کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

جمهوری اسلامی ایران

شماره ثبت کتاب

۱۴۸

کتاب مجموعه

مؤلف

مترجم

شمارهٔ قفسه ۵۹۸

بازدید شد
۱۳۸۱

مجموعه مقالات و ارائه کتاب
۱۴۸/۵۹۸ ن ۲

كتاب فواتح الجمال وفواتح الجلال

للشيخ الاعظم الصمداني الرباني محمد بن علي

المعروف بابن العربي قدس الله سره

وكساه حلل رضوانه

من المقصد

کتابخانه مجلس شورای ملی

بسم الله الرحمن الرحيم رب انعم فزد
الحمد لله الذي علمنا منطق الطير وآمننا غوايل
الغير وبصرنا بعلامات السير حمدا يتضاعف
ابدا والصلوة على رسوله سرمدا قال المولى الصالح الامام
الراحل بحر الملة والدين وطود الاسلام والمسلمين برهان
الطريقة محيي السنة صحة الحق رضي الله عنه وعن
والديه اعلم ياحبيبي وفقك الله لما يحب ويرضى
ان المراد الله والمريد نور منه وان الله ما ظلم
احدا وان كل احد ففيه نور منه وجعل له سمعا
وابصارا وافئدة وان الناس في عمى الا من
الله عنه الخطا والغطا ليس شيا خارجا منهم
بل هو منهم وهو ظلام وجودهم ياحبيبي اطبق
جفنيك وانظر ما ذا ترى فان قلت لا ارى شيا جيد
فهو خطا منك بلى تبصر ولكن ظلام الوجود لغرط

قربه من بصيرتك لا تجده فان اجبت ان تجده
وتبصره قدامك مع انك مطبق جفنيك فانقص
من وجودك شيا وطريق تنقيصه والابعاد منه
قليلا المجاهدة ومعنى المجاهدة بذل الجهد في دفع
الاغيار او قل الاغيار والاغيار الوجود
والنفس والشيطان وبذل الجهد مضبوط بطرق
الاول تقليل الغذاء بالتدريج فان مدد الوجود
والنفس والشيطان من الغذاء فان قل الغذا قل
والثاني ترك الاختيار والقاوه في
اختيار شيخ ماهون يختار له ما يصلحه فانه مثل
الطفل والصبي الذي لم يبلغ مبلغ الرجال او السفيه
المبذر وكل مولاه لانه لهم من وصي او ولي او قاض
او سلطان يتولى امرهم و لب من الطرق طريقة
الجنيد قدس الله روحه وهو ثمان شرايط

اقرا بعد من وجود

دوام الوضو ودوام الصوم ودوام السكوت ودوام الخلوة و
دوام الذكر وهو لا اله الا الله ودوام ربط القلب بالشيخ واستفادة
علم الواقعات منه بفناء تعرفه في تعرف الشيخ ودوام نفي الخواطر
ودوام ترك الاعتراض على الله عز وجل في كل ما يرد منه عليه ضرا كان
او نفعا وترك السؤال عنه من جنته او تعوذ من نار الفرق
من الوجود والنفس والشيطان في مقام المشاهدة الوجود شديد
الظلمة في الاول فاذا صفا فلها تشكل قدامك بشكل الغيم الاسود
فاذا كان عرش الشيطان كان احمر فاذا صلح وفني اي ظهر منه وبقي
الخلق صفا وابيض مثل المزن والنفس اذا مدت فلونها لون السما
وهو الزرقة ولها بخار كبخار المآ من اصل النبوع فاذا كان عرش
الشيطان وكانها عين من ظلمة ونار ويكون بخارها اقل فار[illegible]ن
لاخرته وبياض النفس على الوجود وتزينه منها فان صفت ذلك افاضت
عليه الخير فيثبت منه الخير وان اماضت عليه الشر فكذلك ثبت منه الشر
والشيطان نار عرصافيه ممتزجة بظلمات الكفر في بيئة عظيمة وقد
تشكل قدامك كانه زنجي طويل ذو هيئة يسعى كانه يطلب الدخول
فيك فاذا اطلعت منه الانفكاك تقل في قلبك باعانات المستعين اعتني
فانه يفر عنك واعلم انه يبصرك وتبصره وشابه محيطة بثيابك

فاذا فصلت ثيابك من ثيابه عمي بصره وتعرى عن ثيابه غير انه
يدري اينما تكون معك فيطمع فيك وربما يصفعك ويريد معاملتك
وملاعبتك ومعارضتك ولعنتك اياه فان لعنته وصفعته او
كلمته كلمك وصفعك وقوي من اللعنة وطال امره معك ومتى ما سكت
عنه وصفعك فلم تصفعه واتكلت على الحق انفظم عنك وما صفعك
ومهما قلت باعانات المستعين اعتني بقلبك قال استغاث بربه وهرب عنك
الفرق بين نار الذكر ونار الشيطان ان نيران الذكر صافية
سريعة الحركة والصعود الى فوق ونار الشيطان في كدر ودخان وظلمة
بطيئة الحركة ولذلك يفرق بين النارين بطريق الحالة فان السيار اذا
كان في ثقل عظيم وضيق صدر وقد تعذر عليه الذكر ولا ينطلق
له لسان ولا ينشرح الصدر وكان اعضاؤه كادت تنوء بالحجارة
وهو يباشر هذه النار المظلمة تمنى نار الشيطان وان كان السيار في ضيق
ووقار وشرح صدر وطيبة قلب وطمانينة وهو مع ذلك يرى
نارا صاعدة صافية مثل ما يشاهد احد النار في الحطب اليابس
تمنى نيران الذكر في فضاء الصدر الذكر نار لا تبقي
ولا تذر فاذا دخل بيتا يقول انا ولا غيري وهو من معاني لا اله الا الله
فاذا كان في البيت حطب احرقته فكان نارا واذا كانت في البيت ظلمة

كان نورا فاضاها ونوّر البيت واذا كان في البيت نور لم يكن ضدّاله
بل دلّ النور ايضا ذكر وذاكر ومذكور يصطحبان جميعا نور على نور
الذكر حق وصفه حق تُفنى الخطوط وتبقى الحقوق فلا مضادة بينهم
والخطوط اجزاء زائده وجوديه حصلت من الاسراف فيقع فيمن تاد
الذكر فيفنيهن وكذلك الاجزاء الحاصله من لعمال الحرام يقع فيها سلطان
الذكر فيفنيهن واما الاجزاء الحاصله من الحلال فلا يدّله عليهن لانها حقوق
الوجود مركبة من اربعه اركان وكلها طلّاب بعضها فوق بعض
التراب والماء والنار والهوآء وانت تجتهد كلها ولا مطمع لك في الانفصال
عنها الا بايصال الحق الى المستحق وفصل الجزء الى الكل فيأخذ التراب
الترابية والماء المائية والنار النارية والهوا الهوائية فاذا اخذ كل واحد
نصيبه انفصلت عن هذه الاجزاء وطريقها طريق الكيميا فلا تدّعي
اللطيفه النورانيه من بين هوآء بالخيال فتشاهد في فنا
مفاوز تقطعها فتصير المفاوز تحتك وانما انت تسير ولكن من كان يسير
به السفينة يحسب ان السواحل تسير عليه وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمرّ مرّ السحاب وتشاهد ايضا جامدة في بيتي والبيت ينزل من فوق
وانما تصعد الى فوق وتشاهد ايضا قرى وبلادا ودورا تنزل عليك
من فوقك وبعضى من تحتك كما يشاهد الجدار مثل الارجوحة تجيء وتذهب

على شط البحر يقع فيه فيغرق واعلم ما حبيبي انك لا تخلص
من اربعه الوجود الترابي والمائي والناري والهوائي بالكليّة الا بالموت
الكبير الاخير ولكن بهذا الموت يفنى منك بعضه فتشاهد عيانا ما علمته
عقلا واذا شاهدت بحارا تغرقها وابت فيها مستغرق فاعلم انه
فنا الخط المائي واذا كابدت البحار صابه وفيها شموس غرقة
او انوارا وبيران فاعلم انها بحار المعرفة واذا شاهدت مطرا ينزل
فاعلم انه مطر نزل من مجاضر الرحمة لاحياء اراضي القلوب الميتة
واذا شاهدت نيرانا وانك خايض فيها ثم تخرج عنها فاعلم انه
فنا الخطوط النارية واذا شاهدت من بعيد فضاء واسعا ورحبا
شاسعا ومن فوقه هواء صاف وترتفع بهاء النظر الوانا كالحمرة
والخضرة والصفرة والزرقة فاعلم ان عبورك على هذا الهواء الى تلك
الالوان والالوان الوان الاحوال فلون الحمرة علامة حيوة القلب ولون
النار الصافيه علامة حيوة النية والنية معناها القدرة وان كان
اللون كدرا فذلك بيان لشدّة وهوان يكون السيار في نعت وشدة
من المجاهدة مع النفس والشيطان والزرقة لون حيوة النفس والصفرة
علامة الضعف وهذه معان تنطق بانفسها مع صاحبها بلسان
الذوق والمشاهدة ومما شاهدان عدلان فانك تذوق بنفسك

ما تشاهده ببصيرتك وتشاهد بصيرتك ما تذوق بنفسك وهو انك متى
شاهدت الخضرة احسست من قلبك انطلاقا ومن صدرك انشراحا ومن نفسك
طيبة ومن روحك لذاذة ولبصيرتك قرة وهذه صفات الحيوة ولذلك
يستدل باحوال النبت متى ما كان اخضر دل على قوته وحيوته وسرعة
نموه ومتى ما كان اصفر دل ذلك على ضعف النبات لعارض الم به وعرض
له وكذلك الوجوه اذا احمرت دل ذلك على عارض عرض لها من خجل او وجل
او سرور او فرح او هموم فان اتحد اللون فاعلم انه استقامة وصحته في
تلك الحالة واذا اجتمعت الالوان واختلطت في حاله واحدة فهو بلون فاذا
استمر لون الخضرة فاستقام فهو تمكين ولون الخضرة آخر لون يبقى ومن هذا
اللون يسطع المواطع ويلمع البروق واللوامع والخضرة تصفو تكاثف
علمات نور الحق والكدر من علمات ظلمات الوجود واعلم ان اللطائف
انها كانت لطيفة تنقلب من حالة الى حالة كما يتلون بلون الظرف والثمار
بلون جبل قاف ولذلك سميت قلبا لانقلابها وكذلك سمي قلبا لاجل
قلب الوجود والمعاني والعلل لطيف تنقلب الاشيا والمعاني لدايرة حوالية
فيتصور لون التي في اللطيفه المقابل لها كما ينعكس الصور في المرآة والمياه
ولذلك سمي قلبا لانه نور في قلب قلب الوجود كنور يوسف عليه السلام في الجب
واعلم ان قلب الوجود يبدو من قدامك بحذاء وجهك عميقا انشاهد امو

في عالم الشهادة وهذا البير يكون في الاول من فوق راسك ثم يبدو
من قدامك ثم من تحتك وذلك في نهايات الطريق وترى في تعبير الوجود
نورا اخضر وذلك نهاية الوجود والحدوث وبداية القدم وهذا البير
اذا تجلى لك في البسط آنست اليه وانجبت منه واذا تجلى لك في القبضة
تغيبت ووقعت عليك هيبة منه وشدة وزلزال حتى تكاد تفارق
الروح والالتجا حينئذ من ظريق الحاله الا الى الله ويبدو لك في البير من
عجايب الملكوت وغرايب الجبروت ما الانسان ابد الدهر لشدة ما يقاسي فيه
من القوى والوان الخوف والشدايد فتفرح به وتخاف عنه وتانس اليه
فتذوق من الاحوال المتضادة في حالة واحدة وقد يتجلى في اوايل المشاهدات
محتملي الاجال والبناء ظلمانيا في هيئة عظيمة ثم يصلح البناء ويتيتب
لبرة فوق لبنة ثم يغني البناء وصور اللبنات فلا ترى الا البير من نور او
خضرة فهو الاول انما كان ظلمانيا لانه كان منزل الشيطان وفي الثاني
انما تنور واخضر لاجل انه صار مهبط الملايكة والرحمة واعلم
ان الوجود ليس شيا واحدا فمن وجوده الا وفوقه وجودا اخر واخص منه
الى ان ينتهي الى وجود الحق في كل وجود في الطريق بير ولكن كان الوجود يخص
في سبعة انحصار الارض والسما في سبعة اشاره الى هذا فاذا عرجت
على الاثار السبعة في انواع الوجود بدت لك سما الربوبية والقدرة
وهو انها نور اخضر خضرة شديدة من نور ذات حياة تمشي ابدا بعضها
الى بعض وفيها من القوة ما لا تطيقها الارواح ولكنها مع ذلك عاشقة عليها

عشقا ذوقيا وعلى لسانه نقطة اشد حمرة من نار ولعل وعيق متناسبة
الوضع خمس خمس يحدها صاحب الحاله حنينا وشوقا اليها ويطلب الالحاق
بها واعلم انه يعرج بالميتا والى هذا المقام مقام العبودية والربوبية
اربعة من الملايكه واحد عن يمنه واخر عن شماله واخر من تحته واخر من وراء ظهره
فاذا عرجوا به الى هذا المقام جرى على لسان عجز العبودية انت ربي وقادرك
ان تشتاجيني وان شئت امتني وتخاف لما يستقبله من شدة القوى والشد
ويتمنى حينئذ لانه يوخذ منه الروح ويترك فيه ويحس كيفية اخذ الروح
منه او النفس لانه منها اخرج من البيت الى ذلك العالم لم يبق معهم روح
او نفس ثم يرجع به من ثم الى عالم الشهادة اول ما يرد على الميتا من
الانوار انوار العزة في مقام التجلي من فوق راسه وهو في البيت فيه لون يخطف
وينقض من هول ما يرد عليه ويسجد اضطرارا ثم يعرج من البيت الى بوق لا
لا يصل ظلماني الى نور الى البيت اذا طهره ونوره فصار من جنسه ثم يصير
اكثر ورودا لملايكه يكون من وراء الظهر وقد يرد من فوق وكذلك السكينة
وهي جمع من الملايكه ينزل عند القلب يحدث من ورودهم راحة وطمانينة في القلب و
يوخذ منك حتى لم يبق لك اختيار في اركه والتفات الخاطر الى سوى الحق
ومن علامات حضور الرسول عليه السلام معك ان يجري الصلوة على لسانك من غير
اختيارك عرجني ملك فجاء من وراء ظهري فالتزمني واحتملني وطار

الى وحدتي فقبلني وتشعشع نوره في بصيرتي ثم قال بسم الله الذي
لا اله الا هو الرحمن الرحيم وعوج بي قليلا ثم وضعني كنت اسمع في وقت
السحر واناداكي في الخلوة تسبيح الملكة وكان الحق نزل الى سماء الدنيا
فاسرعت الملكة في قولهم كانهم خافوا وطلبوا النجاة كالصبي يخاف الاب
اذا غضب عليه وهم بالضرب فيقول تبت تبت يسمع من قول الملكة
حين اشتد عليهم الخوف يا قادر يا قادر يا مقتدر يا مقتدر فلما فزع
عن قلوبهم قالوا اللهم ارزقنا من ثوابك حنانا ومن عفوك امانا الفرق
بين خاطر الحق وخاطر النفس ان خاطر الحق يدخل فيه خاطر الملك وخاطر
الملك وخاطر النفس يدخل فيه خاطر الشيطان تفارقه حتى فان خاطر الملك
وخاطر الملك باذن الله عز وجل فانهما ملكان معصومان لا يعصيان الله ما
امرهما ويفعلان ما يومران ومحض خاطر الحق يكون الهاما والالهام
صحيح واذا خطر الاعتراض عليه عقل والنفس والشيطان والقلب
ملك ثم هذا الالهام تارة يكون في العلم فيكون اشد ظهورا واوقب
الى الذوق والسر فيه ان احكام خطاب كتابه هي العلم اللدني وهي ليست
هي الكتابة خواطر بل هو علم ادنى علمه الله الارواح حين خاطبهم الست
بربكم قالوا بلى وعلم ادم الاسماء كلها فعلمت هي لكذلك وهي تعلمه الان
يا لعلم اللدني الا ان العلم اللدني قد يستتر بظلام الوجود فاذا صفا
السر وغاب عن الوجود ظهر العلم اللدني او حكم من احكامه فيرجع

السيار الى الوجود ومعه العلم وهو الالهام وصار كالخط المكتوب
على اللوح اذا اندرس بغبار وقع عليه ثم ازيل الغبار عنه فيظهر
الخط عنت فابصرت النبي صلى الله عليه وسلم وعلي معه فبادرت
الى علي فاخذت بيده وصافحته والهمت كاني سمعت في الاخبار من
النبي عليه السلام انه قال من صافح عليا دخل الجنة فجعلت اسال
عليا عن هذا الحديث اصحيح هو فكان يقول نعم صدق رسول الله
من صافحني دخل الجنة وان الارواح التابعة تعلمت عن الارواح
المتبوعة وهي تعلم الان ولكنها في عالم الغيب لا في عالم الشهادة
كارواح الاولياء عن ارواح الانبياء فاذا غاب النسيار عن وجوده
ذاق لذة وقد يقع الالهام في الصور ولكن يكون اخفى من الاول
ولكن مع ذلك لا يعترض عليه شيء في الداخل واستسلمت له الجوارح
وانقادت له النفوس وانشرحت له الصدور واطمانت اليه القلوب
والملك ابدا يحث على المحمودات مع كراهية النفس له الا ان ذلك واذا
زكت لم تخف عليها الفرق في الخواطر والقلب مثله الا انه تفارق
الملكية في الشهوة والشوق والحنين والطيش والطغيان والانصباب
والرغبة والمحبة والعشق والوله والجنون في الحق وهذا سبب
ترجح المؤمنين على الملكة قال الشيخ ابو الحسن الخرقاني قدس الله روحه
صعدت ظهيرة الى العرش اطوف به فطفت عليه الف طوفة او

كما قال رايت حوالية قوما ساكنين مطمئنين فتعجبوا من سرعة
طوافي وما اعجبني طوافهم فقلت من انتم وما هذه البرودة في
الطواف فقالوا نحن ملائكة ونحن انوار وهذا طبعنا لا نقدر ان
نجاوزه فقالوا ومن انت وما هذه البرعة في الطواف فقلت بل
انا ادمي وفي نور ونار وهذه البرعة من نتايج نار الشوق
واما الملائكة فما لهم شهوة قط واما خاطر النفس فهو الخاطر المفضي
الى الراحة وان طهرت وزكت واسلمت فانها اذا زكت تجعل
راحتها في فنون العادات وصنوف الحيوان واذا كانت خبيثة
كانت امارة بالسوء ثم اذا زكت كان خاطرها محمودا فعلامة ذلك
انك تجد في القلب من ذلك راحة وتطمئن اليها وهي تكون آمنة
في نفسها واذا لم تكن زاكية كان خاطرها مذموما وعلامته انك
تحس في القلب الما وفي الصدر ضيقا وفي الاعضاء وجعا وفي النفس
خيفة فان النفس خابية منكرة مثل الصبي اذا سرق بيضا او
ابرة خاف خيفة منكرة ويحس صاحبها كان الكون ومافيها يعرضون
عليه واما خاطر الشيطان فانه قد يكون في صنوف العادات
وانواع الخيرات وجنا الفدره والكرامات وهو لا يزال مع المرء حتى
يخلص فاذا اخلص فارقه ولم يطمع فيه والشيطان يوافق النفس

في خواطرها اذا كانت خبيثه وحسنها ويسول لها ويمثل القبيح
حسنا وخاطر الشطان اصعب فان خاطر الشطن ذو فنون
درس وخاطر النفس واحد والنفس كالصبي وعدوها الشطان
يسول لها الشئ فتصدقه لصغرها والشطان بالغ في المكر والحيل
يأتي الانسان من كل طريق الا من باب الاخلاص فكن ياحبيبي
مخلصا ولو في الاخلاص ولا ترى نفسك في مقام الاخلاص فانه
شايبة في الاخلاص فيدخل عليك الشطن وعلامة خاطره
انه اذا خطر يستفزك وتستعجل ولا تجد في القلب راحة منه وكانك
استقبلت الظلمات وتمان جك الرياء والالتفات الى ماسوى
الحق وتضيق اعضاؤك من نزوله عليك وان الحق يلطف
شانه ربما يوصل العباد الى مقام كان القرب بواسطة الشطان
فان الشطان يلقي في قلوبهم حب العبادات لمراآة الخلق فاذا هم
اصل عبدوا الله بالتفات الخلق اليهم فاذا التفت الخلق اليهم فاذا
استحلوا ذلك فيتمتعون في بحر البعد والعبادة تابى ان يكون
الا للحق فيجدون طعم لذة العبادة للحق بواسطة الاذكار
وظهر لوازم العبادات والاذكار من العلوم والاسرار والانوار

فيعرضون عن الحق ويستقلون الحق ولا يأمن الشطان مادام
معك شئ من دنياه فلجأ عن عيسى عليه السلم انه كان نائما متوسدا
بلبنة فجئت من منامه فاذا اللبن عند راسه فقال له ما جاءك
الى فقال طمعت فيك فقال ياملعون اما رددح الله كيف تطمع فيّ قال
انك اخذت قماشي وطمعت قال وما ذاك القماش قال هذه اللبنة تحت فيك
راسك فرماها عيسى عليه السلم حتى فارقه كنت مسقطعا الى الله في الخلوة
مواظبا بذكره فجاء اللعين واكر علي الحيل ليشوش الخلوة والذكر فظهر على
في يدي سيف الهمة فكتب عليه من ذنابه الى بتضته الله الله فكتبت
انفي به الخواطر المشغلة عن الله فخطر على قلبي ان اصنف كتابا
في الخلوة اسمه حيل المريد على المريد فقلت لا يصح الا باذن الشيخ
فشاورت الشيخ في الغيب فسمعت كلامه لصحة رابطة كانت بيني وبينه
ان انته عن هذا الخاطر فانه خاطر الشطان لطفك في الحيلة ودسيسة يصاحك
نفسه مريدا فحبث انه لا يشتم نفسه واستبعدت عن ذلك وغرضه
من ذلك ان يشغلك عن ذكري فيتخبط عليك الامر فاشتهيت فاذا خطر وانتبهت
خاطر بقلبك او بعض صدرك فشاورنه الشيخ فان قال هذا خاطر
الحق فاعلم انه كذلك وان قال ان هذا خاطر النفس او كيت وكيت فاعلم
انه كذلك وهذا ضابط لك لم يصل الى الذوق فاذا وصل الحق
الى الذوق وذوق الخاطر تعرفه وميزه عن غيره حب الفرق من الشهد

والحنظل بالذوق اما بالعبادة فيصعب نوع صعوبة فانك تقول في الفرق
ذلك حلو وهذا مر ثم يقال لك ما الحلو وما المر فلا تقدر ان تكشف
عن حقيقه الحلاوه والمرارة سوى ان يذكر علاماتهما وثمراتهما فمقول المراره
تأباها النفس وينقبض عنها والحلاوة ترضاها النفس وتنشط لها
ويقول ذاك طيب موافق وهذا مخالف غير طيب وهذا يقطع ويفرق ويزعج
وهذا يريح ويسكن هذا يقبله المعدة وهذا لا يقبله وكذلك بين الحلوين
والمرين يفرق بينهما اذا كان الذوق سليما اما اذا فسد الذوق فقد يجد
الحلو مرا اشر ومن به ذا فم مرير يجد مرارة الماء الزلال كذلك بنسبة
هذا الامر الى منتهاه فان مبداه مرض ومنتهاه صحة فان القلب ذو مرض
في الابتداء فاذا داواه الشيخ الطبيب الحاذق وصح فصار سليما فيذوق
في الاول حلاوة العباده مرارة ومرارة المعصية حلاوة فاذا صح القلب
وسلم ذوقه سلمت الاتباع كلها سله هل يسقط التكليف عن عبادة الحواص
نعم بمعنى ان التكليف ماخوذ من الكلفة وهي المشقه فيعبدون الله
تعالى بلا مشقة وكلفه بل يتلذذون بها ويطربون فان الصلوة مناجاة
ولكن مهما كان العابد موافقا للشيطان مخالفا للرحمن لم يجد لذة المناجاة
بل يشق عليك ذلك فان مناجاة المخالف صعبة شاقة على البدن
اما اذا وافق الرحمن وعادى الشيطان كان الصلوة في حقه مناجاة
الحبيب وهو كالذي الاشياء حكي عن الجنيد انه كان يقول ان الناس يقولون

انى حلولى وانى اقول بسقوط التكليف عن عباد الله وكيف اكون حلوليا
ولا ارى في الوجود سوى الله وكيف اقول بسقوط التكليف ولى ورد في
حال صباى سافاتنى الى هذا الوقت ولكن اقول لا كلفة في عبادة عباده
الخواص فصل في تبديل الذوق بسبب الذوق والمشاهدة ثم بيان معنا
الآن المشاهدة سببها فتح البصيره بكشف الغطاء عنها والذوق سببه
تبدل الوجود والارواح والذوق هو الوجدان ما ياتى ويدخل في هذا
التبدل تبدل الحواس الخمس فان الحواس الخمس تتبدل بحواس اخرى
وما له النوم وهو ثابت في حق العامة فانه مهما نام واستغرق قليلا عن اثقال
الوجود وانسدت حواسه بحار الوجود انفتح حواس اخر الى الغيب من عين
وسمع وشم وفم ويد ورجل ووجود اخر فيرى ويسمع ويا خذ لقم الغيب
ويا كل ويربما يقوم من قومه بعد الاكل ويجد لذة الطعام في فمه ويتكلم ويمشى ويمشى
ويصل الى البلاد القاصيه والجهة البعد وذلك وجود اكمل من هذا وربما
يجد في ذلك الوجود قوة الطيران والمشى على الماء والدخول في النار والحرق
ولا تحسب هذا اجرا قابل هو حقيقه وهو اخ الموت فما تجده العامى في منامه بحسب
قوة وجوده الاولى بحده السيار من اليقظه والمنام لضعف وجوده الخمس
وقوه وجوده الشريف النفيس ثم يقوى هذا الوجود الشريف فيقع الفعل
الى عالم الشهادة فيطير ويمشى على الماء ويدخل في النار فلا تضره ويرى ويسمع
ويا خذ ويصعد وينزل ويتصرف بيد الهمة والحاضر معه محجوب بالوجود
الكثيف لا يجد ذلك واعلم ان المشاهدة في الاول يكون بالصور والخيال ثم

بالذوات اذا ظهرت الالوان ثم يبقى الذوات فى ذات الواحدة وسببها ان المصورة
والمخيلة خيال فوتان خادمتان للعقل فى راس لضبط الاشياء له مثل الحبالة والشبكة
للصياد فاحذان الاشياء فيتصرف هو فيها والنطر مثل كلب الصياد فاذا
اوردت المعانى بذواتها دعى العقل ليها حبا التى المصورة والمخيلة او عد اليها
كلب النطر فاصطادها بنائى المصورة والمخيلة ثم حفظها الممسكة المذكرة
للعقل حتى يتصرف فيها وذلك انها من اين وما هى والى اين وما غرضها فيقضى
منها العجب فالمخيلة تخيل المعنى بلباسه اللائق به والمصورة تصوره فيتصور
العدو الخسيس بصوره الكلب والعدو الشريف بصوره الاسد والرجل العظيم
بالجبل والسلطان بالبحر والرجل النافع بالشجرة المثمرة وغير النافع بالشجرة غير
المثمرة والنفع والرزق بالطعام والدنيا بالنحاسة والمراة العجوز وسلم جرا
الى عز ذلك وهذا اسر علم التعبير فاذا قضى العقل وطره وعجب كل العجب علم
ان الحس الاول كذبه حين قال له لاشى سوى ماترى ويسمع ويذوق
ويجد وقد طال معه صحبته وكان مصدقا له تصدقا عارضا فلما وجد عليه اخرا
واحساسا اخر صدقه حتى انه لو انكر على الحس الغيبى مثل خبر الصادق
اذا تناول من نقد الغيب مايعلم يدعى الحمقى على السقوط من سطح البيت ونطر
ونرضض راسه والضرب بالسيف والقدح حتى يجد الالم فيصدق الحاكى فاذا
علم ذلك كذب الحس الاول واعرض عنه وقعد عن الصيد الحسى وضعف
عن التصرف بمدة مديدة فيتيم غير عالم الصور والخيال فتقعد كلابه وحباله
عن الاصطياد فيظهر المعانى فى الالوان لثبوت الرابطة بينهما وبين البصيرة
ثم تفنى المعانى فى ينبوع المعانى وهو القلب فيستعصم الامر على لون واحد وهو

الحضرة وهو لون حمرة القلب ثم يبقى بعده لون العشق وهو لون العقل الكبير
من التصرف به جملة على ما يحب ان يوجد ويمنعه عما يحب عدمه شأ صاحبه
ام ابى بكر لا يابى عليه كما لا يابى على الروح اذا اخرزت عن النار وهو اللون
انما نظهر باليسر بعد العسر وهو عسر المجاهدة فان المجاهدة اذا رابط ثغر الصدق
والاخلاص نزل عليه من الواردات الثقال كالجبال الراسيات حتى تندق
فى الارض ويغيرها فلم يضطربه ولم يتحرك فيبقى بذلك زمانا وهو حقيقة
نزول العقل الكل عليه وصاحبه بحال الجمجمة كانه لوح اسود عليه نقطة حمراء
كالعنصر يكبر ويصغر بقدر خرق حجابه وهو اعلى الحب واصعبها واذا شاهد
هذا اللون فى الغسق فتش السيار ومزقه وزلزله ونقضه وسببه ان الضعف
لا يطيق نظر القوى وهذا انما يكون فى نهايات لا فى البدايات فضل
فى الاستغراقات الاستغراق الاول استغراق الوجود فى الذكر وهذا انما يكون
اذا احترقت الاجزاء الخبيثة وبقيت الاجزاء الطيبة سمعت حينئذ ذكر الوجود
فيسمع من كل جزء ذكرا كانه نفخ فى بوق او ضرب دبدبة واذا استقام الذكر كله
صار كوتة النحل وقيل الاستقامة يفتح الذكر اولا فى دايرة الراس لانها مصعدة
فيجد فيه صوت الدبادب والكوس والبوق والذكر سلطان اذا نزل موضعا
نزل بدباديه وبوقاته حتى ربما ينتهى الامر ان يجن ويخاف عليه من الجنون ولكن
الصادق لا يضره ذلك كنت فى الحلوة ذاكرا فوجدت فى راسى مثل هذه الاصوات
مع الصوت شديدة وكنت فى ذلك صادقا باذلا للمجهود لترتب اوامر الحضرة
فجلست الاصوات والاوجاع للشيخ فقال لى اخرج من الحلوة ودع الذكر حتى لا تجن
او تموت فقلت للشيخ لان اموت فى الطريق احب الى من اموت فى المعلم فقال
كنت استخبر باطنك على ما انت عليه فرايتك صادقا فاجزنا على بذل المهجة فما بالى
فاعتبر اسبوع ان جل الله تلك العقدة ونزل الذكر فى الراس واقام به وظهرت قوته

الاعين ومنى الانفس وهو الارواح وطيبه القلوب وما ادرى سببا لفتح
هذا الباب على الا توفيقه لصدقى وثباتى على قدم الاخلاص فى تلك الايام وسر
هذه الاصوات الشديد ان الذكر ضد ما سوى الحق فاذا وقع فى موضع اسفل
بقى الضد كالجزء من اجتماع الماء والنار وبعد هذه الاصوات اصوات الجبار
والجبروتيات تسمع اصوات مخلفة مثل خرير الماء ودوى الريح وصوت النار
اذا تاججت وصوت الارحيه وخبط الخيل والرجل وصوت ادراك الاشجار
اذا هبت عليها ريح عاصفة وسر ذلك ان الادمى مركب من كل جوهر شريف
ووضيع من الاركان والارض والسماء وما بينهما فهذه الاصوات اذا كانت اذكار
كل اصل وعنصر من هذه الجواهر ومن سمع هذه الاصوات فقد سبح الله وحده
بكل لسان وهو من شرائط الطريق وهذا الاستغراق سببه ذكر اللسان
بقوته وبعد هذا يصح الذكر بالماء من فوق الراس فواده شبيه الدابرة فتنزل
عليه من الفوق ظلمة كم ناريم تحضره وهى ظلمة الوجود ونار الذكر كلما طبته
تصعد الله بذاتها جمعه الهوية الفوق وجهه الفوق فوق الراس فتصعد الكله
الطيبه الله والحق يجازيه بالفضل والرحمه من الوارد لت الروحانيه والانوار
القدسية فتملاه من فوقه للى قدمه امنا وايمانا ورغبة وسوقا ومحبه واشتياقا
وانها دعرفانا فتمتلى وعند ذلك تنطلى القلب ذرعا الى الرب
عند الصحة فسغرق الذكر فى القلب والاستغراق انقبال استغراق الوقوع
فيه فيحس من القلب كانه قلب الذكر ولو تقع فيه صقى الماء منه وعند
ذلك يقع الطيران فى الاعضا وحركات ضروره غير معهوده مثل حركات
المرتعش وكلما سكت عن الذكر تحرك القلب فى الصدر حركه الولهان

بطن الام بطلب الذكر فان القلب مثل عيسى بن مريم والذكر لبنه واذا قوى
وكثر صعد منه حنين الى الحق وصوت وصعقات ضرورية سوقا الى الذكر والمذكور
وان كان صاحبه غافلا عن الذكر والمذكور وذكر القلب يشبه زنبور
النحل الا صوت دفيع مشوش والاخفى شديد الخفا ومن علامات وقوع
الذكر فى القلب ان ساهدين قلبك ينبوعا ينبع نورا سيح البساط تحت
اليه السيار طمانينه وتحتها مونا ومن علاماته ان الذكر يفتح الحب الاتم
فيهم على الحب مثل اثر الجراحة اذا اندملت فيخرج منه انوار الذكر ثم يدور ذلك
الوسم بحذا عمل الذكر على القلب فيرجع من الحب الى وراء الظهر فيحس
السيار بالداخل والخارج منه ومن ذلك الباب يجرح القلب والروح القلب
فيعلو الراكب على المركب وقد كان تحته واعنى بالراكب اللطيفه وبالمركب القالب
وحينئذ يعرج به الى المحاضر محاضر الحق لاستغراق القالب وقوع الذكر الى الرب
وهو غسله الذاكر فى المذكوره فذكره النهمان فنه والغرق فنه ومن علاماته انك
اذا تركت الذكر لم يتركك الله وذلك طران الذكر فيك لينتهك عن الغيبه الى
الحضور ومن علاماته شد الذكر راسك واعضاك جميعا فتكون كالمشدود
بالسلاسل والقيود ومن علاماته الا يخمد سناه ولا يذهب انواره بل يرى ابدا
انوارا صاعدة واخرى نازله والسنان حواليك صافنه يناجح ويتقبل فذكر الحروف
بلا حضور ذكر اللسان وذكر الحضور فى القلب ذكر القلب وذكر الغيبه عن الحضور
فى المذكور ذكر الروح فاذا رجعت الى الحضور وفهم الذكر نزلت درجه فاذا دخلت
عن المذكور والحضور واحتقرت لمجرد لقلقة اللسان نزلت درجة اخرى واعلم
ان للذكر وان كان لمجرد اللسان سلطانا عظيما ولكنه لا يظهر عند الوجود لقوه
احتجابه عن سلطان الذكر فاذا عرى السيار عن الوجود بالنوم او بالغشه عند

ضعف الوجود ظهر سلطان الذكر وهو نور يقع عليه من فوق او من وراء
او من قدام فيزلزل وينتفض ويقول عند ذلك ضربت المحافه لا اله الا
الله تجد قوة عظيمه وشدة شديدة حتى انه يحبون ويشتهي الى الله
عز اسمه وسلم ويؤمن وهنا نظهر بقدر خدمه للذكر ومواظبه عليه النفوس
ثلثه النفس الاماره بالسوء وهي نفس العامه المظلمة فاذا وقع فيها الذكر
كان الذكر مثل الراج الموقد في البيت المظلم فحينئذ تصير لوامة لانها
تبصر ان البيت فلان من خانة وكلب وحزي وفيه وبعر وحمار وثور
وفيل وكل شئ مذموم في الوجود ثم تجتهد في اخراجهم عن هذا البيت بعد
ان تلطخت بانواع النجاسات وتخرجت من انواع السباع فيلان ثم ذكر
الحق والانابه حتى تطهر سلطان الذكر عليهم فيخرجهم ثم تقرب من المطهره
فلا تزال تجتهد في جمع اثاث البيت حتى تزين بانواع المحمودات
فيتجلى حينئذ ويصلح البيت لنزول السلطان فيه وينزل فاذا نزل فيه السلطان
يتجلى بها ويصلح البيت لنزول السلطان فيه وينزل فاذا نزل فيه السلطان
وتجلى الحق اطمأنت واعلم ان النفس الاماره علامة في الظاهر وهي دائره
سوداء كبيره يطلع من قدامك كانها غيم ثم يطلع وقد انكشف من حافاتها
شئ كالهلال سبد وطرف منه في انا الغيوم ثم يكون هلالا ثم اذا
رامت نفسها فتطلع من الحد الايمن كانها شمس حمراء تحمر احمرارتها
وتارة تكون بحذاء الاذن وتارة بحذاء الجبهة وتارة فوق الراس
وهذه النفس اللوامة هي العقل واما النفس المطمئنه فلها علامة

في المساهده وهي انها تطلع تارة قدامك مثل دايره الينبوع الكبير فتفيض
منها الانوار وتارة تتاهرها في الغيبة دايرة وجهك من نور صافية
مثل السبنجل المصقول وهذا اذا صعدت الى الوجه وفنيت الوجه فيها
فيكون وجهك حينئذ النفس المطمئنه وتارة تساهرها بعيده عنك في
الغيبة وشك ومن دايرتها الف منزل لو فوت من واحد منها احترقت
واعلم ان في الوجه دوايرا تظهر في نهايات السير منها دايرتا العينين من نور
تظهران في محل ملتف بمنا وشمالا دوايرة اخرى دايره نور الحق تظهر بين
بين الحاجبين والمنخرين وهذه الدايره النقطه في وسطها كالف دايرة
العين تفنى في وسطها نقطه وربما يفنى دايرتا العينين في نقطه فيبقى
النقطه ويفنى الدايرتان ودايره الروح وهي تظهر بحذاء الالف
ونور اللسان ليس دايره وانما هو نور مطلق ودرش محض لا دايره فيها
ولا دايره لنور السمع وانما ذلك تعطيان من نور تظهران ورائي دايرتي
العينين كلتا في الحلوه فغبت ثم خرجت الى ان كان بين يدي شمس
طالعة فادخلت في الشمس بعد ان قاسيت من قواها شدة عظيمة فقال لي
الشيخ فقال وانا رايت كانني امشي في حرم مكه وانت معي وتقول لي هل تعرفني
انا فقال فقلت من انت فقلت انا ذاك الشمس في السماء ففرح
شيخي عمار لمطابقة الواقعين وقال ادخلت عالم القلب جاهدت في الله
ليالي فكنت انظر الى السماء الى ان دخلت السماء في داخلي حتى ذقت الى السماء
وكنت انظر اليها ليالي اخر الى ان ابصرتها كحتى مثل ما ابصرتها فوقي وكنت انظر
الى الارض ليالي فاستكشف علي ما ذا مضى الى ان فنيت في دايره من نور

وحفظ العلم من هذه الواقعات ان الروح القدسى لطفه سماوه فاذا
الروح فاضت نهوه الهمه لتقتحم السماء وخرقت السماء فنهايل السماء والروح شئ
واحد فهذا الروح لا زال يطير ويتنقل ويتموا الى ان يكسب شرفا فوق
شرف السماء فيعلوها او نقول ان فى الادمى جواهر من كل معدن فالطالب
لكل معدن جنسه من الجواهر فاذا صدقت ارادته وطلبه وجد وجد
الاصل وحقيقته وما وراء السماء تحتى ولا فى داخلى الا بعد ان قام فى داخلى
طلب وعتاب انى لاتى شئ ما كان فى السماء او اكبر من السماء او فوق السماء
او جب ما هى فوقى فصدقت الجواهر الغريبه فى الجنس الى معادنها فلهوت
بها ودايره التى حدت فيها الارض دايره العلمه اعلم ان المشاهده مشاهدان
ادنى واعلى فالمشاهده التى هى ادنى مشاهده ما تشتمل به الارض
اعنى بها فى العنب لا فى عالم السماده من صور والوان وبحار وبزان
صريح ومفازات وبلاد وقرى وانهار وجروح وغير ذلك والمشاهده العليا
مشاهده ما يشتمل به السماء من الشمس والقمر والكواكب والروح والملا
وكل شئ فلا يرى ولا يشاهد الا ببعضه كما قلنا ان الجواهر لا تشاهد
الا بمعدنه ولا يرى ولا يجس الا الى معدنه فاذا شاهدت سما او ارضا
او شمسا او كواكب او قمرا فاعلم ان قد دنا فيك الجنس ذلك المعدن
والعهد ان السماء التى تشاهد فى العنب هذه السماك فى العنب
سموات اخر اطف واصفى وانضر لا عد ولا حصر وكلما زدت

صفا بت لك سما اصفى وابهى الى ان تسير فى صفا الله وذلك فى نهايات
السير وصفا الله لا نهايه له فلا تعتقد ان الذى تلمحه ليس شئ وراءه
اعلى منه اعلم ان الجنس محاضر وهى محاضر الصفات وتميز المحضر
عن المحضر بحالك فانك اذا عرجت الى ذلك المحضر جرى على لسانك
بلا اختيارك اسم ذلك المحضر وصفته فتسبح الله به فماره تشبيحه سبحان الله
العلى الكبير وماره سبحان العلى الاعلى وماره يرحمك وقادرى وماره لا احد
هكذا الى ان يتدرج على المحاضر وللقلب نصيب من كل صفه من صفات
الله عز وجل وذاته ولا زال يزداد ارباب القلوب صفا ونور فى ذلك
وكل صفه من صفات الحق فيتجلى الصفات بواسطه يتصف القلب
منها فتجلى الصفات للصفات والذات للذات وماره تسمد فى محاضر
الصفات والتحلى فى الاولى بالعلم ثم بالمشاهده بان تسمد الصفات
او تسمد فى محاضر الصفات ثم التحلى بالاتصاف وهو ان يتحلى القلب
هذه الاخلاق وينصف هذه الصفات بان يكون ويوجد ويحيى
ويميت ويرحم ويعاقب الى غير ذلك من الصفات الفضل والعدل ثم
فى الاتصاف ثلث درجات الاولى تصف بالصفات بالنسبه الى
نفسه فى تعبره المعانى ثم الثانيه تصف بالصفات بالنسبه الى غيره
وغيره فى تعين المعانى والثالث الاتصاف بوجه يتصرف مطلقا فى
الاكوان والالوان والمعانى والكمال فى ذلك لله عز شمه وعم الحسن الانوار
ما يصعد ومن الانوار ما ينزل فالانوار التى تصعد قلبيه والتى تنزل
عرشية والوجود حجاب من العرش والقلب فاذا خرق الوجود وفتح باب
من القلب الى العرش جنس الجنس الى الجنس فيصعد النور الى النور

وينزل النور على النور نور على نور وصفته الخمسة انه منها وحسبي
القلب الى العرش العرش الى القلب فيلتقيان فتجتمع ماسنهما
من الوجود والنفس يك يعني ماسنهما مثل الهوا الحاصل من البدن
اذا صفقت يداه في الهوا فما سنهما مثل الطعام من البدن وكل ما فيك
من جوهر نفس نوحب ذلك حاله او مساهده في السماء مثله من نار نور
ربحه وعشق وكلما صعد منك نور نزل اليك نور وكلما صعدت منك
نيران نزلت عليك نيران ومثلها عيان الجواهر في السماء محدوده الحاور
بخلاف الجواهر منك فانها تقبل الزيادة والازدياد فاذا كان جوهر السماء
اقوى من مثله فيك حن جوهرك الناقص الى الزايد وجذبه القوي
فان تنادياً حنا وجذبا فالتقيان في وسط الطريق والحسن من طرفي
الرحمة والجذب من قوة القدرة واذا اكبر الجوهر فيك صار كلا بالنسبة
الى جوهر النبي وهو من جنسه في السماء فضن الجوهر من السماء وجذبه
جوهرك الى نفسه فنزل عليك وهذا سر السير والجذب فان
السير ليس الا تصفية الجوهر ليعلم ان كان زايدا جذب وان كان
حن ناقصا قال ابو بكر الواسطي قدس الله روحه العزيز قصادم صفة
الجلال وصفة الجمال فتولد منهما الروح فالابن اشارة الى الجزا
واب واشارة الى الكل اذا صفت دايرة الوجه فاضت بالانوار كالشبوع
بالمياه حتى يحس الباصر بنعان الانوار من وجه ويكون النعان من بين

العين والحاجبين ثم يستغرق الوجه كله ويكون حسنا من قرنك
بحذا وجهك وجه من نور كذلك ينبع بالانوار ويرى من وراء ستره النور فوقه
شمس بحي وتذهب مثل الارجوانية بحي وتذهب فذلك الوجه في الحقيقة
وجهك وذلك الشمس يسمى البروج يتردد في البدن ثم يستغرق الصفا
جميع البدن فساهد من يدك حينئذ شخصا من نور يتولد منه الانوار
ويحس السار تولد الانوار من جميع بدنه كذلك وربما تكشف الحجاب من كل
الاناسة فترى بكل البدن واول فتح البصيرة من العين ثم من الوجه
ثم من الصدر ثم من البدن كله ويسمى هذا الشخص النوراني من يدك تسمية القوم
المقدم ويسمونه اضاسح للغنث وقد يستقبلك هذا الشخص في اول وزاد الغ
السير ولكنه في اللون اسود زنجي ثم تغيب عنك وذلك لانغماسك في
اسر هو فدخل فيك فتجد بك وانما يكون اسود لاجل لباس الوجود
الظلماني فاذا افنت الوجود عنه واحرقت لباس نيران الذكر والسوى عن
الجوهر عن اللباس نورانيا لذلك واعلم ان النفس والشيطان والملك
ليست اسرار خارجة عنك بل انتم وكذلك السماء والارض والعرش والكرسي
ليست اسرار خارجة عنك ولا الجنة ولا النار ولا الموت ولا الحيوة انما هي
اشيائك فاذا سرت وصفوت تبينت ذلك ان شاء الله واعلم ان الله نور
السموات والارض ونور الرسول من نور العزة ونور الاولياء والمومنين من نور
الرسول فلا نور الا نوره وهذا سر الاشتين من كان يريد العزة فلله العزة
جميعا وقوله تعالى فلله العزة وللرسول وللمومنين واعلم ان للسار شاهدا

وهو الذى يقال لشيخ الغيب يرفع الى السماء فينظر فى السماء والدليل
على انه شاهده بل هو هو لان السيار يتحرك بحركته وسكن بسكونه وينقبض
بقبضانه وينبسط لظهوره وينقبض لغيبه وهذا منتهى صفا وسنورد دليل على
ان الميزان قد رجح وان اسود او غاب او خفى وراء الحجاب دلّ على ان
الميزان قد خفى وكذلك فى وسط الطريق دايرا العينين فمتى ما ظهرا دل
على حر الحال وان خفيتا دل على سوء الحال وغلبة الوجود وهذه الدايره
يكبر ويكثر ويقل ويصغر وذلك بدليل على رجحان الميزان والنقصان
الا اذا ضم على السيار ثقل العقل الكبير فحينئذ ذلك يخفى الدوار والميزان
راجح وعلامه ان يلتصق مطبقا حقيقه فترى نقطة العقل الكبير وهى
فى لون العقيق واثارى هذه النقطة لحذا الجبهة وانما اختص روئتها
لحذاء الجبهة لان الملك كذلك ثم وهو العقل الصغير فقد علمنا انه لا يرى
جوهر الجسم ولا يرى الا عرض الجسم ان فى الغيب فلكنا كتب الله عز وجل
بعضها بالنقطه مكتوبه وبعضها بالاشكال وبعضها بالحروف ولكن غير
هذه العبارات ولها اسامى بحسبه مثل ينبوع الابرار ومجموع الاسرار وكتاب
المهدى وكتاب الفلكى وفرحة الابرار ونزهة الاسرار وكتاب العزائم
وكتاب العشق وكتاب السحر والبرهان الكبير وكتاب الاشكال وفيها احكام
بخوسة وفى الاول يرى كتبا مكتوبة معقوله مفهومة كالقران ثم تقع الحق

الى السر وقد يفهمها وقد لا يفهمها لظلام الوجود المنسى ثم يرى كتبا مشكوله
بالنقط فيفهمها ويقراها معلم العلم للذى م اذا عاد الى الوجود فيفهما ولكن
مع حلاوة الفهم فى قلبه ودوس بها ويورثه ذلك رغبه وشوقا ومحبة
وعشقا وقد يلوح له اسامى كواكب وهو قران فيفهم ويقراه من دلاله النقطه
ويرى فى وسط الشدايد فى الغيبه اذا صبر وصدق صيره لون الذهب
يفقد ارتفاد السهيل فذلك السهيل الذكر طلع من يمن الايمان والايقان
والعرفان وقد سد وزحل الجبهة فى خفائه من بعد نهايه الكون اذا كانت
عاليه وقد يكبر اذا قرب منك ونزل من العلو فيكون مثل المشترى وعلامة
انه كوكب الجبهة انك انما نظرت وقع موضع نظرك وقد يبدو قرح الطحال والكبد
هذا اذا لم يكن حمى ولمت قلبس بفقر وقد سد والشمس فى الجبهة
او القلب وقد يبدو ذهره الطرب والنشاط والفرح بالله عز وجل وعطارد
العلم وقمر الوجود وقد يرى السيار انه راكب حمارا فذلك علامه انه ملك الشهوه
واذا رأى انه راكب بغله فذلك علامة انه ملك النفس فان مات تحته واحدا
فذلك علامة موته وان راء انه راكب فرسا فذلك علامه سير القلب وان راء
انه راكب جملا فذلك علامة انه سير بالتوق فان كان بطيء فذلك علامة جموه
الهمة وان راى الهوية عشيمة عليه وانصبت الهمة فذلك علامة انه مطلوب
محبوب وان راى انه راكب سفينة فى البحر فالسفينه الشريعه والبحر الطريقه
واعلم ان الاربعه قانون الحكمه والحكمه قانون الهمة وهى القدره بلسان القوم
واعلم ان كل واحد من السيارين تولى اسما من اسمايه العظام والاسم الاعظم
يشع من القلوب والاسم الاعظم مركب من جميع الايات فمن اية فى عالم الغيب

والشهادة الى حرف من حروف الاسم الاعظم فهمنى فبقدر ظهور السمات
والآيات والعلامات والامارات يزداد الاسم الاعظم وسواء قلت المعرفه
او الاسم الاعظم وبناءه الامر المعرفه والمحبه ثمره المعرفه لان من لا يعرف لا يحب
ومحبته لنا سابق على محبتنا له ومن احب شيأ اكثر ذكره ويقول الحق سبحانه
كذب من ادعى محبتى فاذا جنه الليل نام عنى وعلامه المحب انه لا يرى
سواه حاضرا ولا عالما وحكى عن بعض المحبين قدس الله روحه انه اذا
تكلم فى المحبه حلت تماديل الشوق بزيه يحى ويذهب بنا ذهابا ونقل
انه تكلم فى المحبه فقال لا اعلم احدا على وجه الارض يشامل الكلام
فى المحبه فوقع من سطح فقال ان كان هذا جعل يكلمه فى المحبه والله
يضرب منقاره الارض الى ان سال الدم عنه وعلامات وظهور الآيات
فى عالم الشهاده والغيب بورث الايمان والايقان والعرفان وبالعرفان
وظهور الآيات وذلك بورث المحبه وتحدث المحبه من تواصل الغمائل وموصفه المحبه
خاصلها والفنا فالفناء عن الصفات فى صفات الحق وذلك الفنا
فى الفردانيه وفنا عن صفاته فى ذاته وذلك الفنا فى الوحدانيه
واذا تجلى الذات بجلاله فيتدكدك السيار ويندق ويكاد
يغيب عن الموت ويسمع خمدا اخر واذا تجلى فى ذاته يفنى به
ويحى به وبه قد يغيب السيار فيرفعه الحق اليه فيجد ذوق الروحانيه
فى نفسه وهذا الذوق يكون كطرفه العين وهذا اسنى المقامات والكرامات
ان يذيقه الله غير اسمه ذلك الذوق فان السيار لا يزال مع الحق

سبحانه فى عتاب وجدال يقول ما الذى اوجب ان تكون ربا والكون مربوبا
وتكون خالقا والكون مخلوقا وتكون قيوما والكون محدثا فينفعه كلامه هذا
المذاق فيستريح من ذلك التحير والعتاب والعارف واقف والمتحير
يسئل العارف المطلق عما لله وغيره متعارف ولا مقام ينال الا وبعده
اسنى من ذلك فان الذوق المقدم والربوبيه وان كان سنيا فدوام
هذا الذوق اسنى منه وهذا ميدان منسح لا يدرك جله الابعد الهلاك
والرجوع اليه ولا يدرك الهلاك الا بعد ركوب هول عظيم وموبذل
الروح كما فعل الحسين قدس الله روحه فى قوله انا الحق والهلاك والفنا واحد
يقول ان تعرفنى ناسوتى اسملكك فى لاهوتك تحى باسوتى على لاهوتك
ان تعرفنى ابتغى قتلى والاستهلاك انا المحبه طلب المحبوب للنفس نازل
ثم بذل النفس ثم بسبان الاثنيه ثم الفنا فى الوحدانيه وهذا قد ذقنا
حاله مستمره وايه فى المحلوقين ولكن هذا ميدان فرتها المدرك والوصول
الى حاله وميدان الفردانيه بعيد المدرك كما قلنا وكل متاع بمثل المثل سل
احمد عن العشق فقال لا ادرى ما هو ولكن رايت رجلا اعمى عشق صبيا
وكان الصبى لا يفاذم فقال الاعمى يا جبلى اى شئ تدعنى فقال الصبى
روحك فقال روحه فى الحال العشق نار تحرق الحشى والكبد وتطيش
العقل حتى لا يعرفه وتذهب الصبر ويورث ركوب الاهوال ويضيق الخلق
حتى لا يعرفه الا النفس وتحمل الهمه على المعشوق وتنسى الظن بالمحبوب
من الغيره وتزيد فيذهب النظام ويدوم الهيام ويطيب الموت ويورث
النسيان ويطفئ الوصل ويقلها العتاب والشتم والضرب ويورث

المحب لم يكون حبه حتى لا اصل اليه عزه وقد ينتهي في المخلوق الا ان
يقول انت ربي لا رب لي سواك وهذه كلمة كفر ولكن عز حاله الاضطرار
لا عن كسب واختيار وهذه الكلمة لا يقولها العاشق بل انما يقولها نار العشق
لان تربية نار العشق من الحب وانما العاشق يقول بلسان الحال انت
ملاكي في ديني ودنياي وانت كفري وايماني كمعنى وغاية رغبتي
وانت اني للحبيب محبت منك ومني افنيتني بك عني اذ بيني وبينك
حتى ظننت انك اني ويفني العاشق في العشق فيكون العاشق هو المعشوق
ثم يفني العشق في المعشوق عشقت جاريه بقره على ساحل بنيل مصر
فبقيت اياما لا تاكل ولا تشرب الا ما شاء الله حتى كبرت نار العشق فكلت
انتفس شررا وكل ما تنفست نارا اخذوا من السماء بحذاء نفسي نارا
فيلتقي النارات ما بيني وبين السماء فكانت ادرى من ثم ان بلتحقان
فعلمت ان ذلك شاهدي في السماء وبهذا ان المحبة بداية العشق والمحبة
للقلب والعشق للروح والرجيع الاجابات والهمة اثر الجميع فتامل بها
هذا المقال الرجوع الى البدايه وبدايه هذا الامر طلب الجنس من الجنس وهو
نور ولطف منه وذلك تورث التمني بالشهوة والارادة بالفؤاد والمحبة
بالقلب والعشق بالروح والوصل بالسر والتعرف بالهمة والفناء في الصفة
والفناء في الذات والبقاء بنوره ولطفه من الاول الى الاخر بلا
اول ولا اخر باقيه طالب له فضل على الفرق من الحال والمقام
والوقت فلنا الحال زاد شراب وركب بها تقوى السيار وستعين

في سفره المعنوي الى مطلوبه الكلي والسفر حرام بدون الاستطاعة وزاد الاستطاعة
عند القوم اما بالحال او بالمال والحال بمنزله قوه للروح او للقلب او للنفس
او للشهوه والمال تقوية النفس والشهوة فحيث كان الحال في الباب طاعة
اقوى فان الحال من باق في باق الى باق والمال قوه من فان في فان
الى فان وقولنا من باق من الحق وهي كالنزل من السلطان للوافد عليه
في باق في القلب والروح فان قيل فهل للنفس والشهوه من نهاد حيث
سلكتهما في نظام واحد قلنا النفس اذا قصدت هذه المقصده
تزكت واذا تزكت لانت واذا لانت ذكرت واطمانت فصارت قلبا
والشهوه كذلك فانها متى ما تزكت عن الفاني الى الباقي صارت نفسا قانعة
في القلب وخيفا ورغبة حتى يسمع من القلب حنين الحنين الفرس وهو
سر اسلام الشيطان والهام النهوى للنفس وقولنا من فان في فان الى
فان فانه من المال والمال فان وفي فان فانها قوة في النفس والشهوة
سيما فانها فانيان فان النفس والشهوة تولتا عن سواء الطريق والمنهج المستقيم
فنبتا في مفاوز الهيبة فان قيل اليت الهيبة في طريق القلب والروح
والهمة قلنا بلى ولكنهما حقان قاصدان الحق فعلى ما امرهما الحق
وما عصياه وبذلا الجهد في الطلب فاذا بدت عليهما سواطع الهيبة
ادركتهما انوار الجمال والرحمة والافضال فلاذوا فان خوفا وفزعا لما كانا
من لطف الحق فاذا كان الهوا والشهوة في صحبتها وحملت عليهم جنود
الهيبة ظهرت حقيقة الانابه وسر الاستعاذة في الهوا والشهوة فيتلبسان

باذيال الروح والقلب وسطه في القلب والروح سر التسليم والتفويض
والرضاء والتوكل بالتبري عن الحول والقوه مع حسن النظر لخلق الخلق
وروح الارواح مدد كليهما نور الجمال والرحمة يستانسان به يسقى
القلب والروح بالرب والهوى والسهوه بالروح والقلب فينجون
جميعا فهم القوم لا يشقى بهم جليس وهو المراقبة في الطريق والمقام
للنزول والاستراحة عن تعب السير فالحال بمنزله اسباب السفر
والمقام بمنزله المنازل في الطريق او نقول الحال بمنزله الجناحين
للطائر والمقام بمنزله الوكر ولابد للسير من جناحين مختلفين
في حاله واحده نبعثنا من معنى واحد سواء كان السير مبتدئا او
متوسطا او منتهيا فالمبتدئ طفل الطريق والمتوسط كامل
الطريق والمنتهى شيخ الطريق وهما فان القوان يجب ان يكونا
متساويتين كالكفتي الميزان ومن كشف له هذا السر يتجلى له الميزان ويعلم
معنى قوله الصراط ادق من الشعر واحد من السيف وليس جناح
المنتهى مثل جناح الكامل والجناح الكامل كجناح الطفل فاعتبر
هذا الجناح النسر وبنات الطير فجناحا الطفل الحزن والرجاء وجناحا
الكامل القبض والبسط وجناحا الشيخ الانس والهيبه ومنهما
يترقى الى جناحي المعرفه والمحبة والفنا والبقا والوصل والفصل
والصحو والسكر والمحو والاثبات وهذان الجناحان انما يصح

الطيران بهما اذا كانا متساويين في الالة والتحريك لما اذا تفاوتا في
الالة او الصفه فانه يتفاوت للسير ولهذا ان العقيل اعني
يحتاج الى المستحث والخفيف يحتاج الى التوقف فاذا كان احدهما
اقوى من الاخر فقد الاقوى وخلف الاضعف ضعف السير او يكون
احدهما اكثر حركة من الاخر وهذا محل الاختلاف فيهما الجيد عن الطريق
السوي والصراط المستقيم الذي هو ارق من الشعر لانه لو كان مثل
الشعر لكانت فيه فسحة للجيد ومن ترجح خوفه على رجائه وقع في
بحر الانكار ومن ترجح رجاؤه زل عن الصراط في جحيم الاغترار وصفة
الجناح الحق شدة العقاب في الطول فعقاب اوجب له جناح
الخوف وفضل اوجب له جناح الرجاء واعلم ان هذين الجناحين
في ميدان الطفل والمبتدئ حتى يستقيم فيه فان الاستقامة سبب
العبور على الصراط اما ان يزل معصيته فيريد خوفه او يغتر بعباده
فتغتر بها فلا طمع في العبور وهذا آفات الاطفال يقوى في احدهم
الخوف مدة وقد يقنط في جحيم المجاهدة وقد يستقيمون فيهما
مدة وذلك لنقصهم وضعفهم وهو مقام التلوين في مقام الخوف
والرجاء وكل صاحب مقام وحال يكون فيه في البداية
متلونا وفي النهاية مستقيما متمكنا فاذا استقام وتمكن من

لم العبور على الصراط وعند الاستقامة فى الخوف والرجاء يدخل فى اول حدود
الكمل وهو القبض والبسط وفى القبض والبسط من الشرائط والبيان
مثل ما ذكرناه فى الخوف والرجاء وانما كان القبض والبسط جناحى الكمل
فى ميزان اعماله وباسمها صراط والجيل حربتنا وشمالا مهربة وحمة
لانهما اعلى من الخوف والرجاء بعجمة من قبل ان الخوف والرجاء سببهما
العلم والقبض والبسط سببهما نصرف القدرة القديمة فيه والعلم
يتطرق اليه آفة كالنسيان او الاستغال بذكر مخالفه او ضده
مع ان ذكرهما متعلق بفعل المختار بخلاف القبض والبسط فان سببهما
القدرة القديمة وذلك لا تتطرق اليها آفة ولا معارض ولا مانع
ولا يتعلق باختيار السيار بل باختيار الواحد القهار ولان القبض
والبسط ذوق فى القلب والاجساد والخوف والرجاء ذوق
فى القلوب دون الاجساد فان قيل قد علم ان الخوف والرجاء
يمكن فرضهما فى حالة واحدة ويعقل التشويه والاستقامة فيهما
فهل يمكن ذلك فى القبض والبسط مع انهما ضدان والاجتماع
قلنا فى اوائل الدخول فى هذا الميدان تارة يكون القلب منبسطا
وتظهر اثارة على الوجه وتارة يكون منقبضا وتظهر اثارة على الوجه
وذلك مقام الملوين فى ميدان القبض والبسط ولكن المستقيم
قد يكون منقبضا منبسطا ولكن اذا رأت الجاهل جبهته منقبضا
يحسب انه اذا رأت الاهل قرائن جبينه انه روح من قبض قد جوهر

من قبض لما انه وصل الى ما وصل وذاق ما ذاق وذلك ان عباد
الله الخواص اذا اطلعوا على الخزائن والدفائن وعرفوا ان بعده المزيد
من غير نفاد الى ابد الاباد فرحوا بما عندهم وزهدوا فيما الهم الى طلب المزيد
فاصبحوا فارغين الوقار واحبوا الاظهار غيرة وحرقة على ظهور الاسرار عند
الاغيار فعلومهم صفات الجبروت والكبرياء وتضمنون صفات الرحمة
والجمال فهم مقصورون بابدانهم كانهم قيدوا بالسلاسل من سدة الوقار
والاناة والذكار ومنبسطون بالقلوب والارواح انشاط الشوق
عند هبوب الرياح فان الشوق الفطنة قيل ماذا اوجب ان يعلومهم
صفات الهيبة والجبروت وتضمنون صفات الجمال والفضل والرحمة
قلنا لان الجمال والفضل والرحمة خزائن مخدرات ذات جمال ودلال
ستر الحجاب للا تطلع فيهن الغير فيفتتن فان قيل فصفات الهيبة
والجبروت اليست هى مطلوبة قلنا ولكن الغير يضرها صورها
دون معانيها وصورها هايلة كالنعمان والاسد والعقرب والحية
والغير محجوب عن مثل هولا فلا تطلع فيهن بخلاف الصفات الجمالية فنسبة
الجمالية الى الصفات الجلالية نسبة النسا الى الرجال بصورها
وبالصد من ذلك من حيث معانيها قال الجند قدس الله روحه
لو علم الملوك ما نحن فيه لحاربونا بالسيوف وقيل انه كان يوما فى سماع
الاحوان وقد طاب لهم الوقت فقاموا للرقص والجند قاعد فلم يتحرك
فحسبوا ان الرقص عنده حرام فسالوه عن ذلك فقال وزنى الجبال تحسبها

مما قبض فان القبض يستولى عليه البسط فيملكه والسخ لا يملك شيئا وهو مملوك
الاحوال وكذلك ابو الحسن النورى كان يوما فلعدا فى السماع فتحرك
القوم للدوران وهو قاعد كانه جماد لم يتحرك فحسب القوم له ما اثر فيه السماع
فلما كان بعد ساعة جيئنه وطار الدم لاجل ترقى الحال الى نهاياتها فان طار الدم
الحالة اذا انتهت ومقامها الروح والدم عرش الروح انفجرت العروق
وامتلأت وانفطرت اذ لم يبق فيها للحال مجال وانما القبض تنتهى
نهاياته اثره فى الصور والخيال لانها اشد الاشياء قوة وقساوة وشده وكثافة
والقبض يجتمع بها لحقتها الجنسية بخلاف المعانى والانوار والقلوب والارواح
لانها الطف من كل لطيف فلما خلصت عن القيد والاخذ الا بهبة الكبرياء
فاجتمع بها الانس لشوب نسبته الى اللطف وهذا من الجاحن يطير
الكهل الى ميدان الشيخ ويتبدل ان حينئذ بالانس والهيبة فالقبض والبسط
على القبض والبسط لان فيهما كثرت الشواهد من الوجدان والذوق
والمشاهدة فى القبض والبسط قلت الشواهد فان شواهدهما الوجدان
والذوق فحسب فكانت حالة الانس والهيبة من هذا المعنى والسخ
له كذلك هذان الجاحن يحيد عن الصراط المستقيم واستقامة وهو تلوينه وتمكينه
وتلوينه ان يكون تارة يتجلى له صفات الجمال من الفضل والرحمة واللطف
والكرم فيكون مستغرقا فى الانس وتاره يتجلى له صفات الجلال من القدرة
والعظمة والكبرياء والعزة والسطوة وشدة البطش فيكون مستغرقا
فى الهيبة وتاره يمتزج الصفات فيكون مشاهدا بالانس والهيبة وانما
يمتزج الصفات اذا تجلى الذات فان الذات ام الصفات وتمكينها فالخايف

الراجى مسلم والمنقبض والمنبسط مؤمن موقن وصاحب الانس والهيبة عارف
عارف مهذا المتقن العارف المحقق اذا الجلى له الذات تحب ذلك وان كان يوحشه منه
احب الاشياء من القلب والروح لما يرى ويذوق من جلاله ذلك الشان وعظمته
فتحبنه انسه واخذ المحبوب منه هيبته ومن الهيبة والانس يترقى الى جناح
المحبة والمعرفة وجناحى الفنا والبقا وانما قلنا بان الانس والهيبة جناحا
السخ لانهما تثمرتا على الذات فهو واصل الى الذات وموصل اليه وهو المقصد
الاقصى والقبض والبسط تثمرتا الصفات فكان كمالا لانه واصل الى الصفات
وصفات الخوف والرجا طفل لانهما تثمرتا العلم وتطرق اليه من الافات كما
ذكرناه فسبب تمام الخوف ارجح دوام العلم وسبب تمام القبض والبسط دوام الصبر
والشكر وسبب تمام الانس والهيبة دوام الرضا والتفويض وقد ينقلب الرضا
والتفويض ثمرة الانس والهيبة لانه اذا شاهد الآلاء والبلاء من عز اسمه
بطريق سلب الاختيار عنه تملق الى الحق بحكم الجبلة بالرضا والشكر بقضاه
وآلاءه والصبر والتفويض امره فيه الله على بلاءه فيقول انت ربى وقادرى
ان شئت احيينى وان شئت امتنى وجناحا المعرفة والمحبة لا يتثنيان
معا فطلب جناح المعرفة سبب جناح المحبة الا انهما ملازمة لها كما لا ظل للشئ
يشاركه فى الزيادة والنقصان والفنا والبقا كذلك كلما فنى عن غيره بقى به
وكلما وصل به انفصل عن غيره او انفصل عن غيره اتصل به وكلما صحا عن غيره
سكر بشراب شهوده وكلما محاه الحق اثبته وهذا المحو والاثبات والصحو والسكر
مقامات قبل الفنا والبقا فان قيل فما زوج الشوق من الاجنحة او هو جناح
واحد لا زوج له قلنا هو بمنزلة المحبة زوجه العرفان فان بقدر العرفان يشتاق
وفى العرفان درجات ثلاث عرفان العامة وعرفان الخاصة وعرفان خاص الخاص

فعرفان العامة الاستدلال بالآيات الظاهرة وعرفان الخاصة الاستدلال
بالظاهر والباطنة على الغيب وهو عرفان الايمان والايقان وعرفان
خاص الخاص الاستدلال بناصب الآيات على الآيات وهو عرفان الايقان
عرفوا كل شئ به لا انهم عرفوه بشئ ومثال هذا البنوع والبحر والسواقي
فان من ابصر الساقية عرف ان لها مهدا فهو عرفان الا انه ناقص لانه عرفان
بان ثم مهدا ولكنه لا يعرف قدر المهد اهو مثل الساقية ام هو فوقه بكثير فلا يزال
يتبع الساقية الى ان وصل الى البحر الذي هو مهد تلك الساقية فاستعظم
البحر واستكثره الا انه قال وان كان هذا البحر عظيما الا انه من جنس الساقية
لكونه محدودا ودل عظمه البحر على عظم المهد وهو عرفان الا انه ناقص لانه
لم يبصر المهد او صل البحر وفوقه ام دونه فلا يزال في طلب مهده الى ان وصل
الى البنوع الذي منه وجود البحر والسواقي فعرف السواقي والبحر منه لان
وصل ذلك كان عارفا به بواسطة السواقي والبحر فالمقصود ان كل عرفان
يوجب محبة وشوقا بقدره او نقول يفني الطالب في الشوق او المعرفة في المحبة
لان العرفان يقتضي الوصف والمحبة تفني الوصف وتقتضي الاجلال
عن النعت فاذا فني الموصوف في الصفة والمثمر في الثمرة مثل العرفان في الشوق
والمحبة والصفة تتفنى ابدا موصوفا فاذا فني المحب في المحبة اتحدت محبته
بمحبة الحبيب فحينئذ لا طائر ولا جناح فيكون طيرانه ومحبته للحق
بمحبة الحق له وذلك انا من اهوى ومن اهوى انا كل شئ هالك الا وجهه
والشوق بدايات المحبة ففي الاول تصحب التوجه لنقصانه فاذا صار
محبة وعشقا تطلب الوجه وبه يكون طيرانا من كل جهة الى كل جهة لان المحب

هناك فطيرانه قدام ووراء وفوق وتحت ويمنا وشمالا وحارت الطلاب في الجذب
يتحلى له من كل جهة لكل جهة الى كل جهة في كل جهة **والحال** ما يتواتر
بها عن مقام الى مقام والمقام ما وقفت فيه حتى البصير والوقت سيف قاطع
لا يرحم لكن قاطعا للوقف لك حتى تدبر وتفكر ولكن الوقت مقتا كالسيف
البتاك والصوفي ابن الوقت لانه يدور مع الوقت كيف ما كان ولا سطر الى ما مضى
ولا الى مستقبل لان نظره الى الماضي والمستقبل تضيع عليه الوقت وربما ضيع
اوقاتا كثيرة وهنا شرط صحة المراقبة والمراقبة من المفاعلة مع الحبيب لان
الحق رقيب في كل ما يصنع ويفعل من خير وشر والعبات واستماع الى غير وهو رقيب
الحق في كل ما يرد عليه من ولا وبلا فيستقبلهما تارة بالصبر والشكر في اوايل
الطريق وتارة بالشكر والايثار في وسط الطريق وتارة بانزالهما مقاما واحدا

شعر احب على ايما حالة اساءة ليلى واحسانها وان عاشقا كلما صفعه
المعشوق جعل يباهي بها الناس ويضحك ويقول شبه الفرحان ما نقمت في حقنا فيل
الصوفي لا تجاوز همته قدمه فلا يظن هذا دناءة همة الصوفي فان قدم الصوفي
في النهاية والاخرى في الانهاية فلا فارق همته ابدا الان السيار فارس والهمة
فرس والهمة بدايات ونهايات فبدايتها الارادة ثم الطلب ثم الربط ثم التصرف
ثم الكون والهمة قدرة السير مع الهمة وقدرة الحق والارادة والطلب من القلب
والروح والاخفى انما تكشف عن الربط الذي نقول اذا قويت الارادة واستدت
وصدق الطلب حصل بين صاحب الهمة والمطلوب رابطة اما بالاتحاد او افا مثل
السلسلة بين الشيئين او الروح الحامل بين مدى المبارز وصدر المبارز
او السهم او النور بين الشمس والارض والله يربط على قلوب عباده المنيبين اليه بنوره

وذلك فوق السماء والطه سنه ومن السماء كانها شئ واحد وتجرى السلسلة
من السماء الى قلبه وهو معتصم بها هو حبل الله وذلك حين تزكى الاجزاء
السماويه وقد شاهدنا الهمة فى صورة رجل كان يفصل عنا فى كل نفس ولحظه
يصعد الى السما وذلك عند الملون كنت صبيا وقد بت فى دار وحيدا
لاحفظ فيها المشيه فمارأيت يوسوس الشيطان وتحدثنى النفس بدخول السارق
ودكانات الابواب مغلقه حتى هممت بكوف السارق بواسطه بطلان الحواس من شده
الخوف وظهور حواس الغيب وكنت اسمع حس رجل جاء الى الباب ودق الباب
فوجده مغلقا فجعل يحرك المغلاق حتى فتح الباب ودخل فاخذ قيد العقل وزال
وكنت مغمضا على حتى نصف النهار فلما افقت قلت الخراصانى فتذكرت دخول
السارق واخذ القماش وكنت افتش عن القماش فاذا هو كما كان وبلدت
الى الباب فوجدته مغلقا فعرفت فى هذا الطريق ان همتى فعلت ذلك وهذا
من ظهور الاشخاص الهايله عند شدايد المخاوف والهمة ثمرة الجمعيه بل هى
نور الجمعية وضدها التفرقة والنعمة كالجمعية والعذاب كالتفرقة فالجمعية
تلحق القلب بالعرش او تلحق العرش بالقلب والتقاؤهما فى وسط الطريق
وجمعية الجمعة هنا القلب او العرش فى الحق وذلك عند استواء الحق
عليهما واستواء الحق على العرش حسب استوائه فى القلوب الا ان استواءه على
العرش جلالى واستواءه فى القلوب جمالى وهو معنى الرحمن الرحيم فالرحمن
هو المستوى على العرش والرحيم هو المتجلى فى القلب وهو معنى الرحمن
والرحيم هذا ما ذوقى فاذا ذكرت الرحمن او سمعته من غيرك
وجدت وذقت منه مجموع صفات الجلال من الكبرياء والعظمة والقدرة

والعزه والتعالى قسوة البطش والقوة واذا ذكرت الرحيم او سمعته من غيرك
وجدت وذقت مجموع صفات الجمال من الرحمة والكرم والعطف والمحبة
والسلام والنعمة فالالف سماوية والياء ارضية وكذلك العرش سماوى والقلب
ارضى فلهذا جعلت الالف علامة النصب والياء علامة الكسر والواو علامة
الرفع كان الرفع مابين النصب والكسر فان الواو اسم الروح والالف اسم الحق
والياء اسم الخلق فلذلك جعلت الارواح منازل الاسرار والمخلقات من الحق
والخلق هى والخلق مثل الامر بين المكون والمكون ونكشف لك من هذا معنى قوله
عزوجل قل الروح من امر ربى فانه يفسر الروح لانه سكوت عن معناه ولكن
منبئه السكوت عن الجواب لسر بين الله ورسوله والمومنين ولهذا احلف المشائخ
ان الروح واضح ماقيل فيه قول الجنيد قدس الله روحه لا نقول هو قديم
ولا مخلوق فكان منسبة الروح الى الحق والخلق كمنسبة الواو الى الالف والياء
او منسبة الرفع الى النصب والخفض وهكذا تنحو السيار الى الاسرار
الحروف مسئله دايره العين لاتبدا بحمله واحده وانما تبدو
شيأ فشيأ حسب بدو الهلال فى اول يوم من الشهر والثانى والثالث والرابع
من دوق السيار منازل القمر ومنازله فى السماء وقد تنكشف بعد هذه الدايرة
دايرة العين وقد يعنى فى المحاق هذه كلها النموذج من القمر وفلكه ومنازله
وبروجه فى السيار ويعلم السيار ان الحروف التى هى ثمانيه وعشرون اوشعة
وعشرون تولدت من السماء الاولى التى هى فلك القمر وفى الكلام سبع سماوات
اولها الحروف وملون سنا فى القمر الذى هو مدار الحروف اشارة الى هذا واحد
لوح الحروف على العرش من الشفق الى القلب ومن الياء الى الهاء وهذه الحروف
سبع هذا اللوح بواسطة الاختيار الانسانى ثم اذا استهلك الانسانية

سبب بلا واسطة احضاره بل سبب ما يجب ان يسبب لعلم الحق ورآها
واراده الحق وقدرته ورآه العلم فحسبه نفى الكاتب المحدث وكتب الكاتب القدير
بما شاء وكيف شاء واتى شاء وصلت الى هذا المقام قال ما كنت
اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم فالله يعنى معناه الرحمن الرحيم اى المعروف الموصوف
بالصفات الجلالية والجمالية ولهذا جمع حروفه حروف المعرفة وكانه يقول
باسم المعروف فى السماء والمعروف فى الارض والمعروف فى العرش والمعروف
فى القلوب غبت فكانى برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقلت
يا رسول الله ما معنى الرحمن فقال الله على العرش استوى فقلت ما معنى الرحيم
فقال وكان بالمؤمنين رحيما اذا اتممت هذه الحروف كذلك فستكشف
حسنه قوله عليه السلم حكاية عن ربه فى نطق هذه الدارة دار
العين لا تبقى على حاله واحده لونا وقد ابى يزداد وتتوّر تقدر اليه
اشارة الى سبع طباقها والى سبع طبقات السماوات كل طبقة منها
جزء من كل سماء فاذا صفاء الجزء السماوى بالتدريج ظهر لون قلك السماء
وقلبها بالنسبة الى الاولى الى ان تستغرق الدارة الوجه وقد سدد
فى حال الفرج بعد الشدة والانس بعد الهيبة والبسط بعد القبض
والرغبة بعد الفترة عند الملتقى جمع دوائر الوجه كانها تسبح
فتجلى حسنه سبحات وجهه الكريم وجرى على لسان السيار بحكم الاضطرار
سبحانى سبحانى ما اعظم شانى هذا اذا كان السيار مستغرقا فى كل
الاستغراق اما اذا كان محفوظا فيقول حسنه سبحانه سبحانه ما اعظم
شانه مسئله اذا احد الذاكر فى الذكر وقع الذكر الى القلب والقلب

بصيرته بصيرة وانس الى الخلوة فخرج منها لحاجة ثم يدخلها ويستغنى فى الذكر
يجب عليه حضور الذكر كانها رجل من جراد لكثرتها وسرعة كونه الفعل يجب عليه
حتى كحوم حواليه مثل النار على الحطب وربما خرج من الخلوة بالليل فى
ارض خضراء فيرى هذه البصيرة ومنيرة عنهم وهو فى القلب مثل السلطان وربما
يجب عليه الواردات بالليل خارج الخلوة حتى يعتب عنه الجماد فلا يشاهد
الا زجاجا فى زجاج وذلك نهاية صفاء الوجود ان يكون فى لون الزجاج وحسبه
يرى الشمس الزجاج من ورائه ان فى جوف الارض فارا وفى روح السماء
نارا فاذا صار القلب كمن كمل الميزان الذكر والسوق والعشق نزلت
اليه نيران وينبع من الارض نيران كالشرر من الكوزة ودار الاخلاص
وهى دار من ذهب لا تغير السيار اليها الا بعد خرق انواع الوجود والوجود
ما فى شبه الترس المدور من يدى السيار فلا تغيره حتى يذوق الموت
وذلك خلق الهيبة وقد عبرت المحبة اليها لا باختيار منى بل عبرت اليها
فذقت مذاق الموت ثم نظرت الزاوية لما وقع بصرى على تلك الحضرة
وقد الهمت انها حضرة الرحمة وفيها شيخ الهمت انه الرحمن وفيها جماعة
من الابكار الهمت انهن الحور العين لما ابصرتنى بادرن الحجاب الا واحدة
منهن وكانى ملفوف فى كفن اطير بين السماء والارض مستخلصا فى اثقال التراب
فلما دنوت من الارض ناداتنى تلك العذراء فاجلستنى على كرسى ثم قام الشيخ
الى فجلس وراء ظهرى فغمرنى وهمس فى قلبى قائلا الى ربك فعلمت انه
الرسالة فى الحضرة الربوبية والالوهية ثم رجعت الى الوجود وانا ملآن غيظا من

النوم والنعسة مستريح من كل تعب اذا استخلص القلب والروح
من الاجزاء الترابية وقويت الروحانية ودوام السيار على الجلوس والسهر
بالذكر فاذا وضع جنبه على الارض لينام احس قطعا انه قاعد يذكر
الله عز وجل مع انه مضطجع على الارض فتضحك من ذلك كل العجب ثم تلقى
كيف تصور ذلك فيعود القاعد الى المضطجع فتختفان وهكذا من
تعود القيام ثم تعد احس انه قايم وحينئذ يخلى له الحي القيوم لا تاخذه
سنة ولا نوم وكذلك الدايم القايم الدايم اما في اوايل السير
فانه يترك الاختيار في النوم والانتباه باختياره حتى تضجعه رقة الرحمة
فيستيقظ وهو مضطجع او يسقط وهو في السجود فان انتبه
وهو مضطجع على اليسار فهو احسن حالا من نام بالاختيار واليمين احسن
من اليسار والسجود احسن من الكل هذا لاجل ان النفس ملتت
بالتراب والتراب يطلب التراب فاذا استخلص من التراب كانت
حالها ما ذكرناه واما حاله السيار من المرتفعين من اول السير ونهايته
فهو انه لا ينام ولا يضجع فاذا اضطجع باختياره شاهد جنود الذكر حاضرة
حواليه ومن فوقه يسمع منه زنة كزنة النحل او دوي الريح فلا يقدر ان
ينام لحضور الذكر النوم من الاصوات وذلك حين ضعف الحواس الظاهرة وقوة
حواس القلب لابد ان يرى صاحب الخلوة والانقطاع الى الله
كل من عاشره خارج الخلوة في الوهم والمشاهدة في الحضور والغيبة يلقونه

الى ما كان عليه فيما سلف فان كان ضعيفا حذبوه واخرجوه الى اللهو واللعب
فلعبوا به كما كان يلعبون به واهلكوه كما اهلكوا انفسهم وان كان قويا
انقطع عنهم بقدر قوته فان تمت له الخلوة علم انه اقوى من الكل وان لم تتم
له الخلوة علم انهم اقوى منه وفي الاوايل يكون قوة بالشيخ فانه صبي بعد
فان حين البهيم وخرج عن الخلوة كان ذلك من ضعف الشيخ وتقصيره
حيث ادخله الخلوة وما قطع عنه الجاذب الذي سيجذبه الان الشيخ
قد يدخله الخلوة لاجل تمام الامر عليه وقد يدخله لاجل فايدة وذلك
ان المريد لا يخلو من دفين مذموم في باطنه والشيخ لا يقدر على
قلع ذلك الا بواسطة صفع الخلوة اول ما دخلت الخلوة كان في قلبي
نوع ريا، وسمعة وطلب لكلام هذا الطريق حتى اعظ الناس
في رؤس المنابر واعد من جملتهم مع اني لست منهم واعطيت شيئا من
الكشف بقدر ما علمت ان هذا الطريق صحيح ولكن كان نية الخلوة
فاسدة لاجل انه ما كان غرضي صحيحا ونيتي صادقة وكانت لي اشياء
من الكلية خارج الخلوة التفت اليها فاخرجوني من الخلوة في الحادي
ثم تفت خارج الخلوة بقدر ما زال عني وجع ضرب الخلوة واردت
الخلوة وقلت في نفسي ان دخلت الخلوة كما دخلت اخرجت منها كما
اخرجت ولكن ادخل مدخل صدق حتى اخرج مخرج صدق
فصفيت النية لاجله ووضعت البرقع بالكلية فقلتها مسودا

خذها ووقفت الكتب وذهبت الشباب وتصدقت بالدراهم وبذلت الدنيا
واظهرت وجعلت القمة من يدك وخلعت عذار العار والشنار ان تقال اذا دخل
واستكان اذا جبن وكان من امره ما كان وجعلت النفس من يدي الشيخ
مثل الميت على اللوح من يدي الغاسل وقلت الساعة ادخل اتفرج فلا انثر
منه الى يوم القمة حتى قد هذه البقية من الشباب كفى ما ذوقت الخواطر والخروج
من الخلوة مزقت ثيابي على البدن خرقا خرقا حتى اسعى من الناس فلا
اخرج فتكون لباسي جدران الخلوة وذلك كله في شدة الشوق
الى الله طلب النجاة فلما دخلت هكذا ما خرجت عنها الا باذن الشيخ

قال شيخي عمار اذا دخلت الخلوة فلا تحدث نفسك بانك تخرج منها
بعد الاربعين فان من حدث نفسه بذلك اخرج في اليوم الاول ولكن
حدثها بان هذا قبرك الى السيار الى الخلوة حتى تحادثه كل من عاشره
وصاحبه ورآه وطلبه وانما يحاربه لانه كان الهه قبل الخلوة فلما
ان خلا عن كل شيء يدعوه ان يعبده من دون الله فاذا جاهدك
في الله ونصره الله عليهم صحت خلوته وخلا عنهم فيأنس اذا الى الخلوة
ثم اذا انس الى الخلوة استوحش عن ضدها وحينئذ يأنس السيار
الى ذكر من الخلوة لاجله وهو ذكر الحق سبحانه وتعالى وقد يشتبه الانس
بالذكر ولكنهما في الجملة متفاوتان وسر المتابعة انه قد يكون اول
ما يأنس السيار الوحشة عن الاضداد فيأنس الى الخلوة ثم
يقوم في طلب الانس وقد يكون اول طريقه كشف الحق فيأنس الى

ذكر الجليس ثم الاضداد تشوش عليه منادمة الجليس فيأنس الى الخلوة ثم
لا يزال يكون مستأنسا بالذكر والخلوة حتى يقطع عنه الاضداد والآلهية
بالكلية وذكرها البتة فيكون انس حينئذ بالحق وذلك نهاية سير ان
صوره الخلوة المعنى فيكون بصورة مع الاغيار ومعناه مع المعارف

قال الجنيد رحمة الله عليه لمريديه ارباب الخلوات ان كان انسكم
في الخلوة بالخلوة ذهب انسكم اذا خرجتم منها وان كان انسكم في الخلوة
به استوت عندكم الصحارى والخلوات كان صاحب خلوة وذكر عند
الشيخ ابي الخير انه انتهى استغراقه في الذكر الى حد تسمع الذكر من صدره
ولكنه اذا سمع صوتا او راى شيئا من عالم الشهادة تشوش عليه الذكر و
ينجرح صدره فغضب وانكر وكان يوصي الشيخ مريديه ويقول لا تكونوا
مثله ومعناه صححوا انفاسه حتى لا يشوشكم شيء فان ذلك الذاكر
قد جعل الذكر الصافي وشواهده وطيرانه معبودا له من دون الله
وكان لا يحرم يتشوش عليه بخاطر يخطر على قلبه وصوت يسمعه وشيء يراه
فصل وتعلق السيار الذاكر الى مقام يقال له لا تذكر لترى
الذكر كيف يذكرك وانه مذكور وليس بذاكر ومن انسان ابدا مذكورا الحق
الا انه من كثرة الظلمات وكثافة الحجب لا يحد ولا يسمع ذلك فاذا استغرق
في الذكر اجرة الشيخ بترك الذكر حتى لا تقف موقف المنقطعين فانه
وقوف في الصفات وانقطاع عن الذات فقد ينتهي السيار بعد
مدة مديدة من الذكر باللسان الى حد يسأم القلب عن ذكر اللسان
ويكون ذكر اللسان تشويشا له فيمنع اللسان عن الذكر بدوام حضوره
بالقلب فلا يجري الذكر على لسانه ولو سنين وهو مؤمن موقن متقن الا
في الصلوات المفروضة عليه لا يفتر على القلب فان القلب لا يفتر بترك المفروضات

قط ولا يفيق بحاقه شكر فقط الجمود في طريق العموم اما الجمود فملوم بعد انطفا النيران
المذمومة من نار السهو ووجوع الكلب والعطش ونار الشيطنة ونار النفس
وما تشتمل عليها من الخصال المذمومة فاذا كان كذلك يبرد الداخل والباطن
من يرد يصعد واخر ينزل من السما مصر السيار كما تجمد في البرد ويبرد
العضو ويخدر جمود اجمود اعم منه لانه في راحة ورخاء وطرب ونشاط ولا ينفعه
الثياب الكثيرة ولا اليسار في تمن ذاك البرد ولو دخل النار يظهر حينئذ
معنى قوله اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد والجمود جمود النيران التي وصفناها
والجمود والجمود حالان يتعاقبان متعاقبا وكلما خمدت النيران جمدت لانها
والموضع لا يخلو عن الشيء وضده وهما حالتان يصطحبانه لان الاول وهو حر ولا برد
فان من الجمود والجمود نترقى الى حالة لا جمود ولا جمود اذا استخلص من هذه الاركان
لا يحس الصفا وهذه النيران اجيبت من كلمات لا تعدم بالكلية بل يلحق كلماتها
وتلك الكلمات هي النيران التي تعذب بها المحبون الذين اجرموا وكبروا واجرموا
النيران ويظهر من هذا سر الكثرة والصغر فان نار الكبيرة ليست كنار الصغيرة
فلذلك جعلت قوة الصلوة مبردة لتلك النيران بعضها ولا يلحق البعض فيحتاج
الى مبرد القصاص والحد والكفارة والتوبة في كل ذلك وهو الندم وهو الضابط
فانه متى ما وقدت النيران بوقود الناس ومحار القلوب نسي صاحبها الرب حتى
تحد النار طعمها فاذا شعرت بكنت عن الهياج تحسد بذكر الجحيم تعزم على الامثال
بالحق والرجوع عن الباطل وهو الندم فنادم ربه ويقول سلم فقلت وقد عهدت
منك الجميل قد ما وحدثنا عنك في رؤوف رحيم هذا رجاي وظني وهذه
البرودة اضاحزوا لها الكل لا تعدم الا انه يلتحق بالكل وهو الزمهرير الذي يكون
في جهنم واذا استخلص السمار عن وبال الاركان عرجته اربعة من الملائكة الى
حضرة القدس والدرجة التي منها ترسة الاركان والطريق في هذا التعريج
في ازقة على شكل التدوير وهي بروج الوجود فاما بار الطبيعة كيف ما شئت

قلب وبعد هذا يكون السمار في العسة والحضور ابدا مشاهدا صفا القلب وصفا
العرش حتى انه ان ناش ما نظر من سر اشكال في عالم الشهادة سقش في سمان قلبه
فشاهد ذلك الشكل سوا طوى حسه او غمضهما من بديه ساعة ثم سحى ومن هنا يحلى
فاندر الخلوة فان الخلوة تجلو امرآة القلب عن اشكال يقتبس منها مدد عقل وعاشر الدنيا
وما فيها ومن الاشكال ظلمات ينطبق بعضها على بعض وتتركب تنحصل منها صدا القلب
وهو الغفلة فبواسطة الخلوة والذكر والصوم والطهارة والسكوت ومن الخواطر
والربط وتوحيد المطلب تجلى مراة القلب عن الصدا فالذكر نار ومبرد ومطهرة والخلوة
كورة والصوم والطهارة آلة الصقل والسكوت دفع الخواطر فمن الواردات الظلمانية
عليها والربط بشيخ وتوحيد المطلب اساد عشت ولهذا ببلاد المغرب فسلط عليه
الهمة فاخذته وربطه ومنعه عن سوء اي الرانه كان عليه رقما فسكت عن ضريح المقال
وحمل كلامي بلسان الحال فافهمه واكلمه لذلك فهمه واسمي سمعوا الى ان صرت انا هو
وهو انا ووقع العسل الى بحر صفا الروح فجاتي روحه سحرا نوع وجهها في التراب
وتقول ايها الشيخ الهمان الهمان قبلي ادركني سلمت ماذا ترد قالت ان تدعني
اصل قدمك فاذنت لها فقبلت ورفعت وجهها فصلبها حتى استراحت واطمانت الي
صدري والذكر الجاري على نفوس جميع الحيوانات شاؤا ام ابوا انفاسهم الصاعدة
والنازلة وفي كل نفس يصعد وينزل اسم الله عز وجل وهو الها فالها فصاعده تعد بها
القلب والها النازلة منزلها العرش والواو في هو اسم الروح لانها من خدام حضرة
الهوية فاكتسبت هذا الوصال قال شيخ من المشايخ واظنه سهل بن عبد الله التستري
قدس الله روحه لمريده اذا اصابتكم مصيبة فلا تقولوا آخ فانه اسم الشيطان وقولوا آه
فانه اسم الله ولذلك وهو فانه مقلوب هو فان اللسان لا ينفك من ذكر حي واحد فان اللسان
من الازواج اما القلب فقد دنى لانه حرف واحد في كل واحد والها في الله هو
هذه الها والالف واللام المستزان للتعريف والتشديد لتمكن التعريف وذلك ان الها
ساكن واللام للتعريف ساكن والساكنان اذا اجتمعا حرك الاول بالكسر فيكون الهـ مشابه
الفعل

ويخرج من قالب الاسم فزيدت فيه اللام وضمت الى احتها وبقيت لها ولى يحزومه على اصلها
وحركت السانه كلها بينها . فالاسم الاعظم الذى هو الها آ وانما قلنا هو ساكن لان اصله
من القلب والقلب دايره ومدور ما فى الكتاب اشاره الى هذا المعنى والدايره لا تحرك لها
من اصلها الذى هو النقطه ونقطه دايره القلب الحى ويمكن ان يقال ساكن ويتحرك الدايره
الدايره حول النقطه والذى حول النقطه او النقطتين الدايرتين الحزون والشمال فى
اماكنها ولا تنفى بها الها آ التى سموه بها فى الهواء ها آ فانها ها والف وها حرفان دانما
تفنى بها الحرف الواحد الهاصل من القلب الذى لم تصعد بعد الى عالم الارواح والقلب
واسطه بين الارواح والاجساد ويظهر من هذا سر عظيم فى قوله عز اسمه ومن كل شئ
خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففروا الى الله يعنى من الازواج الى الواحد والقلب
كاسمه قلب اى وسط صوص ومعنى عدل فى هذا حاء فى حد الاعداد اسم الخمسه لان
الخمسه وسط اصل الاعداد التى هى من الواحد الى التسعه ويظهر من هذا سر
الصلوات الخمس وقوله فى السلام على جمس وابويه موتتان هويته وموتته فاذا
فسد موتك بقيت هويته وهذا معنى لا اله الا الله اى لا يبقى الا هويته وقوله
كل شئ هالك الا وجهه وهذا معنى قوله حين ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات
ومن فى الارض الا من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون
وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بقدر ما ينفخ موتتك يغشاك موته ينفنى فى الاول صفات موتتك مذمومتها
ومحمودتها يغشاك لا جرم فى الاول صفات موته من صفات الجلال والجمال
بينى ذاتك يغشاك موته ولا هويته حينئذ الا موته بعد حسد الوعد بعد لمن
الملك اليوم لله الواحد القهار فالله فى مقام تجلى الذات الواحد لان معناه
الواحد من كل جهه لا يتضمن شيئا اخر موجودا لانه يناهم فى ذلك خاصه الواحد القهار
معنى الواحد لانه موجد الكثره بقهر سلطان الفرد انه فصعق حين اشتهم بعد
ان بجاهم واوجدهم بعد ان فنا هم الله الواحد القهار فاذا قواعن عشيان الهويه
والوحدانيه والقهار ان كلام الحق اذا عرى فى الغيب عن اللباس يسمع السيار اصواتا
يكاد يحرق دقه الاذان وصعق السيار وبقى ساجدا شاما لك ثم بشارة جلال الحق

فيسته وذاك بقدر ما يطيقه ولو زاده الله تجليا فى الكلام لمات فصعق فى
حاله موسى عليه اللام قال الله عز اسمه يا موسى انا كلمناك بقوة عشرة الف رجل ولو زدناك
لمت وتجلى من ذلك نفخ الصور وتجلى ايام الله وايام الله هى التى اهلك فيها
اقواما مجرمين فى قوله اخذهم الصيحه والرجفه ثم لم تدارکهم لطف الحق فما توا من
ساعتهم والسيار انما نفعل به ذلك فضلا وكرما منه عز اسمه ومن داد شاما وقوه وايمانا
وعرفانا بهايه القاصدين حق بهيته وتقوه حق تقاته ويظهر من هذا سر قوله عز اسمه
وكذلك نقص عليك من انبا الرسل ما نثبت به فوادك وكان علة اللام تحد من هذه القصص
هذا المداق فكان يقول شيبتنى سوره هود واخواتها لما فى هذا المداق من اهوال يشيب
النواصى وكذلك يقول له عز اسمه فى هذه السوره فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا
الايات انصرف الى كلام التسترى قدس الله روحه واقول قوله آ اسم الله كله اقله
وقوله آخ اسم الشيطان فليبعد الخاء من مقام القرب الذى هو العلم وليبعد كل من اراد
ان يلتقط النجاسه من فيه قال اخ كانه لعنه وطرده للاسم رضاه . ولذلك كل من يرمى
شيا كرها واراد بعده قال اخ ليرمى البراق عليه ولذلك كان ينبغى جهر الخفا على
سماع الحروف لاستكبار الشيطان وكذلك اذا وجدت النفس راحه استراحت واستراحت
وقال آخه لانها جيبها الشيطان واخته فينتزع الكوس باسم احتها وحسبتها ولذلك
اذا اصابتها سهام المصايب قالت اخه بخلاف النفس المطمئنه به فانها تقول عند الفرح
الله الله ومعه اسر قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبه قالوا انا لله وانا اليه
راجعون لما انه منتهى هذا الاسم الذى هو الها الى حد تتصل بالاسم الاعظم وابتدا
الاسم الاعظم من الله لانه اسم الذات المشتمل بالصفات الجلاليه والجماليه ثم تتصل
حروفه لزيادة كشف المعنى فتقول هو وهو اشاره الى الذات الثابته القدسه الحاضره
ومن الحروف فى الكثره تقل العلماء الى حذف الواو وهى تنفع الكثره والتركيب والتقوى
بها تنفع لمجرد حضور القلب والذكر ثم تقوى هذا فى القلب فتصل الى السر وتقوى
فى السر فتصل الى الهمه والقدس وعند ما تتصل بالاسم تفنى وقوعه فى بعض الاحيان

[illegible] يخرج من ملك السيار من غير اختياره ويكون الصيحة في الهواء في الصدر ثم تقوى فتنهى الى مقام يموت به السيار او يموت به غيره على حسب نفخ اسرافيل في الصور وعند ضعف الاتصال بالاسم الاعظم يكون كعباد واحد وعند قوة الاتصال يصير ذا كعب وقد يصير ثلثة كعاب اسار لك ازدياد الاتصال وقد يكون الصيحة صعيقة وقد يكون موته لاختلاط الريا والسمعة بها وفيه اشارة الى قوله تعالى يخرج الحي من الميت لان منهما يخرج الانسان عالم الحدوث وعالم القدم كلما غلب على القلب العدم دلت عليه الحدوث وكلما صفر منه امتلأ من ضده اشارة الى قوله عليه السلام ان الله يقلب قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن ان شاء اقامه وان شاء ازاغه

قال الشيخ او النحت انما قلت من قلب الجيب العارج لحلة فهذه الصيحات والزعقات الخارجة من القلب من اتصالها بالاسم الاعظم اذا خرجت صافية خالصة عن شائبة الاختيار اما اذا خرجت من اختيار فتلك الصيحات بعد او ان الاخلاص والفرق بينهما ان الصيحة الخارجة عن قهر الاختيار هادئة الحر من اذا تصادمت عاقل عن منادي الصادم او الرعد الشديد الصوت اذا سمع حتى يخاف على السامع منها من غير ان يحس وتذوق منها انتهى في ذلك اما الصيحة الخارجة من اختيار وذلك الفاعل المبتدا وتصدر المبتدا وبما على حسب حركة المرتعش والمحارب فانك تدرك تفرقة ضروريه بينهما فاحدى الصيحتين طاهرة خارجة الكون والثانية الى اختياره لحسه بنجاسة الريا والسمعة فلا حرم ان تناولي تعلمها القلوب والارواح والثانية تعلمها النفوس لا تعلمها الارواح وانما دلت النفوس لعلة الاختيار عليها والاولى تورث عجبا وخرقا لعادات الصيحات فهذه الصيحة الطاهرة الخارجة من السيار الى بعد فنا الاختيار

وفي لباب الشيخ عمار قدس الله روحه سئل الجنيد قدس الله روحه عن صيحة العدا تعالى في اسم الله الاعظم من انكرها او كرهها لم يحد لذة الصيحة يوم القيمة الحزن سكوت يحصل الوجد اصحة الاسف الصعداء فاذا قوي فالتنين فاذا جاوز الاثنين ينتج الحزن ويهيج النشاط والطرب والفرح لظهور الانس بالحزن فان الحزن لا يكون الا لفراق المحبوب وحقيقته هذا

مسيل القلب الى المحبوب وشوقه الى انه في حاله الوصل واصل الى المحبوب الله ذا من يحن فاذا فارقه حزن لفراقه فالحزن لباس او ستر الملبوس او اللبيب الحذاق او الحزن الفقه والعاشق آكل او الحزن شراب والعاشق او العشق شارب فاذا قوي اللابس وهي الشاب او فرق الحجاب فان الشاب عند الاحباب حجاب او كبر اللب فتق العشر او تمت الحبة فتفتت الحرو المرض فتشت او كبر الفرح في البضة فحينئذ ظهر العشوا وتوحنة الحنان من قوائد علامات الحزن وثمراته فحظا الى الفقه وصحته من غير اختيار حظوته اليه نعلي هذا جميع اصوات الطيور يخرج من حنة في صدورها اما من طرب ونشاط غير مسموع بحزن واما مسموع بحزن متفوته والسيار يصل الى حاله يخرج منه اصوات الطيور وهي ثمرات حاله البسط من الانس بالله وما بعده الفرح به كنت اسمعها من صغيرة في طريق مكة فانكرت عليه ذلك وسالته عنها فقال خير ان شاء الله هذا يكون مبارك فقط وما اجابني فوراً ذلك لنفرته في عدم وصولي الى ذلك المقام فلما كان بعد ذلك بزمان وصلت الى هذا المقام وعجبت اعداد الصيحات الطيرية صلت ان صيحات الفقير كانت صحيحة فحضضت فان الندم وستحب شبهة المعجب الحيران وعند ذلك اعد عبد الناس من المحاضن الا عند الخبر بذلك وهذه حاله سنة الا ان فوقها اعلى منها وذلك ملك الحالة فان ملك الرجل للحالة اقوى من ملك الحالة للرجل ووجهه ان الرجل في الاول يعني لاختيار في اختيار الحق تعالى من اختيار الحق ثم يترقى فيصير اختيار الحق ذلك اجل من الفناء في اختيار الحق وذلك انما يتم اذا ابتلي وامتحن في مواجع العظم وجرح في مسارح الحلال وسابق في ميادين الكبرياء وطار في هوا الهوية حتى كسر اجنحة الكسوبية الصاعدة وخلعت عليه خلعة الاختيار فهو الخليفة على الاستحقاق في الطريقة والله الهادي في قوله وجاعلكم خلفا الارض وجلالته في الارض ولي جاعل في الارض خليفة يبدو في العجب حيوان ونبات كواكب وشموس وافلاك كلها اسباب الكسب ولكن لهذه الكواكب تفسير ومعنى فقد يكون قرآنا وقد يكون حوادث الاشخاص من الناس فان به تاله وبه ثابته في سماها عن ما حمه عليه فانه رد عليها ويزيد ما دان يحمت عليه ودخلت في

فاتها ترد عليه وتزدوج وكبرها وصغرها وصفاوها وخشاوها ونورها وكثرتها وقلتها
واجتماعها وافتراقها امارات وعلامات على الكبر والصغر والصفا والخفا والنور
والكثرة والقلة والاجتماع والافتراق الكائنة في الدار وقد يشاهد البروج
والمنازل وما يدخلها من السبعة السيارة فتكون لها معنى وواقعة استقبله وسيدخل
في الوجود **غبت** ورات الشمس خرجت من القوس ودخلت في الجدي فدخل علي
وزير امير تلك الخطة ليعزيني وانا جالس في الخلوة ففهمت انه تواضع الامير للفقر وسر
هذا اجتماع الارواح مثل الاجساد وزيارتها بعضها بعضا قبل زيارة الاجساد لشرف
الارواح عليها وهذا مما يشاهده الناس جميعا الا ان من فسد ذوقه لا يجد ذلك
ومن عمي بصره لاستحكام سبل الوجود على البصيرة لا يبصر ذلك الا ان يصيب كل واحد
من اجتماع الارواح نقدر يغني عن العامة الخطران بالبال والذكر باللسان فاذا جمع
عليهم المذكور قالوا في المثل اذا ذكرت الحبيب فقد التزمت معناه انه زار بروحه
او زرته بالروح وسيقع الزيارة بالاشخاص وفي الخاصة تجد في الداخل حسا انه زار
اخاه او اخوه زاره اياه وانه يجري منهما كذا وكذا او تجد وقارا يقع عليه فتظن مع انه
يذكر اخاه او اخوه زاره اياه وانه يجري منهما ثم يزداد قليلا قليلا فيرى عنانا مثل المزن
يقع قدامه يضطرب ويزداد فيكون نورا من بديه تحرك وسطه وياخذه النظر بالتعجب
كمن راى شيئا عزيزا او سمع شاهدا عزيزا يتحول ناصرته كانه ينظر الى شيء ويديم
النظر اليه من غير تحريك لاجفان وشيء حينئذ كل شيء حتى نفسه لاجتماع الهمة في عالم
الارواح فحينئذ تفهم الخاصة انه سيجيء بينهم وبين اخوان زيارة في عالم الاشخاص وان
هذه زيارة الارواح قد وقعت **كنت** في ابتدا اتصالي بحضرة الشيخ عادة متعودة وانا في هذا
الشان اهو صحيح ام لا فانصرف الشيخ الى قومه ثم رجع الينا فلما قرب من البلد وقع
وقار الشيخ وظله وهمته علي كالجبل لا اطيق ان اتحرك عنه فالهمت انه الشيخ قد
رجع وقرب من البلد فعلت للاصحاب قوموا بنا الى الشيخ نستقبله فقد قرب من
البلد فقالوا من اخبرك بهذا فقلت وقع وقاره علي فضحكوا من ذلك شبه المستهزئين

فلما انصرفوا من الجد قاموا بي مجتمعين من مقالتي فما خرجنا من البلد الا ان طلع علينا الشيخ
مشرفا على تل ونحن راكب فلما انصرفنا ذلك تعجبوا وندموا على ما فعلوا وفي
حق الخاصة سدد لهم شكل الارواح بهيئة الشمس والقمر والخمسة المتحيرة وغير ذلك
من الكواكب الثابتة في السما ولهذا مبادئ ونهايات فمن الابتدا ببدو شبه النقطة
في الغيب ثم يكبر فتكون كواكب وقد سدد وهو غير عالم بانه مطلع حسنه ثم يزداد
سدد هذه الكواكب السيارة في ضوء النهار وهو غير مطلع حسنه فجرى على لسانه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وقد يزداد فتكون للسيار حالة فتحضر الارواح بهيئة شاة تام ثم يزداد
حالة فتصير من ارواح الاحياء والاموات ومن ارواح الانسان والشهداء وسائر الناس
اذا بدت لنا للسان وما فيها من الكواكب وكل من رقي قد هو مبادئ الاشراف
باحوال العباد من غير ان تصرف فيهم وان بدت في نفسه وذاق علمها هو فذلك تسويه
حالته مع احوالهم وان بدت لنا وما فيها من الكواكب بحته فذلك اشراف كامل
واعطا التصرف له عليهم وسيه تحكم قوله وهو القاهر فوق عباده وقد يكون اعطا
التصرف فيلاءمته ان يرى القطن من يديه والبروج والمنازل مدخل بدن في منزل
منزل فيستخبر ما فيها **غبت** فرات عالما من عالم الدين في السما بادية دار كواكب
فقال اتدري ما معنى الكواكب والشمس فقلت قل فقال ان الله نظر الى عمان بالليل
والنهار فنا للكواكب نظر ما لليل والشمس نظر بالنهار **وغبت** فرات سماوات
كواكب ففهمت من كواكبها القران اية الكرسي كذلك **الله لا اله** لا يحزن يكون
وغبت فبدت سماء كانها كتاب ولا اكل
القران فيها مكتوب باشكال مرتبة بنقط كذلك

وهذه من سورة طه والقيت عليك محبة مني وليصنع
على عيني اذ تمشي اختلت كنت فيهما واقواما واهمت
ان هذا في حق امراة اعرفها فقال لها نفسه وكان اسمها في الغيب

في القبيل يسمى الدليل اذا كان معمولا للعين سموه في اللغة السلفستن وكنوه وعرف اسم
الشيطان في الاسم الاعظم للحق سبحانه وتعالى واسمه في اللغة تنطرون وما كنتي وكنت
بلسان سكندريه اسمع الاحاديث على الحافظ السلفي بمراصفهان وهو شيخ مسن شافعي المذهب
سلفي للاعتقاد تيقن على المائة سنين فغيب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قاعد يحيى
ثاني اثنين بمسجد بمكة ركبتيه ركبتي عليه اللهم وليني الهيت ان له عليه كل يوم وردا من القرآن
افتاه فكنت اقرأ وردي عليه فلما سكت عن القراءة اسجد وما وقال بكذا تسمع الاحاديث
بالنهار وتقرأ القرآن بالليل ثم الهمت ان اسأله عن كنيتي فقلت يا رسول الله
كنى ابو الخطاب وابو الجناب فقال لا يا ابا الخطاب وكانت كنيتي بالله ان يقول
ابو الخطاب بالصاد فقال لا يا ابا الخطاب بالشد بد فقال صاحبه نعم يا رسول الله
هو ابو الخطاب وفاه من الدنيا والآخرة وقال ابو الخطاب بكسر صاحب الدنيا فلما قال
ابو الخطاب فاكون معصا عنها ان شاء الله فاما اسم الشيطان فعت فراسته فعرفته بكرت
عليه السلام لا معتصم الصدق قام بكذب فسألته من انت وما اسمك فقال يا رجل غريب واسمي
يونان فقلت بل انت عزازيل فوثب علي وقال انا عزازيل فماذا تصنع بحري ستا مجري
من جملة ذلك اني رأيت سابي محيط شابه البدن بالبدن والكام بالكام فتعلقت شبه
العاجز المتحير المستعين عن طريق النجاة بما دأبوا اللسان عند فقال لا بحوعني
معصل بما عن شاء فجذبت وجذبت حتى انفصل بما عن بابه فلما انفصل عرى عن
شابه وعمي بصره وهذه الواقعة مفسر لقوله ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم
لا وضيقوا مجاريه بالصوم وهو معنى قوله عليه اللهم لا يمان عريان ولباسه التقوى فان التقوى
حافظ القلوب من فرغات الشيطان والمسار الذي يقع على بدن مرقعة كانت مرة الجر
وزانكسار لا يرفع القدرة ولا يستطاع وهذا سر لبس الخرقة وتعبيرها فان الانسان
لا يتأثر عنه في العالم الا ما يلتقي بصورته فان المسلمين والمؤمنين عون الله في الارض
فان اصر واحد في لباس المصوف في الحرابات وان كان فاسقا سدد والله اللوم والتوبيخ
بل يهج دلهم في الضرب والطرد ولو امثل الحرامات ان الصورة بضده وان كان

في السر وليا تعذره اعتبارا للمعنى بالصور فاذا زالت عنه المواجع الطاهر استعمل له
اللص رأفة للحق ورحمة للعاصين وسترا عليهم وعسى ان يتوب عليهم بعد ذلك وانفس
حتى لا يموت فان مثالها الحرامي اذا ذبح وذفت راسها دفانا عام سلخ جلدها
من يديها فطبخ لحمها واكل وعضب على جلدها سوم وضع في حراره الشمس فانه
تحرك كذلك النفس اذا انفصلت بها يزان الهوى والشهوة وتران الشيطان تحرك
كذلك ثم لا يزال تظلم جوارح الجبان تستردها القوى والمعاذير حتى تقوم بحكم
هذا المثال حسد بتعبر الصور وهذا سر قولنا ومن العصمة ان لا تجد فان العصمة
قد تكون بلا واسطة كعصمة الانبياء والملائكة عليهم السلام وقد تكون بواسطة واحدة وقد
تكون بالف وسائط كالسلسلة شاهدها السار النسبة الشيطان ويذهل عنها
الغافل الجاهل الحران فالاول لا شاهد له والثاني لا شاهد له نفسه
فالسار في الداره شاهد السم المسمم بالف واسطة والسبب المسبب بعده
حتى شاهدها جميعا صار الله وذرا الله فلا يرى الا المسبب وهذا معنى
قول بعض المشايخ قدس الله ارواحهم رأيت الله بعد كل شيء ورأيته مع كل شيء ورأيت
الله قبل كل شيء وذلك لاستغراقه في ذكر الله وفنائه في توحيده وهذا لمن شاهد شيئا
حسنا طالع في اوائل النظر منه موضعا كالوجه والقد وما شاكل عليه الوجه من
العين والانف والخد والفم فستحسنها شا فشا وتورث استحسانه حبا في داخل
قلبه لصاحب تلك الاوصاف المحسنة الى ان يدور على الاوصاف كلها حتى اذا اكمل
الدوران على الاوصاف كلها واستحسنها استكمل عشقه عليه واخذ بمجامع قلبه الناظر
ثم انه يبقى على ذلك زمانا يشاهدها وشاهد صاحبها حضورا ويذكر لي ان نفسي
عن قلبه بذكر الاوصاف والمطالعة لها ويبقى ذكر الموصوف كذلك السار تعمى عنه
بذكر الاوصاف ويبقى تذكر حالق الاوصاف ومن علامات الولي ان يكون محفوظا من الله
بتسلسل امور يعرفها السار لها سبب حفظ من الله عز وجل ومن علاماته افتقاد الله
سبحانه وتعالى اياه بانواع الطاف وذلك لا يعد ولا يحصى من جنس الكرامات مثل ان يجري

في نفسي يا رب ان كان هذا هو الاسم الاعظم فانعشني الساعة عشرة دنانير
فصرفها الى دعوة الفقرا فلما انصرفت الدنانير غشي علي ثم ان خادم البقعة جاء
الى بعد مدة لي زارت فمايرى النائم اشخاصا صاحبهم ملائكة يقولون انا اعطيناك
اسم الله الاعظم وسمونه قال فقلت لهم غرة عليك اعطيتموني الاسم الاعظم واعطيتموني
فقالوا انه جاهد في الله مجاهدته كثيرة فلو جاهدت مثل ما جاهد فلان اعطيناك مثل
ما اعطيناه وكان الولي يوتى اسم الله الاعظم كذلك يعرف اسمه وكنيته في الغيب
واسماء الروحانيين من الجن والملائكة الولاة امامهم في الدرجة الاولى للسبع
الدرجة الثانية للسلوس والدرجة الثالثة للمثلين والدرجة الرابعة الكون
او تقول الدرجة الاولى العلم ثم الحالة ثم الفنا عن الحالة في المحو او تقول الدرجة
الاولى مشاهدة الصور ثم مشاهدة المعاني ثم الفنا عن المعاني في عين المعاني
او تقول التجريد ثم التوحيد او تقول الخوف والرجا ثم القبض والبسط ثم
المانس والهيبة او تقول علم اليقين ثم عين اليقين ثم حق اليقين فعلم اليقين علم
وعين اليقين حاله وحق اليقين فنا او تقول العلم ثم العبودية ثم العبودية او تقول
طلب العدم ثم قبول الحق للعدم ثم الفنا في الحق يقول كما قال الحسن بن منصور
قطع العلائق ثم الاتصاف بالحقائق ثم الفنا عن الحقائق في الحقائق او تقول العلم
ثم العبودية ثم الحرية او تقول التذكر ثم الذكر ثم الشعور في المذكور او تقول
فناء صفات العدم ثم بقاؤه في صفات الحق ثم فناؤه في ذاته او تقول عبارتهم اشارتهم
عبارة تقول شهود ثم عيان ثم اتحاد او تقول التجلي ثم التولي والله تعالى
الصالحين واعلم ان السارا ما وصف بالولاية اذا اوتي كن وكن امر الحق
في قوله انما امره اذا اراد شيا ان يقول له كن فيكون وانما يوتى الولي كن اذا
اراد معنى اراده الحق فاذا اتصف اراده في اراده الحق كانت اراده اراده الحق
فما يريد الحق شيا الا يريده العبد ولا يريد العبد شيا الا يريده الحق والله سبحانه
وتعالى يقوله
وما تشاؤن الا ان يشا الله رب العالمين ولسر السلط بالكاف والنون جاز اني في حق
الباري

مذموم معرفة الله تعالى بعضان ذلك في حالة ثم يورثه ذلك رجوعا وانابة او مناله او
لغيره يكون في ذلك شبهة له وعتاب الحق اياه على ما فعل وربما يكون تعريف النفس
من المذمومات اقوى من توريث الضر من المحمودات فان العبد اذا احسن حمدته
نفسك فخلع عليه سيده واذا اساء ضربه وزجره وحبسه وبيده بدل احسان السيد الضرب
في كلا الحالين علق قلب السيد بعبده والضرب اذل من الاحسان لان الاحسان
يجوز ان يكون مضافا الى حاجة العبد ويجوز ان يكون مضافا الى اكرام السيد ويجوز ان
لا يتعلق قلب السيد به والضرب لا يدل الا على تعلق قلبه ومحبته اياه لاجل السيد
لارتباطه له بالموافقة في اوامره ولست المحبة الا موافقة المحب والمحبوب بذلك
السار اذا عاتبه ربه في منامه او منام اخيه او نكبه او مصيبة خاص في ذلك من التمتين
ما لا يحد في احسان ربه اذ مراكرام وسر احسان الهي صفات ولست العبودية صفة له
ومن علامة اجابة الدعوة والولي في اجابة الدعوة متعاونون محللون فمنهم
من يجاب دعوته في الحال ومنهم في ثلثة ايام ومنهم في اسبوع ومنهم في شهر ومنهم في سنة
واقل واكثر على قدر منازلهم من الله ولست الدعوة عارة عن قولهم رب افعل لي
وكذا وانما هو دليل على دعوة في قلبه ان الكلام لغو الفؤاد وانما جعل اللسان على الفؤاد دليلا
ومن علامة ان يوتى اسم الله الاعظم وكل واحد منهم يوتى اسما عظيما من اسمايه
يدعو الله تعالى بذلك فنحسه جاء واحد لي ابن زيد البسطامي رضي الله عنه يسأله
عن اسم الله الاعظم فقال او يزيد لي على الاسم الاصغر حتى ادلك على اسم الاعظم
فهيت الرجل فقال اكل اسمايه عظام كنت في الحلوة بمسجد الشونيزية ببغداد
فرايت كاغدانة ملتوب انت محبوس فحسبت وحدت به لي الخادم الذي كان في البقعة
قراه اسم الله الاعظم فاطرق راسه وجعل يهمس في نفسه فدق رجل باب داره بعد
ساعة فاذا نالة فدخل فاعرض عن ان الرجل وضع عندنا كاغدانة ذهب فورنا
فاذا هي عشر دنانير فغشي علي الخادم ساعة ثم افاق وقال الوالة الحران فعلنا له
ما اصابك قال لما قلت هذا اسم الله الاعظم شككت في انه اسم الله الاعظم او قلت

سبحانه وتعالى انما معناه سرعة الايجاد فقط انما الكاف كاف الكون والنون نور حاء
في الحادث يا مكون كل شيء ولهذه المعاني افتتحت باسم الله الاعظم فلكف تصح
ان يكون اسم يحس ويدرك ويتطرق واستفتحت بحاء مفهومه عرفناه دون قولنا
ذكرنا الله حتى وقع الذكر الى العلم وكلما سكتنا عن الذكر سمعنا من العلم صوتا
كالعوالم راد حنين هي العلم من واردات العظمة والكبرياء وحضور محاضر الصفات
الجلالية والجمالية وظهور الهامات له ظاهرا وباطنا وعلى امام الله الماشر من كل بحر
حي سكره وكان سكره عطشا الى ملك العلي والكبرياء وصدر عنه حس كلما ترلت تلك العظمة
والجلال الى اللطف بها تعلقا لهمة وقدرة الطيران لحنين الناقة والفرس فبدا معنى اسم
يحس ومعنى رواق الملاطفة الجليل ومعنى سطوات النهم في نزول الواردات ومعنى
استعمل اعانته زمانها فان قل اذا قلت افتتحت باسم الله الاعظم فلكف تصح ان تقول
اسم يحس فلما عرفناه ودعائي بهذا تبتزان لاسم الاعظم لكل لصد تعدد نفسه وتعرفه
منار الجلال ومحاضر الجمال قيل للرسول عليه السلام ان علي كان يمشي على الماء فقال لو ازداد
يقينا لمشى على الهواء التوكل يمر النفس والنفس يكون بعد دون المحرة والتوكل يمر اعتماد
على الحق في الوعد والوعد وانه لا يعوزه شيء فلما تقاعس ظنا يعوز عليه ولا يعوز بما يأتيه
لما يطرأ له لان الله المريد وانه المجازي لكل صنع فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن
يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن تأمله نسوء فمكله الى الله لانه العارف بقدر الجزاء فان
اسدى اليه معروف فكذلك ما أوتي لو فيته الاحسان منه وترجمة هذا كله قوله ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم حاء الحكماء ان رجلا سئل عن
رجل عمامته ومرت له العمارة مشرقا تحمل هذا بعد وانا المقادير مغربا فقال له واحد من
البطارسة رجل ان الرجل الذي سئل عما مثل بعد وله العمارة مشرقا وانت بعد وانا
المقادير مغربا فقال لها سلم العلم الى ابن نزانا احدث عليه الحوصد فلا بد وان يرجع
الى هذا المقام وهذا السبب اياي ان يكون منزل العلوم الجنس لانه المرجع لما سواه قال

الحق سبحانه كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وبدخل في التوكل التفويض
والتسليم والرضا والصبر والشكر وبهذه ادراك وغصون على سحر السن الذكر
اذا وقع الى السر يكون الذكر عند سكوت السار كانه عرف السار في لسانه او ان
وجهه كله لسان يذكر بنور فانص عنه السار اذا صعا وتنله بدا له بجديد الكما
عاد عن بهذه البدو وبدو العلم بها اخذ في الغيب وبعطى منها في الغيب ويأكل في الغيب
وهو اذا تنفس دوت تمتد الى الآخرة من يمين السيار كانه ناخذها وتسطر اعلة حاله
عند نهاية الصراط في هذا البدو مقرعة من النار وهو يضرب بها وجه الارض والسما
كانه يسفك دم الهامات لساع محكوم عساكر الهامات علمه وغلبة العين وقد يكون بقام
المقرعة قارورة من لبط كانه نقاطة برهان يحرق بها ما في السموات وما في الارض والبحر
في هذا ان السار الصادق المخلص العاشق لا يحجبه شيء عن المقصود والمطلوب فاذا
نظر اليه حجبته الهامات والعلامات وتقدس سرادق الهامات والعلامات وسكر عربد
بهم فمن سكره عاد سكرانا ثم سئم عن تكرر علمه مرة بعد اخرى فانقبض صدره وعلمه
واحلاصه طرد ما سواه من الدلايل والهامات علمه وان كانت هادية له لان المرشد
والدليل انما يراد عند تعمه الطريق الى المطلوب اما اذا عرف الطريق اليه بل عرفه
فحسد يكون الدليل والهادي حجابا يحب طرحه وطرده بل يكون الدليل حسد عدو
للواصل والحق سبحانه يحجب بالدلايل والعلامات في عالم الغيب والشهادة اما في الغيب
فعلامات الباطنة واما في عالم الشهادة فعلامات الظاهرة فان عالم الشهادة
تشتمل بنور وظلمة وكذا ما يحتجب وكذلك عالم الغيب يشتمل بنور وظلمة ومما يحجبان
ان النور والظلمة في عالم الشهادة انما النور والظلمة في عالم الغيب والنور والظلمة
في عالم الغيب معنيان لهذين الاسمين في عالم الشهادة وهو معنى المعاني وروح الارواح
وقلب القلوب والدنيا كذلك اسم الآخرة والآخرة معنى الدنيا والآخرة بمعانيها اسم
الحق سبحانه وتعالى والسار رداء معرفة ظهور الهامات لنفسه ثم رداء معرفة
تعالى الهامات لنفسه فوارق عبده على نفسه بالنسبة الى عادة الهامات الظاهرة وتكون

على الصفات والذات عنده حوارق العسه الى الايات العسه ثم يستقيم حتى تصير
الاسم والمعنى عنده سواء فيكون بحره في عالم الكشف آيات الطاهره حسب بحره
في عالم الكشف عند النظر الى الايات العسه وكذلك عند تجلي الصفات والذات
الى آيات العسه وكذلك عند تجلي الصفات والذات ولا يندرج الى الايات
الطاهره وان كانت عنده سواء لعلمه ان تقسيم لا يرداد الى هذا الطريق والمقصود
يحصل النفس وزياده العرفان فهذا لم يصلح للريه والمشمه الى من سلك الطريق
والنهر المذموم والمحمود في العدد وما سلم الا سواح الواطيه من السه والموت والعما
ولا يصلح للمحاذيف فان المحاذيف ان ذاق المقصود ولكن لم يذق الطريق الى
المقصود فلم يصلح للريه والمشمه لان الريه والمشمه هوا الدلاله والخفاء
في الطريق فاذا انتهى السار الى البحر بعد قضاء وطره من الايات الطاهره والباطنه
بتجلي الذات والصفات واستدعوه اليه صار السما والارض جبكا وسحابا برا
وبحرا وطلعه وهو يحوس فيها وكل بصده ان يجد مفرا ومخلصا ومرجا فيسهله
بحسب الايات والعلامات من السما والارض وما فيهما من كل شئ نار ونور وحيوان
وسحاب ومدر وحجر وما خرج منهما فمان نوا الله الى آيات في البحر وفان نوا الله
حتى تحيس بهن المكان فمان نوا الله الى آيات يسمع من كل واحده نغال الايات
ما نظر وعد العجائب وكلها عجائب ولو حبسته على الارض اوذن في الهوا وما
رداد عبرة السار وهمه عند خل الايات فله ان يدخل فيهن او يمشي عليه كوالك السما
والسما نزل عليه او يذوب ان السما في صدره او يرى انه من فوق السما وهو ذلك
ينظر على الارض وما فيها صغيرا رض بناديه له يقول انظر لك وطمع من العجائب
وكلف اكرمك الله ان يمسي من هويي وا ما اكل وانا اكبر منك وعلى ماذا انا قادر وفان
نصير مثل البحر يموج من بدنه وكانه على وجه الما لم تعرف وانا بمنزلة بحر اذا لم ارض
يسمع الى كلامها او سمع الى حد يقصر ولا زال ينظر اليها الى ان يخرج عليه سكان ارض

من الروحانيين يحلون عليه ولكنه يخص بخص الصدق والاخلاص فلا يطمئن
عليه وفي الحاقه يعني الارض في دائره القدره والمقصود انه اذا اشتد تعجبه
السار وعلت همته جل له التصرف التصرف في وحي الايات والعلامات من
طريق الحاله لا من طريق العلم والاحساس وذلك لضرب مثل له لا بد الجشه
ثم لهذه الحاله مقامات وهي مقامات فالمقام الاول ثم الواقعه وهي البسطه والنوم
ثم الحاله ثم غلبات الوجدان ثم مشاهده القدره ثم الاتصاف باسم الملوك بعد
كلها ولو اخذنا في تفصيل ما بعد السار في سره لضاق المنازعين عن تحريرها
لان كشف الايات نعم الحي سبحانه ظاهرا وباطنا وهو ما لا بعد ولا يحصى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها وان السار يصل الى مقام تعالى له قف لا من طريق الحرف
والصوت بل من طريق الوصل والفصل وهيهات من طريق الوصل والفصل
وصول السار الى حناب عز الوحدانيه وانفصاله عن احكام البشريه وذلك امر
لا يطيقه البشر بل لا يطيق به الانس وصفيا فيها ملا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر شعر لقد طفت في ملك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم فلا يستطيع رسل الحي سبحانه
عنه وا عاذنا الله عن استطاع بل يأس في كل حين وزمان وفي الطائفه وسيها به واشارات
فما ذكر من الايات والاشارات والعلامات نتاج معاملة العبد المعروف في المذموم والمحمود
واحكامه صفته اياه وهي كلها نموذج للقاصدين الى الله عز وجل ليعلموا دون الواصلين
وعشق العاشقين فمان العارفين وسور المحبين وسرعة السامعين ووجد الواجدين وهم
الكاسفين وكسف المجاهدين واسار المتناجين واسامر الناجين وسمت الكمات وهو اج الجلال
وهو اج الجمال تذكره للمتطهرين الى الله تعالى وبصره للمخلصين وبسال الله العفو والعافيه
في الدنيا والاخره والعفو والرحمه لجميع امه محمد صلى الله عليه وسلم وقال لا اله الا الله
محمد رسول الله والحمد لله جمع حلقه انه الكريم المنان المحمد للحنان والحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى صلوات الله عليهم اجمعين وكتبه العبد محمد على الرشيد لوطه حامدا ومصليا

هذا الكتاب كتبه لأمير الأجل سيد السادات ملك الأماثل والعلماء
برهان الملة والحق عبد القدوس محمد الحسني المعروف بسيد عمادي
زاد فضلاً وعلاه إلى السبع الطباق الصباح كاشف الحقيقة
واضح الطريقة سلطان السالكين برهان المحققين علاء الملة والدولة آل
المؤيد بالتأييد رب العالمين منح الله الإسلام والمسلمين طول بقائه وكثر لقاءه

ذكر الحق

هو الموفق

أيها الشيخ العالم الموفق المؤيد علاء الدولة أعز الله سالك وحالك عالياً شاكل وبلغني أنك وقفت بهذا الطريق
وحققت ما هو الحق بالتحقيق فيقتبس لنا طريق الرشاد واتضح علينا منهج السداد وأما حديث العصا من لم يعرفه
فقد عصى وقد بلغني أيضاً أن ذلك علة انزوائكم وإعراض عن دنائكم والتوجه شطر حمار الحروب والرغبة
في اللاهوت عن الناسوت فاشكروا الله فإن الشكر مقرون بالمزيد ولا لغت إلى ما قيل أن الشكر يعني فقد
يزيد واعلم أني متعلل بالشراب ظمآن وأنك بحمد الله من محال المعرفة بريان فاقض من الأمر ما أنت قاضٍ علينا وتأمر
بالبيت الهاشمي به سلبيح الرسالة النبيا وحق وان كنا غائبين عن ذراكم فوالله لمن المشتاقين إلى لقياكم وهذا اليسير
ممكن فإن لا ولع جنود بجنده وما تعارف منها ائتلف والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وكتب هذا الحرف
العبد الراجي إلى الله عبد الله محمد الحسيني

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل الحاملون في عالم اللاهوت مطالع أنوار الرحمانيون في عالم الجبروت وجعل
الربانيون الجبروتية منبع أسرار الدراكون في عالم الملكوت وجعل الدراكون الملكوتية مشرع أزهار الشاملون في عالم الناسوت
وجعل السالكون الناسوتية مرتع الخلائق في آفاق عالم الشهادة وجعل الخلائق مرتع الحاملون له النفس عالم الشهادة
وأوصل في هذا المقام دائرة لا زال إلى الأبد وهو الله الواحد لا أحد الفرد الوتر الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفواً أحد والصلوة على حبيبه محمد المبعوث إلى العرب والعجم الأسود الذي جعل الله مظهر الاسم الأحد وأضاف
إليه ميم المحبة وتمام الحمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان صلوة ما لها أمد ما تعاقب غدا وأصال وبعد
هذا الضعيف العقير الجاهل المستجير بمرقد السيد الأمير والسند النحرير نور حدقة الأولياء نور حدقة الأصفياء
برهان الملة والدين أجل الله قدره وشرح صدره فوجد من بثه منه نفس الصبح وانفس بنوره ناره في طور الوجد إن
قبيل الفاد قبل الفاد وقال له أهلاً وسهلاً ومرحباً بحر كتابك حاوٍ من خبر كاتبك والتمس من أهل الخلوة أن يسألوا
الله لنا شرطه في سلك المحققين الذين عبروا مهالك الناسوت وسلكوا مسالك الملكوت ودخلوا مدائن الجبروت وعاينوا
مالك الملك في بستان اللاهوت وجلسوا على سرير الملك وشربوا من حميق العشق فصاروا أشكالي من تراه
الوصال جارياً في بهاء الجمال ماكثين في أنوار الجلال واجدين لذة الكمال وهذه اللذات والأنس
الكرامات في أعلى المقامات ومنتهى منازل المقربين الأبرار جعلنا الله وإياكم مما أعطى أصحاب الولايات
بمحمد سيد الأئمة في العصابات وأما حديث العصا فجيئنه في عالم العيان عن العصيان وتصوير بصديق صلوة
في عالم الإحسان حاد تصور العصيان وآلهة في عالم الأعيان اليد ألف الشيطان وعلة انزوائي توفيق العمر

وسبب اعراضي عن الدنيا وتركي حضرة السلطان جنبه الطاف الملك الديان واني وان كنت محمد الله من ارباب
زيان فاني لا زال حال الوجد عطشان لان الكون بما فيه من حجاب مراتب الارواح والعقول والنفوس والادلاك ومراجع
والعناصر والطبائع استار مسبلة على وجه الوحدة لابد لنا من مشاهدة هذه الاستار في عالم الشهادة فاذا غبنا
عنها وعنا حضرنا وحضر لنا كما قيل اذا غبت بدا واذا بدا غبتني والحضور والغيبة كلاما محجبان في عالم
الوحدة لانه عالم التوحيد فالواجب على طالب الوحدة الصرفة ان يطلع على الحق الواحد في الاشياء كلها ويعلم
ان الحقيقة الى مرتبة استحقت بها اسم العلمية وفي اي حالة ظهرت بها قابلية التوحيد وفي اي مقام صار
عرشا وكنف يطلق عليها اسم الكرسي وحتى الفتيت بكسر الجيم وباي تميز التبست بلباس الجسمية والاي معنى صارت
محلا للاعراض وما فائدة اتحاد المفرد وباليف المركبات وافنا المركبات بعد التركب ما هلاك المفرد بعد الايجاد
ولا يعرف احد هذا السر على التريث الذي ذكرته الا بعد مشاهدة الذات من حيث الذوق في عالم الفطرة
ثم في عالم الصبغة ثم في عالم الصنع وتيقن بان لا فاعل الا الله وليس شيء في الغيب والشهادة والخلق
والامر نفس غير ذاته وصفاته وافعاله فاذا حصلت لطالب الحقيقة هذه المشاهدة على سبيل التفصيل لا على سبيل
الاجمال بحيث يعرج على سبيل التدرج على مراتب عشرة نفسه ثم على الافلاك الطوار قلبه ثم على الكرسي
سره ثم على العرش روحه ثم على لوح عقله ثم على قلم خفيه ثم يقف وقفة العاجز لان هذا المقام منتهى
معراج السالكين حتى يلطف الله به ويجذبه بلطفه الى عالم الجبروت ليطلعه على ام الكتاب ثم يوصله الى عالم
اللاهوت ويذيقه حلاوة معرفة الذات وهذه الحلاوة اعلى الحلاوات والذة اللذات وليس مقام اعلى منه
لانه اعلى المقامات واسنى الكرامات ومنتهى درجة اهل الدرجات لاعدنا الله واياكم بركات اصحاب
الايات وانعاش داعيتي لارسل هذه الكلمات لاشارة الصادرة من سرة النبوة والمعاني من خلافة
الرسالة ان ينظر اليها بنظر الرضا واذا وجد فيها سهوا اصححها بدقيق نظره الثاقب هاتا على سلامة
مقر بالجهل وكيف لا وقول الله عز اسمه كان ظلوما جهولا ويعمل بقول المحقق قدس الله اسرارهم
حيث قالوا ان كلام المحاين نطوي ولا يروى والسلام على من اتبع الهدى واعرض عن الهوى
والقبول على المولى والصلوة على خير البرية محمد المصطفى وعلى آله واصحابه مصابيح للتقى
وعلى الناصر لهم باحسان الى يوم اللقاء

فلما تمت الفتاة خطر ببالي ان وزن الطير صار مخلا
لهذه الكلمات فضمتها رسالة الطير لاهل السير
على وجه الاشارة وقد تمت بطالعها على خير اهل البشر
وختم

شهرتها على ذكر الحبيب مدامة ... سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها ... هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولو لا شذاها ما اهتديت لحانها ... ولو لا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة ... كان خفاها في صدور النهى كتم
فان ذكرت في الحي اصبح اهله ... نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تقاعدت ... ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
فان خطرت يوما على خاطر امرء ... اقامت به لا اخراج دار بحال الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها ... لاسكرهم من دونها ذلك الختم
ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ... لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في في حائط كرمها ... عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها متعدا امشى ... وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشمم
ولو خضبت من كاسها كف لامس ... لما ضل ذو لب وفي يده النجم
ولو جليت سرا على الكلب غدا ... بصيرا ومن راد وقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا اثر ارضها ... وفي الركب ملسوع لما ضرها السقم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصاب حين ابراه الرسم
وفوق لواء الركب يوما لو رقم اسمها ... لاسكر من تحت اللوى ذلك الرغم
تهذب لطلق الندامى فيهتدي ... بها الطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه ... ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فداها ... لاشبه معنى شمها بلثمها
يقولون في وصفها فاتت الورى ... خبرا اجل عندي ما وصفها علم

وحضر المدك من قبله كان عصرها ... وعهد أبينا بعدها وليها اليتم
وكالوارثين الإثم كلا وانما ... شربت التي في تركها عند الأثم
منها أهل الدين لم يشكروا ... بها وما شربوا منها ولكنهم تموا
فعندي منها نشوة قبل نشأة ... على بها صرفا وان شئت مزجها
ودوكنها في الحان واستجلها به ... مما سكنت والهة يوما بموضع
وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا
على نفسه فليبك من فات عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

للمسيح العارف نجم الدين ابن اسرائيل الشيباني

جمالك في كل الخلائق سافر ... وليس له الا جلالك ساتر
تجليت للأكوان خلف ستورها ... فتمت بما ضمنت عليه الستائر
وقد حجبت بالكون ابصار بصيرة ... كما حجبت بالليل عنك بصائر
خلائقه طرفة ثم انس باطني ... فطرفك له شاك وسري شاكر
ولو انني انصفت لم يشك ناظر ... حجابا وذا ان الوجود مظاهر
أما لك رق الكون دعوة محرم ... له ربع قلب من جمالك عامر
سمحت برد حي في سوالف خاطر ... ولن تدرك العليا من الخاطر
وحسبي تعريفا واعلاء رتبتي ... بأن لم يدنس في لغير خاطر

وله

حنانيك اليكم مهرب ومفزعي ... وبيديكم علمي في الهوى ادلائي
يا من لذت بذلتي في حبكم ... واخوا الهوى من لذ بالاذلال
اني أجل محبتكم عن ان يرى ... متوسلا بسواكم لسؤالي

وله

يا من لمدحته لساني ناطق ... والفضل من اعطافه قد سارق
وحللت من طرفي مكان فؤاده ... قد حزت من قلبي مكان سواده
طيف ألم من خيالك طارقي ... مضناك قد اضحى اجل مراده
لكن دمي في المجتدى ناحري ... والصبر بعدك صار اخون غادري
يا من عذولي في هواه عاذري ... املكون من وصف جمالك عاتق
ما واحد الحسن البديع جماله ... عده رضاك ودع يطول مطاله
وعليش دمشنا فاليك مستقيما ... والعلب منه لما تشاء موافق
ان راح من اطلالك الخ جنبك بارق ... وصبيت ينوح اذا الحمام ترنما
انت الذي عجز الورى عن وصفه ... يا واحدا هام النسيم بلطفه
عذري غدا بعذارك الخدك واضحا ... وكذاك عطف الغصن حز بعطفه
غادرت طرفي في نحو حسنك طامحا ... فالبحر ليس بلطف حسنك لائق
والى رضاك بصدقه يتوسل ... والدمع قد اضحى لبرء فاضحي
ان عاقني عن طيبة وصلك عائق ... يا من عصيت له العذول الناصحا
كالغرط في ذفرى الليلج يعلق ... قلبي وان اعرضت نحو مقبل
ميهات انك من اساري اطلق ... اني وحقك في الصبابة اقبل
خطرات ذكرك راحة لفؤادي ... ابدا اليك اصح اللقا يتشوق
ورضاه قصدي وهو عين مرادي ... والعلب اشرك جنبك عالق
شملت محبتك الوجود بأسره ... وصحيح ودك عدة لمعادي
فلذاك همت بزينب وسعاد ... من لم يكن بسناك مهتديا اذا
كل اشير به اليك عموها ... لما تغلغلت عليه بالا بجاد
في الكون عندي كثرة كاعداد ... وذكرت في غربي الغزال وطرفه
يا واحدا وحدته فتوحدت ... حالي على الزهاد والعباد
ابدا الورى تناسب الاضداد ... نازلت اسراري بسر حقيقتي

شغلتني عنّي فلست بمفرّقا ... ما عشت عن الوعد والايعاد فتلاف بقضي له رضا حياتها
وخلال مقصدي في هواك رشاد

وله

الروض نضرة حسنك تشهد ... والورد دجا في لمى خدك يورد ... وكأس بعشقي عذارك خمرة
ويروقه ريحانه المتعهد ... وعلى قوامك حسن تخطر مايسا ... تثني قدود البان اذ تتأود
وعلى الوجود بانس قربك بهجة ... وملاحة بك دائما تتجدد ... البسته حسن جمالك منعما
وجعلته لك بالهوى متعبد ... فالروض يرقص والغدير مصفق ... والورق في طرب اليك تغرد
كل غدا بك في سماع دايم ... وسماع من يهوى هواك مسرمد ... يا واهب الاكوان عين وجودها
وحبتها شرفا بانك موجد ... هلكت محبتك الخلائق كلها ... فهواك في اعيانها لا يوجد
وشغلتني عنّي بما اذهبت لي ... فرقيقتي في العلم لم تتردد ... وملأت قلبي في المحبة فرحة
وصبابة يعيا بها المتوقد ... وجعلت قلبي منزلا لك عامرا ... فاليه طرفي حين اطرق يسجد

وله

ياغرة نسوان المعاطف خلده ... مع ناظريه نرجس وشقايق ... غضّ حدايق حسنه قد اينعت
وحتى تبدّت في الغصون حدايق ... قالت لواحظه وقد فتكت بنا ... كيف الفكاك وسهم هجرى راشق
في كل جزء منه بدر طالع ... ولكل عضو فيّ قلب عاشق ... يا واحدا الحسن الذي لولاه لم يحفا
ما عاقه عني العشيّة عائق ... انت الاسير على الملاح باسرهم ... وعليك من قلبي لواء خافق
يا عاذلي كيف السلو وطرفه ... شرك الفتون وطيف قلبي عالق

وله

على خطرات القلب منك رقيب ... وانت له دون المرام حبيب ... وجنك شمس في فؤادي طالع
وليس لها مهما حييت غروب ... ودنوك اقصاك الجلال عن الورى ... فانت بعيد والمراد قريب
لئن ذاب قلبي عن هواك تشوقا ... فيا حبذا حالي وانت مذيب ... عجبت لبعدي منك بعد تقرب
وكل الذي القاه منك عجيب ... وان كنت يا حسن الغريب بملتقى ... فان غرامي في هواك غريب
ازور كل مشاقا وادعد مينبة ... كاني ما بين الديار مريب ... ونشوان يحلي وجهه وقواه
ويحجل بدر طالع وقضيب ... يصد بلا جرم جنيت سوى الهوى ... ويزعم اني مذنب فاتوب

وله

عذر الذي يهواك في جمالك واضح ... فقد استراحت في هواك العذل ... يا من اليه بلطفه اتوسل
لا غرو ان اضحى فؤادي مشرقا ... للنير ان وانت فيه تمثل

اصبحت تحسد في الانام وكيف لا ... ولشمس وجهك في فؤادي منزل ... يا من لاحسن الليالي يحسن
يا من هواه عليّ فرض واجب ... من شاء فليفرض وذلك بيّن ... عذري وانك علة تحتمل معقبل
يا من هوى المعنى الذي اجبى به ... ما للعلوق على هواك معوّل ... كل الجمال غدا لوجهك مجملا
لله للعالمين مفضل ... وله ... يا من يشيم البرق للمتكلم ... واليهم متوجه المتطلع
وعليهم يحلو التأسف والاسى ... ويلذ لوعات الغرام المغرم ... هذا الوجود وان تكثر ظاهرا
وحبانكم ما فيه الا انتم ... ملكت محبتكم حقايق وجودكم ... فهواكم في العالمين محكم
وشغلتم كلي بكم فجوارحي ... وجوانحي ابدا تحن اليكم ... واذا نظرت فلست انظر غيركم
واذا سمعت تمنكم او عنكم ... واذا نطقت فمع صفات جمالكم ... واذا سألت الكائنات تمنكم
واذا ذكرت فمن مدامة حبكم ... يذكركم في سكرة اتم ... واذا نظمت تغزلا في صورة
فلاجل حبكم المحجب انظم ... انتم حقيقة كل موجود بدا ... ووجود هذا الكائنات توهم
في باطني ونوركم ما لو بدا ... افنى سنا وكم الذي لا يعلم ... ولوانني ابدي سرائر وجدكم
قال العواذل ليس هذا معلم ... نقتم في بالعذاب وحبذا ... صبت ما نواع العذاب فنقم

وله

بمثل هواك يشتاق الغرام ... ويستحلى الصبابة والهيام
وانت حقيقة الاكوان عندي ... معناها بحبك مستهام ... ملأت جوانحي حبا وعشقا
فمثلي لا يتيهه المسلام ... وحام على حماك طير قلبي ... فليس يصده عنك اتهام
ودام بقرط حبك سكر عقلي ... كان دمي باعضائي مدام ... فذنبك انت معنى كل معنى
فوصفك لا يحيط به كلام ... وشمس الكون انت بغير شك ... بنور لا يتجلى عنه الظلام
فلا تعرض بسقم اللحظ عني ... فعينا عينا جمع السقام ... اتذكر ليلنا والكاس تجلى
بهام مورد طلعتك احتشام ... وخط عذارك المسكي تمشي ... له من لثم عاشقه لثام
على ذاك الزمان وان تقضى ... حميدا من صبابة ذي الغرام
خابت وحقك في هواك عوادلي ... يا من جرى حبي له لمفاصلي
لي فيك قلب لا يقر قراره ... ومدامع تذري بصوب الوابل

للمعصوم الحمد الله طاب الله ثراه
وجعل الجنة مثواه صادرا

دلا اگه که دردبندکوم وآرنی او بارورتراد لکون هابیارنی
مهوآینه که نخوش دلی نتارنی داگاوادلریو میشکل اشک نردوازی

وله رحمه الله

آن رای بسری خاک وکردنیم جامن ای اون کردوخاک ویم کم خوشتن رامن
ماخاک شیه اون دوشکه پیری نی هامن کسی دیری خاک وکردبوم فردامن

وله اسکنه الله فی بحبوحة الجنة

دردلحه دلی یحه ترا وسوبیر شیطون انکنی امردی هزار تبیر
هاکیریو کون بزن دلا اصن میاکر داوا تو نماجی دلریون شی چیر

وله طاب الله مرقده

دلا اگه ای دل چه انداجن تو که تیبو بهلی فلک خوشتن خو
کینی نه امروجینه ترا خوری سو پدتو مه کاوی مهینه وبواوی تو

نهيل انحى قد طال شوقي اليكم وزاد حنيني حين عزّ لقاكم وابدت ما قد كنت اخفيه برهة
من الدهر لما ان تمادى جفاكم فهل يسمح الايام منكم بعودة انال بها ما استخير رضاكم
واعلن بالشكوى واوضح قصتي واطوي لياليات الفواد بقربكم
ولجني ثمار الوصل يوم اراكم رعى الله ايامًا مضت ولياليا تقضت جميعًا بين لبانة وغراكم
بدين الهوى لا ترغبوا عن مودتي على حرمان الدهر ما فقدكما كم علكم سلامي ما استقلت ركايب
وما طرّب الحادي بذكر حماكم "

على النبي محمد افضل الصلوات والسلام واكمل التحية
والاكرام ان الالوهيات ابقت لكم الاوقية وامرتم
الاداب بعلم العبادات ولم الاقامة فاقامة
صلح الاوقية قد الاكمل وام صلح الاداب
قد الكمل ولم صلح العبادات قد الدين
ولم صلح الاقامة في الصلح صدق الكرام

رسالة

لابن عبد الحكم من ادهم
قدس الله روحه

بحرت الخلق طرًا في هواكا وايمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربًا لما اشتاق الفؤاد الى سواكا
جزء

فليتك تحلو والحياة مريرة الى قدس وليتك ترضى والانام غضاب
فيا ليت ما بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب

خوش باش تو كه طالب دولت عيش نرلست از خرم جهان جهاك حوادث بورطاست
حور ابا حسد اي حيان مزوّر كه عالم سر بسر خرابت رواست

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر ولا تعسر

الحمد لله الذى تواضع كل شئ لعظمته والحمد لله الذى
ذل كل شئ لعزته والحمد لله الذى استسلم كل شئ لقدرته و
الحمد لله الذى خضع كل شئ لملكه ونسهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ونسهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلى الله عليه صلوة
يغبطه الاولون والاخرون اما بعد فهذه رسالة الى الهمام
الخائف من لومة اللائم الطالب بقلبه الهارب بقالبه لانزال
يقوى نور الله فى قلبه بسبب ما سمع فى كلام الله تعالى من مواعيده
وما يفهم من سنن رسول الله صلى الله عليه وآثار الصحابة والمتابعين
لهم باحسان رضى الله عنهم واحوال المشايخ ومقاماتهم وحكاياتهم فانها
فى الحقيقة جنود الله تعالى فى ارضه وسمايه يدعون عباده الله فتزود
الله بجمله على سلوك طريق التحصن وملازمة الاخلاق الحسان فتمنعه
من سوآء الطريق والنفس المشكلة والشيطان المريد يوسوسانه
فيمنعانه ويردعانه ولا يزعانه على برهانه فهذا المسكين تارة تتجلى
له شمس اليقين فيمشى فى ضوءها وتارة تحجبه ظلمات الشك والريب
فيتحير ويتيه فى هوائها ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج

يده لم يكد يراها ومن لم يجعل له نورا فما له من نور والصدر
الاول من الصحابة رضى الله عنهم لما شهدوا الرسول صلى الله
عليه وسلم ومعجزاته وسمعوا القرآن منه غضا طريا كان الله
الايمان فى قلوبهم وايدهم بروح منه فبروح الله عاشوا مع رسو
الله صلى الله عليه وسلم فمن باذل روحه وباذل ماله و
باذل اهله وتارك زينة الدنيا اختار الفقر على الغنى والذل
على العز والقتل على الحيوة وتطيبون بذلك رضا الحق سبحانه
وتعالى ورضا رسوله صلى الله عليه وسلم حتى قال الرسول
عليه السلام لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من ولده
ووالده والناس اجمعين فقال عمر الخطاب رضى الله عنه يا
رسول الله انت احب الى من ولدى ووالدى والناس اجمعين
الا نفسى فقال عليه السلام لا حتى اكون احب اليك من نفسك
فقال عمر انت الآن احب الى من ولدى ووالدى ونفسى و
الناس اجمعين فقال عليه السلام الآن يا عمر فهم الله عز وجل
تعالى والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا
يبتغون فضلا من الله ورضوانا وقال فى موضع اخر فسوف ياتى الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون

في سبيل الله ولا الخائفون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
فأين الآخرون من الأولين وأين المتخلفون من السابقين مع هذا
يقول الرسول صلعم مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره
أخرجه مسلم من الجماح القشيري في صحيحه فالآن نشرع في علاج
المستجير الهارب من لومة اللائم فنقول قال المشايخ الذين
لقيناهم كان الناس في الصدر الأول يفرق منهم الشيطان والنفوس
أتانا في زماننا فصار الأمر كله للنفوس والشيطان فاير قوا انتم منهم شيئا
فقلنا وما نفرق منهم قالوا الساعة من عرفكم ما جعلوها الله تعالى
نا أيها المريد الصادق والطالب المخلص طهر ظاهرك وباطنك فإن
المتلوث لا يصلح للحظيرة القدسية والحضرة الربانية وطهارة الظاهر
والباطن لا تكمل الا بثوبي عشرة الاول

طهارة البدن محله من موجبات الغسل وطهارة الاعضاء من
موجبات الحدث فقال علماء الوضوء سلاح المؤمن والوضوء على
الوضوء نور على نور لان الروح القدسية دست في التراب
قال الله تعالى قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها والدس
في التراب انما حصل بتناول لقيمات خطوطية والماء خلق من بلا
للتراب والطين فاذا استعمل الماء في الطهارة العظمى الصغرى

غسل التراب عن وجه الروح القدسية وتخفيفه عن الاثقال
الترابية فاذا داوم على الطهارة او شك ان يتلألأ لا فيه بر انوار
الربانية من طريق العكس ثم ينعكس منه الى مرآة الخيال فيرى
ذلك بعين قلبه الثاني الخلوة وهي العزلة من الشواغل
في بيت مظلم لا يتداخل فيه شعاع الشمس وضوء النهار فيسد على
نفسه طرق الحواس وسد طريق الحواس شرط لفتح حواس القلب
الا ترى انك لا ترى شيئا في اليقظة فاذا نمت رأيت اشياء كثيرة
كذلك اذا سددت عليك في اليقظة طرق الحواس انفتحت عليك
حواس القلب وكان رسول الله صلعم حبب اليه الخلوة قبل النبوة
وكان يتحنث في جبل حراء وهو ابعد في الليالي ذوات العدد
فكان يرى النور قبل النبوة بخمس عشرة سنة ولان النفس تأنس
الى الناس واللهو واللعب فاذا جنبها الانسان عن الناس واللهو
واللعب ضعفت واضمحل برهانها فاذا ذهب برهان النفس
واضمحل ظهر برهان القلب واستنار بنور الغيب الربط الثالث

دوام السلوك الا عن ذكر الله عز وجل قال علم وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم ونجوا بالسلوك عن الكذب
والنفاق قال الله تعالى يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ولما

سأل زكريا يحيى أمر بالسكوت ثلثة ايام فقال تعالى آيتك
ألا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا فنطق لحيى وهو صبي ولا
يبعد انك اذا سكت عن فضول الكلام سمعت كلام القلب الذي
هو طفل الطريق مع الله تعالى ولما اراد الله تعالى ان يتكلم عيسى
من مهم طفلا صغيرا امر امه مهم بالسكوت فقال عز من قائل فقولي
اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا عن اكلم اليوم انسيا وفي الجملة اذا
نطق اللسان سكت القلب واسمع واذا سكت اللسان نطق القلب
الرطب الدائم دوام الصوم قال الله تعالى الصوم لي وانا
اجزي به وقال عليه الصوم جنة والبد للمجاهد مع النفس الشيطان
من جنة لانه يصيبه سهام ابليس ولان الصوم يؤثر في تقليل الاجزاء
الترابية والمائية فيصفو قلبه من الرين والغيم والغين قال
عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة و
في رواية مائة مرة فالرين للكافر قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون والغيم للمؤمن قال اسيد بن حضير يا رسول
الله كنت اقرأ الليلة سورة الكهف فاذا سحابة من فوق رأسي
فيها مثل المصابيح قال رسول الله صلعم تلك السكينة وفي رواية
الملائكة تنزلت لقرائتك والغين للانبياء كما جاء في الحديث الرطب الخ

دوام ذكر الله تعالى باللسان مع حضور القلب بالقوة الشديدة من
غير رفع الصوت به بحيث يدخل اثره في العروق والمفاصل فان الشيطان
يختنس عن الذكر وفضل الذكر لا اله الا الله ولان النفس قد استولت
على القلب فادعت الاستقلال وعسكرها الهوى والشهوة و
الشيطان ما دام قال العبد لا اله الا الله وبمحى نفي واثبات فمحوى
به نفي الآلهة التي تدعي الربوبية من النفس والهوى والشهوة
والشيطان قال الله تعالى افرأيت من اتخذ الهه هواه وقال ان
النفس لامارة بالسوء وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما
يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير ففي نفي العبد الذاكر نفي هؤلاء
الاعداء وفي اثبات العبد الذاكر الا الله اثبات سلطان المحق و
عسكره القلب والعلم والقرآن والسنة والالهام فانظر سلطان
الحق خرج القلب من بيد الطبيعة الى فضاء قرب الحق فيرى ما لا عين
رأت وسمع ما لا اذن سمعت وخطر عليه ما لا يخطر على قلب غريق
في بحر الطبيعة وانما خرج من بحر الطبيعة قلب متمسك بحبل القرآن
وذيل الذكر قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا اي بالقرآن
والسنة وقال من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم و
قال لرسوله عليه وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذكر

يصعد نفسه الى الله عز وجل قال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
فمن تمسك به صعد من حضيض البعد الى علو القرب وستحق
مناجاة القرب قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني وقال فاذكروني اذكركم
وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا ولان الذكر
نور فاذا استولى على القلب نور القلب وتنور عيناه فيرى
في الظلمات ما لم يكن يرى قبل ذلك ولهذا اذا دنى الانسان من
سكرات الموت يرى ما لا يراه الحاضرون عنده قال الله تعالى فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاذا دام العبد على الذكر
صار العبد وليا لله تعالى ويكون الله وليه فيخرجه من
الظلمات الى النور قال الله تعالى الله ولي الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت
يخرجونهم من النور الى الظلمات وكذلك قال الله تعالى افمن
شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه فويل للقاسية
قلوبهم من ذكر الله وفيه اشارة ان يذكر العبد بقوة شديدة
لانه ذكر القلوب بصفة القسوة والقسوة صفة الحجر وقال
الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة

او اشد قسوة والحجر اذا كان قاسيا لا ينكسر الا بضرب شديد
بمعول قوي فالحجر القلب والمعول اللسان الذاكر والحديد
الذكر وسمى الله في كتابه من الحديد والذكر بلوط التنزيل
والانزال لا يكون الا عن ثقل وانزلنا الحديد فيه باس شديد
ومنافع للناس وقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
فعلى هذا التقريب اذا اتصل الذكر بالقلب انقدحت منه نار
تشرق المحبة وتخرقها الى الله تعالى قال الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال عليه السلام ان لله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات
وجهه الى تحت الثرى الى منتهى بصره وفي رواية الى ما انتهى
اليه بصره الشرط السادس التسليم ويدخل
في هذا الباب الرضا والتفويض ومبادي التوكل قال
الله تعالى اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين وقال
تعالى في مدح الصحابة وما زادهم الا ايمانا وتسليما وقال ومن
يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال
ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه الى الله وهو محسن الى ان قال من
مرجبات التسليم الرضا بقدر الله تعالى المقدور وقضايه المبرم

من الفقر والغنى والحزن والخوف والقبض والبسط والأنس
والهيبة والمعرفة والمحبة والوجود والإثبات والحضور والإحضار
والشهود والإشهاد والبعد والبعاد والقرب والتقريب والصحو
والسكر ومحو الأثر ومحو العين ومحو الأين والمجاهدة والمشاهدة
والخمود والجمود والبدو والمنازل التي نجب علمها الحكوم
والمنادمة والمجالسة والمناجاة والمحاورة والمكاشفة والمحادثة
وحدثني قلبي عن ربي وتجلي أم الواح التي علمها العلوم اللدنية
والتجلي والتغلي والصمدية والحرية والخوف من الحاقة والسابقة
والعصمة الأزلية والكفاية الأبدية وظهور شمس الغيب التي تمثل
لها مقتدم الغيب وسنخ الغيب ومزان الغيب وثمن القلب وشمس
اليقين وشمس الوفاء وشمس الإيمان وشمس الروح الروحاني
التي هي النفس الناطقة وهي لب القلب الذي تطلع منه شواهد
الصفات اللطفية والجمالية والجلالية والعظمة والأحدية
والقهر والغلبة والعزة والكمال فليلتبس السياذ بالزلزلة
والبلكلك وترى به سرة الله تجلى ربه للجبل جعله دكا لا آية
ويلوذ بأذيال الرحمة والفضل والعطف من السواطع الربانية و
اللوامح الوحدانية التي تنازع الأرواح والأجساد وكأنه يقرأ

يوم المعاد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وحينئذ تنهرب
عساكر الشكوك والريب وتنزل الملائكة حول الكعبة منتظرة على
سحاب الرحمة بقطرات النور فيمتلئ من الجود والورود ما لا يعلمها
إلا الله سبحانه وتعالى وحينئذ يكل اللسان عن وصف عظمته
وجلاله وكبريائه ويقر حينئذ بلسان قلبه وما قدروا الله حق قدره
الرط السابع نفي الخواطر وهو أشد شيء على أرباب
المجاهدات قال الله تعالى إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من
الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون
وقرئ طيف من الشطان وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا وقال الله تعالى
سواء لهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون وقال حكاية عن يعقوب عليه السلام بل سولت لكم
أنفسكم أمرا فصبر جميل وقال الله تعالى لا قصد يوسف عليه السلام وما أبرئ
نفسي إن النفس لأمارة بالسوء وقال الله تعالى لا أقسم بيوم القيمة
ولا أقسم بالنفس اللوامة وقال الله تعالى وقال الشيطان لما قضي
الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي
عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا أنفسكم وقال الله تعالى ثم لآتينهم من بين أيديهم

ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمايلهم وقال وان الشياطين ليوحون
الى اوليائهم وقال عز من قائل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وقال الله تعالى حكاية عن
كلمة موسى هذا من عمل الشيطان الى غير ذلك من الايات الدالة
على وساوس الشيطان ومواجيس النفوس واخبار رسول الله صلعم الصحيحة
تدل على ذلك ايضا لقوله علموا ان الشيطان يجري من بني آدم مجرى
الدم فحشيت ان تقذف في قلوبكم شيئا ولقوله علموا ان الشيطان
اذا سمع الاذان ادبر وله حصاص فاذا قضي التاذين اقبل الحديث
الى قوله يقول له اذكر كذا اذكر كذا فلما لم يكن يذكر فيضل الرجل
ان يدري كم صلى ولقوله ان الشيطان ليفر من ظل عمر ولقوله
تفلت علي البارحة ليقطع علي الصلوة فاخذته واردت ان اربطه
الى سارية من سواري المسجد فذكرت دعوة اخي سليمان هب لي
ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فتركته خاسئا وقال ما من مولود يولد
الا ويولد معه فينة من الجن فقالوا ولا انت يا رسول الله
قال ولا انا الا ان الله اعانني عليه فاسلم الى غير ذلك من الاحاديث
واثار الصحابة والتابعين تدل على ذلك ايضا قال عبد الله بن مسعود
ان للشيطان لمة وللملك لمة فلمة الشيطان ايعاد بالشر

لتحاص ج
قلوبكم ج

ای تنفلت ظ

وتكذيب بالحق ايعاد بالخير وتزيين قول الله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والمقصود
ان الخواطر خمسة لا سادس لها اولها خاطر الحق سبحانه وتعالى وهو الخاطر
الاول ومعنى قولنا الخاطر الاول ان لا يكون له سبب سابق
فيكون الخاطر مضافا الى الله ابتداء بل يقع في القلب من غير
سبب سابق فهو خاطر الحق سبحانه وتعالى وهو على نوعين نوع
تعارضه الخواطر فيه اليقظة لكن لا تزعجه ولا تزعزعه والاخر لكة
ولا تنفيه بل يبقى في القلب مطمئنا ابدا ونوع تعالى له الالهام
وهو حق وخاطر الحق تعالى ونفس وملك يهما فالهمها
فجورها وتقويها قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها و
حقيقة الالهام خلق الله تعالى علما في قلب الملهم ولا يقدر
الشيطان على خلق شيء ما فضلا عن ان يخلق علما في القلب
تعالى علوا ان الشيطان يضع خرطومه على قلب ابن آدم
فاذا ذكر الله تعالى خنس ولذلك تعالى من شر الوسواس
الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
والشيء انما خاطر القلب وانما يعتبر خاطر القلب اذا سلم
القلب من استيلاء الشياطين وهوى النفوس وهذب

مشاهدة حال الحق جلا وتقى من الخصال الذميمة الدنية
والذنوب التي تزين عليه كما تزين على قلوب الكفار قال الله ٣
في صفة قلوب الكفار كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون
وقال في صفة قلوب المؤمنين الذين توتوا ما أتوا وقلوبهم
وجلة أنهم الى ربهم راجعون وقال تعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم وقال تعالى ان في ذلك لذكرى
لمن كان له قلب وقال تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم وقال عليه السلام استفت قلبك وان
افتوك وافتوك وقال عليه السلام دع ما يريبك الى ما لا يريبك فخاطر
القلب علامته ان يطمئن القلب والنفس والجوارح عنده ولا يعترض
عليه كاينا من كان بل يستسلم لذلك ويستريح وينطلق من
قيود الشك والريب والثالث خاطر الملك وتنزل
معه السكينة قال الله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب
المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم وقيل السكينة ريح هفافة
وقيل لها راس كراس الهرة وقيل السكينة جمع من الملائكة
وهذا الخاطر قريب من خاطر القلب الا ان بينهما فرقا دقيقا و
وهو اسيد بن حضير نطق الشرع بذلك قال الصحابي كان رسول الله صلعم جوادا

وكان اجود ما يكون في رمضان فاذا نزل عليه جبرئيل ليعارضه
القرآن كان اجود بالخير من الريح المرسلة والسوانح خاطر
الشيطان وانه يدعو الى الضلالة فاذا دعى الى ذنب وامتنع
المجاهد ونفى الخواطر دعاه الى نوع آخر من الذنوب وله لطايف
عجيبة في الاضلال فيضل كلا احد بحسب ما يليق بذلك اما
الجهال فيضلهم بجهالتهم واما العلماء والزهاد فيضلهم من نوع
آخر اما العالم اذا اراد ان يعمل بعلمه فيأتيه فيقول احصل لك
صحيح انواع العلوم حتى اشتغلت بالعمل فعمل لاجلك يقول الفقيه
ولله على الشيطان من الف عابد ويقرأ عليه قوله تعالى والذين
اوتوا العلم درجات وقوله وقل رب زدني علما والنفس
توافقه فيمنى صاحبها ويقول الايام والاعوام كثيرة فتعلم الآن
وعسى ان تعمل بذلك في آخر عمرك الى ان تاتيه المنية فتفتر
بهذا قال الشيخ رضي الله عنه كنت اجاهد في سبيل الله
فجاء ليشوش علي الخلوة والمجاهدة فقال افل فصل عالم متبع
آثار الرسول فلو اشتغلت الآن بطلب الاثار عن المساجد والحفاظ
واحاديث الرسول عليه السلام كان خيرا لك من هذا ولو بقيت في المجاهدة
تفوت عليك المشايخ الكبار واسناد علم العالي فكدت ان ازيغ

بوسوسته فهتف به هاتف
ومن سمع الاخبار من غير واسطة حرام عليه سماعها بوسايط .
وتذكرت قول الشيخ محمد بن الحسن السلمي في آخر عمره استغفر الله
غلوة الاساد من زخارف الدنيا فعلمت ان هذه الخاطر
من وساوسه فنفيته وانتفيت فانتقل الى وسوسة اخرى
فقال ما احسن ما تعرف حيلي ووساوسي فلو جمعتها وجعلتها
كتابا سميته كتاب حيل المريد على المريد كان ذخرا لك
في الدنيا والاخرة يستمسك به الطالبون الله فينجون
به من مكايد الشيطان وحيله فهممت بذلك ومحمها فنهاني
الشيخ رحمه الله ان هذا ايضا من مكايده وحيله ليقطع
عليك الوقت والذكر والانس وجمعية القلب فانتبهت
وانتبهت فالحاصل ان الخواطر تاتي المجاهد كسيل العرم
فالواجب عليه في اول ورود امره النفي وفي آخر امره التمييز
بين الخواطر والنجاسة خاطر النفس وهي لمة
الشيطان الذي لا عقل له ولا تمييز له فيشتهي الشيء فيستدعيه
ولا يرضى الا بتحصيل ذلك الشيء كالصبي اذا اراد اللعب
بالكعاب او بالجوز مع الصبيان فاذا دفع اليه ألوف

كتاب تحفة المريد في المسائل المفيدة
للشيخ السلطان العارف والعالم المتصوف
الكامل المكمل محمد الملا الحنفي
قدس الله روحه

قال النبي صلى الله عليه وسلم من [illegible]
مكايد الماء انا ضامن له بدخل الجنة
قال النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا علي
عليك بالملح فانه شفاء سبعين
داء منه الجنون والجذام
والبرص

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي جعل العلم شعار الهدى ومنار اهل التقى
ونور به ما بين العرش الى الثرى وزين به قلوب الورى وجعله
وسيلة اهل التقوى الى القربة والزلفى والصلاة والتحية على النبي
المجتبى الذي هدى الى حجة الملوى وانقذ الناس من الردى
وعلى آله واصحابه مفاتيح الاسلام ومصابيح الدجى اما بعد
فان افضل الناس بعد الانبياء الكرام ائمة الهدى واعلام الاسلام
العلّون فهم القائلون هداية العباد الى سبيل الرشاد وخلفاء الرسل
الاخيار في دعوة الخلق الى دار القرار وهم الذين يشفع لهم كل
شيء حتى الحيتان في الجحار والطير في الهواء وسكان الارض والسماء
ويكتب لهم بكل حركة وسكون عباده العابدين وشكر الشاكرين وذكر
الذاكرين ثم يحشر جميعهم في زمرة الشافعين مع الانبياء والمرسلين

فمن يدرك ثواب اعمالهم من الاولين والآخرين قال الله تعالى يرفع الله
الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقد تخلق بهذه الكرامة
واضعافها وكمل بهذه البشارة واضعافها مولانا الصدر الامام الاجل
العالم الحافظ المفتي محيي الملة والدين قطب الاسلام والمسلمين شرح الشيوخ
في العالمين مقتدى الخاص والعام محيي السنة قامع البدعة الداعي الى الحق
حجة الله على الخلق المحدث من السماء المتكلم بكلام الآساطين الطريقة
برهان الشريعة مبدع الخلائق منشئ الدقائق مبسط الاسرار منبع الانوار
افضل العالمين ابو سعيد شرف الحق والدين ابو الخير عبد الله بن ابي سعيد
بن ابي الخير بن غالب البغدادي لازال الدنيا معمورة باثاره وانبائه
والاخرى مرغوبة بانواره وافضاله وانه في علم الطريقة والشريعة امام
يعول عليه في دفع المعضلات ويرجع اليه في حل المشكلات وجل
منه المحل الاعلى وفازفيه بالقدح المعلى وقد رزق الكلام البالغ

الوقس واللفظ الرايق الرشيق نراعى آنا العلم تقلوبهم الى
اشتلام سدته الزهراء ويغلاف احتاذهم الى ارتسام عرصة الفضاء
لمسارهم منه علما للعلما يهتدى بانواره واماما للايه يقتدى باثاره
وفارسا لا يطيش سهمه وناظرا لا يكل فهمه ولكنزا لافضايل الكثار
العنقود ومهنرا لاشتمايل اهتزاز الاملود ولم يزل مكاثر على خدمه
فدى الله بما وجوههم يراى قدمه صنايعه للخرايف وعواطفه العوا
فهم يقراون من صحف مكارمه لطايف لا تحد وتشاهدون من رياض معالمه
ظرايف لا تعد ولكلام المخلص والداعى المتخصص لعمهم على سر المهدب
من نصر الخواى من بينهم اكمل حظ من عباته واحرز قسط من عايته
اذ سمعه من مسموعاته وافاده من مجموعاته ونثر عليه كنانه فصله وحباه
من خزانه علمه فاراد ان يخرط فى سلك مريديه ويسلك فى عقد محبيه
ومجاوريه ليغترف من بحر علمه العلم ويعلم حاصل من السمن والعسل

مختزفا؟

مسندا بجادتى الشريعه والطريقه مقدما لفايدتى المعرفه والحقيقه
اذ هو الذى ذخره الله لزمان صادف فيه من احرار الرجال وابنا الفعال
وصيرة نفسه الزاكيه مراة ينطبع فيها صور المسايل ووفقه لاتمام
النظر وادمان الفكر فى العلوم كلها فجنى ثمارها وتشعى البعوث
المطمئنه قرارتها وهذا الداعى بعد ما طالت غربته ودامت كربته
ولزم السفار وجاب القفار واصابته مصايب العصر ونابته نوايب
الدهر ولحقه البوائق ودلافه العوايق كثيرا ما يدعو نفسه
الى الاعراض عن الدنيا الدنيه والاقبال على السعاده الابديه
وهى تابى كل الاباء وتجفو كل الجفاء والعجب كل العجب انها ليست
مساعدة على ترك دنيا ما هى لها وانقطاعها عنها فراى ان يمثل
بذيله ويعتصم بحبله اذ هو حبل يعصم من اعتصم بعاقله ويقصم ظهر
العادل عنه بخاذله لكنه ليس يعرف الطريقه والحقيقه والملزمه فى

لاصليه والمرعيه وينتقش فيها
ميقات الفضايل العقليه
والمرعيه م
لاعيان ام
يحيى فى فاتها ويبقى
النفوس الطاهره قراتها

ابتدایها وما یلحقه فی انتهایها مما یعرفه من المحاذف والمهالک والمبادل
والمسالک والمدحضات والمزلات والشبهات والمظلمات فسح
لفرجه ان شخص خدمته مستفتیا مستفیدا سایلا لاسوالات
هزّه الیه بخله فضله وهش علیه من روحه علمه فان احاب جعل الله
کل سعی یبذل فی حقه وعنایة توزع امره ورعایه تعهد لحفظه علوا
فی الدرجات وزیادة فی الحسنات والسوالات هذه
الاول ماقوله رضی الله عنه فی آداب المتصوفه فی حمل احوالهم
ومعاملاتهم الثانی ان زی الصوفه ولبسهم من حلق الراس
وتقصیر الثیاب ولبس الازرق من الشرایط اللازمه فی الطریقه ام
یمکن ان لاتشبه بهم الشارع فی هذا الفن ولا یخلی بلبسهم بل الکون
علی شکله وهیاته صیانة لحاله عن التشویش واخلال الناس الیه
الثالث ماقوله رضی الله عنه فی حد الشحه وحقیقتها والدرجة التی

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۲

نهایتها یبقی الاقتداء به وما یلزمه والتصرف فی احوال نفسه واموا له
الرابع ماقوله رضی الله عنه فی حد الاراده والشرایط الملحوظه علی
المرید ابتداء وانتهاء وما یلزمه من حقوق الشیخ وهل یجب علیه متابعته اوامره
ونواهیه وان کانت تخالف ظاهر الشریعه وحسن الظن فیما یری ویشاهد
منه محظورا کان او مشروعا الخامس ما کیفیه للخلوه والوحده والعزوف
عن الناس وما یلزمه من الاذکار علی اختلاف الاوقات وهل یلزمه ان
یصوم عن الطعام والکلام ویتحری الحلال والمطعوم والملبوس وهل یفرضه
الاشتغال بالعلوم الشرعیه کتابة ومطالعه وقراءة ومذاکره وحفظ
القرآن وتلاوته السادس ماتجلی فی صدره وتخطر بباله فی مشاهده
ومکاشفاته کیف یفرق بین الحق منه والباطل السابع للطریقه التی
اخذوها المتصوفه عن الشیوخ ویتبرکون بها ما اصلها واسنادها
وسببها وهل یراعی جمعة العلوم فیها وفی مناهل المریدین الثامن

اذا نال الدرجة العليا وبلغ المقصد الاعلى وظهرت له حالات
وحدثت له مشاهدات وانكشفت له الحقايق وتبين له الدقايق
هل يمكن ان يكون في وقايعه انه عوفي عن التكليفات وارتاح عن
المشقات وهل يجوز ان يعتقد انه بعد الرياضات والمجاهدات يصير
بحاله يرتفع عنه الخطاب ويحرم عنه العقاب الثامن انه اذا راى
مثل هذا مرة بعد اخرى وكرة بعد اولى هل يسوغ ان يحيد عن التكليفات
ويميل الى المفروضات واذا راى انه امر بنهي او نهي عن ما مورشرعا
يتبع الشرع او يمشي ما يرى العاشر الاخلاق ابواب السلاطين
والاخلاط مع الظلمة الملاعين هل تحط عن المرتبة والدرجة ام يكون
للواصل البالغ التبسط والتوسع في معايش الناس حلهم خاصهم وعامهم
دون المتدي والمتوسط والمتورع من كمال ولوعه ووفور حرصه على
هداية الخلق وضرر الخلق ان تتبع الجواب فصلا في اصل السماع

وحشيه ومن تأمل له ونقل عنه او كثر طلبا للثواب الآجل والثناء العاجل

كتاب تحفة البررة في المسايل العشرة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اطلع نور المعرفة
عن اكمام العباد بلوائح العنايه واظهر نور المحبة في ظلمة البشرية بلطائف
الهدايه اذاق ارواح المجتبين لذة افتراح شراب الوصال وازاح عن قلوب
الواقفين تعلقات الاكوان بصمصام الجلال الفارق بين الظلمة والنور في اطوار
البشريه فجعلها سراجا منيرا ثم ازال صورة الظلمة بحقايق الشريعه
وكشف عن حديقة التوحيد بقايق الطريقه فملأ القلوب بها حبورا وسرورا
ثم الصلاة والسلام على من اختصه لنفسه ووقاه من خصص البشريه
الى ذروة الولاية ثم رده الى عالم الشهادة في خلع الاحياء والاصطفاء
محمد المبعوث الى الاسود والاحمر الذي شهدت بصدق دعوته الكاينات
حتى الحجر والمدر وعلى آله الطيبين الطاهرين واصحابه الهادين المهديين

اما بعد فقد سألني بعض خلص اخواني في الدين وممن اشار عن اقرانه
بصدق الطلب والبحث عن مسائل يحتاج في الحقيقة معظم ما تحتاج الى
معرفتها الطالب واولى ما يرغب فيه الراغب والنفس ان اثبت مجموع
اجوبتها كتابا واثبته على الترتيب الذي رتبتها عليه وكتبت اظنها على جمع بعض
عوالي سمعتها في الكتاب الذي سميته زبدة العوالي وحلية الامالي
مقبلا على شأنه اطراف الايام وانا آتي الليالي فابحث عن امثال امره
خوفا مني على ان لا افي بانام ما اراد ان اكتب كما اردان اكتظ اعني
عني الآباء وعد ذلك من اسوء الكفاء فاسرعت بعض الاوقات
واستخلصت اولى الساعات واستخرت الله تعالى واشرت ترتيب
هذا الكتاب على نسق السؤال والجواب مقتصرا في كل مسئلة على ايراد ما
من غير استيفاء الحق بابه وسميته تحفة البرية في المسائل العشرية فان اخترم
الله الاجل وساعدني القدر اتممت لذلك اشباعا ازيل به الخلل

الذي لائم هذا الكتاب والنقص الذي قارن هذا الباب
والله المستعان وعليه التكلان وها انا اذكر كيفية الفاظ سؤالاته
واحكي مجموع فتاويه ثم اتبع بعد ذلك الجواب واردان شاء الله الصواب

الباب الاول في المسئلة الاولى

ما قوله رضي الله عنه في اداب المتصوفة في جملة احوالهم ومعاملاتهم

اقول وبالله التوفيق

اما الاداب التي تتعلق بالمعاملات فمعاملاتهم مبنية على السنة
فما ثبت في السنة ونقل عن حضرة النبوة فهو اساس معاملاتهم والكتب المصنفة
في هذا الفن كثيرة لا تحصى ولا تحتمل هذا المختصر بسطها لان ذلك
مما لا يمكن ان يخرج عن عهدته الا على مفصل واف وشرح كاف
فمن اراد ان يطالع المزيد فليطالع اداب السلمي رضي الله عنه وسنورد في الكتاب الموعود طرفا يغنيك

عن سائر المصنفات في هذا الفن ان شاء الله وحده واما مذهب القوم في
المسائل الشرعية انه ما امكن لهم ان يجمعوا ويوفقوا بين المذاهب المختلفة
وانما اول المجتهدين يجمعون ويوفقون ولا يسلون الى ما اختص به واحد
من الائمة المجتهدين طلبا للتسهيل والترخيص فان همتهم مقصورة على
مخالفة النفس وكلما كان الامر اشق على النفس كان اولى عندهم
لتضمنه حقيقة قهرها مثل ان الخارج من غير السبيلين ناقض عند الامام
الى حنيفة غير ناقض عند الامام الشافعي رحمهما الله عليهما فانهم يجددون
الوضوء عند كل ناقض قال به احد وان لم يكن ذلك ناقضا على مذهبه
ليكونوا على ما هو الاحوط والاقرب الى متابعة النبي صلى الله عليه وسلم
فان النبي كان يجدد الوضوء عند كل صلاة واما الاداب الى يعلو
الاحوال والمقامات فمختلف باختلاف السالك في احواله ومقاماته
فما دام المريد في ابتداء السلوك وقطع مفاوز الهوى وعقبات النفس

فان داءهم وعلاجهم ما شق على انفسهم ويخالف هواهم فاعلموا
نظر المحقق ان اعدى عدو هو النفس التي بين جنبي الانسان ولا
سبيل الى موافقة العدو الا على طريق المجاهدة عند ما لا يمكن الوصول
الى المقصود الا بموافقته كما قال بعضهم اشبع الزنجي كلبه فانه لما
راى المعاملات مبنية على قوام القالب وقوته مرکب النفس البغل الى
مراعاتها للملا يعوقه عن المعاملات عند مزاولتها فالاولى في هذا المقام
ان لا نغفل عن مكر النفس ولا نغتر بغرورها فانها حبالة الشيطان
فلن نخلص من مكر الشيطان في الباطن الا بوسيلتها ولذلك قال الله تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وعباد الرحمن الذين غيروا مهالك
النفس ووصلوا الى حضرة القلب وانسوا من جانب طور نارا لعلي
ان الله تعالى كلف خاطب النفس المطمئنة ودعى الى حيث يحيى عنها ظلمة
الطبع وصقلت بصيقل الذكر حتى تنور من نور القلب وانطبع فيها

نور الايمان وتنتخب فيها خفايا العرفان بقوله تأتيها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي فان
الاطمئنان صفة القلب الذي اطمأن بذكر الله لقوله تعالى الا بذكر الله
تطمئن القلوب فاذا صقل عن النفس طبع الطبع وانطبع فيها نور الذكر
الذي اطمأن به القلب وبكل منها اتصفت الصفات القدسية التي منها
الاطمئنان على العبودية وقبولها فادخلي في عبادي كما يقضيها اضافتك
وهذا احد خصائص الاكسير الاعظم في قلب الاعيان الذي هو ذكر الله
تعالى فاذا امتحت النفس وتزكت تمردت ودخلت في زمرة العباد ايس العدد
عن تسويلها وتسويلها واظهارها ايات سلطنته فيها فهذا هو سر الاداب
في مراقبة حال النفس وفاسدتها وههنا مزلة اقدام يجب ان لا يغفل
عنها المراعي لاداب المقام وذلك لانه ربما تلا لأن الانوار في ظاهر
جوهر النفس متعكسة عن قعر القلب فيظن المغرور بتسويل الشيطان انه

نور المكن معتمد عليه ويغتر به ولا يعلم انه كسراب بقيعة يحسبه
الظمآن ماء وان حاله الحال الاقلابس بين الظاهر ويلوح فيها بعوص
في الباطن لا يغيبه وانما يعرفه الناقد البصير والجاهل عند التصرف
الناد على اجرائه فاذا قطع مفاوز النفس ووصل الى مواحل القلب
فحسبه تبدل آدابه وتحلف كما تحلف حال من يسلك البيداء
وتقطع الدوية ومن يعبر البحار ويسبح في المياه فان آداب السباحة
ومعرفة دقائق الملاحة والسفينة تخالف آداب السفر في البر من شد
الرحال واعداد الوقاحل والمراكب وكما ان للراكب وقفات ومنازل
يتعاهدها الراكب حال المركب فيها ويراعيه ويرتب قضيمه وعلفه
فكذلك للسالك في مفاوز النفس له منازل ووقفات يراعي حقوق
حظوظها لئلا يعثر في اثناء السلوك ويقطع ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وان لنفسك عليك حقا وكما انه ليس للمراكب البحرية والسفن

وقفات ومنازل الاعند استيلاء سلطان الكبراء والعواصف وذلك
لانها لاتحتاج الى الفصر والتعده وانما غذاؤها الذى يقوى به
الرواح المناسبه فكذلك حال القلب ليس له وقفات ومنازل لانه لايحتاج
الى غذاء جسمانى وحيوانى يتوقف امر التغذى به على وقفه وسكون
وانما غذاؤه سبحات الطاف حضرات الحق الذى عبر عنه النبى صلى الله عليه وسلم
بقوله ان لربكم فى ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وتعرضه فى
هذا المقام لعدادشرايع العبوديه على قانون شارعه المحبوب فشرط
الادب فى هذا المقام الوقوف بشرط العبوديه على حسب التعرض لنفحات
الطاف الرب فى ايامه واذا ادى العبد حق الادب فى هذا المقام
رقته الجذبات الالهيه الى عالم السر فخصته آداب اخر جملتها
محصوره فى التوجه الى حضرته بشرط الحضور والشهود وحبس وحمى
الذى فطر السموات والارض حنيفا مسلما كما علمنا النبى صلى الله عليه

فى بيان آداب هذا المقام بقوله اعبد الله كانك تراه اذ هو المقام
الثالث لهذا الاعتبار فان رعايه شرط اداب الاسلام فى سلوك
بحر النفس ورعايه شرط اداب الايمان فى عبور بحر القلب ورعايه شرط
آداب الاحسان فى الترقى الى عالم الروحانيه اولا وفى الترقى الى
سر الذات حضره الكمال ثانيا وهذا الاختلاف فى الاعتبار بحسب اختلاف
السر فوق الروح وبحسب اختلاف الروح فوق النفس فانه اذا اعتبر
حال استواء الروح على عرش القلب كانت مرتبته تحت مرتبه الروح
واذا اعتبر حال استواء الرحمن على عرش القلب كانت مرتبته فوق
مرتبه الروح فاذا تجلى عند الاستواء نور سلطان الكبرياء على القلب
اطفت السماوات حولها ان تنطبق واذا تجلى نور سطوة الجلال على
الروح خر موسى صعقا واذا تجلى نور الربوبيه على النفس جعله
دكا واذا تجلى نور الربوبيه مدكدك طور النفس فكيف اذا تجلى نور

الفضائل انه لا ينبغي ولا يجوز فشرط الادب في هذا المقام ان لا يلتفت
الى الغير فينحرف عن شهود جلاله للحضور والشهود الاولى الذي هو سيد
صلوات الله عليه لما تولى شرط الادب في هذا المقام بالغفلة على فضيلة
امر الحق بقوله ولكن انظر الى الجبل الى طور النفس فافاق عن غفلته كيف
استغفر فقال سبحانك اني تبت اليك وانا اول المؤمنين فاذا رجع
الى مقام الفتح تبدل اخلاق اداب ويحضر تلك الآداب الغير المحصره
في حقيقة العبودية فان مقام العكوف على بساط المعاينة وهو في الباطن
عند تجلي الحق وفناء مشيته العبد في مشية المعبود ومحو آثار البشرية
عند ظهور آثار حقيقة الالهية واندراس اطلال البشرية بعد اصف عن
الالوهية وتفرع على العبودية اداب هي بعض جملة آداب المعاملات
ولبهاديه تشخص المجتبى خلق المجتبى وهو متابعة النبي صلى الله عليه في
حركاته وسكناته واحواله ومقاماته كقوله تعالى ان كنتم تحبون الله

فاتبعوني يحببكم الله وسيرد ان شاء الله تعالى ذكر بعض الآداب في ابواب

الباب الثاني في المسئلة الثانية

قال ان ربي الصوفية وجلهم من حلق الراس وقصر الثياب ولبس
الازرق من الشرايط اللازمة في الطريقة ام يكفي ان لا تشبه بهم الشارع
في هذا القول ولا تخلي عليهم بل يكون على شكله وهيئته صيانة لحاله
عن الشوش واخلاق الناس اليه **فاقول وبالله التوفيق**
اداب الصوفية باشرها ظاهرها وباطنها مبنية على الاقتداء برسول
الله صلى الله عليه لقوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ولكتب الحديث مشحونة بذكر هذه السنن وسكون كما انا الموعود ان
شاء الله متضمنا لملك الاحاديث مع تصحيحها وتطريقها على ما هو صنعة اصحاب
الحديث ويستثنى من هذه الجملة اختيار هو الازرق ولبس هذه الثياب
فان الابيض اولى منه لقوله عليه السلام خير ثيابكم البياض

الا ان المشايخ الصوفيه اختاروا الازرق للرهبن لمعان لا ثه
احدها ان الازرق يحمل من المتن والوسخ ما لا يحمل الابيض فلا
يحتاجون الى كثره الغسل الذى يشغلهم عن المجاهده التى يخص بالمراقبه
وثانيها ان هذا اللون اختص فى العرف باهل المصيبه وانهم يعدون
انفسهم فى مصيبة دنيا تضيع الاوقات التى مضت فى غير طلب الحق
ودعائه حق العبوديه ومخالفه الهوى والنفس وبالجمله انه كان من حاله
السالكين ان يلبسوا الثياب الملونه بلون الانوار المشاهده لهم وكل
جزء من اجزاء الانسان اذا تحلى بحليه العبوديه نور بحسبه فللنفس انوار
تحسب بما لها فى العبوديه فاقل انوارها النور الازرق وذلك
لان النفس ما دامت حية امارة بالسوء ظلمانيه صرفه لها ظلمة محضه
فقط فاذا شرع السالك فى الطريق وواظب على الذكر لاسيما
ذكر لا اله الا الله ظهر من الذكر نور وانعكست اشعة النور من
فى بعض الظلمة ثم

القلب الى النفس فاستضاءت به فحصلت الزرقه باندراج النور
الذكرى والقلبى بظلمه النفس فان الزرقه انما تولد من اندراج
السواد والبياض الاترى الى النار والنور انه اذا اشتعلت
وارتفع منها الدخان تجد الطرف من الدخان الذى اتصل
بنور النار ازرق والطرف الذى على الدخان الصرف اسود
فاذا استنار النفس بنور القلب فوق ما كانت صار نورها
اخضر فان الخضره انما تولد من امتزاج الصفره والنيلى والسالك
قال بعض المشايخ ان النور الاخضر هو الحجاب الذى ليس بعده
حجاب وانما يعنى به انه ليس بعده حجاب يفنى فان الحجب
لا تخص بالظلمه فان الله سبحانه له حجاب من النور والظلمه
على ما ورد به الخبر وذلك لانه كما ان ظلمه النفس حجاب كذلك
نور القلب والسر والروح حجاب وكما ان انوار النفس تحلف الوانها

بحسب مقاماتها في العبوديه فلون ثيابه ازرق وثيابه اخضر بلد لكل حال
انوار القلب بحسب اتصافه بصفات الكمال وافاضه الروح عليه
فثيابه يكون ابيض وثيابه يكون اصفر وثيابه يكون احمر فهذه الوان انوار
النفس والقلب وللستر انوار وللروح انوار وليس كلامنا في معاصل
الانوار الا فيما له لون مخصوص وكانت شنشنه الشطار من ارباب
الطريقه والسالكين ان يلبسوا الماسا له لون مقامهم ومشاهدهم
في ذلك المقام والصوفيه احبوا الازرق لما فيه من اظهار التحير
والانكسار وكما روي عن الشيخ ابي يعقوب يوسف الهمداني قدس الله
روحه العزيز انه قال لو عرف ابو المنصور حق المعرفه لكان قوله ابا
التراب عوضا من قوله انا الحق وانما تركوا الاسود مع تحمل الادب
واظهار المصيبة وامانة البقا في ظلمة النفس فيه اكثر لمعاب منها
ان لبس السواد شعار الحلفا العباسيه والادراك القشائية
خطائي

فاجتنبوه لاحترام المواقف المقدسه وترك التشبه بالكفار ومع هذا
فان المشايخ يختارون المياض ويرون فيها منهم ان لبس الابيض اكبر
منزله واجل قدرا من الازرق ولا يسلمون لغير المشايخ لبس الثوب
البيض وذلك لان الابيض لا لون له فلا يرخص لبسه من حيث الادب
لمن لا يصل الى فنا البشريه وكمال العبوديه والمريد اختاروا له
نعت الشكل والهيئة في ابتداء الامر واوائل خوضه في المعامله
لفوائد منها مفارقه اخدان السوء ومهاجر حزب الشطار واولياء
فان ضرر شياطين الانس اشد واكثر من ضرر شياطين الجن فانه اذا
ظهرت الاراده في القلب وتحلى العبد بحليه التوبه والانابه هو
على نور مغلوب مشكوك في القلب غريب في ولايه الظلمه كما قال عليه السلام
الاسلام بدا غريبا وسيعود كما بدا غريبا فطوبى للغربا قال نور الاسلام
بدا وعزيزا في ولايه ظلمه الجحود والانكار فانه كما ان للاسلام

وللايمان نورا وللاحسان نورا فكذلك للكفر ظلمة وللنفاق ظلمة
وللجحود ظلمة فاذا كان هذا النور الذى هو ستر التوبة مغلوبا
والولاية للظلمة فيجب على العبد توبة هذا النور وازالة هذه الظلمة
وذلك مثل معالجة المرضى فان قانون المعالجة انما يتم بامرين احدهما
الاحتماء عن الاشياء المضرة التى تزيد فى نفس المرض وثانيهما التداوى
بالادوية التى تزيل اسباب المرض وكما انه لا تتم امر التداوى الا
مع الاحتماء الصادق فكذلك لا تتم توبة نور الباطن الا مع ازالة
اسباب الظلمة وانواعها مخالطة الاغيار ومجالسة اخدان السوء
فاذا ظهر نور الانابة والارادة فى القلب وظهر تغير الشكل والهيأة
لا يفارقه اخدان السوء الذين ليس لهم اطلاع على تغير الباطن
فاذا خالطوه زاد المخالطة فى الظلمة مودى الامر الى
اضمحلال نور التوبة والمراجعة الى ما خرج منه فاذا امر السالك

واعظم اسباب الظلمة

على نفسه ولا يخاف من هذه الغشة فله ان يلبس اى لباس شاء
كما كان حال الشاه الكاشى قدس الله روحه فانه كان مع الفلس
والقبا مدة مديدة يخفى ذلك امر باطنه عن الاغيار فالحاصل
ان المريد يختلف احواله فان كان فى ارادة شيخ فليس له ان يختار
لنفسه شيأ بل الواجب عليه ان يكون امر الشيخ لا يلبس الا ما يلبسه
ولا يطعم الا ما يطعمه ليعتاد ذلك التسليم تفويض امور الى الله
فوصله التفويض الى كمال العبودية التى هى الطلوع الى العدم
الصرف والفناء فى الله فان لم يكن تحت تصرف شيخ ولم يستعد
بقبول رجل فعليه بالصدق فى المعاملات والاقبال على ما فيه قهر النفس
ومخالفة الهوى فان السالك فى ابتداء امره اذا ادرك الحق شيأ
ما فيه حظ النفس فلا يفلح ابدا والاولى ان يراقب السنة ويجتنب
البدعة فانها ملاك قهر النفس ومخالفة الهوى ٥

الباب الثالث والمسئلة الثالثة

وهي قوله رضي الله عنه في حد الشيخة وحقيقتها والدرجة التي
بها يستحق الاقداء به وما يلزمه من رعايته جانب المريد في اوقاته
وآخرامره وتصفيته وتربيته والتفويض في احواله ونفسه واهواله ۝

الجواب نقل عن الشيخ العارف ابي سعد بن ابي الخير قدس الله
روحه العزيز انه سئل عن الشيخ المحق والمريد المصدق فقال الذي
احوال الشيخ ان يكون موصوفا بعشر خصال حتى تسلم له الشيخية
اولها ان يصير مرادا حتى يمكنه ان يربي المريد ثانيها ان يكون
سالكا للطريق حتى يقدر على الدلالة لغيره ثالثها ان يكون مؤدبا
ومهذبا حتى يؤدب المريد ويهذبه رابعها ان يكون جوادا سخيا
غير ملتفت الى الكون حتى يمكنه ان يوثر على مريديه خامسها ان لا
تتعلق قلبه بمال المريد حتى لا يحتاج الى استعماله في حقه سادسها

اذا امكنه ان يحفظ بالاشارة فلا يحفظ بالعبارة سابعها ان يحفظه
ان يؤدب المريد بالرفق فلا يؤدبه بالعنف ثامنها ان كل ما يجري والغضب ٣
المريد يحب ان يباشره من قبل ان يأمر به تاسعها ان كل ما يزجر عنه المريد
فينبغي ان يزجر عنه اولا لا عاشرها انه اذا قبل مريدا لله فلا يتركه لاحد
من خلقه ثم قال فاذا كان الشيخ هذه الاوصاف والاخلاق فلا يكون
المريد الا صادقا سالكا لان كل ما ظهر على المريد فانما هو من صفات
الشيخ هذا مجموع فوائد الشيخ العارف رضي الله عنه ۝

فاقول وبالله التوفيق

الشيخة خلافة النبوة كما قال صلى الله عليه الشيخ في قومه كالنبي
في امته وقال في حديث ابي الدرداء ان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء
لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذ بحظ وافر
وانك ايها المسترشد لا تقف على حقيقة هذه الخلافة وكمال رتبتها

وانه متى يتحقق السالك هذه المرتبة وكيف يصير العالم وارث النبي
ومتى يسلم له الامانة وكيف يصح له التصرف في آنا جنسه والدعوة
الى الله تعالى لحكم الوراثة الا بعد معرفة حقيقة السلوك والطريق
فاقول قال الله سبحانه حكاية عن ابراهيم صلى الله عليه اني ذاهب الى
ربي سيهدين فالسالك هو الذاهب الى الرب فلا ينال العبد السلوك
الطريق حتى يصل الى الحضرة الربوبية والله سبحانه وتعالى ليس بمتحيز
مكاني حتى يكون سلوك الطريق عبارة عن قطع مسافة معينة فلا
جاهل بالله تعالى ان محمدا صلى الله عليه انما كان عروجه الى السموات
لقطع مسافة مقدرة بينه وبين الله تعالى تعالى الله عن ذلك علوا
كبيرا لكنه سبحانه وتعالى خلق العالمين وبين كثرتهما بحصر في
جنسين عالم الغيب والشهادة ولذلك قال الله تعالى حكاية عن عيسى
ذانه هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم

ولا يسلم له هذا بجملة

عالم

فهو عالم الغيب والشهادة عن كمال احاطة علمه بجميع الموجودات
فلا مخلوق الا وهو اما من عالم الغيب او من عالم الشهادة ثم انه سبحانه
وتعالى خلق الانسان مركبا عن جميع حقائق الغيب والشهادة فقال
فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فالتسوية من الشهادة ونفخ الروح
فيه من الغيب فما من شيء يتعلق بالشهادة الا وهو داخل في شهادة الانسان
وما من شيء يتعلق بالغيب الا وهو داخل في غيب الانسان ولذلك قال
النبي صلى الله عليه من عرف نفسه فقد عرف ربه والمراد بالنفس ههنا
والله اعلم الذات لا النفس التي هي حادثة في كلام العرف وصطلحهم
فان في معرفة حقيقة الانسان حقيقة معرفة ما سوى الله ولزم من معرفة
ما سوى الله معرفة الله تعالى فكما ان الخالق سبحانه وتعالى خلق العالم
الاجسام منتهى هو العرش وهو محل استواء الروحانية على العلة الواسطة

الروحانية

من غيب الانسان وشهادته فكذلك ذو حيز احدى جهتيه الى الاجسام

وهي المضغه المعينه في الكائن الاشهر من الحيوان والانسان التي
عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا
صلحت صلح بها سايرالجسد واذا فسدت فسد بها سايرالجسد الا وهي
القلب والجهة الاخرى من عالم الغيب والروحانيه وكما انه سبحانه
وتعالى خلق نفسه كرسيا وسع السموات والارض وهو محل ظهور
الالوهيه كما قال سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم الى قوله
وسع كرسيه السموات والارض فاضاف الكرسي الى الله وهو فوق العرش
لان العرش محل استوا ظهور الروحانيه والكرسي محل ظهور الالوهيه
فكذلك خلق في عالم الانسانيه للروح الانساني كرسيا وهو الستر
وهو فوق عرش القلب فيتجلى في القلب ترعون به الروح التي من خصايصها
مدبريه القلب باذن الله تعالى وكما انه تصرفا تاما في الدنيا مدبر فيها
فيها وتجلى في الكثيف لكينة الروح الذي من خصايصه العود النعيم المقيم

وكماله تصرفانه في الاخره وجوار رب العالمين كما قال تعالى واذا
رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقرى وملكا كبيرا ولاسفاوت في
حقيقه المعنى في القرائن جميعا وحكى النبي صلى الله عليه عن عنوان
كتاب الرب الى العبد في دار البقا من الملك الحي الذي لا يموت
الى الملك الحي الذي لا يموت فان ليس شئ من عالم الاجسام
اقرب الى حضره الربوبيه من العرش لانه محل تعلق استوا الرحمانيه
ويسمى عالم الاجسام وبعده السموات وبعدها الاثير وهي النار
وبعدها الهوا وبعدها الما وبعدها الارض وبعدها ما يولد
وتركبت من الاجزا العنصريه كاصناف الجماد والنبات والحيوان
فاذا اعتبرت الموجودات وحدث ابعدها عن الحضره على الكيفيه عالم
الاجسام واذا اعتبرت عالم الاجسام باسرها وجدت ابعدها عن
العرش الذي هو حضره الربوبيه بالنسبه الى عالم الاجسام

واصناف المركبات من الجواهر العنصريه التي نبها قال الانسان
ومن اصناف المركبات كل ما كان ابعد عن الاعتدال الحقيقي كان
اقرب الى طبيعه العنصر وكل ما كان اقرب الى الاعتدال الحقيقي
كان ابعد عن حقيقه الجواهر العنصريه فصوره قالب الانسان ابعد
المركبات عن الحجر وهو على الحقيقه اسفل السافلين اذ ليس تحته شي
هو ابعد منه عن الحجر ولذلك قال الله تعالى هو كذا القسم والبين
والرهن الى قوله ثم رددناه اسفل سافلين لقد خلقنا الانسان
الانسانية الذي هو الروح قبل تعلقه بالقالب في احسن تقويم كما
قال النبي صلى الله عليه ان الله خلق الارواح قبل الاجساد بكذا سنة
ثم رددناه اسفل سافلين اي اقرنا له بالتعلق بالقالب الذي هو اسفل
السافلين فسبحانه من لطيف جمع بقدرته بين اقرب الاشياء وبين ابعد
الابعدين ليبلوكم ايكم احسن عملا وهو العزيز الغفور فبعزته

العنصريه وقالب الانسان
اقرب الى الاعتدال الحقيقي
فانه هو ابعد عن حقيقه
جوهر هو

بعد المقرب للاسيلاء وبغفرته قرب المبعد بالاصطفاء والاجتباء
كما قال الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
الزمهم كلمه التقوى وهي لا اله الا الله وكانوا احق بها واهلها
لكونهم اقرب الاشياء حتى آمنوا واعتصموا بحبل الله وعملوا الصالحات
واستحقوا بها الاجر الغير الممنون بحر الآخرون السابقون باعتبار
الزمان الابعدون الاقربون باعتبار المكان ولانسبة لهم الى
الزمان ولا الى المكان فالحكيم سبحانه حين اتى الروح عالم الغيب
شعله بتربية القالب وذلك بانه انساه الحجر وقوبه عنها فاستولت
عليها الغفله ليتم له امر التصرف في الولايه فانه لو كان ذوقه
واشاهده باقيين معه لما كان يمكنه رعاية امر القالب حق رعايته
ولذلك رفع التكليف عنه في ابتداء النشو والنمو الى ان تم له
امر التربيه وتحصيل آله العبوديه فكان وجه الباطن الذي

كان به ناظرا الى الحضرة انصرف الى حضرته القالب الذى هو اسفل
السافلين حتى صار الاعتبار مقبلا على القالب وحظوظه مدبرا عن الحضرة
وحقوقها فاذا اظهر الحق سبحانه آثار الطافه وعنايته فى حال العبد
أسمعه قوله ارجعى الى ربك راضيه وان كان هو غير شاعر بسماعه
فرزقه حسن الانابة والتوبة التى هى الرجوع الى الحق بعد التمادى
فى الباطل وانما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاذا
قال له ارجع رجع ناكصا على عقبه فيلزمه كلمة التقوى ليتحرك بها
الظلمات الى النور فاذا خرج من زيادة الفضل بارادة الشوق طهر سرها
نورا لهدايته فيتمكن فى حضرة الباطن فيرى الاشياء المودعة فيه
فيتم عليها ويعينها معتصما بحبل الله متمسكا بعروته الوثقى ويطالعها
ويراها فيبداء سلوكها ارضيات عالم الانسانيه فيرى حقائق الارضيات
على الترتيب من ارضيات للحيوان والنبات والكمال اذا كوشف له

الصفات البهيمه وغيرها ثم يبقى امر سلوكه الى نفس الغلام الى ان
يسلو الى حقائق اثر الباطن الذى هو منتهى صفات النفس ويرى حقائق
الصفات النفسانيه ثانيا فى هذه الصورة وثالثه فى صورة المستفحات
للحسيه اذا كوشف بحقائق المذمومات وثانيا فى صورة اصناف الخصوم
والاعداء كالحيات والعقارب ونحوهما اذا كوشف بسر قوله صلى الله
عليه وسلم اعدى عدوك نفسك التى بين جنبيك وثانيا فى صورة الكفار
والملاحدة اذا كوشف بحقيقه تمرد النفس وجحودها وثالثه فى صورة
للحجر ودركاتها اذا كوشف بحقيقه المرتبة البعد عن الحضرة وصورة
عضب للحق والسالك فى اثناء هذا السير بين نظرين احدهما النظر
الى ما تحته وثانيهما النظر الى ما فوقه فاذا نظر الى ما هو فوقه راى
الارضيات على صفاتها المختلفه واذا نظر الى ما هو فوقه راى
العلويات من السموات والكواكب فيكون رؤية السفليات من خواص مقامه

ودوية العلويات لاجل التشويش وازاله ثقل القبض عن باطنه فاذا
وصل الى عالم القلب وزال عنها ثقل الارضيات اطمأنت نفسه
ووفقت الى امر الله وبرز من مضيق مكان المجاهده الى منتزه المشاهده
وتنسم نفحات حدائق الطاف الحق من مهب العنايه ووجد نفس الرحمن
من قبل يمنه وانس بارد العرفان من جانب طوى واطلع على حقيقه اطواره
مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الا ان الله تعالى كما خلق
السموات طباقا خلق سموات القلب اطوارا فاذا انتهى سيره في اطوار
القلب ظهر عروجه الى طبقات السموات هذا اذا كان السير بعد
في اطوار القلب وجهه التي تلي عالم القالب فاذا ارتقى الى
الجهه الاخرى تكاشف له حقائق استواء الروح على عرش القلب
وحقايق استواء الرحمن على العرش وشاهد القلب في صوره القمر
اذ القمر ليس له نور في نفسه بل له صفاله تقبل بها نور الشمس

جنة ٢

فكذلك القلب اذا صقل عن طبع الشهوات والميل الى المحسوسات
ظهر له قبول نور استواء الروح عليه وتجلى صفات الروح واذا
ارتقى الى عالم السر تكاشف بصفات جلال الروح وعزته وحقه
وملكه حينئذ لا يخاف عليه آفات انا الحق وسبحاني فانه
قد جاوز تلك المزلة وسيأتي شرح خطر هذه المزلة في ان احتاج
المريد الى المراد بل يخاف عليه خطر اثبات النبوة والابوة الذي
ابتلى به النصارى على التقليد في قولهم المسيح ابن الله فاذا تمكن
في هذا المقام تبدل تجلي صفات الروح بتجلي صفات الحق سبحانه
وتعالى وصير القلب عرش الحق والسر كرسيه وتقطع السلول
وتنفي التسيير بل عدل السير بالجذبه وتخلص الجذبه عن قشر
السير حتى يحقق عند الطالب ان جميع تكلفاته في المجاهده
والطلب في الابتداء انما كان لعنايه الازليه وعين جناب الحق

ولكنه ما كان ذا نظر يدرك حقيقه الجذبه من وراء ستر العمل
فاذا تخلص عن عالم البشريه ونحو حقايق التجلي والوصول
الى الحضره سقن انه لا آله الا هو كما قال الله تعالى لنبيه فاعلم
انه لا آله الا هو واستغفر لذنبك اى استغفر عن رويه معاملات
العبوديه ولذلك قال صلى الله عليه لن ينجي احدكم عمله قيل ولا انت
يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بفضله فاذا تجلت
صفات الالوهيه اتجحت آثار العبوديه كالشمس تطلع فانها
لا تبقي ولا تذر حال الحق وذهب الباطل ان الباطل كان زهوقا
فاذا تبدل الستر بالجذبه كان الستر في عالم صفات الالوهيه
وهو الستر الذي لا نهايه له فان الصفات البشريه متناهيه يكون
الستر فيها متناهيا والصفات الالهيه غير متناهيه يكون
الستر فيها غير متناه في الدنيا والاخره وفي هذا المقام

يمتاز النبي عن غيره فان وجوب الستر في عالم البشريه مشترك
بين جميع السايرين الى الله ولن يبلغ احد مرتبه الرجال البالغين
في العبوديه الا هنا واذا بلغ العبد هذه المرتبه والمنزله يكون
بين الله وبين عباده منزله القلب بين الغيب والشهاده ظاهره للخلق
وباطنه مع الله لجلال الا نهم تجاره ولا بيع عن ذكر الله كما ان
الاطفال اذا بلغوا مرتبه البلوغ يحلف احوالهم بقدر العمر العلم
كما قال سبحانه وتعالى لله ملك السموات والارض يخلق ما يشاء يهب
لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما فجعل الله بقدرته الفاعل في الاشياء بعضهم
عقيما ويخرج من صلب بعضهم الذريات فكذلك السالكون الواصلون
يحلف احوالهم بجعل الله بقدرته الفاعل في الاشياء بعضهم عقيما
فينقطع نسله لا يظهر له ثمره في غيره من جمله الوالد والشاسل

وان كانت له تصرفات في غير هذه القوة ويحمل بعضهم داخل
وعقب وهؤلاء صفات الانبياء والاولياء الذين هم خلفاء
الانبياء وورثتهم وكما ان النبي اذا بلغ هذه المرتبة صار مأمورا من جهة
الحق سبحانه بالتبليغ والرسالة فكذلك الولي اذا بلغ هذه المرتبة
صار مأمورا من جهة الحق سبحانه وتعالى بالتشيخة وتربية المريدين
ويكون ادنى خصائصه الصفات العشرة التي ذكرها الشيخ ابو سعيد
قدس الله روحه العزيز فان اسم المريدية يطلق عليه ما دام سيره في عالم
البشرية فاذا انتهى السير في عالم الانسانية وجذبته العناية
الى منازل صفات العزة يتبدل المحبية بالمحبوبية والمريدية بالمرادية
واذا كان سالكا للطريق بالغا الى المنتهى عارفا بمخاوف المفاوز
والمهالك والمعابر والاحوال يمكنه ان يكون دليلا لغيره
ومحذرا للمريد عن الغوائل والاخطار وهما داخلة تحت ان

تعرفها وهو ان لكل شخص من الاشخاص بحسب خصوصيته طريقا
خاصا وان كانت هذه الطرق المختلفة داخلة في ظل طريق عموم
الانسان ولكل مريد وتابع نحصه وتوابع يشترك فيها سائر المريدين
فيجب ان يكون للشيخ طريق خاص وللمريدين بحسب اشخاصهم طرق وتوابع
بحسب جزئيته مخصوصة لا يكون للشيخ في طريقه لكل الله تعالى اذا
اظهر تعلق مريد بشيخ من الشيوخ واحكم عقده ارادته في حقه وتبع
ولايته الشيخ حتى يحيط بجميع احوال المريد وتوابعه للخاصة والعامة
وكذلك حال الانبياء صلوات الله عليهم الا ترى ان النبي صلى الله عليه
كان في الابتداء مبعوثا لانذار العشائر والاقربين قال الله تعالى
وانذر عشيرتك الاقربين ثم بعد ذلك انتشرت ولايته نبوته فصار
منذرا لاهل مكة وما حولها قال الله تعالى لتنذر ام القرى ومن
حولها ثم ازدادت الولاية سعة فشملت الخلق كلهم واحاطت

بالعالمين جميعا قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيرا فهو على شاكلته
على انذاره قال الله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا قال
الشيخ ابو سعيد قدس الله روحه ويكون مودعا حميدا فملك
وهذا ايضا من لوازم هذا المقام كما سئلت عائشة رضي الله عنها
عن خلق النبي صلى الله عليه فقالت خلقه القرآن وكذلك حال الخلق
الورثة والخلفا فانهم قد تجردوا عن حكم الصفات البشرية
وتخلقوا باخلاق الله فصار للحق سبحانه قائما بهم كما قال
لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له
سمعا وبصرا ويدا فبي يسمع وبي يبصر وبي يبطش وبي يسعى للحق
وكما قال في التنزيل والقرآن العظيم في صفات النبي صلى الله عليه وسلم
وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله

فوق ايديهم وكما قال تعالى في شان الصحابة رضي الله عنهم اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان هذه عبارة عن كمال فنائهم في الله وتحجبهم
عن الصفات البشرية وبقائهم للحق حتى يكونوا احرارا على اعداء الله سلما
لاولياء الله لانهم نعم الطبيعة البشرية والرقية الحسية عن جادة
العبودية فيكون بنفوسهم بالله وعن نفوسهم بالله وبضاميم بالله وبحظهم
بالله وانقطاعهم مع الخلق بالله وانقطاعهم عن الخلو بالله وقولهم
بالله وردهم بالله وعلى هذا الاصل يمكنك ان تشرح باقي
الصفات العشرة فلا نطول بها الكلام والسلام ○

الباب الثالث في المسئلة الثالثة

ما قوله رضي الله عنهم في حد الاباحة وحقيقتها والحاجة المبيحة
الى المراد والشرائط المأخوذة على المهدانين اداءا وانتهاءا وما يلزمه
من حقوق الشيخ وهل يحد عليه شابعة اوامره ونواهيه وان كانت

تخالف ظاهر الشريعة وحسن الطبع فما رؤى وشاهد منه محظورا
كان او مشروعا اكحلا بـــــــــــــــــــــــ

نقل عن الشيخ ابى سعيد رضى الله وقد سئل عن المهد المصدق
انه قال اقل احوال المهد ان يكون هذه الخصال العشرة موجودة فيه
حتى يصح منه الاراده او تملى ان يكون لبيبا فهما حى يفهم اشارات
الشيخ فاسها ان يكون بفسه مطيعة له حى يمكنه ان يكون ممتثلا الاوامر
الشيخ ثالثها ان يكون حد السمع يدرك كلام الشيخ رابعها ان يكون
منورا لعله ليرى خطه الشيخ خامسها ان يكون صادق اللهجة يصدق فيما
يخبر عن خاطره سادسها ان يكون صادق العهد يفى بما التزم سابعها
ان يكون سخيا جوادا لا يمكنه ان يخرج شيئا فى يده ثامنها ان يكون
حافظا للسر ليكتم اسرار الشيخ تاسعها ان يكون متيقظا محبا للنصيحة
يقبل نصح الشيخ عاشرها ان يكون غيارا يقتدى بوجه العدو

المهد

فى الطريق قال فاذا كان المهد مزينا بهذه الاوصاف بكمله قطع
الطريق ويحصل منه مقصود الشيخ فى الطريقة على اسرع الاحوال
هذا هو كلام الشيخ العارف قال رضى الله عنه واقول
بالله التوفيق قال الله تعالى منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الاخرة فمنكم واحد فشهى شهقة وقال انس منكم احد يريد الله
الانسان فى ابتداء امره مريد الدنيا بحسب كما مر تقريره فاذا اعطاه الله
من سنة الغفلة وذكره حق الوطن الحقيقى والعيش الاصلى اسمعه قوله
ارجعى الى ربك تذكر المثناق وعرف الوثاق وظمئ قلبه يا حسنا على
ما فرط فى جنب الله فرجع الى الله وتاب ولم يخلف حينئذ احوال
الاشخاص فمنهم من يظهر فيه طلب الاخرة الذى هو من خصائص القلب
مع بقاء طلب الدنيا الذى من خصائص النفس وكون من داعيتى مختلفتين
داعيه الدنيا وداعيه الاخرة فلا يطلق عليه اسم الاراده وان

روى عن محمد بن على الترمذى رضى الله عنه انه قال مالك
اعز بك ان ترى مريد الدنيا حتى ترى عنه
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة

كانت له اراده الدنيا والآخرة بل يقال له المتمني ولا يصح منه الطلب
فان الدين ليس بالمذق فلا يهنأ عيشه ولا يطيب قلبه ولا يستريح
نفسه فانه كلما اقبل على الدنيا نقص نصيبه من الآخرة على عشه وكلما
اقبل على الآخرة كر عليه نصيبه من الدنيا مشربه فيبقى لا في الغبر ولا في
التغير مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء وبهذا يظهر
لك قلبه طلب الآخرة ظهورا يتبلغ في باطنه سائر الدواعي المخالفة الظاهرة
له ص ولا لكون همهم هو الله ورسوله والدار الآخرة كما ظهر لنساء النبي صلى الله
عليه حين أنزلت آية التخيير يا أيها النبي قل لأزواجك ان كنتن تردن
الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا وان كنتن
ورسوله تردن الله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما
فبدأ النبي صلى الله عليه بعائشة فقال اني أخبرك خبرا فلا عليك أن لا
تعجلي حتى تستأمري أبويك ثم تلا عليها الآية فقالت عائشة أفي هذا

استأمر أبوي فاني أريد الله ورسوله والدار الآخرة ثم فعل أزواجه
مثل ما فعلت عائشة فاذا غلبت عليه هكذا داعيه طلب الحق والدار
الآخرة صح ان يطلق عليه اسم الارادة وحينئذ يحصل له أحسن استعداد
قبول ما ترد الشيخة فان الله تبارك وتعالى كما قدر بحكمته ان يكون
بقاء النوع في جمع الحيوانات موقوفا على ازدواج الذكر والانثى
وتعريف الذكر الذي هو ايداع النطفة وقبول الانثى لحقيقة تصرفه
الذي موجبه نقطة النطفة في الرحم واستحكامها في مستقرها
وهذا الازدواج والامتشاج موقوفان على ظهور كمال كل واحد
منهما من الذكر والانثى وبلوغهما مبلغ حد التفريع والتوالد والتناسل
ثمانية وان كانت حقيقة قدرة الباري تعالى غنية مفتقر اليها
المخالفة الى صورة هذا الازدواج كما كشف الغطاء عن هذا
في خلق آدم وعيسى صلى الله عليهما لكن السنة الالهية جرت على

هذا النمط اعنى الازدواج من الذكر والانثى فكذلك قد يحكمه
البالغة ان يزدوج بين حقيقة الشيخ والمريد اذا بلغ كل واحد منهما
كمال مرتبة بلاغته فالشيخ اذا بلغ مبلغ الرجال وهو ظهور الحجة
لقاء نوع الشيخوخية والمريد اذا بلغ كمال مرتبة القبول وهو تسليم
نفسه الى تصرف همة الشيخ وفناء ارادته فى ارادة المراد صلح حينئذ
لتصرف همة الشيخ فيه وهو استفتاح حقيقة سر السالك وان كانت
القدرة الالهية غير مفتقرة الى صورة هذا الاتصال والازدواج
فى افاضة اثار الكمال على بعض عباده كما قد ظهر فى حق بعض المجذوبين
وكما لا يتوقع ظهور الخنثى من غير ازدواج الذكر والانثى وان
كانت تحت القدرة فكذلك لا يتوقع ظهور الكمال فى المريد ما لم يتعلق
بخدمة المراد وان كان تحت القدرة فعلى المريد ان لا يغتر برؤية
حال من الاحوال فمظنة ان كمال السالك هو الوصول الى الحضرة

صورة ج

بحسب فان الوصول هو ابتداء الكمال لا الكمال ولذلك قال الشيخ
ابو تراب النخشبى رحمة الله عليه فى الحكايه المشهورة لبعض مريديه ان
من حقك فى هذا المقام ان تستسعد بخدمة الشيخ الى ان يندفع فى المريد
ما قبل النصيحة حتى يكرر كلام الشيخ وعلا الى النصيحة مرة بعد اخرى
فقال المريد من يتحمل له الوقت فى كل يوم اربعين مرة كيف يحتاج الى
خدمة الى ان يندفع فقال ابو تراب حرمة الى ان يندفع خير لك فى هذا المقام
من دوام الحق سبحانه فى خمل الحكاية بطولها ولا يستغرب هذه
السنة فى ازدواج المراد والمريد لاستفتاح حقيقة السالك
فان مثل هذه السنة ايضا ثابت فى النخل وتابيره وتلقيحه قال النحله
لا تثمر السنة ما لم تؤبر كما ورد فى الخبر الصحيح عن ابن النبى
عليه الصلاة والسلام مر على قوم يؤبرون النخل فقال صلى الله عليه
لو تركوها لصلحت فتركوها فصارت شيصا فاخبر فقال انتم اعلم

وليلة ج
روحة خ
ج
كانوا

نما يصلحكم فى دنياكم واما امر اخرتكم فالى ولهذا شبه النبى صلى الله
عليه النخل بالرجل المسلم فى حديث عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه
قال ان من الشجر شجرة لا تسقط ورقتها وانها مثل المسلم فحدثونى
ما هى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبد الله فوقع فى نفسى انها
النخلة ثم قالوا حدثنا يا رسول الله صلى الله عليك قال هى النخلة
واذا اتصل المهد بالمراد واحكم عقد الارادة وظهرت فيه آثار
تصرف المراد تخرجه ذلك التصرف من عالم الطبع الى عالم العبودية
التى هى مرآة الربوبية وستر قوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاردت
ان اعرف فكما ان البيضة لها قشر صلب خارجى وفى داخله
بياض ومن وما الخ البياض ولكل واحد من اجزايها الثلاثة
صفة تخصه فاذا وضعت البيضة تحت الطير الذى يلكه تولها
والتصرف فيها طفق ذلك التصرف يمدفيها حتى اذا بلغ الاجل

الخ ٢

المعلوم ابطلت حقيقة هذا التصرف خاصية كل واحد من البياض
والمح وصورتهما فصورهما المصور سبحانه صورة اخرى هى الصورة
الفرخية اعطاها خاصية اخرى من استعداد قبول الطيران فاذا
تمت هذه الصورة ازيل عنها القشر الخارجى فخرج الفرخ فكذلك
الانسان له قالب هو منزلة القشر الخارجى وقلب منزلة البياض
وروح هو منزلة المح ولكل واحد من اجزايه خواص تخصه وصفات تخصه
فالقالب دنيوى والقلب اخروى والروح الهى فمادام المهد على حاله
وطبعه وحقه نقاوة خواص نفسه وقلبه وروحه فهو بعد خلع عن
صورة العبودية عاطل عن حليتها وان بلغ غاية مقامات الروحانية
فالعبودية اذن لا تحصل الا تصرف تربية الشيخ تصرفا يخرجه عن
خواص مفرداته اجزائه الا ترى الى عيسى صلوات الله عليه فانه
وان بلغ غاية مرتبة الروحانية الى ان رفعه الله باظهار خاصيه

طبع روحانيته واستماع روحه القالب الى السما الرابعه كيف
في ج احتاج الحكي استكمال مقام العبوديه الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بعثه
على ما اخبرنا النبي صلى الله عليه انه ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ينزل ويتحلى بحليه متابعه النبي فخرجه من علياء
خواص الروحانيه الى حقايق العبوديه فاذا استخرج كمال تصرف
الشيخ جنس العبوديه عن شبهه الاداه شحكم الابوه والبنوه
ولذلك قال النبي صلى الله عليه في حديث سلمان انما انا لكم كالوالد
لولده فالسنه في هذا المقام محفوظه لا يضل بها احد من الناس
وهي اذا كانت من غير واسطه صون الشيخ كما هو للمحمديين غير
غير الكامل ج محفوظه وربما ضل بها الكاملون من الناس كما ضلت النصارى في قولهم
المسيح ابن الله هذا هو مطلوب احتاج المريد الى الشيخ فانتهى السير
فاما احتياجه في الابتداء فلوجوه منها كما ان لبيت المظلم اذا

كان له باب واحد مفتوح من جانب المغرب وطلعت الشمس من مشرقها
فلا يستضيء بنور الشمس ولا يزول ظلمته لان بابه غير مقابل لضوء الشمس
وطريق استضائته وتنويره بالشمس الطالعه من المشرق ان يوخذ مراة
مصقوله فتحادي به جرم الشمس لينطبع نور الشمس في المراة فينعكس
منها الى جانب البيت فيستضيء البيت به فكذلك باطن المريد في ابتداء
الامر مظلم بظلمات الصفات البشريه ودوزنه قلبه مفتوحه ولكن
من جهة عالم المحسوسات والصور فاذا تجلى شيخ تحادي قلبه
قلب الشيخ من جهه الاداه التي تعلقها الى عالم صون الشيخ وقلب
الشيخ كالمراة المصقوله المحاذيه للشمس فاذا انطبع نور الشمس
في مراة قلب الشيخ انعكس الى باطن المريد فيستضيء به ويقف المريد بضوئه
على حقايق الاشيا المخلقه المودعه في باطنه وربما بلغ هذا الامر
ان يظن المريد ان ذلك النور له من غير واسطه الشيخ فيغاد وحدة

الشيخ قبل اوانه فيضمحل ذلك النور وتلاشى وتعود الظلمة كما كانت
في الابتداء ومنها انا قد بينا فيما مضى ان سير السالك في الابتداء انما
هو في صفات النفس فيحتاج المريد الى الشيخ في هذا المقام ليحفظه
عن البدع في المعاملات وان كانت تخالف هواه وتنفر عنه في السنن
فاذا خاض في المجاهدة وشرع في نوافل العبادات ولم يظهر له بعد
الباطن نور يطلع به على عيوب النفس وآفاتها يعتريه العجب باعماله واحواله
والاغترار بعباداته فيحتاج الى الشيخ ليريه آفات العجب ويقرر معه لسان
الحال والمقال ان المعتبر في الكمال الالهي هو جوهر الروح الذي هو
لب الانسان والارواح الانسانية وان كانت هي مشتركة في
حقيقة الجوهرية والصفات النورانية ومعرفة الربوبية حتى اذا
خاطبهم الحق سبحانه بقوله الست بربكم قالوا بلى ولم يدع منهم احد
ولكن تختلف احوالهم بحسب الكمال والنقصان كالكواكب الظاهرة

في السماء الدنيا فانها وان كانت مشتركة في اصل الكوكبية
وحقيقة النورانية ولكنها تختلف احوالها بحسب الكمال والنقصان
فان الشمس من الكواكب السبعة السيارة تشاهد كمال الشمس وفضائل السبعة
وكذلك حال المعادن فمنها الذهب ومنها الفضة ومنها النحاس والحديد
فانها وان كانت تشترك كل واحد مع صاحبه في اصل المعدنية ولكن يميز
عنه في الكمال والنقصان من يدري الحس ولذلك قال النبي صلى الله عليه
وسلم الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية
خيارهم في الاسلام فاذا كان جوهر الروح في اصل الخلقة والجبلة
كاملا مقبولا محمودا فلا يضره الملوث بالمخالفات في ابتداء الامر
واذا كان الجوهر ناقصا خسيسا مردودا فلا ينفعه التزين بالمعاملات
والعبادات الا ترى عمر وسائر الصحابة رضي الله عنهم كيف كانوا يتحرزون
في الكفر مستعظمين في كادة الضلالة متحيرين في تيه الجحود كانوا

في اصل الكلفة من معادن النفس وافارسنا العبودية وصحاليك
الطريق استخلصتهم العناية الالهية لنفسها ولتعتمد ذوق الكمال الى
وسرادقات الجلال والى المطعم وبرحيضها واشالها لما كانوا في
اصل الجبلة من المذمومين المبغوضين فما اغنتهم العبادات الكثيرة المبغضة
وما نفعتهم الرياضات المستحسنة حتى ردتهم بيد القدرة الى
مرابض البهائم والكلاب كما قال تعالى في مثلهم كمثل الكلب وقال
اولئك كالانعام بل هم اضل فاشكر الله سعيهم واحبط اعمالهم كما
قال تعالى اولئك الذين حبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا
وقال وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ولذلك قال
النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابن مسعود ان الرجل ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة وان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة

حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل
اهل النار فيدخلها فاذا كانت الاحوال هكذا فلا يغتر جاهل بعمله
ولا يعجب عابد بعبادته ويجاهد ويكون دائما على نفس من عيوب نفسه
وعلى كل من عيوب الناس ليكون حسن الظن بجميع الخلق الا بنفسه
ولذلك قال ابو يزيد قدس الله روحه الغرور من يثق بنفسه على ورعه
فانه من المكرين وقال المشايخ الخوف والرجاء منزلة جناحي الطائر
فلا يزيد احدهما على الآخر وانا الطائر انما يستوي طيرانه اذا لم
تتفاوت جناحاه كما روي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال
اذا بلغ خوفي ورجائي الى حد لو قيل لي الا واحد من العالمين
لطمعت اني ذلك الواحد ولو قيل انه لا يهلك الا واحد من الناس
لطمعت اني ذلك الواحد فالمريد اذا اشتغل بالمجاهدة والعبادة
يعتريه اشكال هذه الآفات في بدء الامر وذلك بسبب خبث النفس

وهو احبها وعداوه الشيطان ووسواسه فقلما يسلم عنه عاجز
تغلب عليه عدوان قاهران الا معاونه من يستحيه ويستحصه وربه
وموقلب الشيخ لحفظه عن شر الاعداء اللذان النفس والشيطان
والدنيا فكثيرا ما يشاهد السالك ان الشيطان يغلبه ويعجزه فاذا تذكر
عن الشيخ واجرى اسمه على لسانه خاب سعي الشيطان وبطل كيده
وهرب او اضمحل ونفى كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المقام
في صفة عمر يقول الشيطان يفر من ظل عمر ولذلك سمي فاروقا لانه كان
بين الحق والباطل فكذلك الشيطان يفر من ظل الشيخ فاذا وقع ظله
على ولاية باطن المريد فالشيطان لا محاله او هلك وكما انه يحفظه
عن شر الاعداء المذكورة يحفظ الاولياء عن شر الملائكة والانسان والدنيا
والروح والقلب حتى اذا جاء الحق ونسي الباطل فستخلص باطنه
ضرورة عن تصرف الشيطان وعلمات سلطان النفس دواعي الهوى

الميال الى الدنيا ومنها ان خلاصه امر السلوك هي الخروج
عن صفات الطبع واعني بالطبع ههنا ما جبله الله تعالى عليه في بدء
الامر فان الله سبحانه كما اودع في كل جزء من الاجزاء الانسانيه
خاصيه من خواص الاجزاء النفسانيه المستخرجه من العناصر المظلمه
ومن خواص اجزاء الروحانيه المستخرجه من الطف النور فان الله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمه هي هذه الانوار الروحانيه والظلمات
الجسدانيه والمريد كما يخرج من هذه الحجب النورانيه والظلمانيه
فهو بعد في السلوك فلسر الطبع ولن يخلص احد من اسر الطبع
بل الافعال الطبعيه تزيد في اسره وقيده ولذلك كان اويس يناجي
ربه في آخر عمره ويقول بالفارسيه كاردى ودستى اى هب
سكتا اقطع به زناري وهب بدا هي تستعمل السكين ليلا يشوه
تصرف الطبع كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى

على وفق السنه وهو
مادام في الابداء غير
عارف بحقيقه الاوامر
والنواهي

فانما تخلص من الافعال الطبيعيه بامتثال الاوامر والنواهي الصادره
عن الحضره القدوسيه فيقوم اوامر الشرع ونواهيه في حقه مقام
اوامر الحق ونواهيه في عالم التصرف فلا يفعل فعلا الا باختياره وارادته
بل باختيار الشرع وارادته حتى اذا اتى باختيار الشرع وارادته على
الحقيقه التي لا تشوبها مزاولة الاعمال تصرف الطبع وارادته طهرت
في باطنه آثار رحمة الله تعالى ومفسر الاعمال وينبوع سره وصوره
حتى نظهر في افاعيله افاعيل الحق سبحانه كما قال تعالى لا
يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
له سمعا وبصرا ومدادا في يسمع وفي يبصر وفي يبطش ومنها
ان يحفظ عن ملاحظه الكونين فان الله تعالى خلق الدنيا
للانبيا وهي ابعد الموجودات عن الحضره وبئس الوجود وبئس
ظاهرها وبئس الحضره الحقيقه زحادف بالنسبه الى حقائق الاخره

ليمتهنها حقيقه الاسلام، ولذلك قال النبي صلى الله عليه ان الله
تعالى ما نظر الى الدنيا منذ خلقها بغضا لها وقال لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضه ما سقى كافرا منها شربه ماء فمع انها
بغيضه مبغوضه للحق سبحانه وتعالى وفي نهايه البعد عن الله
تعالى اشتغل بها الانبيا والاولياء والخلق اجمعون حتى صبا
اليها في الابتدا طاهر النبي صلى الله عليه وباطنه حتى ادب الحق
سبحانه طاهره بستر العصمه بقوله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا وحفظ باطنه عن الركون اليها والى ابنائها كما قال
تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا هذا
حال الدنيا المعوضه التي هي للخلق عنها فكيف حال الاخره
المحموده التي امر الخلق بطلبها وبعث الانبيا عليهم السلام داعين
للخلق اليها فاذا الكشف شئ مرحقا في الاخره للسالك تعلق

قلبه واستانس به وعكف عليه كما قال الاستاذ ابو القسم القشيري
رحمه الله في الرسالة ان واحدا من القراء راى واحدة من الحور
العين فعشقها وكان دائم الغم والفكر ولا يتكلم واذا اراد احد
ان يتبسط معه سأله عن الحور وعن حالها فاذا كلمها واحد تكلم وبسط
فالمريد يحتاج الى الشيخ ليخرجه من مزلات الطريق ومضلات الفتن التي
فان الهوى يميل الى الدنيا وشهواتها ونحادثها والنفس اذا تخلصت
عن آفات الهوى وتركت الميل الى شهوات الآخرة واحوالها
ولذاتها ودرجاتها كما قال الله تعالى ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ
الشيخ قلب المريد الى قرب الخضر وحوادث العالمين حتى اذا
استاق عبر عن المضلات والمزلات من حيث يدري ولا يدري
وطار يحتاج اليه الى مقعد صدق عند ملك مقتدر ايما
احتاج المريد الى الشيخ في اثناء السلوك ووسط الطريق

فمن وجهين احدهما ان المحدث يعتريه افات دون الكمال فاذا
ظهرت من الله للحسن لا توقع الاله بل يقنع بما ليس وان كان
اليسير من الله غير يسير بل يعجب بما وجد ويغتر بما راى وانما
مثله مثل العين التي نبعت من الارض فظن الجاهل انه ليس وراءه
سوى ما نبع عنها ولا يعلم ان المياه التي تحت الارض لا تحد ولا تحصى
فقنع بما ظهر من الارض ولا يجد في انفراج ذلك الماء واذا نظر اليه جواهر صح
المفتي الذي رزقه الله تعالى معرفة المياه التي تحت الارض
فلذلك سقى ان نبعان الماء انما كان مركمال قوته فجد في الامر وزاد في
عمله حتى يجعله فياضا ولا يزال يشمر بعمارته وحفر الآبار الى ان
يبلغ الماء حد الكمال فكذلك مثل المحدث الذي ظهر له نور من الله
في القلب فيغتر به وظن انه هو الكمال وليس وراءه اعلى من قدره
اذ كمال السير والمقصد منه الوصول الى الحضرة ولا يعرف ان

حظوظ العباد من الحضرة الالهية غير متناهية وان السير في الله لا
ينقطع في الدنيا ولا في الاخرة واذا استبعد المحذوف المغرور بكماله
خدمة الشيخ وقلة كون الشيخ عرفه النقصان وبصره بالحرمان فتداول
جذبته بالتلول حتى تحل عقدته ويفتح سدته وثانيها
ان السالك اذا فتحت له الحق في منامه او غيبته او تجلى لسره وقلبه
وهو بعد في غلبات نفوذ الخيال البشري للخيال مذموم القلب عن الكشف
لباس صورة مناسبة له فيظن السالك ان الحق سبحانه صورة وهو متحيز
مكاني ذو صورة فكفر نعوذ بالله واذا كان في ارادة شيخ محقق
انقذه عن ضلالة التشبيه واخرجه عن هذه الشبهة وفرق عنده
من تصرفات الخيال ومدركات العقل ومشاهدات القلب ومعاينات
الروح هذا احتاجه الى الشيخ في بدء الامر واما السلوك الى
ان يتجاوز حد النفس ويترقى الى عالم القلب فحبسه بتلى باشياء

اخر لا يخرجه عنها الا همة الشيخ وارشاده فمنها ظهور العلم
اللدني فان رؤيته القلب اذا انفتح الى عالم الغيب يرى
الاشياء الغيبية والهمم يحفها بالعلوم ودقائق الحكمة قال الله تعالى
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا كما كان حال الخضر عليه السلام
قال الله تعالى حكاية عن موسى وفتاه يوشع فوجدا عبدا من عبادنا
اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما فيتفرج باطن السالك
ويستانس بعلم وبحجبه شانه فيشتغل به فلو لم يزجره الشيخ وينغص
عليه ويقلعه منه ويخرجه عن هذا المقام لوقف واستغرق
ومنها ظهور متبع شبهة اهل الحلول فانه اذا كملت صفالة
مرآة القلب عن طبع النفس وهواها وشهواتها ونزعة يد الهمة
من الحمان والاكوان ونصبة الشوق الى الحضرة في مجاذبها
المقدسة عن الحكمة كما طلى ابرهيم عليه السلام عن نفسه عند استخلاص

قلبه عن الالتفات الى الكواكب والاكوان بقوله انى وجهت
وجهى للذى فطر السموات والارض اعرف بنور الحق سبحانه
كما قال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
فحينئذ يظهر سلطانه بانا الحق وسبحانى وعزة ذلك فى محل القلب وهو
للحق فطر الكامل بالحق وسنته انه سبحانه حل فى قلبه وباطنه
جل جلال الله تعالى عز ذلك علوا كبيرا فان المرآة المصقولة
اذا حاذت جرم الشمس ينطبع فيها نور الشمس لامحالة فلا يكون النور
المنطبع فيها نفس الشمس وان كان تاثير سطوته اشد من تاثير
جرم الشمس فان الشمس نفسها لا يحرق القطن ولا تشتعل بها الكبريت
وعكس شعاعها المنطبع فى المرآة وتماسها فيشتعل بينهما النار
وكذلك نور الصفات او الذات اذا ظهر فى مرآة القلب لا يكون
نفس الصفات والذات ولا غيرها وان كان تاثير سطوته

اظهر فلو لم يحفظ الشيخ قلب المريد وبلهه للحق لوقع فى الباطل
وهو الكفر والضلال وكذلك اذا ابقى المريد الى تجلى صفات الروح
يبتلى باشياء اخرها المكالمة فيظهر له شرف مكالمة الروح فظن انها
مكالمة الحق فترك قلبه يعبدها ولو لم ياخذ الشيخ بيده لا يقوم
من عثرته ولقد رايت جماعة وقعوا فى هذه الورطة واغتروا بها
حتى آل امرهم الى المراجعة والعود الى ما خرجوا منها ولعمرى
قد نفع هذا الابتلاء عند سادى ظهور القلب فيكلمه قلبه فظن انه
كلام الحق والمغرورون بهذا المقام اكثر ومنها تجلى الروح فى صفة
المدبرية فظن انه الحق سبحانه ولا يكون كذلك بل يكون تجلى ربوبية
الروح البشرية وخلافة الله فى ارضه ولا يخلص عن هذه المزلة
الا تاييد الهى وتعرف به الشيخ حتى يخرجه منها من غير شعوره بابتلائه
وخروجه منه فلو لم يكن الشيخ يبقى فى هذه الورطة ويودى لكان اذا

تجلى بعض صفاته الاخرى الى نفى للخالق وادعاء الربوبية كقوله
انا ربكم الاعلى ومنها تجلى الروح فى صفة الربوبية والخلافة
مقترنا بتجلى صفة ابداع للحق وعبدية الروح مع كمال فرحه واختصاصه
بالحق عند تناصر فى الخلاء حتى تشابه الابوة والبنوة من الله وبين العبد
اذ البنوة اخص العلقات بالوالد اذا تحققت الابوة والبنوة وهذا
الكشف والاملاء هو مبدأ ضلال اليهود والنصارى فى قولهم
عزير ابن الله والمسيح ابن الله
عز بن ان الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولهذا السر ازال الحق
سبحانه هذه الشبهة فى سورة الاخلاص بقوله لم يلد ولم يولد لتعادل
كمال التوحيد والصمدية ومنها ان كثيرا ما يقف السالك فى السلوك
دونه صفات الكمال لتخلى صفات الحق من حجب المشاهدة وكماله الحق
من غير شوبة بكماله الروح وعزه لكن مع بقاء النفس وذلك لانه
اذا واظب على الخلوة والعزلة ودوام على الذكر احيى الله سبحانه

وتعالى روحه وتجلى له فى صفاته عند فقدان حجاب النفس
كما انه يشاهد فى الابتداء البوادى فى ظلمة حجابات النفس او يشاهد سحاب ة
كوكب القلب اذا جن عليه ليل النفس وليس ذلك الا لقوة نور القلب
عند وجود ظلمة النفس وبخرق الظلمة بقوته ويظهر ولكن لما كان الظلمة
ايضا قوية لا تبقى زمانا له قدر بل يكون بروقا يضئ وتختفى او كوكبا يظهر
ويستتر فكما انه تمكن النور فى القلب وغلب بخرق حجب النفس احيانا
فيظهر فكذلك اذا اشتاق الروح الى الظهور بما ادركته الروحانية
فتجلى له الصفات وتفنى صفات النفس لم يحجب فيظهر صفات النفس
محوا لله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب فكون العبد من السترة والتجلى
فطن المملوك انه قد استخلص من شوائب النفس وحجبها وبلغ اعلى مراتب
السالكين واستغنى عن الشيخ وكتبه بل ربما بلغ هذا الملك والاملاء
الى ان ظن انه قد استغنى عن النبى صلى الله عليه ومولاى ذلك الى

ترك المجاهدة والرياضة والاشتغال بملاذ الدنيا وشهواتها على انها
غير صائنة في حقه لانه فان عن الصفات البشرية باق بالله تعالى
ويؤدي ترك المجاهدة والركون الى الشهوات قليلا قليلا الى ان
يستولي عليه الشيطان ويستولي ويزين احواله في عين نفسه فان
الشيطان انما يتوسل الى النفس الى اغوائها بالخلق ولذلك قال الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وكان احب
الاعمال الى رسول الله صلى الله عليه ما داوم عليه صاحبه ولذلك
كان النبي صلى الله عليه وسلم منع اصحابه عن مباشرة الاعمال الشاقة
ويقول اكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا ولهذا
كانت الصحابة رضوان الله عليهم اذا اشغلوا بعمل واظبوا عليه
وما بدت وتراظهورهم كما ورد في حديث عبد الله عمرو بن العاص
رضي الله عنه حين اخبر النبي صلى الله عليه انه يصوم الدهر كله ويختم القرآن

في كل يوم وليلة فقال له صم يوما وافطر يوما وذلك افضل الصيام
واختم القرآن في كل اسبوع فلما بلغ عبد الله سن الشيخوخة وعجز عن العمل
الكثير قال ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وهذا والله هي المصيبة
العامة التي ابتلى بها اكثر الناس الا من اذا الله بروح منه وبصره
بعيوب نفسه وادركه الوفق حتى لازم العبودية وواظب على عهد العبودة
وخلاه ولا يأمن مكر الله فانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون
واما قوله في السؤال وما يلزمه من حقوق الشيخ فاعلم ان حقوق
الشيخ تضاهي حقوق النبي صلى الله عليه وسلم على حقوق الوالدين
وذلك لان الوالد شرط ايجاد الذي هو عين الابقاء والعبد هو في الدنيا
ومع ذلك على وشيكة الزوال والشيخ شرط ايجاد الذي هو عين
الاصطفاء والاجتباء في الدنيا والآخرة بل الملكة في الآخرة على ضعفه
البقاء والكمال كما مر تقريره والولد مستغنى عن تربية الوالدين

هذا

عند نشره للحق عن الباطل والمانع عن الفساد والخشية عن الطلب
والمريد لا يستغني عن الشيخ البتة من حيث الحقيقة وان بلغ حد التمكن
بين الحق والباطل والفرق بين الالهام وغيره بل الوصول الى الحضرة
الربوبية وذلك هو سر احتياج الولي الى النبي فطلب الكمال فانه لا
يقطع الله لاحد في الدنيا ولا في الآخرة لان الكمال غير متناه والطلب
الذي ينتسب الله ايضا كذلك غير متناه ولا يصور الطلب الا عند
رؤية المزيد ولا يرى المزيد الا في مرآة باطن مرشد اعلى درجة
وارفع نصابا وهو النبي صلى الله عليه وسلم فلو اتى المريد وقد
الاستغنا عن الشيخ والاستقلال بنفسه كان ذلك قطعا منه وعلامة
وقوف فليحذر من ذلك وليبذر في ثمر النفس والتفرع في الاتيان
الى الحضرة والاشتغال بالله مرة الله فان قصر على هذا الاصل
يحصل ان لا يبلغ احد مقام الشيخ والاستقلال ولا شك ان السالك

اذا لم يبلغ حد الكمال لا يسلم له الشيخ واذا بلغ حد الكمال
استغنى عن الشيخ فلما قد تبين ما سوى المقام المذكور اذا وصل
السالك الى الله بكليته ارشاد المريد وبسببه ونصحه الشيخ ولا تعب
اذا خاض في التنزيه عن الحق سبحانه وهو المنزه عن الصفات البشرية
والوصول الى الحضرة الربوبية وتبا اتى لك وان كان نهاية السير
لكنه بدايته ظهور الجذبة وان السير الجذبة في الله غير متناه وان المقام
الذي يتصف فيه السالك بزينة الشيخ مشترك من الانبيا والمشايخ
في درجاتهم انما يظهر بعد التمكن في المقام المشترك الذي هو حد الوصول
والبلوغ فاذن كون السالك كاملا بالنسبة الى مرشده مرجعه كما اراده
ناقصا بالنسبة الى المرشد فهو مرجعه الشيخ فيستفيد من شيخه بعد المزيد
وهذا الامر متحقق غير مشتبه في حال النبي صلى الله عليه وسلم والولي
فان الولي يستفيد غيره ويستفيد من النبي ولن يبلغ في الدنيا

مربية يستغنى بها عن متابعة النبى صلى الله عليه ظاهرا وباطنا
والعجب انه ربما بلغ فوق المريد فوق فوق الشيخ حتى يصير ولايته
فوق ولاية الشيخ ومع ذلك لا يستغنى على الحقيقة عن متابعة الشيخ
سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
اللهم الا ان يوقع القدر شعاعا يتملك فى وهدات النفس فخذله
بذل الحجاب واضلاله من غير فور بالغيبة كما فى ابى يزيد رحمه الله
مرة بعد الكور وآداب القبض على وفق رعاية حقوق الشيخ
فى الحضور والغيبة كلا لا تحصى ولا تحتمل هذا المختصر شرحها
بل المريد الصادق لا يحتاج الى تعلم الآداب فان نفس الارادة
للحقيقة تشوشه على ما هو مرضى قلب الشيخ وما اشار اليه الشيخ
ابو سعيد قدس الله روحه تغفل عن بعض التفاصيل واما قوله
هل يجب على المريد متابعة اوامر الشيخ ونواهيه وان كانت تخالف

ظاهر الشرع فاعلم ان الشيخ هو الذى يقربه الى الله والشريعة فى قلوب
المريدين فلا يامر بخلافه الشرع لكن احكام الشرع على قسمين احدهما
ما اجمعت عليه الائمة والعلماء فليس لاحد ان يدعى الارشاد فى امر
بخلافه فان ذلك معصية ولا طاعة لاحد فى معصية الله تعالى
وثانيهما ما اختلف فيه اقاويل المجتهدين وقد قال النبى صلى الله
عليه وسلم اختلاف امتى رحمة فربما يامر الشيخ على مقتضى نظره بما
يخالف قول احد المجتهدين عملا بقول مجتهد اخر فلزم على المريد
قبول ذلك القول وامثاله كما لا يسوغ له الاعتراض فى هذا الباب
على الشيخ لان نظر الشيخ على ما كشف الغطاء عن مقامه فوق نظر
المجتهد واولى الاصابة فان حكم المجتهد على غلبة الظن وحكم الشيخ
على قول اشاره الحق او اشارة النبى صلى الله عليه وسلم او حكم الغلبة الواقع
من له صونة اشاره الحق الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم كيف

رخص لوابصة استفتاء القلب بقوله استفت قلبك ولو افتاك المفتون
وهذا اتم ثانى عن القلب الذى تخلص عن هواجس النفس وتصفو
عن كدورة الطبع سمعت شيخنا الصدر محمد الكوفى يقول سمعت
الشيخ ابو طاهر العطارى عن الامام الاولى ابى القسم عبد الكريم
الاكامى فقال ما الى ادان توقف فى جواب مسألة تسأل عنها لو كان
المسؤول غير لما توقف منها فقال عجبا له لان من القلب واللسان
بون بعيد اوفه تصرفات النفس والشيطان فاجتهد ان استخلص الجواب
عن هواجس النفس ووساوس الشيطان فالشيخ الذى بلغ مرتبة الشيخوخة
وتسلم له امر التربية لابد ان يرجع الامر اليه فيما وافق رضى الله سبحانه و
على مخالفة الهوى وقهر النفس وما وافق رضى الله سبحانه وخالف شريعة
النبى صلى الله عليه ولا يخذ عن قول من زعم ان اسرار الطريقة تخالف
واحتج بتوابع موسى والخضر عليهما السلام فان النبى صلى الله عليه قد

نصفات كمال حرم عنها موسى وغيره من الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
منها انه صلى الله عليه ختم به النبيون ونسخت شريعته الشرايع
كلها قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام
دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين فانطوى اسرار الطريقة
باسرها على نقد ير العزيز الحكيم الى معترض العالم فى شريعته الناسخة
للشرايع كلها فعلى هذا يجوز ان يعترف الولى مرتبة العلوم
الدنية ذرة الخصة لا تطلع عليه النبى المبعوث الى طائفة مخصوصة
من الورى وهذا لا يوجب ترجيح مقام الولى على النبى فانه قد يطلع
التلميذ اتفاقا على مسألة يعجز عنها الاستاذ العالم النحرير
الذى استولى على حل اكثر المسايل وذلك لا يوجب ترجيح التلميذ
على الاستاذ مطلقا ولا يجوز ان يدعى ولى بعد النبى صلى الله
عليه شيئا هذا فان شريعته العامة قد حوت الطرق كلها

كان مبعوثا الى الثقلين
وكان ذا الخلق وموسى عليه
السلام كان مبعوثا الى طائفة
مخصوصة من بنى اسرائيل وذكر غير
واحد ان وقوعها دسيسة
ان النبى صلعم

النطن

وهذا ما لا شبهة على المحمق الناقد المحفوظ ٥

الباب الخامس في المسئلة الخامسة

وهي قوله ما كيفية الخلوة والوحدة والعزوف عن الناس وما يلزمه من الاذكار فيها على اختلاف الاوقات وهل يلزمه ان يصوم ويتحرى الحلال في المطعوم والملبوس وهل يضر الاشتغال بالعلوم الشرعية كتابة ومطالعة وقراءة وتلاوة القرآن فاقول وبالله التوفيق العزلة والخلوة مما يلزم هذه الطريقة في اوائل ظهور نور الارادة وتباشير صبح السعادة وعفوان الطلب روى عائشة رضي الله عنها عن بدء الوحي النبي صلى الله عليه فقالت في حديثها حبب الله الخلاء وكان يتحنث الجبل حراء اياما ويتبرر عن وروى عابد الله عن النبي صلى الله عليه في بيان اول ما نزل عليه القرآن قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري فاستبطنت الوادي فنوديت

فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار شيئا فنوديت فنظرت فاذا انا به قاعد على العرش من السما والارض فجئت منه فانطلق الى خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر فشمر الطلب كان مستورا في النبي صلى الله عليه وسلم في ابتداء الامر حتى اهله الاشعار بغير هذا الامر وكان اجير خديجة ثم التمس زوجها فلحقها وكان ذلك قصارى همه وهمته في ذلك الوقت الى ان اظهر الله تعالى في قلبه شرط الحق فرغب عن مخالطة الاغيار واستبشع ملاذ الدنيا وشهواتها وحبب الله الخلاء فغار في الاهل والولد وقنع بما يسد رمقه ويسكن جوعته وواظب على التفرد والعزلة على التوحد لحضرة الربوبية الى ان اغناه الله تعالى عن طعام الخلق وشرابهم فقال ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فاذا الله روح منه

عليه

واكرمه بانزال الوحي وتجلى له جبرئيل فقال له اقرأ قال لست
بقارئ وكان ظهوره فجأة فاشعر بخفقه الامر وخلق على نفسه
وترك للخلوة وذهب الخديجة فقال زملوني زملوني فزملته حتى
حتى ذهب عنه الروع فاخبر بواقعه خديجة فقال لقد خشيت على
نفسي فقالت خديجة كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم
وتحمل الكل وتكسب المعدم وتعين على نوائب الحق فما استقر قلبها حتى
انطلقت خديجة الى ابن عمها ورقة بن نوفل فاخبره رسول الله
خبر ما راى فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى
صلى الله عليه فاطمان قلبه عند ذلك وفتر الوحي الى ان جاور
بحراء على ما روى عنه صلى الله عليه وسلم حاورني عدة ايام
جاورت في حرا شهرا فلما قضيت جواري فاستبطنت الوادي
فنوديت فطرفت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي فلم ار

شيأ فنوديت فطرفت فوقي فاذا انا به قاعد على عرش بين
السماء والارض يعني جبرئيل صلوات الله عليه فقال فجئت منه
فاطلقت الى خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا
فانزلت على يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر فافضل
به جبرئيل صلوات الله عليه وما كان يعرفه فامره بالقراءة حسب
دون الابلاغ والانذار الى ان بالغ في الرياضة وزادني
مدة للخلوة واشتغل امره وعظم شانه واستاهل للتشفع والانذار
وتوفي ذروة الكمال فهذي السنة الالهية في عباده الغر
وترسه الطالبين فالمرء اذا يقتبس فضله لراح العناء
واخضر شجرة طيبه واهتز اغصانه وانواره واستبشع بثمرات
الدنا ولذاتها واستقبح نعيمها وزخارفها فاسرع حس الكمال
ورغب عن مخالطتهم وغلب عليه هم الآخرة وتحرى رضى
الحق

حتى ضاق عليه الارض بما رحبت اختار الخلوة وآثر العزلة
فاذا استصعب نخدمه شيخ عارف يحفظه الامر سالك لطريق
الحق واقف على دقايق التهذيب يلقنه ذكرا ويعوده الخلوة
والمواظبة على الذكر لمهد ذلك طلبه وشوقه فيتأنس
بالخلوة ويستوحش عن الخلق فيجلسه في الخلوة وطريق الخلوة
على ما لخصها الشيخ رحمه الله وزينها احسن الطرق الى
حصول المقصود وقاعدتها مبنية على ثمانية شرائط الاول
دوام الخلوة فلا يخرج عن خلوته لتفرج ولا لاذاة النفس بل
ولا لسآمة وملالة ولا لداعية من دواعي الهوى والنفس بل
خروجه عن ضرورة كالوضوء او صلاة لجماعة الثاني
دوام الوضوء فيحافظ على الوضوء ولا يمكث سواد على الحدث
قال النبي صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان

خيار اعمالكم الصلوة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن فاذا غلبه النوم
واستيقظ يجدد الوضوء ويستحب تجديد الوضوء عند غلبة النوم
وان كان على وجه لا ينقض النوم طهارته على بعض المذاهب
فان الوضوء على الوضوء نور على نور فاما اذا انتقض غير غلبة
نوم كغسل النفس وطلب الاستراحة فذلك مكروه يستحب عند الثالث
دوام الصوم القليل يستحب للمريد وغيره فانه قال عليه السلام ابن آدم
ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه وقال عيسى للحواريين اجيعوا بطونكم لعلكم تروا
ربكم بقلوبكم ولا شك ان الخالي يستمد من الغذاء والقوى الطبيعية
المودعة في الكبد لام الغذاء هي حبة الشيطان وجريته فاذا
وجد حظا واقرار الغذاء قويت بذلك دواعي النفس واستولت ظلمتها
على القلب واستتبعت القوى الطبيعية القوى النفسانية فلزم
منها استيلاء النوم وظهور كلاله الحواس وكدورتها واذا قلل

تعارف
الى السلام ابيد

الغذا أذيبت قوى النفس ودواعيها فلا تحتاج القوى الطبعية
في هضمها الغذاء الى استتباع غيرها فلا تمنع الفكر والعقل عن
التصرف في مدركاتها والسر في ذلك ان امر الغذية للانسان
هو مرتبة النباتية والاستغال الشهوات هو مرتبة للحيوانية والمعقل
على الغذا لاجل الاله في البدن هو الغالب عليه النباتية والمقبل
على الغذا لاجل قضا الوطر هو الغالب عليه الحيوانية وكلاهما
اندرجا تحت قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل قال الله تعالى
ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون فالعاقل الطالب
الذي خاض في هذا الامر ورام نحو الكمال لا ياكل الا لضرورة
سد الجوع وبقاء المهجة فاذا سكن كلب جوعه بخاله اعني بها
اقتصر عليه ولا التفت الى شيء فه حظ النفس وشغل الباطن
فاذا علمت ان قليل الطعام هو الاصل المعظم في هذا الباب

الشهوات

فاعلم ان الافراط في القليل ايضا مضر جدا وانه يؤدي الى
ضعف تمنعه من مزاولة الاعمال ووظائف العبادات واذكار القوى
وان القليل اذا كان معتادا منه الصوم كان احسن فان الصوم
قد اختص من الله سبحانه بفضله لما ذهبا عن سائر اركان الاسلام
والعبادات قال الله تعالى الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف
الا الصوم فانه لي وانا اجزي به والخلوف في الصايم اطيب عند
الله من ريح المسك السرايع دوام السكوت عن غير الذكر
فلا يتكلم الا بما لا بد منه الا مع الشيخ ويقتصر فيما يتكلم به على حكاية الوقايع
التي يريدها او احوال قلبه في البسط والقبض وما اشبه ذلك
وما فتح عليه من المواهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
والهوا الآخر فليقل خيرا او ليسكت الخامس دوام الذكر
فان من شرايط الخلوة المداومة على الذكر المعين بحيث لا يفتر عنه البتة

ولا تركه الا عند غلبة النعاس وفي اثناء الصلاة وفي الخلاء فانه مكروه
ثم ذكر اللسان فتذكر بقلبه ولا يذكر على غفلة من حضوره معنى الذكر
فان الذكر المعتبر هو الذي يقع في القلب باللسان ولا تذكر
ايضا كيف اتفق بل يقف بظاهرك في جميع الاعضاء لان ذلك اقوى
حافظ للخواطر وتحصل الجمعية وتخفى الصوفية وتجتنب الالحان
ومبالغ في التعظيم فانه اذا واظب على الذكر اللساني مدة على حضور تام
وتعظيم ولم يؤد الذكر اللساني الى الذكر القلبي فتعلم ان القلب
قال الله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب وتعتذر به وبشارتس الله وتذكر
ويسوس عن الخلق كلهم وعن مخالطتهم المانعة عن الخلوة فاذا
تمكنت من الذكر القلبي وعرفت السبب ذلك فيه امر بترك الذكر اللساني
وشغله بمجرد التوجه الى الله والحضور مع الله بالقلب او القلب الى ان

شغل الذكر الانسي بالذكر القدسي وشغله الذكر الخفي بالمذكور

يلهيه عن صور الذكر فيعرف حقيقة قول السادة ان ذكر اللسان
هذيان وذكر القلب وسوسة السادس نفي الخواطر باسرها
برعايه صورة الذكر ومعناه فلا يلتفت الى شئ الخواطر بعضها عن بعض
فانه وان كان يترك بعض الخواطر من قبل النفس وبعضها القاء الشيطان
وبعضها من القاء الملائكة وبعضها من قبل الالهامات الا انه يصير
شغل الخواطر مضرة ظاهرة ويقصده الشيطان ويحمله على وساوسه في خواطر
كل الجوارح احتساب الخواطر كلها ولا تتيسر ذلك الا برعاية ظاهر الذكر
ومعناه والمبالغة في تعظيمه وتعظيم جلسته مع الله قال الله تعالى
انا جليس من ذكرني ومراقبة القلب ومحافظة وظيفة الاحسان على ما قال
النبي عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك فان التجرد يتيسر لمن أيد بصدق الارادة والطلب وظيفة
عين ولن تتيسر المقصد الا بمشقة تامة بواسطة

نفى الخواطر فان جميع الاشياء المحسوسه التى يتناس المريد
فى ابتداء امره وجاهليته والتى شاهدها ولم يتناس بها مرتسمه فى
خياله فاذا جلس فى الخلوه واشتغل بالذكر شوش عليه الامر ويقف
ثانيا بنبح الخواطر وانشائها فانه يخالطها بالمشاهدات الغريبه
وغرائبها آياها وكذلك هواجس النفس ودواعى هواها على كثرتها
ووساوس العدو على اختلافها وكثرتها بوسيله الهوى تكدر صفو القلب
وتعوق حقيقه جمعه الباطن وتسلب عن المريد حلاوه الذكر وتلذذه
فلذلك فاذا واظب على نفى الخواطر وهو المهم الاعظم والشرط الاكبر
بل هو خلاصه امر الخلوه وزبده حقيقه المعامله وصل الى حقيقه التفريد
والانس بالله فيتبدل الفاظ الشيطان بالهام الحق وحديث النفس على
القلب والروح والسر سجانه او مناجاه القلب مع الله تعالى على
اختلاف المراتب السابع ربط القلب بالشيخ مرحله الارادة

التامه الكامله حتى يقتفى اثره هو الذى يوصله الى الله تعالى
وان هذه المرتبه والخاصيه اعنى ايصاله الى الله تعالى غير ثابته
لاحد من مشايخ وقته وان كان كل واحد منهم موصوفا بهذه الخاصيه
فى حق غيره فانه لو خطر ببال المريد ان شيخ العالم واحد اوصله الى
الله غير شيخه تصرف فيه الشيطان وازعجه عن الخلوه لاسيما عند
ظهور الفيض والاملاء وانسداد روزنه القلب وبما بلغ هذا التصرف
الى ان يمثل بصوره شيخه فيريها الاشياء التى يفسدها العقائد والاراء
فاما اذا استكمل ارادته فى حق شيخه كما قلنا سجل الشيطان المثل
بصوره الشيخ فان الشيخ فى قلبه كالنبى فى امته فكما ان الشيطان
لا يمكنه التمثل بصوره النبى صلى الله عليه وعلى ما قال عليه الصلاه والسلام
من رآنى فى المنام فقد رآنى فان الشيطان لا يتمثل بى كذلك لا يمكنه
التمثل بصوره الشيخ فمتى المريد محفوظا واذا تعلق المريد بشيخه على

هذا الشرط وجب عليه ان يعلم ان روحانية الشيخ غير متحيز
وكل ما لا يكون متحيزا استوى اليه نسبة الامكنة كلها ففي اي موضع
يكون المريد لا يفارقه روحانية الشيخ وان كان يفارقه شخصيته والبعد
انما يتعلق بالمريد فاذا تذكر المريد بقلبه الشيخ قرب اليه متعلق قلبه
وهذه الاسئلة يطلع عليها المريد في اوقات لا يدري احدها اولى
ما يريه الله شيئا ثم لا يأتيه فيشاهد بعين القلب ولا يقف على حقيقة معناه
فيحتاج الى الشيخ ليحل واقعه فيستحضر الشيخ بقلبه ويسأله عن حقيقة
الصور المشاهدة لا باللسان الظاهر بل لسان القلب فيلقي روح الشيخ
حقيقة معنى الواقعة ويخبره بها عقيب السؤال وانما سر له الاستحضار
بواسطة ربط قلبه وهذا الوجه يفتح له لسان القلب ويفتح له
طريق القلب الى الحق سبحانه افتاحا يجعله محدثا قال النبي صلى
الله عليه وسلم قد كان في الامم محدثون فان كان في هذه الامة

معمر من الخطاب وثابتها عند ما يقصده الشيطان اما ظاهرا من حيث
الصور واما باطنا بان يلقي في قلبه من غير ان نظهر نفسه في هاتين الكيفيتين الرعب
اذا اذكر عن الشيخ واستعاذ به كالطفل اذا استعاذ بوالديه
عند رؤية شيء خاف منه او يجري اسمه على اللسان فيشاهد اضمحلال
صور الشيطان عند ذكر اسمه او زوال الخوف والاعتراض قلبه وبالجملة
اذا استمد المريد بفيضان انوار الغيب عليه وتوجه الوارد اليه
وجد في المجاهدة بما يبلغ امره الى ان يفيض عليه الوقت الكريم
مقدار قوته وتحمله واذا زاد عن استطاعته يعجز عن قبولها فيستمد
حينئذ عن ولاية الشيخ فيفيض عليه قوة يتمكن بها قبول الواردات
ولا يمكن ان يقول قائل انا قد رأينا المشايخ استمدوا عن شيخ
واحد مثل ابي عثمان المغربي فانه كان في الاندلس كما حل مسألته
صحيحة عاد الواردي ثم بعد ذلك رغب في مصاحبة شاه الكرماني

ولازم عتبه الى ان قتله ثم بعدها ورد مع الشاه مسابور وراى الشيخ
فاجتاز بالحصن للحداد ووقع فى شبكته الى ان استوهبه ابو حصن عن الشاه.
فوهبه منه فصحب الحداد واستمسك بعروته الوثقى وبلغ مبلغ الرجال
واشتد تجرف واسعا اذا خصصت تعلق الاداه بشخ واحد لا فاقول
الولاد والتربه تعلق على الخصوص بالوالدين لكن سفادوحال الولاد
والتربه تفاوتا فاحشا فان تعلق الولاد تعلق لا يشاركه الوالدين فيه
عنهما ولا يقوم احد مقامهما وتعلق التربه يعلق بكل ان يشاركهما
فيه عنهما فانه كثيرا ما يتفق ان يرتحى الصبى عن والديه ويضعه
الظئر لا الوالده فكذلك حال حنين العوده فى رحم اراده المهد
طفله وانعقاده على حسب تقدير الحق سبحانه شخص يعين لا يشاركه فيه
الا ان يموت الشخ فاذا تولد الحنين الذى هو السالك حقيقة
وصلح لتربيه غيره يمكنه ان يستوضع عن شخ ويكون هو كالظئر

التى تقوم مقام الام وهذا ايضا من خفيات لطائف الحق ودقائق
رافته وحينئذ تولى تربيه شخ اخر اما بسبب وفاة شخه كما كان
حال ابى الخير السمرودى فانه لما مات شخه الشخ الامام احمد الغزالى
رحمه الله اسقلا ما شاء الله عن الشخ حمل التمايز واما بسبب رفعه عن
تربيه شخ آخر ساقه التقدير اليه كما كان حال الشخ ابى عمار الاقرى
اما اذا كان حنين العوده بعد فى الانعقاد ولم تولد فلو اتصل
شخ آخر فسد حاله وسقط الحنين سقطا فلا يصلح منه شئ وسعى
مع تعرفات النفس فان غلبت عليه اهلكه وان لم تغلب عليه بل
انقادت لقلبه دخل الجنه وصار من اهلها واشتغل بعمها وفاز
بالذى استهته نفسه قال الله تعالى ان اصحاب الجنه اليوم فى شغل
فاكهون وقال فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين فان لم يرد الشخ
وهو بعد فى ارادته ولم ينعقد فان ساعده القدر ولم يدركه

الغنايه لزم خدمة شيخ مناسب لولاه لولاه شيخه من غير مرشد فيتصل
تعرفه بشرف شيخه فيستنيخه كالبيضة الى كانت قد تحت دجاجة
فاذا اخذتها ووضعتها تحت دجاجة اخرى تظنها من غرفتها
اخرجت الفرخ وان وقعت قشرة ودرت البيضة فنا وفسدت واما اذا
كان المريد تحت تصرف شيخ فاذا غمه الشيطان الى اراده شيخ اخر
حتى انقطع عنه واتصل الآخر فانى الحق سبحانه وتعالى ان يكمله بذلك
الآخر كما قال الله تعالى سنة الله التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله
تبديلا فيستحيل ان يبقى مع ذلك الآخر الا بحظ النفس فيصير ضحكة
للشاطين وعبرة للسالكين اللهم الا اذا راى الشيخ بعد الاتصال فيه
صلاحية تربيه عنده فيدفعه الله او يرى قبل الاتصال ان الله تعالى
يخبيه من غيره ويرزقه الكمال من آخر فلا تشرف فيه لان يشير اليه
قبل التعرف ليستعد بخدمة من يرزق منه كما نقل عن الشيخ ابى القسم

القشيرى رضى الله عنه انه اشار الى الشيخ ابى على الفارمدى
ملازمة الشيخ ابى القسم الكركانى رحمه الله الذى نزل الاعراب
على الله تعالى فان من لوازم المريد اذا جلس فى الخلوة ان يغتسل
وينوى فيه غسله غسل الميت فكون من يدى الله كالميت من يدى الغاسل
وتسلم نفسه الى رب العالمين الا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يدعو كل ليلة عند ما يضع جنبه على الارض لاستراحة النوم ويقول
اللهم اسلمت نفسى اليك والجات ظهرى اليك الخ فكذلك المريد
تسلم نفسه الى الله تعالى فان رزقه سبحانه شكر عليه وتقنع
ان الباسط هو الله تعالى وان ابتلاه بقبض شكر عليه وصبر فيه
وتقنع ان القابض هو الله فان قبل المريد فع الله كالمريض مع الطبيب
فاذا اشفق المريض ان الطبيب عالم بدقائق الطب مشفق على حاله
فوض امره الى رايه وترك الاعتراض عليه فاذا اسقاه الحلو قبله

فلا يعترض على الله البتة

وشربه واذا سقاه المرقبله وشربه واعلم ان الحلو في معدته ابغض
من المر والمرة في فمه ابغض من الحلو فكذلك المهد اذا حكم عليه
ان الله تعالى لطيف بعباده رحيم رؤف بهم وانه سبحانه لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ويقين انه ظالم
على نفسه ساع في هلاك قلبه وروحه جاهل بما فيه فوزه ونجاته
او هلاكه او شقاوته فوض امره الى الله واستسلم لقضائه فاذا
طيب قلبه ورزقه الغبطة ويقين ان شفاء قلبه في معالجة مرضه
في ذلك الوقت مستولية وفيه شعر

وكلت الى المحبوب امري كله فان شاء احياني وان شاء الفا

قال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون فاذا استعد بالتسليم
في الابتداء بلغه التسليم الى كمال العبودية في الانتهاء فعلل

عن الشيخ الشبلي انه قال اوحى الله الى سبحانه من لحقه في النار
لاحرقن النار لما فيه من خلاف النفس فنقل هذا الكلام الى الجنيد
فقال هذا كلام الاطفال فقيل له فما تقول انت قال لو اوحى الي الحق سبحانه
لقلت انا العبد وليس للعبد حيرة فشغل المهد في الابتداء ان يوثر كل
ما يخالف نفسه على ما يوافقها ولا يسكن الى ما فيه شرف النفس كما كان
حال الشبلي وشغل البالغ في العبودية انه لا يختار الا ما اختاره
الله تعالى كما كان حال الجنيد رحمه الله ولن يبلغ احد هذه المرتبة
الرفيعة الا على سبيل التدريج وبداية التدريج هو ترك الاعتراض
هذا هو كيفية الحلو واما قوله وما لزمه من الاذكار فيها
على اخلاف الاوقات فاعلم ان خلاصة فائدة الحلوة هي قهر النفس
ومخالفة دواعي الهوى وشوشة القلب والروح بمخالفة الهوى و
قهر النفس انما يحصل بالعزوف عن الخلق والانقطاع عن تعلقات الدنيا

وهذه الوظيفه هي بمنزله الاحتماء في ازاله المرض فان سوء المزاج
اذا غلب على البدن فعلى المريض ان يحتمي عن كل ما هو موافق ذلك
المزاج السوء والخلط الفاسد والمرض اشتداء لعرف المريض لانه
غلب على باطنه الركون الى شهوات الدنيا ولذاتها واعتماد النظر في المحسوسات
وقمع ما استحسنه القوة الوهمية فاوردته هذه المعاني في البهيمه
الصرفه والحيوانيه المحضه اوليك كالانعام بل هم اضل وبعرى ان هذا
سو المرض الخفي الذي اشار الله الحق سبحانه في قلوبهم مرض
فزادهم الله مرضا فان الصحه الحقيقيه هي الملذذ بالمعاني العقليه
ثم الشبع بحقايق الصفات القلبيه والتمتع بالنعم الاخروي والدرجات
الفردوسيه ثم الاستغراق في مشاهدات السر مرآة فرح اهل
رب العالمين وملاحظة سرادق العز ثم السكر من حسن الاستيناس
بتجلي انوار الجمال ثم الوله فما يعانيه الروح من تجلي صفات القرب

ثم المحو عما يذوق من تجلي صفات الجلال فاذا غلبت عليه آثار
المرض فلا بد من احتماء صادق وهو الاحتراز عن مشتهيات النفس
ودواعي الهوى وملاذ الوهم بالخلوة وذكر الموت ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات يعني الموت
فالانقطاع عن الخلوق ومشتهيات النفس وكثرة ذكر الموت يكسران
سورة شرف النفس ويعدان المريد لشربه القلب التي هي المعالجه
فكما ان ذكر الموت سور الاحتماء فكذلك ذكر الله تعالى سور
المعالجه والتراق الاعظم واذا اشتغل الخلوة وقلع بذكر الموت
تعلقات النفس وواظب على الذكر يتبدل الذكر سوء مزاج القلب
ويظهر فيه علامات الصحه والاذكار الصادره عن القلب المطهر
زادها الله كمالا كثيرة جدا وانما تكثر تلك الاذكار لتعشر
احدها وهو السر ان كل ذكر آله للعبد في دفع العدو

فكان الاسلحة في القطار مخلعه كالسيف والسهم والرمح وغيرها
والمحارب يستعمل كل آلة في موضعه فكذلك كل ذكر من الاذكار
آلة تختص بدفع حزب مخصص من احزاب الشيطان فالحزب الذي يدفع
سهم الصلاة على النبي صلى الله عليه لا يدفع التسبيح ولا يدفع التحميد
والذي يدفع آية الكرسي لا يدفع غيرها والسبب في ان الانسان
ربع ح خلق عجولا لكنه الملالة تمل طبعه عن مواظبة ذكر واحد من الاذكار
والعبادات فاذا تبدل نوع الذكر او نوع العبادة تجدد نشاط
ح ح الطبع من قراءته والتحلي به ومع هذا فالواجب على المريد في الكمال
ان يقتصر على ذكر واحد وهو الذكر الذي لقنه الشيخ فان ذكر
الشياطين لا يتيسر له بذكر الله وان بالغ فيه وانما يتيسر له بواسطة
ذكر الشيخ كما ذكر ان طائفة اراد وا سفرا وان معوا على الذئاب
تخافوا على انفسهم واموالهم فقطاع الطريق ذهبوا الى حضرة الشيخ

ابي الحسن الخرقاني رحمه الله فقالوا عرض لنا على السفر وان معنا على
الجمل ونخاف قطاع الطريق قطعا فعلمنا شيئا من الاذكار يحرسنا عن
كيد الاعداء فقال الشيخ سيروا على اسم الله واذا اطل الخوف فقولوا
ابو الحسن الخرقاني تجوا فانكر بعض طائفة منهم وقالوا اسم الله في جوامع
القرآن وآية الكرسي وامثالها اولى من اسم واحد من المخلوقين وقبيلة
طائفة فانصرفوا وانطلقوا لما ادركهم الخوف وقطاع الطريق
تخلص من تخصص باسم الشيخ وهلك من ذكر اسم الله وتمثل بالآيات
والدعوات واغير على اموالهم فازداد تعجب الطائفة فلما رجعوا
سأل واحد منهم عن الشيخ عن هذه الواقعة فقال يا شيخ اليس اسم الله
اعظم من اسم عباده قال نعم قال كيف هذه الحالة فقال الشيخ انكم
ذكرتم اسما لم تعرفوا مسماه فما ذكرتموه على الحقيقة وبما ذكرتم اسم
عرفتموه عارفا بالحق وكانهم ذكروا الكل وهذه الحقيقة لا يعرفها

لامرخ

ولا يصدها الا من ذاق كحفته وشاهد آلته فالمواظبة على
الذكر الذى لفت عن الشيخ اولى من الاذكار المحلفة والملالة التى
تحصل بسبب غلبة ظلم النفس وتصرف الشيطان لا يزيلها الا المواظبة

والشيطان هم

على الذكر فاذا عزم المريد انه فى مجاهدة النفس وتيقن ان مراد النفس
والشيطان تعويق المجاهدة والمعاملة فى هذا الوقت فاختيار الدعة
والرفق والكسل فلا يزده استامه النفس بنيه الاجتهاد فى
الامر وشرها فى الجهاد والرياضة وذلك يسبب المريد الذى
لا يكون فى الخلوة للرتبة اذا جلس للذكر لا يقعد من مجلسه
عند ظهور قبض او سآمة فان هذه الحالة انما تحدث عن
تصرف الشيطان فى الباطن وغلبة حزب الشيطان على حزب الله
فلو ترك الذكر لتسبب عليه سلطان الشيطان وقام عن مجلسه
استولى عليه العدو فكلما اراد ان يجلس شوشه بالخواطر

المحلفة المزعجة وقلعه عن موضعه فيجب على العاقل ان
يخالف النفس والشيطان ويتكلف فى زمان الذكر مقرونا
بالعظم التام والالتجاء الى ولاية الشيخ لتمد جهاد حزب الله
فى الباطن حتى اذا ظهرت آثار غلبة حزب الله بالبسط والانشراح
فى الصدر وطيب القلب ولين الجلد ونفوذ الذكر فى الاجزاء
قام على فتح ونصرة وعلى انما اشار النبى صلى الله عليه وسلم
بقوله فاكلفوا من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا
الى ملالة القلب لا النفس فان العلم اذا استانس بالله
وذاق طعم الحضور ولذة الجمعية دائما كدرت كثرة الاعمال
البدنية عليه مشوشة فمل منها حينئذ تستكره مزاولة الاعمال
فاما اذا ملت النفس من العمل ومال القلب اليه تستحب الزيادة
فى العمل على خلاف النفس وهواها فهو العامل لمحض الهوى

الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم كيف صلى حتى تورمت قدماه انما سمعت قوله
صلى الله عليه وسلم انما اجرك على قدر نصبك انظن ان موافقة النفس تورم القدم على
وملائمة طبعها ام نصب الانسان على ما فيه رضى هواها لا والله
ما ثبتت التكاليف الا على خلاف طبع النفس وهواها
لهلاك النفس وحين القلب وخرق الحجب وتنسم نسمات الرب
سبحانه واما الكيفية التى قررنا ان الاذكار على احلافها بمنزلة
الاسلحة المحلفة ولكل حرب من احزاب الشيطان ذكر خاص
يمكن دفعه فى الحين الا ان الاسلحة المحلفة يستعملها المحارب
اذا واجه العدو وشاهده وعرف دهاء المحاربة وكيفية
استعمال كل آلة فى وقتها وكان قادرا على استعمالها على وفق
العرفان لكن المريد ليس كذلك فانه لا يعرف احزاب الشيطان
ولا خفايا قدرة كل حزب منها ولا خواص الاذكار وتصرفها

وكيفية اختصاصها بدفع كل حزب مخصوص واذا كان الامر
كذلك فلا يزيده تبدل الاذكار الا جبنا وضعفا وعدم ثبات
ولا يزيد جبنه وضعفه وقلة يقينه الا جراءة الشيطان
واستيلاء سلطانه فان عمود تصرف الشيطان هو الشك
وقلة اليقين ولذلك يتوفر للمريد كثيرا فى اثناء الذكر ان يوسوسه
الشيطان تبديل الذكر وذلك ان يرين بعض الاذكار عنده
بكثرة الفضائل المأثورة فى ذلك الذكر فظن المريد الكامل
كما يجد ان امثال هذه الخواطر التى منها الاشارة الى العلاج
ملكيه او رحمانيه ولا يعرف انها شيطانية صرفه يريد العدو
بذلك اخراجه عن امثال اوامر الشيخ ليظفر به اذا اخرجه عن
الحصن فان اوامر الشيخ هى سور ولايته فاذا خالف
المريد امر الشيخ خرج عن السور والحصن بغير سلاح والعدو

سنتين لاشتمال سند الفرض متن صدد لها لاله فيظنه وبقيته
في المهالك واعلم ان المشايخ رضوان الله عليهم اتفقوا على اختيار
الذكر المشهور في وسيلة المريدين هو لا آله الا الله والله
ثم احلفوا معضهم اختار لا اله الا الله ومنهم طبقة الشيخ ابي يعقوب
يوسف بن ايوب الهمداني والشيخ ابي الحسن السمعاني رضي الله
عنهما ومعضهم اختار الله ومنهم طبقة الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير
ومشايخ النزل والذي عليه اكثر الفقراء اصحابه لا آله الا الله
لمعان بلاثه احدها ما ورد في الحديث الصحيح كما اورده
الحاكم ابو عبد الله في المستدرك ان النبي صلى الله عليه قال افضل
الذكر لا آله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله وانهما
متابعة المشايخ رضوان الله عليهم فان هذا الذكر كان ذكر
مشائخنا وصل منهم الينا ومتابعة الشيخ اولى فانه كالعرض

الترمذي في صحيحه

اللازم وثالثها ان المشايخ اتفقوا على ان المريد ما لم يسلك
طريق لا آله الا الله مدة وربما لم يعن سنين لا يصل الى حقيقة
الا الله فالمقصد الا الله والطريق لا آله والسلاح الذي
يدفع به شر الاغيار لا آله الا الله فان دفع الاغيار هو
التبري عنهم والتولي لا الله الا ترى الى كلمة لا حول ولا
قوة الا بالله التي هي من كنوز العرش والمخصوصة برفع الشيطان
كيف حاصله التبري والتولي فما دام الطالب في السلوك
ومشاهدة الاغيار فلا بد له من دفع ما يواجهه من اهل الشر
والخير بالتبري عنه والتولي الى الله وذلك في حقه معنى
لا آله الا الله حتى اذا طاوز عالم الخلق والامر بدقة
لا آله الا الله ووصل الى الحضرة استغنى عن الذكر وصار
وظيفته مراقبة المذكور فاذا ذكر لا اله الا الله اقر

١٣

في تحصيل المقصود من ذكر الله وايضا فان جعفة التسلول
في الابتداء مبنية على امرين احدهما قهر النفس وثانيهما تهيئة
الروح وهذا الذكر جامع للامرين جميعا فانه يقهر النفس
ويقلقها والالمات يغذي الروح ويقويه واعلم ان طائفة
من المشايخ اختاروا الخلوة على الدوام الى ان تموت الاسود
ويامر الله تعالى بدعوة الخلق الى الصراط المستقيم ودين
الحق وشايعه النبي صلى الله عليه وسلم كالشيخ يوسف الهمداني
ومن انحرط في سلك متابعته واستعذ كاقدامه وبعضهم
اختاروا الانزعاج والاستراحة فمنهم الخلوتي كالشيخ
ابي الحسن السمهودي ومنهم المتأهلون واعرف مزجه
فالف للمرء الدوام ان يخرجوا اما دون عائشة رضي الله عنها
انه كان عمله ديمة وما روى عبد الله عمرو بن العاص

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تكن مثل فلان كان يقوم
الليل فترك قيام الليل وما قالت عائشة رضي الله عنها وقد
سئلت عن التحديث الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد العصر فانه كان يصليهما قبل العصر ثم انه شغل عنهما
او نسيهما فصلاهما وكان اذا صلى صلاة اثبتها وقال الراوي يعني داوم عليها
وما قال عبد الله بن عمرو في الحديث المشهور لما الثم عملا لم
يقبل رخصه رسول الله صلى الله عليه وكبر سنه ورق
عظمه وشق عليه ليتني قبلت رخصة النبي صلى الله عليه وسلم
رضي من نفسه الركون الى الرخصة بعد اباية عن قبولها
سنة من النبي صلى الله عليه فذلك الاطلاق على تركه لكراهية
ترك العلاقات التي شرع العبد فيها مدة وعلى استحباب
المواظبة على الاعمال الموظفة المذمة فان من واظب على الخلوة

بعد العصر

مدة ثم يتركه مدة ممكن واظب على قيام الليل مدة ثم يتركها وايضا
فان المريد اذا تخلى للعبادة مدة ثم يعود النفس ذلك سآمة او
ابت لا تسمح القلب على معاطفته ولا تكدر عليه مشربه فاذا خرج وعاد
الى عالم وفاقها زاد حرصها على اقتناصها كالسمكة التي اخرجت
من الماء حتى اذا قربت فمها طرحت في الماء كان شرهها على
الماء وغوصها فيه حينئذ اكثر كالطير الذي وقع في الفخ
ثم انفلت منه كان اشد فرارا واكثر احترازا ويحتاج الصائد
في اصطياده الى زيادة تعب ونصب ولربما يصير بحيث لا يمكن
اقتناصه من شدة احترازه وغاية نفاره فكذلك النفس اذا
اصطادها المريد وقوي عليها ثم حفظها وراضها حتى تعود
العبودية وفاءت الى امر الله وانقادت لاحكام الحق واستسلمت
لقضائه فاذن بلغ الغاية القصوى وان تركها وهواها

قبل ثبات قدمها في العبودية عادت الى شموخ طبعها وقوة
وشموسة وربما يؤدي ذلك الى افساد يشمع خرقه على الرافع
ويستحيل ذلك وثلاثة وللفاضل المجاهدة في الايام المعينة
والاستراحة من الخلوتين ان يحجوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يتحنث الى حراء اسبوعا واسبوعين وجاور تحرا شهرا
ويتحلى وكان يتحنث مدة ويخالط اخرى وهذا المزيد اولى من الاول
من وجوه احدها ان هذا يوافق مجاهدات النبي صلى
الله عليه وسلم ورياضاته فهو اولى بالاعتبار وثانيها
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن عمرو ان لنفسك
عليك حقا فنم ونم وذلك لان جميع اصناف العبادات انما
يتيسر بواسطة النفس فانها كالمركب والآلة فمن راد دوام
الخلوة والتضييق عليها قبل صيرها وكملت ملائمتها وسائستها

تظهر الشماسة والخروج ويعينها على ذلك الشيطان بوساوسه وربما
يودي ذلك الامر الى ان يعالج السالك عن الخلوة وقلعه ولو اسلى
بذلك تنفر عن الخلوة ولا يمكنه المراجعة اليها اللهم الا ان يدركه
التاييد الالهي والعناية الازليه وان جلس اياما واياما فاض مدده
ثم استراح اسبوعا اشتد رغبته وتجدد ارادته وازدادت دواعيه
فاذا عاد الى الخلوة والرياضة تدارك انه الفترة سرعة ويكون
خلوته وجلسته بعد ذلك على شوق وطمانينة ورغبة صادقة
ولا تنازعه النفس بتخيل الخواطر المذمومة واذا قلت الخواطر
وتنازعه النفس ونادر نزاع القلب تيسر له من السلوك وتفتح
السلوك اسرع الاحوال والا تيسر لغيره في مدة مديدة وبالجملة
ان من اعتاد الخلوة واستانس [illegible] طنه على الدوام بها يغتنم
للخلوة والعزلة فيتشوش لادنى شئ ويكون حكمه حكم الاطفال

الذين تاثروا عن ضعف الاشياء فاذا تخلى مدة وخالط مدة
ويراعي حال ما طنه في المخالطة كما كان يراعي حاله في الخلوة يحصل له
قوة فتكمل ويصير بها قادرا على حفظ التجمع مع المخالطة ويستفيد
من الحق ويفيد الخلق ويكون من ورثة الانبياء عليهم السلام قال النبي
صلى الله عليه وعلى اله وسلم المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم
خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على اذاهم فهذا هو
انموذج من الكلام الذي يشتمل على الطايفتين واما قوله
فهل يضر الاشتغال بالعلوم الشرعية كاية ومطالعة وقراءة وتلاوة القران
فالكلام فيه كالكلام في الاذكار المختلفة بل نزيده بيانا فنقول
هذه معاملات مستحسنة مرضية يخرج العبد بها اولا عن التخلي بها
من سخط الله الى رضاه فيختص بالعلماء والصلحاء والابرار ولكن
شان المقربين والسادة والكبراء شان اخر حسنات الابرار سيات المقربين

ولذلك قال بعض المشايخ كن محدثا صوفيا ولا تكن صوفيا محدثا

ولاستغراق الثاني لكمال الحقائق المعرفة

فان الاشتغال بالعلوم يستحسن قبل الاشتغال بحقائق المعرفة لقدس منا القول بان المريد بلغ مقاما يفتح له العلوم اللدنية فينشغل بها ويستلذها فلولا توفيق الشيخ وتصريفه وارشاده لبقي فيها فاترا كان من شان المريد اذا تحقق بالعبودية وادى حق صدق الطلب وما الخوف عن الهلاك الى ان بلغ درجة يستغني عن الاشتغال بالعلوم اللدنية التي هي من بحر عالية للحق ولا تخوف عن جادة العبودية فكيف يجوز له الاشتغال بسور طايفة ما اوتيت من العلم الا قليلا فلا بد من تحصيل ما هو فرض العين قبل الخوض في الطريقة فاذا علم ما هو فرضه وتخرج به عن عهدة الشرع وخاض في الامور حرم عليه الاشتغال بغير الله ولو طرفة عين الى ان يتم الامر ويشار اليه بما هو وظيفه اوقاته اللهم الا ان يحتاج الى مسئلة واقعة

السور ما بقي من الطعام

قد اشتبهت عليه والتبست على خاطره فحينئذ يجب عليه ان يطالع الكتاب الذي فيه تلك المسئلة او يسئل شيخه كما حكي ان الشيخ ابا سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه فانه بعد ما دفن الكتاب في الارض وطهرت من آثار اللطف والله راى يوما من الايام كانا من يدي امام قال فاردت ان انظر فيه فنودي في سري ارجع الى ما خرجت منه تريد ان ادفعك اليه فهبت من ذلك الخطاب والتجأت الى الله تعالى

الكتب ح آثار لطف الله اجراها

بلغت

من العلم ح

قال الشيخ رضي الله عنه سمعت من العبد انه كفى للسيار ما يتجلى به الشيخ محمد الكوفي وضاعته في العلوم الظاهرة لا بلغ حد النصاب والمشايخ كانوا يأمرون المريدين بتحصيل العلم ولا يجوز لهم تركه الى ان تشغلهم الكلال عن العلم ليبلغ في باطنهم داعية تحصيل بحر هما اليه بعد الخروج منه وهذا موصل اصحاب الهمة والذين لا تقعون من الامر باسمه ولا تسكنون بكل الكمال

دون ح

فاما الذين ضيعوا مقام الاراده ورضوا ان يكونوا من القانعين الخنثه
وتعيمها فلهم ان يطالعوا الكتب وتدارسوا العلوم الدينيه في الخلوة
وغيرها وكذلك القراءة في القرآن فان الله تعالى انزل
القرآن ليعملوا محكمه ويؤمنوا متشابهه ويتخلقوا به سئل علي رضي
الله عنها عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن مدحه الله
تعالى به في قوله وانك لعلى خلق عظيم فقالت كان خلقه القرآن
وسئل بعض الصحابه عما اوصى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوصى كتاب
الله تعالى اترى ان المراد بقراءه كتاب الله لا والله لكن المراد العمل
كتاب الله الا ترى ان النبي صلى الله عليه كيف قال رب تال للقرآت
والقرآن يلعنه يعني والله اعلم الذي تلوا القرآن ولم يعملوا به
والقول في قراءة القرآن كالقول في الاذكار المخلفه فكما ان
المخلفه اسلحه احدث لقهر عدو الدين وعلائه والله المحارب

الغايرين ج

به ج

ولا يقاد لاوامر
ونواهيه ج

يجب ان يكون عارفا بها ومواظبا استعمالها في اوقات مخارسته وكذلك
القرآن شفاء للصدور وفيه خفايا الادويه التي تزال بها الامراض
الصدور ولكن يجب ان يكون القاري عارفا واقفا على خفاياه
حتى تلوه حق تلاوته فانه كما يجب ان يكون المعالج واقفا على
استعمال الدواء الذي اخص بازاله مرض معين حتى يستعمله ولا
يعالج به ذلك المرض بغيره فانه ان لم يكن واقفا كيفيه استعمال
الادويه والمعالجه باخذ الادويه المخلفه التي اخص كل واحد
منها لمرض وجمعها وعجنها ثم استعمالها في الامراض المخلفه لا يورث
معالجته الا هلاك المرض وكذلك القاري يجب ان يكون مطلعا
على معاني القرآن وانواره واسراره حتى يستفيد من كل آيه الشفاء
الموضوع فيها فلو تلاه على عمى من قلبه وغفله من باطنه لا تورثه
التلاوه الا البعد والطرد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رب تال

لما في ج

ما راعا لما ج

للقرآن والقرآن بلغته وتخصيص هذا الكلام ان يعلم ان الله
تعالى هو الضار والنافع والقرآن الذي هو كلامه المحدث الذي
لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد قد يضمن آثار
صفتي النفع والضر قال الله تعالى وننزل من القرآن ما هو شفاء
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا فاظهر الله تعالى
صفة ضره في حق الاعداء عند استعماله وظهر صفة نفعه في حق
الاولياء عند استعماله كما قال عز ذكره يضل به كثيرا ويهدي به
كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
فعلى هذا تأمل لكمثل الترياق الاعظم الذي انزله الله تعالى لعباده
باتخاذه وصنعته ثم اودع فيه آثار النفع والضر فلو عالج الطبيب به
مريضا على شرط اصولهم وقوانينهم اظهر الله سبحانه اثار النفع

في ذلك المريض ويخفي آثار الاعتلال والاشراف على الهلاك لكن
طريق استعماله على قانون الحكمة ان ينقي البدن عن الخلط الفاسد اولا
ثم يعالجه بالترياق والا فالترياق يزيد في تمكن الخلط الفاسد
فكذلك القرآن هو الترياق الاعظم في علاج الصدور والقلوب والابدان
قال الله تعالى قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور يا ايها الناس صح
وهدى ورحمة للمؤمنين فلو استعمله من استولى على قلبه حب الدنيا صح
من لوازمه نقض عهد الله من بعد ميثاقه وقطع ما امر الله به ان يوصل
والفساد في الارض على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس
كل خطيئة وهو بمنزلة الخلط الفاسد في الصدر والقلب فتشتبه الدنيا
بما تلوه من القرآن فاظهر الله سبحانه ضرره الذي هو البدعة والكفر
والنقض والقطع والفساد في صدره وقلبه كما قال تعالى يضل به كثيرا
ويهدي به كثيرا حيث صفة من يضل به فقال وما يضل به الا الفاسقين الذين

استولى عليهم حب الدنيا فاوردهم بواسطة الشهوات بحر المخالفة
حتى نقضوا عهد الله وقطعوا ما امر الله به ان يوصل واظهروا
الفساد فى الارض ولو طبق تخرج بالمجاهده والرياضة حب الدنيا
وحواة المعصيه عن صدره وقلبه اولا حتى اذا صفا قلبه وصدره
عن وحشة الشهوات وكدورتها آناء الليل النهار تحسن تلاوته
حق تلاوته قال الله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته
اولئك يومنون به واظهر الله تعالى حقيقة نعمته وشفايه فى الصدور
وحقيقة هداه فى القلب وحقيقة رحمته فى الروح فان اظهار شفايه
الذى هو بداية الهدايه مشروط بشرط الايمان كما قال الله تعالى وننزل
من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمومنين وحصول نور الايمان فى القلب
مشروط بشرط العبوديه التى هى ثمرة العنايه ولذلك قال الخضر
من جاد البخلى كتابا فجزاوره مع النبى صلى الله عليه

بالقوة الى قوة البصيرة

فيعلما الايمان قبل ان يتعلم القرآن ثم يعلمنا القرآن فازدادنا
به ايمانا وانكم اليوم تعلمون القرآن قبل الايمان واعلم ان المريد
لو لم يحفظ من القرآن الا فاتحة الكتاب وسورة الاخلاص ولا تقرا بهما
الا فى الصلوة ثم نجا فى عمره دار الغرور وناب الى دار السرور ولخلص
لله فى العباده واثر التالهه والعبوديه على شهوات النفس وهواها
الى ان اتيته اليقين كان من الفائزين والمراد ان حفظ القرآن
وحفظه فى كل يوم وليله ان كان قلبه مشحونا بحب الدنيا ملوثا بالحقد
والحسد والاخلاق الذميمه كان مرآتها الكدر واعلم ان الخلوه تختلف
عند الطالبين كما سبق ذكره فان كانت الخلوه مدة معينه فلا
يشتغل فيها الا بالذكر ومراقبة القلب ونفى الخواطر فاذا خرج
من الخلوه ايام الاستراحه يحب ان يوظف لنفسه وظيفتين وظيفة
للذكر ووظيفة لقراءة القرآن لاسيما اذا كانت القراءة عن تدبر

من الخلوتين معا

فاته الاولى بعد الرجوع اليه وقراءة الورد

وتفكر وان كانت الخلوة على الدوام فلا يضيق عليه الامر جدا
بل يرخص له قراءة القرآن والصلوات النافلة خصوصا صلوة التسبيح
فان هذه الصلاة من ارفع الاشيا انفع بعد الذكر الكثير المذكور فيها
على النسق الواحد لكن المريد المبتدئ اسبوعا او اسبوعين او اربعين ليلة
ان كان حافظا للقرآن ثم جلس في الخلوة لم يشغل بالله ولا يسوغ له
ترك القرآن ونسيانه بل الواجب عليه ان يواظب فيقرأ القرآن
على الترتيب في الصلاة وبعد تمام الاربعين او المدة المعينة يواظب على
القرآة وتدارك الخلل الواقع ولكن يجب ان يكون تلاوته على
شرط التدبر والآناة والاجتناب عن العجلة وينفي الخواطر
حتى يصير كانه ينظر الى اجرا القرآن على لسانه ان شا الله العزيز

الباب السادس في المسئلة السادسة

وهي قوله وما يصلح في صدره ويخطر بباله في مشاهدته حالاته

كيف يعرف من الحق منها والباطل حاصل السؤال يؤول الى
تخلص الخواطر وتشريعها عن بعض والى تخلص المشاهدات عن بعض
للخالية فيها التي لا طايل تحتها عن الحقيقة التي هي من مدركات القلب
والروح **فاقول وبالله التوفيق**

انما الخواطر تنقسم الى شيطانيه وروحانيه وملكيه وقلبيه ونفسانيه
وسبعيه والهاميه والمشايخ ما فرقوا بين الخواطر القلبيه والروحيه
والالهاميه الا من حيث التلويح في اثنا الكلمات وجعلوا كلها
الهاميه فالخواطر النفسانيه التي هي حديث النفس قالوا الغرض منها
ومن الخواطر الشيطانيه مع اشتراكهما في الباطليه ان النفس الامارة
على استيفاء هواها وتلح فلا ترضى ولا تسكن الا عند استيفاء حظها
او تسكنها اخلاص الطالب بصمصام الصدق كما روي عن بعض السالكين
انه قال اشتهت نفسي منذ اربعين سنه ان اغمس جزرة في الدبس
وما اعطيتها

والشيطان لا يصر على القاء خاطر معين بل ربما ترك شغل ذلك المريد
بغير الله ووقوعه في الغفلة فلا يزال ينتقل من شيء الى شيء ويدعوه اليها
فان لم يلتفت الى شيء من ذلك اخذ ان جميع المخالفات عنده سواء
وانما يريد ان يكون داعيا ابدا الى زلة ما ولا غرض له في تخصيص
واحد بعينه واحد وهذا معنى قول الجنيد والفرق من الخواطر
الشيطانية والملكية ان الشيطان يدعوه الى مخالفة امر الحق
او الى مخالفة امر الشيخ وان كان غير مخالف لامر الله في الظاهر
لانه اذا عجز عن ازعاجه عن امر الحق فوسوسه حتى يخرجه
عن امر الشيخ ليظفر عليه بخروجه عن امر الحق وربما يقصر وسواسه
على ازاغة قلبه الى جانب الافراط في المعاملة فانه اذا رأى شيخ العبد
شديد الخوف شديد التوبة والانابة وآيس العدو عن دعوته الى ما يخالف
ظاهر الشرع فطفق يجره بالوسوسة الى افراط الملكي كما ورد

في الحديث ان للوضوء شيطانا يقال له الولهان فيدعوه الى الاسراف
في صب الماء وهذا مما يبتلى به المريد كثيرا في ابتداء امره وكذلك
الوسوسة في نية الصلاة وتنظيف الثياب حتى ان سليمان الداراني
ابتلي في ابتداء السلوك بالوساوس فوثب يوما في صميم الشتاء في حوض ماء
ليعيد غسل الاعضاء وهو في نفسه ويقول العفو العفو فسمع هاتفا
يقول العفو في العمل فاشتغل بالعمل فرئي بعد ذلك وهو يصلي على
قمة الغنم فقيل له اتصلي على النجاسة فقال هذا مما اختلف فيه العلماء
والخواطر الملكية هي التي تحث على الترغيب في الجميلات على وفق اوامر
الشرع والنهي عن المخالفات واللوم على ارتكاب المحظورات او
التكاسل عن بذل المجهود في المعاملات فالفرق من الخواطر
الملكية والالهامية ان الخواطر الملكية قد يعجز عنها النفس والشيطان
ويدفعانها بالهواجس والوساوس والخواطر الالهامية لا يدفعها شيء

من الاشياء بل يعتاد لها النفس والشيطان طوعا او كرها فلها
سلطان اذا ظهر في الباطن اضمحل سايرالخواطر كلها باطلا حال الكل
ونفس الباطل ان الباطل كان زهوقا فاسئل الشيخ الخبير المنصور
عن البرهان تقال واردات تردع القلوب فتعجز النفوس عن تلذيها
والخواطر القلبيه هي التي اشار اليها النبي صلى الله عليه في قوله
واعظ الله في قلب كل مسلم والخواطر النفسيه والروحيه والملكيه
تكاد ان لاتميز بعضها عن بعض في الابتداء من حيث الظاهر
وانا تتميز في النهايات واعلم ان هذه اشارات الى علامات الخواطر
من حيث الاستدلال ولايعتمد عليها ولارخص للمريد الاشتغال
بتميز الخواطر فان ذلك تمام تشويش الباطن وتنزل
للجمعيه وسلطان فائدة الذكر ولكن وقوع تميز خواطر الشيخ من
الخواطر الشيطانه وذلك لانه يحتاج ضرورة الى معرفة عن سايرين

استفت قلبك ولو
افتاك المفتون و
بقوله

الخواطر في حل الوقايع وجواب الاسولة فخاطر الشيخ والقاه
مايقع في القلب عقيب السؤال وسايرالخواطر التي تتابعه وتخطر
بعده شيطانيه اونفسانيه وخواطر الشيخ في الحقيقه هي من الخواطر
الالهاميه فانها في الابتداء تضر الهاميه صرفه وانا لاعتمد
على هذا الاستدلال في تميز الخواطر بعضها عن بعض لانه مادام
في طلب صفات النفس غلبت على الحواله الخواطر النفسانيه والشيطانيه
فلاتسكن القلبيه والروحيه والالهاميه الا على سبيل الندرة
والشيطان قدره تامة في تزيين الاشياء واراءة الباطل في صوره
الحق لاسيما وقد صدر الاطلاق عن حضرة السر المصطفويه
زادها الله جلالا على احلاف مقاماته واحواله كقوله صلى الله
عليه وسلم المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير
فاذا القى الشيطان مثل هذا الحديث في صدر السالك وقد يغلب

الخواطر ص

انظر الذي يخالط
الناس ولا يصبر على
اذاهم

عن حمل المجاهده وظهر في نفسه توفان المخالطه ظن المسكين
ان هذا خاطر ملك او من الهامات الحق واستدل على انه خاطر حق
انه من الاحاديث الصحيحه ولا يدري انه كلا مرحوا استعمله الشيطان
لتحصيل مراده وسواد عاجه عن الكمال ومنعه بالحديث الصحيح عن خلوته
ويرده الى البطاله والمخالطه ويودي مخالطته الى مخالطة اخدان
السوء ويودي صحبة الاخدان الى الخوض وارتكاب المحرمات نعوذ بالله
واما اذا ايده الحق بروح منه وادركته العنايه وساعده التوفيق اجب
على نفسه الاشتغال بذكر الله ونفى الخواطر طلقا حتى اذا استضاء
قلبه وصدره بالانوار الروحانيه حينئذ لا تخطر خاطر الا
وهو عارف به ومنشاه ونور الاسلام الذى هو فى الصدر
يعرف خواطر الملك فانه اذا كمل نور الايمان فى القلب يتبين عن القلب
به فتشاهد انوار الخواطر الملكيه والروحانيه والالهاميه

المخالطات ج

النفس والشيطان
نور الايمان الذى
هو فى القلب يعرف
خواطره

ونور الاحسان الذى هو فى الروح يعرف حقيقه الخواطر الالهاميه
وتميزها عن الخواطر الروحيه والمحقق فى هذا البيان ان يعرف حقيقه
خواطرها وما لم يعرف حقيقه الشيطان ومكايده وتصرفه فى باطن الطالب
لا يعرف حقيقه خواطرها وما لم يشاهد الملك ولم يعرفه لا يعرف
خواطره وكيفيه اعانته له وما لم يعرف الروح لا يعرف كلامه والخاطر
الذى يلقيه وما لم يعرف الحق تعالى لا يعرف حقيقه الهامه
وكذلك اورد الشيخ ابو القسم القشيرى رحمه ما يفسر الخواطر حكايه
عن بعض السالكين ان نفسك لا تصدق وعلمك لا يكذب ولو احمدت
كل الحمد ان يخاطبك روحك لم يخاطبك وعندى ان هذا القايل
عرف حقيقه النفس فعرف كذبها وعرف القلب فعرف صدقه وما
عرف الروح بعد حتى يحكم بانه لا يخاطب القلب الا اذا بلغ فى العبوديه
سر المتابعه ينزع عن نفسه الكذب الا ترى الى قوله تعالى

بل الروح يخاطب صاحبه كما يخاطبه

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فلا بصيرة النفس
راضية مرضية الا بعد نزع الصفات الذميمة عنها وتلك من خواص
أكسير الروحانية في حقائق أسرار المتابعة المستجلبة للطائف المحبوبية
وكمال معرفة حقائق عالم الكون والامر لن يحصل الا بعد العبور عليها
والترقي الى عالم قدسها فالسالك ما دام في حضيض صفات النفس لا يعرف
كمال حضيرة صفاتها وان شاهد الصفات وعاينها فاذا ارتقى الى
عالم القلب فبنور القلب هو الذي عرف الانسان عرف حضيرة صفات
النفس وحضيرة صفات الشيطان ومعرفة خواطرها المتعينة
واذا ارتقى الى عالم الروح فبنور الروح عرف حقيقة وكمال القلب
فعرف خواطره وعرف حضيرة جواسر الملائكة فعرف خواطرها
وحضيرة اتصالها بالارواح البشرية وحضيرة شعبها باعانتها
لها باذن الله تعالى واذا ارتقى الى عالم صفات الالوهية

وصار ذات العزة منور للحق عرف صفات الربوبية وتجلى له
على قدر استعداد قلبه وروحه به حضيرة صفات الجمال والجلال
والعزة والكبرياء وبلزم من معرفة صفات الحق سبحانه معرفة صفات
الروحانية واختصاصها بالحضرة وكمال قربها واستغراقها في شهود
الملائكة وبلزم من معرفة صفات الحق والروح معرفة خواطر الحق
والروح ويتميز بعضها عن بعض فالك اذا سمعت صوت انسان من
وراء جدار حائل بينك وبينه عرفت انه صوت انسان فاذا كان
ذلك معروفا عندك عرفت ان ذلك الصوت صوت ذلك الرجل
بعينه فاما اذا لم يكن ذلك الانسان معروفا عندك لا يمكنك
ان تحكم على الصوت بانه صوت فلان الا على سبيل الظن الذي
هو بمعزل عن عالم العلم والكشف فاذن كمال معرفة الخواطر
وتميز بعضها عن بعض موقوف على معرفة مبادي الخواطر وتميز بعضها

عن بعض والله اعلم اما تخص المشاهدات وتميز الحق منها عن
الباطل فهو ان الله تعالى كما خلق للانسان الحواس الخمس في
الظاهر ليدرك بها المحسوسات البصر به والسمعيه والذوقيه والشميه
واللمسيه فكذلك خلق في باطن الدماغ قوه يجمع فيها صور المحسوسات
كلها حتى يسميها الاطباء والحكماء الحس المشترك ولهذا الحس
المشترك خزانه هي الخيال حتى اذا غاب المحسوسات عن حواسه
الظاهره يستحضره في باطنه كانه يشاهده وينظره وذلك
لان القوه الخياليه تحفظ الصور المحسوسه وتضبطها فاذا نام
الانسان وعطلت الحواس الظاهره ظهرت له من الامور
الغيبيه ما يذهل عن علم المشاهده وقوت القوه الخياليه فتحكي
عما هو الغالب على الباطن بواسطه الصور المحسوسه المخزونه فيها
فاذا كان الغالب على الباطن الخواطر النفسانيه او الشيطانيه

يستحضرها ويشاهدها وينظرها

او عرضت له جهات علميه

كسبيها القوه المتخيله بتصرف الوهم كل خاطر منها لباس صوره
من المحسوسات مناسب معناها معنى ذلك الخاطر فذلك اضغاث
الاحلام ولا اعتبار لها في علم الرؤيا فان كان القلب ميتا لانهماكه
في الامور الدنيويه او مستغرقا في الشهوات الحسيه والوهميه ودخوله
عن خفايا الامور الاخرويه فلا تكون الرؤيا الا من هذا النوع
وان كان القلب حيا ولكنه مغلوب في تصرفات النفس والهوى ربما
تخلص احيانا عن اسرها وقيدها فطالع الغيب ودرك بعض خفاياه
او الفت العنايه الازليه بينه وبين الارواح الملكيه او الاساسيه
او الجنيه فتلقى فيه ذلك الروح لمعنه على الحق ونزل عنه شر
الاعداء بعض الاشياء المنبهه له عن آفات الدنيا والنفس والشيطان
فتكسو المتخيله ذلك المدرك من الغيب او الملقى فيه عن الارواح
لباس صوره من المحسوسات ساسه فتارة تكون خياليه عن

هو احبس النفس وهو ساوس الشيطان وان كانت على سبيل التذكره
ملك هي القوة الصافنة التي هي جزء من شعبه وادبعض جزء امن البصره
فتحتاج المعتبرة تعبرها الى معرفه المناسبه المعتبره التي ذكرتها
القوه الخياله فحسب كما لو راى ان ثوبا رآى في منامه انه كان يخيط
الزوج وكان رمضان فجاء الى ابن سيرين وحكى له ما رآى في منامه
فقال انك رجل تؤذن لصلاه الصبح قبل اذانه وانبحار الصبح
وكان الامر كذلك فهذا هو شعور قلبه عن منعه المسلمين عن المجامعه
والملابسه بواسطه اذانه فكشفه القوه الخياله ماذا له تعالى
لباس صوفه للخمر على الزوج لانه انما يخيط التي ليقطع عنه تصرف
الغير فتاره تكون مشوبه بشر فان الهواجس او الوساوس عن حقيقه
مدرك القلب او الملقى فيه فتطرح البعض الذي هو من قبيل
الاضغاث وتعبر الباقي الذي هو من قبيل النعاء الصادقه

والوساوس فتحتاج الى التعبير
قوت الهواجس م

فاذا خاض الرجل في المجاهده وعكف على ما يخلو واعتزل الخلق
وواظب على الذكر واجتهد في تعطيل حاسه البصر التي هي اعون
للحواس شغلا وحاسه السمع التي يليها في الشغل بالجلوس البيت
المظلم الذي لا يحتاج فيه الى تكلف اطباق الجفون والاغماض
حصل له في اليقظه او الغيبه التي هي عباره عن الحاله المتوسطه
بين النوم واليقظه رؤيه الاشياء كما راها النائم في نومه وحينئذ
يحلف حال المرئيات لانها تكون تارة صور الخواطر النفسانيه
والشيطانيه التي كسبتها القوه المتخيله فتكون تاره من جنس اضغاث
الاحلام وان كانت في اليقظه والمشاهده وتاره تكون صور مدركات
القلب والروح وهي على اقسام لانها اما ان تكون مدرك القلب
او الروح من عالم الشهاده فان دخل وقبل رؤيه الملائكه فربما
تكون الصوره المشاهده من الملك في النوم او اليقظه من قبيل
الملك له بصوره كما كان حال جبريل عليه السلام فانه كان ربما

فان الروح لبساطته ونوريته من الحواس الظاهره وقوه الخيال والحافظه
فانه ربما كان الكشف في النوم او اليقظه وهو مطابق لبعض المبشرات ثم
فاسد ذلك الشيء بعينه بعد ذلك عيانا ولا شك انه لم يكن كذلك الا وهو
لانها كانت صحيحا فاذ ضم مدركات الروح مثالية المستفاده من قبل

النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجيه الكلية والاكثر وهاتيه
احيانا في صورة غيره كما روى عمر للخطاب وغيره في الحديث المشهور
الذي اشتمل على الاسئلة عن خفايا الاسلام وبراياه والاحسان
انه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه اذ دخل رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا
احد حتى اتى النبي صلى الله عليه فاسند ركبتيه لركبتيه ووضع
فقال النبي عليه السلام في اخر هذا جبريل صلوات الله عليه اتاكم
ليعلمكم امر دينكم فالنبي صلى الله عليه والصحابة راوا جبريل في صورة
اعرابي ولا شك ان تلك الصورة ليست من قبيل تعرف المتخيلة بل
تصرف القوة المتخيلة في الاشخاص المخلوقة الطباع لا تكون على نهج واحد
بل تخلق اخلاقا بينا ولذلك قلما تخفى ان ترى جماعة النبي
صلى الله عليه وسلم في المنام على صورة واحدة اللهم الا ان يتخيلوا

قبل مناجم صورته وشكله وهيأته على ما نعت في الكتب
فلما اتفقت رؤية الصحابة على صورة واحدة وزي واحد وان اختلفت
احوال مدركاتهم علمنا ان تلك الصورة لم تكن من قبيل اختراع
المتخيلة بل من قبيل تمثل الملك وهذا كمال مرتبة الروحانية في تصرفها
في عالم الاجسام وقد اجرى النبي صلى الله عليه عن حصول هذه المرتبة
لجنس البشر روى ابو عيسى الترمذي في جامعه باسناده عن علي كرم الله وجهه
رضي الله عنه ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من
الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها هذا تمثل
الارواح البشرية في الصور المخلوقة اذا طهرت عن شوائب الصفات
الجسمانية فالروحانيون يحتاجون الى التمثل في التقرب الى
عالم البشرية ويحتاجون الى نوع صقالة الروحانية في التقرب
الى الحضرة الربوبية وربما يكون الصورة المتصرفة في القوة
المخيلة

الملك في صوره

اذن الله تعالى كما يرى الخيال عند عامة معنيين متناسبين
فيها احدهما نوع آلة الشهوة منه وقطعها عنه والآخر حقيقة
قربته الى الحضرة وكونه واسطة بين الخلق والخالق سبحانه وكما
يرى الملائكة في صوره الاناسي والشياطين في صوره الهوام والسباع
حسن افعال الملائكة وطاعتهم وقبح افعال الشياطين ومخالفتهم
فاما اذا لم يكن من شأن بدنه الارواح فان كان ذا صورة العنكبوت
والنار وغيرهما فربما يكون ذلك ادراك الروح مشوبا بمعرفة الخيال
ولذلك يرى السالك كون حقيقة الحية والنار على نعوت دنية في الصورة
المدركة عنها فالحاصل ان الغول الخيالية المحرفة الموكلة على عالم
البشرية آلة تستعملها الغالب عليه ولاية البشرية فان كان الغالب
سلطان النفس او سلطان الشيطان تستعملانها على وفق طبعهما
فيكون المشاهد اثرا لحاصلة بها من جملة اضغاث الاحلام

ربما يكون ادراك الروح

الغير المعتبرة وان كان الغالب عليها سلطان الروح وقوة
ارضه يستعملها على ما يريد فيخبر السالك بها عن عالم الغيب وان
كان الغالب عليها سلطان الحق كما قال تعالى في قصة يوسف والله
غالب على امره يستعملها الحق سبحانه وتصيرها واسطة الغيب والشهادة
فيرى العبد بها حقائق الاشياء الغيبية فما دامت في تصرف سلطان
الروح يحتاج المريد الى البحث في معرفة حقيقة المشاهد فاذا
استولى سلطان الحق لا يحتاج الى معرفة سواء فكما ترى مشاهدا بلا حقيقتها

الباب السابع في المسئلة السابعة

وهي قوله الخرقة التي يأخذها المتصوفة على ما هو المتعارف الكلي الغيب
عن الشيوخ ما اصلها واسنادها وسببها وهل يراعى حينئذ العلوي
ومتى يتأهل المريد لها فاقول وبالله التوفيق

ويتزوجون بها

ان الله سبحانه خلق الانسان من صلصال من حمأ مسنون ثم سواه

ونفخ فيه من روحه كما قال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي
فجمع فيه بهما حظوظ الدنيا والاخرة وخفايا الغيب والشهادة
فالناس على اربع طبقات الطبقة الاولى الذين آتاهم الله حظوظ
الدنيا وحسن ثواب الآخرة ونعيم النعيم المقيم وهم طبقة ضمنوا
لحظوظ الدنيا وحقوق الآخرة جميعا وطبقة ضمنا لواحسن ولم
الآخرة وحرموا نعيم الدنيا وطبقة ضمن على العكس منهم واسلم الدنيا
وحرموا سعادة الآخرة فلاشك ان اكمل الطبقات الطبقة الاولى
الذين آتاهم الله حظوظ الدنيا وحسن ثواب الآخرة ونعيم النعيم
المقيم فهم السعداء على الاطلاق واشقى الطبقات الذين
خسروا الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين وهم الاشقياء
على الاطلاق وهم الذين نظروا الى الدنيا والآخرة وبقنوا ضعف
باطنهم بان لا يفي بضبط المادين والجمع بين المتباينين فان

وطبقة ضمنت حظوظ الدنيا والآخرة جميعا م

وطبقة ضمنت حظوظ العاجلة والآجلة م

الدنيا والآخرة ضدان ولا يجمع بين الضدين الا الفوق من
الرجل او الثنايه الذي تحرم على نفسه بالجمع بينهما التمتع
من احديهما فاذا استيقنت انفسهم بضعف الضعف آثروا
الذي يفي على الذي يفنى وهم السعداء الاضافية وهم الطبقة
الثانية طبقة الاتقياء وهم الذين غلبت عليهم البهيمية فاستدنوا حيث
حيث لا يعلمون الى ادكار الغيب واطمانوا الى حظوظ الدنيا رضوا بها
فهووا في بيته الجهولية وحضيض الظلومية اولئك كالانعام بل هم اضل
لحرمانهم مراتب الروحانية مع الروحانية وهم الاشقياء الاصاغر
فبيد السعداء على الاطلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي
خاطبه الحق سبحانه وتعالى بقوله لولاك لما خلقت الافلاك
واخبر هو صلى الله عليه نائب الحق سبحانه عن كمال ولايته وسيادته
وقال آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة وقال فضلت على الانبياء

والاخرة م

بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم
وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا وارسلت الى الخلق كافة وختم
بي النبيون وسدّ الاسقف على الاطلاق مرحمة وخالفه
فان قتل المرء كل الجمع من الدنيا والآخرة لسليمان صلوات الله عليه
الكثير فان الله سخر له الريح والجن والانس وقال النبي صلى الله عليه
الفقر فخري وقال خيرت بين ان اكون ملكا نبيا وبين ان اكون عبدا
نبيا فاخترت ان اجوع يوما واشبع يوما وقال احبكم الي من دنياكم ثلث
فاضا والدنيا الى عمره وهذا خالف الجمع من الدنيا والآخرة ثلثا
للملك صورة وحقيقة فاذا اعترض صورة الملك وحدت ملك سليمان
صلوات الله عليه اعظم فاذا اعترض حقيقة الملك وحدت ملك
نبينا اعظم فان حقيقة الملك الاستغناء عن الغير ولا شك انهما كانا
في حق الله عليه اذ وذلك لان سليمان صلوات الله عليه طلب

الملك بالفرع والانتهاء بقوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
ونبينا صلى الله عليه اسقط مباشرة صورته بعد ان خيره الله تعالى
وآثر من غير التماسه الا ترى حديث ابي هريرة انه قال صلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة وقال ان الشيطان عرض علي نفسه على ان يقطع
علي الصلوة فامكنني الله تعالى منه فاخذته ولقد اردت ان اوثقه
الى سارية حتى تصبحوا فتطوفون له فذكرت قول اخي سليمان رب
هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرده الله خاسئا وزاد ابو الدرداء
في روايته لولا دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا يلعب به ولدان
اهل المدينة فانظر كيف استكف عن لابسه صورة الملك بعد كمال
قدرته عليها واما قوله الفقر فخري فخاف ان يظن به احد ان المراد
به الفقر العرفي الذي يحتاج صاحبه الى الكسرة خبزا فانه صلى الله
عليه ما الف الا الكون حتى لقي الله سبحانه عليه بقوله

ما زاغ البصر وما طغى وكان في جيشه يوم فتح مكة سبعون الف رجل
حتى اعجبت كتيبته الناس فقال العباس لقد كثر ابن ابي كبشة
وقد سأل عنه اعرابي وقال اعطني مما اعطاك الله فاعطاه من لا يبخل ولا يسأله
غنما فقال الاعرابي والله لقد يعطي محمد عطاء من لا يخشى الفقر
واما قوله صلى الله عليه حببت الي من دنياكم ثلاث فاضاف الدنيا
اليهم لانهم كانوا من اتباعها وما اضافها الى نفسه لانه صلى الله
عليه وسلم ما كان من متبعيها فهو مالك الدنيا وغيره مملوكها الا من حلاه
الله تعالى بنورنا نعته عن طلب الدنيا وافاقها فهذا ملك
الدنيا كان لسليمان ابسط واعظم ولكنا نقول الكمال الذي
يعلو الجمع بين الدنيا والاخرة بتفسير تسخير احدهما ما يكون طرف
آخره ارجح على طرف دنياه وباسمهما ما يكون طرف دنياه ارجح
على طرف آخره وكلاهما اعني النبي وسليمان صلوات الله عليهما

كانا من الذين جمعوا بين الدنيا والاخرة ولكن النبي صلى الله عليه
يرجح طرف اخرته على طرف دنياه وسليمان صلى الله عليه يرجح
طرف دنياه على آخرته وكلاهما جمعا ما تيسر لهما فتيسير النبي صلى
الله عليه كان في جانب الاخرة اقوى ولذلك صار سيد الانبياء
وتيسير سليمان صلى الله عليه كان في جانب الدنيا اقوى ولذلك
صار سيد ملوك الدنيا ولا يمكن ان يتصور مع كمال حظه الآخرة
ملك الدنيا فوق ما كان للنبي صلى الله عليه ثم ان سليمان انما نال
ما نال من دنياه على تبعية النبي صلى الله عليه فان الله تعالى لم يطل
الدنيا لاجل النبي صلى الله عليه بدعائه وقوله لولاك لما خلقت الافلاك
وانما عبر عن كمال الدنيا بجزئه الاعظم الاولى بالاعتبار كما
ليجر عرفه واذا كانت الدنيا محلوقه لاجله كان ملك سليمان صلى
الله عليه من الدنيا على سبيل التبعية لا على سبيل الاستقلال

فاذا بلغه الله تعالى بكمال عنايته هذه المرتبه الرفيعه في الآخره
والاولى خلع عليه هذا الكمال لباسا يختص بقابله ولباسا يخص
بحقيقته وكذلك خلع على كل جزو منه لباسا فلباس بشريته الشريعه
ولباس قلبه الطريقه ولباس سره الحقيقه ولباس روحه العبوديه
ولباس خفيه المحبوبيه ولباس صورته الخرقه فكما ان حقيقه الشريعه
هي الاوامر والنواهي الصادره عن الحضره الالهيه في البشريه والرسوم
الطبيعيه فكذلك حقيقه الخرقه هي اللباس الذي كساه الله تعالى
وما دنسته تصرفات الطبع والعاده ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم
الثياب المحلفه القبا ولابحه الواسعه الكم وضيقه والقميص والازره
والفاخر والخسيس فمن تسلك بعروته الوثقى واكرمه الله تعالى بحسن
متابعته خصه النبي صلى الله عليه في كل مقام لباس ولما
كانت آثار عنايه الحق سبحانه في حق النبي صلى الله عليه انما

تبدو اولا من باطنه ثم تتدرج الى الظاهر كما اخبر هو صلى الله عليه
وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وكان مبدا ظهور نور النبوه
في ظاهره على راس اربعين سنه فخلع اولا بالعبوديه التي هي لباس
ثم الحقيقه التي هي لباس روحه ثم الشريعه التي هي لباس بشريته ثم
الطريقه التي هي لباس قلبه ثم الشريعه التي هي لباس بشريته الى
ان تم الامر وقيل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي وكان
تربيته للمصطفين من امته وصحابته على هذا النمط الاتري الى قوله
ما صب الله في صدري شيا الا وصببته في صدر ابي بكر وما خص
الخلفا الراشدون المهديون من متابعته بكمال مراتب فوق ادراك
شاوهم وشق غبارهم غيرهم ولذلك قال النبي صلى الله عليه لو وزن
ايمان ابي بكر بايمان الخلايق لرجح ثم اختص كل واحد منهم بصفه
مخصوصه على حسب استعداده واستحقاقه فغلبت الصديقيه على ابي بكر

والصلابه م
والعفاف وفقه على عمر والحياء على عثمان والشجاعه على على رضى الله
والجوليه والعلم ص
عنهم اجمعين وهذا كما خص الله كل واحد من انبيائه بصفه مخصوصه
من صفاته الفعليه فاخبر عن صفه ابرهيم انه كان صديقا نبيا
واخبر عن صفه موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا واظهر صفه احبابه
من صفه عيسى كما قال وايدتك بروح القدس واظهر صفه رحمته
ورافته من صفه محمد صلى الله عليه كما قال وما ارسلناك الا رحمه
للعالمين وقال بالمومنين رؤف رحيم وليس هذا على معنى ان الاخلاص
من صفه موسى وليس هو صفه ابرهيم وان الصديقيه صفه ابرهيم
وليست هى صفه موسى بل على معنى ان الصديقيه كانت غالبه
على صفه كمال ابرهيم والاخلاص كان غالبا على صفه كمال موسى
وكذلك فى سائر الصحابه فكان ورثه النبى صلى الله عليه وآله الصحابه
وظواهره وكانت امانه كمال باطنه من حيث صوره الاستفاده

ورجوع النبى صلى الله عليه الى الكفره وانصافهم بالصديقيه والعفاف فيه
والحياء والجوليه والعلم وامانه كمال ظاهره وان شرفهم بخرقه ولباسه
كما صح من ذلك بحكم النقل انه البس عليا رضى الله عنه والبس على
الحسن البصرى وكميل بن زياد والبس كميل عبد الواحد بن زيد والبس
ابا يعقوب السوسى والبس ابا يعقوب النهرجورى والبس ابا عبد الله
بن عثمان والبس ابا يعقوب الطبرى والبس ابا القاسم بن يعقوب
والبس ابا العباس ادريس والبس ابو داود محمد المعروف بخادم
الفقراء والبس الشيخ محمد بن كيلد والبس شيخ الورى اسمعيل
القصرى والبس شيخنا ومولانا ابا الكارم عمر بن محمد بن عبد الله
الصوفى والبس هذا الفقير واما طريق الحسن البصرى فمنتهى
اكثر شعره فان اكثر الخرق تنتهى الى الجنيد وهو ينتهى الى خاله السرى
وهو ينتهى الى المعروف الكرخى وهو الى داود الطائى وهو الى حبيب العجمى

وهو الى الحسن البصري الا اني رايت بخط الشيخ الامام اثير الدين ابي حفص
عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي البكري وهو احد المعتبرين في هذا الشان
فانه كتب لواحد من مريديه وقد البسه الخرقه فذكر الباس الخرقه الى
ان قعده اقصر على الصحبه وغيره من المشايخ يقتصرون على الخرقه ويذكرون
عنعنة الخرقه مسلسلة الى النبي صلى الله عليه والله اعلم وقد
اعتمد السهروردي في تحقيق سنة الخرقه على حديث ام خالد بنت خالد
انها قالت اهدى الى النبي صلى الله عليه ثياب فيها خميصة سوداء صغيره
فقال من ترون نكسو هذه فسكت القوم فقال رسول الله صلى الله
عليه ايتوني بام خالد فاتي بي فالبسنيها بيده وقال ابلي
واخلقي مرتين وجعل ينظر الى علم الخميصه اصفر واحمر
ويقول يا ام خالد هذا سناء والسنا من الحسن بلغة الحبشة ولعمري
ان اسناد الخرقه على ما ذكره اعلى واصح واولى ان يعتمد عليه

من حديث ام خالد فان رجاله كلهم من الاولياء والاوتاد وعباد
الله الصالحين الذين هم وراء العداله التي عليها مدار القضية
مراتب ومقامات واحوال ولا ينبغي ان تستغرب لباس الخرقه من
النبي صلى الله عليه لما من حيث النقل فلشهرته هامش الطريق
للحسنيه والكميله واتفاق جمهور المشايخ المحفوظين المعتبرين
على الباس الخرقه وعباداتهم لها ولا لمن يشاهدهم مع علو درجتهم
في الدين الملتزمين لما هو شي ابتدعوه وما وجدوا له اصلا في السنه
واما من حيث الحقيقه فلانه قد جرت السنه الالهيه بان لا يخرج
شيا من الاشيا الغيبيه في عالم الشهاده الا بسبب الغيبيه كراهه
لاوليايه كما ثبت في حديث ابن مسعود انه قال كنت غلاما يافعا
ادعى غنما لعقبة بن ابي معيط بمكه فاتاني رسول الله صلى الله عليه
وابو بكر رضي الله عنه فقال يا غلام هل عندك لبن تسقينا فقلت

بواسطة الصورة

انى مؤتمن دلست بسانيكما فقال هل عندك مرجذعة لم ينز
عليها الفحل فاتيتهما بها فاعقلها ابوبكر واخذ رسول الله صلى
الله عليه القدح فحلب وشرب هو وابوبكر ثم قال للقدح اقلص
فقلص فاتيت رسول الله فقلت علمنى من هذا القول الطيب فقال
رسول الله انك غلام معلم فما استخرج النبى صلى الله عليه اللبن الا
بواسطة القدح مع ان الله تعالى كان قادرا على ابداع اللبن
من غير صورة القدح وقد ثبت فى حديث ابى هريرة حتى ما ابكر واعلم
كثرة الرواية عن النبى صلى الله عليه مع قلة الصحبة بالنسبة الى المتقدمين
من الصحابة فانه اسلم سنة خيبر ولازم حضرة النبى صلى الله عليه
ثلاث سنين وقد زاد رواياته على رواية من لازمه مدة نبوته
فقال الملوك تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن النبى صلى الله عليه
ولولا آيتان فى كتاب الله عز وجل ما حدثت حديثا ثم تلا ان الذين

فدعا فحلب القدح

يكتمون ما انزلنا من البينات الآيتان ان اخوتى من المهاجرين كان
يشغلهم الصفق فى الاسواق وكان يشغل اخوتى من الانصار عمل اموالهم
وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة الزم النبى صلى الله عليه على ملء
بطنى فاحضر حين يغيبون واعى حين ينسون وقد قال النبى صلى الله عليه
فى حديث يحدثه يوما انه لن يبسط احد ثوبه حتى اقضى مقالتى هذه
ثم يجمع اليه ثوبه الا وعى ما اقول فبسطت نمرة على حتى اذا قضى
النبى عليه السلام مقالته جمعتها الى صدرى فما نسيت من مقالة رسول
الله صلى الله عليه تلك من شئ فانظر كيف قيد العلم والحفظ فى باطن
ابى هريرة بواسطة صورة النمرة فاذا كان حال النبى صلى الله عليه وسلم
هكذا مع ابى هريرة فما تقول فى حال مع الخلفاء الراشدين لاسيما
وقد اشار اليه فى حق على رضى الله عنه بقوله انا مدينة العلم وعلى
بابها فكيف ينكر على من اودع العلوم فى كنف ابى هريرة حتى صار

هو بذلك احفظ الصحابه بصوا لاحاديث ستر بابن مدينة العلم بالخرقه
التي تحفظ حقائق اسرار النبوة والولايه وقد يحق وله صلى الله عليه
وسلم بانه مدينة العلم وعلى بابها فان اشتاب جمع المحفوظ والمكاشفين
الاولياء والاصفياء الى علي رضي الله عنه بالصحبة والخرقه وقد اورد
الحاكم ابو عبد الله رحمه الله في فضائل فاطمه رضي الله عنها باسناده
المشهور ان عائشه رضي الله عنها قالت خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم غداة وعليه مرط من شعر اسود فجاء الحسن فادخله
معه ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاءت فاطمه فادخلها معه
ثم جاء علي فادخله معه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا دخل النبي صلى الله عليه واياهم تحت
مرطه وصحفه الخرقه التي اذا تعلقت بمطهرة صيرها الله تعالى
مطهرة لمن لبسها وتشرف بها واعلم ان لباس الملوك للصحفه

فانظر كيف تعلق السيد الجليل عن السيد الجليل

الاخرويه للخرقه لم يهو المنتسبين لها ولا تمضاهي سير الملوك
المجازيه الدنياويه وقد جرت عاده ملوك الدنيا بانه اذا خدم عبد
مدة ونال حظا وافرا من حسن خدمه وشاهد وافنه اما النجابه و
صلاحيته الاباله فوضوا اليه حكم ولاية رعيته فاذا نوالها في المسير
الى ولايته وشرف بخلعه شاهدها الادانى والاقاصي وعاينها
العدو والحبيب فاستدلوا بذلك على كمال رضى الملك عنه فكذلك
ملوك الآخره الذين هم المشائخ اذا صحبهم المريد وخدمهم مدة
وتفرسوا الرشد والنجابة اقبلوا على تربيته وتاديبه وتهذيبه
حتى اذا كمل حاله وبلغ مبلغ الرجال وصلح ان يكون خليفة شيخه
في الولايه البسه الشيخ خرقه ليستدل بها ارباب الظواهر وعوام
الطريقه على كمال قبول الشيخ اياه ويسمى هذه الخرقه بخرقة آثار
الغنى في الشهاده وتطهر عن شوائب البشريه ولذلك كانت مشائخ

وعادتهم ان يهذبوا المريدين ويؤدبوهم بلا سنن فيشغلوهم في
السنة الاولى بخدمة الخلق وفي السنة الثانية بخدمة الحق سبحانه
وفي الثالثة برعاية القلب ومراقبته وشرطوا عليهم في خدمة الخلق
بان لا يميز منهم البتة في الخدمة وان يقضي مطلقا على نفسه
وفي خدمة الحق بالاخلاص في العبادة وان يحقق الاخلاص لاحد
الابعد الخروج عن حظوظ الدنيا والآخرة وفي رعاية القلب
ومراقبته بجمعية الهمة وعدم الملاحظة الى الاغيار قال النبي
صلى الله عليه وسلم طوبى لمن جعل الله همومه همًا واحدًا فان من تشعبت
به الهموم لا يبالي الله في اي اوديته اهلكه فاذا خرج المريد
عن عهدة الاخلاص في العبادة شرفه الله واكرمه بجمعية القلب
والانس بالحضرة فيغيب القلب ويلازم عتبة بابه وحريمه عن
ان يخطر بباله غير الله او يستانس بغير الله فاذا تمت هذه المعاني

في المريد استاهلوه للبس الخرقة هذا هو اصل لبس الخرقة وقد
كان اهل المريد لها فاما بعض المشايخ فقد البسوا الخرقة لبعض مريديهم
قبل استكمالهم حتى ما تفرسوا فيهم النجابة لتتصرفوا بذلك من حيث
الظاهر فانه قد جرت سنة الله في تربية عباده بان يبتدئوا
من الباطن الى الظاهر فكون رعاية آداب الظاهر آخر امرهم
وهذه هي طريقة الانبياء والمجذوبين المصطفين من الاولياء الا
ترى ان كمال الشريعة التي تتعلق بالظاهر انما حصل للنبي صلى
الله عليه وسلم في آخر عمره لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وانعمت عليكم نعمتي فكان ذلك ايضا بمعاونة الباطن
اوبتدئوا من الظاهر الى الباطن قال الله تعالى قالت الاعراب
آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في
قلوبكم فكان الترتيب الاسلام قبل الايمان في حقهم
وكذلك حال اكثر المسلمين على هذه السنة يلبسون خرقة التبرك قبل

استكمالهم ويقيدون بها ظواهرهم يحرصونهم بها على المعاملة
حكى ان رويما قدس الله روحه قال اجتزت ببغداد وقت الهاجرة
بعض السكك واما عطشان فاستسقيت من دار بفتح صبية بها
ومعها كوز فلما رأتني قالت صوفي يشرب بالنهار فما افطرت بعد
ذلك قط بقصده كانت سبب بركة الخرقة التي عرفه الصبية بها
فلو لم يكن رد لهم على ذي القعدة وهيأتهم لما صادفته الاشارة
بلسان الصبية وهذا انما يسلم للمشايخ البالغين الذين يلهمهم
ان يحكموا العباد الله بالسعادة والشقاوة بما اعطاهم الله من نوره
واظهره في قلوبهم من تتابع حكمه فاما لغيرهم الذين ينعوا في نفاسهم
اشياءهم يحرصون على لباس الخرقة لاثبات الشيخية وحب الجاه
والحرص على كثرة المريدين فلا والله لم يسنه الله ان يظهر اثار الشقاوة
على مريديهم في الدنيا وعليهم وعلى مريديهم في الاخرة كما قال

الشيخ ابو الحسن علي بن عثمان الهجويري في كتاب كشف المحجوب
بينما كنت اسير في خدمة شيخي بادربجان اذ رأيت من اصحاب الخرق
قائمين على بيدرة القمح من بدي للتراب آخذين باطراف رقعتهم
يلتمسون شيأ من الحنطة فالتفت الي الشيخ وقرأ هذه الآية اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
يعلمنا انها الشيخ بتركه اي حرمة انتلاسم الله هذا وفضحهم حتى افتضحوا
على رؤس الخلايق فقال كان لمشايخهم حرص على كثرة المريدين ولهم حرص
على جمع الدنيا وليس احد للحرص اولى من الآخر والدعوى الى الحق
بغير امر تزيه الهوى واما العلة في النزول في الخرقة فاعلم ان
المعتبر في رواية الحديث الاسناد العالي لقلة فيها احتمال الكذب
لانه كلما يزداد الرجال تزداد احتمال الكذب والمعتبر في الخرقة
كثرة المشايخ لكثرة لهم انوار الحق وبركة الطريق خطر ما في آنا الخلوة

انه لم صار سلوك الطريق في زماننا اسهل مما كان في زمن المشايخ
المتقدمة والسلف من سادات الامة فاراني الله تعالى
طريقا فسيحا انقلب البصر عن ادراك كنهه خاسئا وهو حسير
واذا هو مملوء بالمشاعل والانوار والفي في روعي اوان الرؤية
قد عدمت الطريقة وان المشاعل والانوار هي ارواح المشايخ
وكلما تزداد الانوار في الطريق تقل الظلمة فيسهل السلوك
فعلى هذا كلما كان الشيوخ بين المريد وبين النبي صلى الله عليه وسلم
اكثر كان استمداده من ارواحهم اكثر وان كان هذا يتعلق
بقبول شيخ حقيقي فانه لو قبله قلب شيخ تصدق عليه اطلاق الشيخية
قبله المشايخ والاولياء باجمعهم لان قبله الانبياء عليهم السلام
ولذلك قال النبي عليه السلام الموتى كنفس واحدة وهذا السر كان
شريعة نبينا صلى الله عليه وسلم واسهل كما قال عليه السلام بعثت بالحنيفية

السمحة السهلة فانه كان آخر الانبياء اكرمه الله تعالى بالتاسع
به شرفه كمال متابعته حظي بانوار جمع الانبياء عليهم السلام

الباب الثامن في المسلك الثامنة

وهي قوله اذا نال الدرجة العليا وبلغ المقصد الاقصى ظهرت
له حالات وحدثت له مكاشفات ومشاهدات وانكشفت له الحقائق
وتبينت له الدقائق هل يمكن ان يرى في اثنائه انه عوفي عن
التكليفات وارتاح من المشقات وهل يجوز ان يعتقد انه
بعد الرياضات والمجاهدات يصير بحاله يرتفع عنه الخطاب ويجوز عنه العقاب

فاقول وبالله التوفيق

اوامر الله عز وجل ونواهيه تختلف اعتبارها باختلاف احوال
فاذا كان المخاطب بها من المريدين صنوا بالجنة الدنيا واطمأنوا
بها ويعلمون طمأنينة من الجنة الدنيا ويسمون عن الآخرة هم غافلون

وغلبت عليهم سكرة الهوى وداعي النفس واستغرقوا في بحار
الشهوات واستغرقتهم ظلمات الطبع وتاهوا في مفاوز الشقاء
فلابد وان يستبشعوا حمل الخطار ويستثقلوا حمل اعباء الامانة
ومن ثم ذا فمن مر بهن يجد مرارة الماء الزلال لا
الا ترى انه لما عرض الحق سبحانه وتعالى الامانة على السموات
والارض والجبال كيف ابين ان يحملنها واشفقن منها لانهن
نظرن الى صعوبة التكليف وثقل الامانة الغيبية وضعف خليقة
عالم الصورة وقبولها للفناء والزوال وحملها الانسان انه
كان ظلوما جهولا وكان جهولا بصورة العباد لظلمة الشريعة
ظلوما لنفسه لحمل الامانة عليها عارفا من حيث روحانيته
بان الامانة عند الله وذلك ان الروح كان بعد في خلاء
عالم الشهادة يعرف ان الامانة امانة الله ولم يعرف للطلوحية

والجهولية اللاحقتين به من عالم القالب اعباء الامانة وكل
من استولت عليه صفات النفس وغلب عليه ظلمات الطلوحية
والجهولية وانقطعت عنه نفحات الروح اعني الروح الانساني
لا الحيواني فلا يرى حمل الامانة الا صعبة اعباها فيعد لطائف
الحق من جملة كلفه التكليف وجمعة للجذاب مشقة العباد
فاما اذا كان المخاطب بالاوامر والنواهي من الذين شاهدوا
ان الحيوة الدنيا لعب ولهو وان الدار الاخرة هي الحيوان
معرضوا النفحات الطافة الوقت في ايام دهرهم حتى اذا هبت
عليهم تلك اللوائح من مهب العناية فاطهرت آثار رحمة الله
تعالى سرت رياض باطنهم وابرزت نور الهداية من كمام عالم القدس
طاشوا في طلب قرب المولى وعاشوا في نعيم العبودية واستملكت
نفحات نفوسهم واشرقت اراضي بواطنهم بنور ربها

فاستضاءت افئدتهم بشموس ارواحهم حتى اشرحت صدورهم
ونورت قلوبهم وتهللت ارواحهم التي جعلها الله تعالى في علا
الارض سلطنتنا ومملكتنا فازوا بالنعيم المقيم فوزا وجدوا
ما وعدهم ربهم حقا واشعلت نار باطنهم شوقا واذا امروا
بامر وأكرموا بعبودية اشرأحوالها عن نصب ما شغلهم عن الكون
وتسموا منه لطايف عنايته المحبوب الاسرى ان النبي صلى الله عليه وسلم
كيف كان يقول ارحنا يا بلال فكان اشتغاله بصحبة جبريل صلوات
الله عليه والوسايط كلفة ومشقة في حقه ومباشرة اعمال الصلاة
وان كانت شافية على النفس استراحة له لتضمنها حقائق
لذة المناجاة وكيف يستغرب امثال هذه الاحوال من الرجال
ونحن نشاهد ان الشاب اذا علق قلبه بمحبة او شغفه فاذا
فاذا ارسلت المرأة اليه تستدعيه حضره لا يعد ذلك مشقة

وكلفة فالمحب المجازي اذا تعلق بالشغاف صار الرجل
لا يبالي ببذل مهجته وخسران ماله وبقطع المسافات ويتحمل
المشاق ولا يعد ذلك كلفة بل يحسبه زيد اللذات وفائدة العمر
وخلاصة المقاصد والاغراض فكيف بالمحب الحقيقي المتمم لسعادة
الدارين اذا تمكن في سويداء القلب واشراب الفؤاد واستولى
على السر والروح وخالط اللحم والدم فامر المحبوب بالتوجه
اليه والمناجاة معه وهو للخصم والمانع عن استيفاء لذة
الوصال اظن ان يعد ذلك كلفة ومشقة فديت تلك الكلفة
والمشقة شان من مركون العبادة في حقه كلفة ومن مركون
ترك العبادة في حقه كلفة روي عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل ذات ليلة معها في الفراش حتى لصق جلده
بجلدها قام متجردا فتوضأ وصلى الى الصبح قال فانتبهت

الخصوم المانعين

من المنام وباشر باكيا يصلي وقد اخضلت لحيته بالدموع واسفحت
فقلت يا رسول الله فداك ابي وامي اليس قد غفر الله لك ما تقدم
من ذنبك وما تاخر فقال افلا اكون عبدا شكورا قبل الخبر
قدس الله روحه العزيز سمعنا انك تقول بسقوط التكليف قال
وما واظبت على عبادة ما في اشد امري وعنفوان شبابي وقوة
جوارحي الاوانا اواظب عليها الآن فالسالك الطالب الصادق
المحفوظ كلما تزداد منزلته عند الله وقربه الى حضرته تزداد
شعفة بالعبادة وولوعه بها وهذا هو احد امارات القبول
فالمجاهدة في حق المبتدي قطع تعلقات النفس بالخلق ونهي الجوارح
المشتبه عنها الى ان تصير سليمة القبلة فتستعملها المريد
ما شاء في العبودية والمجاهد في حق المنتهي اذا ظهر لقوته لا سعة
فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل واشد حرصه على استيفاء لذة الوصال

التكليف ص

واستغرق روحه في شهود الكمال والجمال وفطامه عن مراتبه
الوقت عاونق الامر واشتغاله بالخلق على تضييع حكم الحق
هذا ابو النبي صلى الله عليه وسلم اذا استولى على باطنه هذه الحالة
وتجلى سلطان الجمال فترك الخلق والخليقة جانبا واقبل على شانه
حتى سكر من دجن الوصال واستغرق في عين الكمال فما ان محمدا قد عشق
ربه فحبب اليه الخلاء وبحث الى ان قطعه الحق عن رضاع اللطف
وشغله فهرا بحالطة الخلق ودعوتهم الى الحق فقطع علائق البشرية بالخلق
اذا استحكمت يشق على الطالب فكيف قطع علائق الانس بالحضرة
فحق له ان يقول ما اوذي نبي مثل ما اوذيت فان سنح في قلب المريد
اشارة من الحق سبحانه وتعالى الى ترك عبادة معينة مفروضة
ووافقها النفس كان ذلك املاء وفتنة يحب عليه الاستعاذة
بالله من الله قال النبي صلى الله عليه اعوذ برضاك من سخطك واعوذ

معافاكل من عفو تكل واعوذ كل بتكل سمعت سخا قدوة الاولياء الكاملين
للحافظ رضي الله عنه يقول سمعت شيخي روزبهان بمصر يقول قيل لي
مرارًا اترك الصلوة فاكل لاحتاج اليها فقلت لرب اني لا اطيق
ذلك كلفني شيأ آخر هكذا حال المحفوظين فاما المغرور فحاله
ومن لم يهذبه شيخ محقق اذا اعتراه مثل ذلك يغتر بذلك ويترك العمل
فيسند رجه الحق سبحانه من حيث لا يعلم قال الله تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون وقال وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وقال
ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ولقد رات بعض جهال الطريقة
ترك الصلاة من غير اشارة وقال السالك يجب ان يكون دائما في الصلاة
وما عرف ذلك المسكين ان للصلاة قالبا وروحا فقالب الصلاة
صورتها المركبة من الاركان والسنن والاعراض وروحها الخضوع
والشهود على نعت الخضوع والخشوع فقالب الصلاة كقالب الانسان

وروحها كروحه فكما ان روح الانسان لا يكون انسانا ما لم يكون
جزو انسان فكذلك روح الصلوة لا تكون صلاة ما لم يكون جزو صلاة
فما دامت الكثرة باقية وتعلق الروح بالبدن ان يجب ان تزين
القالب بقالب الصلاة والروح بروحها حتى خرج العبد بها عن عهدة
ما كلفه الله عليه قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه ومن الليل فتهجد
نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ثم وقت انقطاع العمل
بقوله واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وانفى المغرور على ان المراد
باليقين ههنا الموت لان من كانت مرتبة احد متبعيه ان يقول
لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا لا يتغير هو عن كمال اليقين
واذا كان سند الانبياء صلى الله عليه وسلم مامورا برعاية النوافل
الى آخر العمر فكيف حال غيره مع الفرايض نعوذ بالله من المكر
مبلغ الرجال وصل ذا الشلول الى حد الكمال ثم ضعف عن المعاملات

اوان ص

البدنيه فيقصر حينئذ على الغرائض ويتدارك تقصير الأعمال
البدنيه بتكاليف الباطن من المراقبه وغيرها ولقد اشتهر من حال
لقمان السجستاني رحمه الله ما حكى الشيخ ابو سعيد من شائخ انعامه
بانه قال عند ظهور آثار الضعف في قواه مناجيا ربه تعالى
يا رب ان احدا من المخلوقين اذا اشترى عبدا فاخلص ذلك العبد
في خدمته الى ان يكبر سنه فظهرت شيخوخته رحمه واعتقه فانا
عبدك الضعيف وقد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا فاعتقني
فاعتقه الله تعالى عن العبوديه فاذهب عقله الذي عليه مدار التكليف
وكان بعد ذلك من عقلاء المجانين وليس هذا من مدارج الكمال ولكنه
من جمله محافظات الحق سبحانه على الانسان في الرساله ان احدا
من الفقراء كان يستغرق في وقته استغرافا يشغله عن الكل
ويذهله عن الشعور باحوالهم وكان اذا دخل وقت الصلاه

افاق وصلى ثم عاد الى استغراقه فهذه نهايه الحفظ وتاثير
العنايه المحضه ولعمري كلما يظهر على العبد السالك اثر القبول
ازداد تكليفه فان تكليف ظاهر الشرع محصور وتكاليف المخلصين
من العباد الفانين بالغسط غير محصوره انظر ان يخاطب السلطان
سوقيا مما يخاطب نديمه او وزيره لا والله لا يعاتب النديم بمجرد
الالتفات الى الغير ولا يستاهل الستوقي لشيء من خطابه قال الله
تعالى في حق الخواص الذين يعاتبهم على الخواطر ان تبدوا ما في
انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فظن بعضهم ان هذا خطاب عام
يتعلق بالخواص والعوام فاشفقوا وتحيروا وراجعوا حذيفه النبي
صلى الله عليه حتى وعظهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تقولوا
سمعنا وعصينا كما قال الذين من قبلكم وقولوا سمعنا واطعنا
غفرانك ربنا واليك المصير فانزل الله تعالى في حقهم لا يكلف الله

نفسا الا وسعها فحكم اهل التفسير بان هذه الآيه ناسخه لها
لظهور ان ضبط الخواطر مما ليس في وسع الاداى وتحقق عند
الخواص ان الله تعالى يخاطب السالك على خطرات قلبه بل نياته
عليها ولا يبالى بما قال العوام ويقول لو حيتنى بقراب الارض خطايا
غفرتها ولا ابالى ومع هذا فلا يكون هذه الكاينه شاقه عليهم بل
هى التى تشعل منه نيران المحبه وتدغدغ القلوب وتهيج الاشواق
الى الكامنه المستكنه فاما ان وان تخطر ببالك او تخلج فى صدرك ان
حاصل الرياضات والمجاهدات مدفع للخطاب وزوال العتاب
ونعوذ بالله من رياضه ومجاهده تثمر هذه الخاله فى الدنيا وآخره
فان قول الله تعالى اعملوا ما شئتم انما نزل فى حق الكفار الذين سبق
عنهم حسن استعداد قبول الاسلام والترقى بامتثال اوامر الحق
وادركتهم الشقاوة الازليه فاماتت قلوبهم بعد طول مرضها

كقول الطبيب اذا يئس عن برء المريض وصحته وتيقن ان المعالجة
غير منجعه اتركه وطبيعته فاعطوه ما شئتم وانما فايده الرياضه اذا
كانت على وفق الشريعه وشرط المتابعه قبول الحق وعدم آثار قبول الحق
تواتر الخطاب وتواصل العتاب فان منها يظهر لطايف مكنونات المحبه
وبزول غيب البشريه عن سماء العبوديه
لابد ان العتاب يخلص ودّ صدأ الود يجلى بالعتاب
ولا كل واحد يستاهل الخطاب ويعز بالعتاب الا ترى انهم احلفوا
سته حال من دخل الجنه بغير حساب وحال من دخلها بعد الحساب فان
عطاء فتح حال جماعه استحقوا الذم معاتبه الحق اياهم وهذا فيه انما يذوقه الارواح المحققه بنار الشوق والمحبه ويدلك على صحه هذا
مما لا يليق العقول مما يدل على صحه قول ابن عطا تخصيص النبى
صلى الله عليه هذه المرتبه بالمتوكلين الذين هم بعد ما سلكوا بساط
الوصول ولا استوهلوا لكمال القبول فانه صلى الله عليه لما

قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا الجنة بغير حساب قلت من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون والتوكل من مقامات المرسلين بصفات الروحانية حكي انه مصور للحلاج انه وصل الى البادية الى ابرهيم الخواص فقال له في اي مقام انت يا ابرهيم قال الزهد فقال يعني في مقام التوكل فقال اذا انت غرك في عمارة الباطن فمتى تكون الفنا في الله فحكاية بن محصن يدخل الجنة بغير حساب والاسا والكلفتا والسادات والكبرا يسالون عن امتهم وعن رعيتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فمقام الشفاعة سفرج على هذا المسئولية ومن يدخل الجنة بغير حساب يعز من هذه المرتبة

الباب الثاني والسبعون في المسئلة التاسعة

في قوله انه اذا راى مثل هذا مرة بعد اولى وكرة بعد اخرى

هل يسوغ ان يجد عن المكلفات ويميل عن المفروضات فاذا ادى انه امر ينتهي او ينهى عن امور شرعا يتبع الشرع او يفعل ما يريد

قال رضي الله عنه استخر بالله وانق

هذه الامات فلا يبتلى بها السالك الصادق الذي قد استذرى واستمسك مرآيات الشيطان بطل ولاية شيخ محقق واعتصم بحبل متابعته بالعروة الوثقى اللهم الا اذا ابتلى اولا بمخالفة امر الشرع او اعتلا ستر واقعة من الوقايع او حالة من الاحوال عن الشرع فاذا وانما فتنة يمتحن بها بعض المجذوبين او المنقطع عن شيخه فتظهر هذه الخواطر وتلوح هذه الاشارات في اثناء الطريق ويكون شيطانا صرفا فلا سوغ له الخروج عن رق الشريعة وان كوشف بها الف مرة فان للشيطان في اضلال العباد حيلا وللمريد في اغوا المريد مكايد قال الحمد ما وصل احد الى الله الا بالله ومن جعل

الى السبيل الى الوصول الى الله عز شانه بمتابعة المصطفى صلى وقال ابو بكر الدقاق كنت
في سنة تسع اسرائيل وقع في قلبي ان علم الحقيقة مخالف علم الشريعة
فاذا شخص تحت ام غيلان فصاح علي ايا بكر كل حقيقة تخالف الشريعة
فهو كفر وان تجلى له بعد الوصول فامر بنهي او نهي عن مامور قال فكلمه
مجردا شارة او كلام هاتف او ظهور خاطر فلا يعتبر به ولا
يلتفت اليه قال ابو سليمان الداراني رحمه الله ربما تكلم الحقيقة
على اربعين يوما فلا اذن له يدخل قلبي الا بشاهدين من الكتاب والسنة
فاما ان كان من عند الله ويثق بكلام الله يثقنا لا يحتمل الشك
البتة كما سمع موسى صلى الله عليه بكلام الله تعالى فحسبه بحسبان
يستعيذ بالله منه ويضرع بين يديه ويسأل له العفو والعافية في
الدنيا والآخرة ويفزع الى الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
ويلوذ الى روحه المقدسة المطهرة الى ان تجلى عنه تلك البلية

وينجيه الله تعالى منه ويخلصه بفضله ويعافيه بجوده كما حكى
واقعه الشيخ دوزهان قدس الله سره لان امثال هذه اختبارات
والمسالة انها مكر فليحذر السالك الصادق عنها وعن ملاحظتها
سمعت الشيخ محمد الكوفي يقول سمعت الامام الرباني عبد الرحمن عبد الصمد
الاكاني يقول لا تبقى مع الوهيكل وابقى مع متابعة سيد الاولين
والآخرين محمد المصطفى صلى الله عليه قال الشيخ فقلت له هل يمكن
ان يسأل ويقال له قلت لا تبقى مع الوهيكل قال نعم لانه سائل
عند الوهيكل للحق واستغنائه ان يكون العبد فوق العرش او تحت الثرى
وانما المحفوظ من امن مكر الله من قاده التوفيق الى كمال المتابعة درجته العناية
في حجر الشريعة كلام هذا معناه قال الفارسية وفي الجملة
انى للحق سبحانه وتعالى ان ينسخ دين الاسلام وشريعة المصطفى
عليه اللام بشريعة نبي لما ختم به النبيون قال الله تعالى وخاتم النبيين

فلان لا ينسخه بهوى سالك كان اولى ويجب ان نعلم ما قد علمت
ان الله تعالى خلق الانسان وركب فيه جميع خصائص الكون من
العنصر والمثال فله اربع حيثيات من حيث الاعتبار فمنها حيثيات تشاكل
بها الاجسام السفليه وجهة تشاكل بها الاجسام العلويه ومنها حيثيات
جهة تشاكل بها الغيبيات وجهة تشاكل به الخلقيات في عالم الشهاده
ولكل جهة من هذه الجهات خواص وصفات فالجهة التي تشاكل بها
الاجسام السفليه هي النفس في اصطلاح محققي الصوفيه فانهم قالوا
هي منشأ الصفات الذميمه وليس المراد بهذه الصفات المذمومه
مطلقا بل الصفات المذمومه اذا اضيفت الى الصفات الروحانيه
فان جميع الصفات الذميمه هي الصفات الظلمانيه التي صارت حجابا
للصفات النورانيه الروحانيه وهي مستحسنه كالسخاء والشجاعة
للحيوانيه ل ومذمومه مستقبحه كالحقد والحسد للحيوانيين فان الاسد

الصفات الباقيه من هذه الجمله سواء كانت ص

كالحرص ع

شجاعه وفي الدلال سخاوه والسخاوه للحواسه في الانسان نفسانيه
مستقبحه ومن هذا تعلم قصور نظر الفلاسفه عليهم اللعنه عن ادراك
الحقائق اذا اطلقوا القول في التزكيه والتخليه فانه ما لم يترك
النفس عن الصفات الذميمه لم تحل بالصفات الحميده بل لها
منبعان فما كانت منها نابعه من الصفات الحيوانيه والخواص البنائيه
والجماليه التي في الانسان فهي مذمومه وما كانت منها نابعه من
الروحانيه فهي مستحسنه واعرفوا ان الصفات ما هي مذمومه في الظاهر
غير ذميمه في الباطن في الحقيقه كالغضب فانه اذا تخلص العبد عن
النفس وصفاتها وتجلى بانوار الروح وجمالها وغلب عليه التقرب
الى الله فلا يزال يتقرب اليه بالنوافل حتى يحبه فاذا ظهرت آثار
محبة الحق سبحانه وتعالى كان له سمعا وبصرا ويدا على ما جاء في
الحديث الصحيح محمد يغضب بغضب الله ويرضى برضاه قال الله تعالى

وما فصلوا الصفات الحميده

اشتداء على الكفار رحماء بينهم وذلك لبعض حزبي جميع الصفات
الروحانية فثبت ان مراد بعض ما هو محمود في المخاوف ما هي مذمومة
فصفات النفس ما يوجب الروح وهو حب الدنيا والتدنس بالشهوات
فاذا اخذ السالك ينزع حب الدنيا عن النفس ويقلع الشهوات عنها
بالمجاهدة والرياضة فعلى مقدار ما نزل المجاهد الغطاء التجلي
عن عين بصيرته تكاشف له ادراكات الروح وحقائق عالم الروحانية
الى ان يتم كشف الغطاء والسير الى هذا المقام غير مخصوص بالحنيفية
او النصرانية او اليهودية او المجوسية فكل من جاهد حق الجهاد واجتهد
في قطع علائق هذه الصفات المذمومة وجسمها كما ينبغي الى حد المرتبة المذكورة
ولهذا السر قد تكاشف الاعادي من النصارى مع كونهم ضلالا لتمسكهم
بما لا تكاشف به اكثر المسلمين المغرورين الذين قنعوا باسم الاسلام والايمان
واسترواحوا في خيبة الكاهل والمال حتى اختطفتهم وغرتهم بالله مع
الشياطين والهوات

انذار للحق ايام بقوله فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
فاذا وصل السالك الى صفات الروحانية نزع حب الدنيا عن القلب
وقطع الشهوات عن النفس وتجلى له صفات الروح وكشف بعض حقائق
الوقايع الغيبية والحوادث الاستقبالية فحينئذ يمتاز المؤمن السالك المسلم
عن الراهب السالك مقتفي الراهب على مقامه لكون دينه منسوخا بشريعة
سيد الاولين والاخرين صلوات الله عليه قال الله تعالى هو الذي
ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال تعالى
ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
فحقيقة غير مقبولة دينه وقوفه على استحسان ادراكات الروح و
اغتراره بما فيطن انه على الحق من حيث وقوفه على الاشياء الغيبية
واطلاعه على ما لم يطلع عليه اكثر المسلمين مصدر ذلك استدراجا له
ومكرا من الله في حقه فيكون مكاشفا بعض الكفار محجوبا عن الحق سبحانه

سقا حقيقة لبا صفات النفس وخصايص الهوى فرد كشفه
العذاب بوقاية كمه رحمانه الكمال الذى هو العذاب الاعلى
واستيلاء تلك الصفات النفسانية ودواعى الهوى الذين مزيديهما
يقدح نار السعير ولتحقق القول وتقتضيه الى الغم بفرشل
وان بطلت الصفات الالهية والامور الربوبية عن المثل والمثال اذا
وضعت مرآة فى بيت ولكن المرآة مصقولة لاترى فيها الصور من
الاعيان المختلفة الحاصلة فى البيت وان كانت المرآة صافية مصقولة
ولكن هواء البيت مظلم لاتطبع فيه الصور فى المرآة ولا تحصل الشعور
بانطباعها فيها فاذا استضاء هواء البيت وصقلت المرآة تطبع فيها
الصور المحاذية لها فيراها الناظر فان لم يكن للبيت كوة فى الجانب
الشرقى وطلعت الشمس واتفق ان يكون ضوءها على سمت الكوة وكان
المرآة الكوة تطبع لامحالة قرص الشمس فى المرآة فاذا زال ضوء الشمس

سطح فى ادراك صور الاشياء التى فى البيت
وانتظام امورها خارج عنه فان كان
البيت كوة فى الجانب الشرقى م

عن سمت الكوة لاتطبع الشمس فى المرآة وان كانت المرآة محاذية
لعين الكوة بل يدخل اشعة الشمس من الكوة فينورها فالبيت حقيقة الوجود
للانسان والمرآة قلبه فالم يكون القلب مصقولا من طبع الطبع
وكدورات الهوى وخصايص النفس لاتطبع فيه صور الاشياء الغيبية
فلا يرى به شيئا ما فاذا صقل القلب عن حب الدنيا ولحوقه والاكوان
الباطن منورا بذكر الله ونوره لايرى الغيب شيئا البته فاذا استنار
الباطن منورا بذكر الله ونوره لايرى الغيب شيئا البته فاذا استنار
الباطن منورا بالذكر وصقل عن القلب الطبع يرى الاشياء كما هى
ولكن لايجاوز ادراكه ورؤيته عن الاشياء التى تتعلق باطنه بالمرء نظير
عليه كوة الى غيب الغيب فاذا حصلت الكوة يمكن ان يرى ما وراء البيت
لكن مثل النبى صلى الله عليه وسلم ومن يقتدى به او الشيخ وقدوته بمنزلة
فى داخل بيت اخر فالبيت الخارج المحيط بما فيه بمنزلة باطن النبى
صلى الله عليه والبيت الداخلى المحاط به بمنزلة من اقتدى به فاذا كان

كونه المقتدى به مقابله كونه النبي صلى الله عليه وسلم مرآة فلله في
محاذاة كونه ويحلي الحق عاقبة مشبه لقلب النبي صلى الله عليه وسلم
يحلي لامحاله لقلب المقتدى الذي بلغ كمال المتابعة الدعوى عباية
عن محاذاة قلبه لقلبه لكنه كما ان الشمس كل يوم في مدار فالحق سبحانه
كل يوم هو في شان فادام النبي صلى الله عليه مبعوثا الى الكل ولم
ينسخ اراد الحق سبحانه كانت شمس الحقيقة على مدار يسامت قلب
ذلك النبي المبعوث فاذا انسخ الارادة دينه وشريعته فكان شمس
الحقيقة زالت عن ذلك المدار المسامت للكعبة اشتغلت باطنه
باشتغله فلما فقد الله سبحانه ان يظهر دين محمد صلى الله عليه على
الدين كله ونسخ بشريعته الشرايع وختم به النبيين ما اطلع شمس الحقيقة
على مدار يسامتهم فلا يجد احد من امة محمد وشيعتهم حقيقة يحلي
سبحانه وان وجد بنور باطنه صفاتي الاشياء المغيبة قلبي
الغيبية

فلا كالآلة الحادية عشر في الحق والخلق وانهم
كل الذي به وذت الخ

المصطفى صلى الله عليه ما اراده الحق متوجها الى الكعبة غير مائل
الى احد جوانب الطبع لاشرقه ولاغربيه كما بينا من الآية في
مقابلة الشمس تميل مع ميل الشمس ما زاغ البصر وما طغى فانه وان
كان الرب تعالى كل يوم هو في شان فهو عبده واذا البسه لباس العبودية
فما ابقى له اراده غير اراده فما زاغ بصره ما اراده وحيثيته وما
طغى باختيار جسمانية ٥

وقف العوص حيث انت فليس لمتاخر عنه ولا لمتقدم
احد الملائنة في هواك لانه حبا لذكرك فليلمني اللوم
اشبهت اعدائي فصرت احبهم اذ كان حظي منهم
واهنتني واهنت يفني صاغرا ما من يهون عليك ممن اكرم

هذا اذا كانت مرتبة موسى وعيسى عليهما السلام في الرفعة مناسبة
لمرتبة محمد صلى الله عليه لكنهما ما بلغا في السير تلك المنزلة فخر موسى

الرؤية اذ لم يكن كونه مساويا لشمس الحق قال ارني انظر اليك فاظهر الانانية بقوله انظر اليك قال لن ترائي لان الانانية اعظم الحجب ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترائي مع الانانية فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فعرف موسى ضعفه الذي هو مبادي فناء الانانية ان الروية والانانية ضدان لا يجتمعان فتاب وقال سبحانك تبت اليك فلما عرف ان التجلي انما تعلق برفع الانانية والانانية من لوازم المحبية ورفعها من لوازم خصايص المحبوبية وكمال المحبوبية انما انزل في شان محمد صلى الله عليه وسلم يعني ان لا سبيل الى موارد المحبوبية الا بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم فاستدعى المتابعة بدل الروية وقال اللهم اجعلني من امة محمد ليتهيأ في من المحبية الى المحبوبية قال الله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكذلك عيسى صلوات الله عليه غلب عليه الصفات

لما كان نبينا صلى الله عليه وسلم محبا فكذلك كانت الصفات الغالبة عليه المحبية

لانك هنا تخلصت وتوقرت الجهات الاثنتان اختصاصا كليا بطوريتها وذاتيتها من ان تتصف بخواص الانانية وكمالاتها المحبية

الروحانية فما استانس بالجسمانيات وما انجلى بشهوات النفس فرفعه الله تعالى الى مركز الروحانيين قال الله تعالى بل رفعه الله اليه لكنه لما كانت الصفات الروحانية النورانية حجابا عن سبعين الف حجاب من نور وظلمة نعت عيسى صلى الله عليه في سير الصفات الظلمانية الغسقانية وبقي في الصفات النورانية الروحانية وذلك لانه يمكن للخروج عن ظلمات النفس بقوة نور الروح ولا يمكن الخروج عن نور الروح الا بجذبة الحق سبحانه وتعالى التي تعلق بالمحبوبية والى الحق سبحانه وتعالى ان تتصف احد بكمال المحبوبية الا بمتابعة المصطفى صلى الله عليه فلذلك احتاج عيسى صلى الله عليه في استكمال مقامه الى متابعة المصطفى صلى الله عليه ورزقه الله الكمال فابقاه في مركز الروحانيين منتظر اللوقت المقدر فيرزله الله تعالى علما به نبينا صلى الله عليه وقت خروج الدجال حكما عدلا بكسر الصليب

وبعمل الكثير وتجلى بنوته بجليه ولايه على العبوديه القرينه في
متابعه المحبوب فاذا بلغ السالك القادر المسلم مقام الروح جاس شعشعه
الطاف الحق فتسلم نجاف الالطاف من هب العنايه فصار من اهل
طيران روحاني او لطاف رباني ومع هذه المرتبه الرفيعه والدرجه
العاليه وصوره الكمال بقي فيه بعد كدورات صفات النفس وان كانت
مغلوبه جدا فاذا تجلى له الرب سبحانه وتعالى بصفه الجلال
التي لا تبقي ولا تذر اضمحلت تلك الكدورات الماقيه من صفات النفس
ولكن ذلك التجلي في نورانيه الروح منزله البوارق للمبتدي في ظلمات
النفس ولا يبقى زمانا له قدر فاذا ظهرت آثار السكره على الصفات
الروحانيه والكدره النفسانيه المغلوبه على ما كانت قبل التجلي
فلا تزال تبقى وتظهر على ما قال محو الصفات اثبات وسبب ذلك ان رقه
العنايه الازليه الى عبوديه مستخرجه من خفيه عبوديه المصطفى

صلى الله عليه فخفيه هذه الصفه العبوديه وصورتها المتابعه فيستخلصه
الحق سبحانه بالعبوديه والمتابعه عن كدورات النفس ونورانيه الروح
فلا يوجد فيه نور ولا ظلمه من حيث الصفات البشريه فلا يكون سماويا
ولا ارضيا اذ هو الفاني بالله قال الله تعالى في مقعد صدق عند ملك
مقتدر فلا تكلف في العبوديه ولا في المتابعه لانه لا يحتاج الى
التكلف بل الله سبحانه وتعالى نوبته ويفرحه آنا فآنا فيهما
ولا تتصور انقطاع العبوديه التي هي اللب ولا المتابعه التي هي
الصدفه لا في الدنيا ولا في الآخره فلا يوم احد يخالف الشريعه
الا من رد الله تعالى فاورده المهالك مع الوارد الموارد
كما كان للمسيح بلعوم وبيصا نعوذ بالله من الجور بعد الكور
او من اراد الله تعالى ان يبتليه بها كما ابتلاء اولا الدنيا وشهوات
النفس ودواعي الهوى وغرورك ثم يختطفه ويهديه الى

سواء السبيل وصراطه المستقيم حكى الشيخ ابو مدين قدس الله روحه
قال عرجت الى الكعبة فعبرت الكائنات ووصلت الى السرادقات
فحجبت بحجاب هو اعظم الحجب التى شاهدتها فقلت يا رب ما هذا الحجاب
فقال هو حجاب النفس فقلت كيف الخلاص منها قال متابعة المحبوب
هذا ما تعلق بخاطرى من حكايته طويلة واعلم ان مراتب القبول
تزايد للخوف والخشية والتقية فكل من صار امره اعلى ودرجته ارفع
وقربه اكمل نالته خشية قال النبى صلى الله عليه مع ما انزل الله فى
شانه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر انا اعلمكم بالله واخشاكم
منه وهو صلى الله عليه يبشر العشرة من الصحابة بدخول الجنة
وسيدهم يقول اقيلونى فلست بخيركم وتلوا القارون كلما راى
صاحب سر المنافقين سأله عن نفسه قال الله تعالى ولا امن مكر الله
الا القوم الخاسرون ومن لم يامن المكر ويخاف البيان لا يستغنى

من قايد يستذكر به ويعتصم بحبله ويستمسك بعروته وقائد القايد
وسيد الاولين والاخرين محمد المصطفى عليه افضل الصلوات واكملها
واحلى التحيات وازكاها كما قال محمد ثانيه ربه آدم ومن دونه تحت
لوائى قال ابو الحسن الخرقانى رحمه الله نسال الله تعالى ان يعصمنا
عن شرور انفسنا وجميع مخالفات سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وسلم

لا اكون فى قافلة
لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم قائدهم

الباب العاشر فى المسئلة العاشرة

وهى قوله الرابع الاختلاف الى ابواب السلاطين والاختلاط مع الظلمة
الملاعين هل يحط عن المرتبة والدرجة ام يحمد للواصل البالغ التبسط
والتوسع فى معايش الناس جميعهم خاصتهم وعامتهم دون المسدد والموسط
والموقع من كمال ورعه ووفور حرصه على هداية الخلق ونصرة الحق
ان شبع الكواب فصلا فى اصل السماع وحده ومن شاهد لعين بقلبه
او كثر طلبا للثواب الاجل والثنا، العاجل فاقول لعون الله
والصلاة على نبيه المصطفى صلى الله عليه

اعلم ايدك الله بروح القدس ان خير الناس الانبياء صلوات الله عليهم
الذين استخلصهم الله تعالى لنفسه واختطفهم من اوكار البشرية الى مدارج
العز ومرادقات الكبرياء وشر الناس الكفار الذين كرههم الله انبعاثهم فثبطهم
وقيل اقعدوا مع القاعدين فلبثوا ثم الشياطين في الارض جاورت
غلبت عليهم آثار الشقوة التي طبعت حقيقتها عليهم في الازل حتى قالوا
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين الا مطعا
وحضيض الكفر والردى اقتضت الكلمة الالهية والارادة الربانية ان
يعظم الانبياء عن رضاع الاوقات التي لا يسعهم فيها ملك مقرب ولا نبي
مرسل وان يسلطهم الى دعوة الكفار والضالين والمعضوض عليهم شاؤا
ام كرهوا فلا محيص لهم عن امتثال هذا الامر الشاق عليهم واما
غيرهم من الطالبين فصنفان سالك ومع في شرخ الارادة وعنفوان
الطلب فحبب الله الخلاء ولم يستتم امره فحرام عليه الاخلاف
يستتم؛

حضره اولا ان الله فضلا من ان يحلف الى ابواب السلاطين والظلمة
سئل الخواص عما راى من العجائب فقال العجب ما رايت انه قد يمس الكفر
عليه اللام الصحة حتى والمرافقة فما استعف ملمسه قيل لم كان ذلك
قال ما كان لاني كنت اطلب دنفا خراسنه ولكن خفت على نفسي
ان انا صاحبته نغص علي توكلي فالصادق طلب الحق ما رضي
من نفسه بان يشتغل بردية الكفر فكيف يرضى بان يصحب السلاطين
والظلمة فحق على طالب الحق ان لا يشتغل بغيره ولو طرفة عين لكن
الله سبحانه سد الطرق كلها اليه الا طريق محمد صلى الله عليه وسلم
يصل احد الى مرادفات الكمال والجلال الا بواسطة المصطفى
صلى الله عليه وسلم لكن السيار يحتاج في سلوكه الطريق الى حجرة
وعالم روحانية الى مربية عليها وشيخه فاذا وجد شيخا محققا
وعرف روحه روحه فالتاط به وتعلق بذيله وجب عليه القطع

عن سلوك الطريق

عما سواه من المخلوقين الى ان يتمثل له الامر ظهر منافق يريد الخير
ومن هذا العفريت ومتمرد الجن مستغفرا قرب ساعة فخوطب في السر
ان لا تتعلق الآبى ومحمد صلى الله عليه فارتكاب المحظور اب الرغبة
المستوجبة للعقاب بوقوعه عند وجوب مخالطة الخلق في حق المرء
على داعية الهوى وواصل بلغ سلغ الدهر فهو اذا استوحش عن الخلق
حق الوحشة واستانس بالحق حق الاستئناس فاشرأب قلبه بحب الله
واستغرق روحه في الشهود وعاين الحق بالحقيقة واستعام في المتابعة
وتمكن في العبودية فزاحم الحق سبحانه وتعالى بعض الخلق في رؤية العباد
وحق عليه حينئذ ان يحترس قلبه في امتثال ذلك فان في جلاس الفساد
مائلا الى المخالطة استعاذ بربه وسأله العصمة والعافية وضرع بين يديه
الى ان يحفظه من ابتلائه وان وحد قلبه من حسن الطبع متنفرا عن
ذلك التكلف ونفسه مطمئنة على التخلي مستأنسة بالعزلة وأحس

المنافقة للخلوق في باطنه كما احس المرء بمفارقة الاخوان والمال والوفاء
على نفسه ابتداء فحينئذ وجب عليه الاعتزال ومخالطة الخلق والاحتراز
من اشار اليه الخواطر او الاقبال على الله بكلية العلم كما قال
الله تعالى لنبيه عليه السلام بعد استحكام امر الرسالة وتقلده
النبوة واهجرهم هجرا جميلا اى خالطهم من حيث الصورة وابحرهم
من حيث المعنى ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن الذي
يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من المؤمن الذي لا يخالط الناس
ولا يصبر على اذاهم فاذا كان المرء مستذئبا منظلا ولا يشبع
معتصما بحبل وحدته متابعة ملازما في امان من وحوف الاستيحاش فما باله
الشيخ يتمثله الان للمشايخ امتحانا يحب على المستفاد
مراعيها قدامى شيخي قدوة الاولياء صفوة الله ابو الحسن الخرقاني
رضي الله عنه بعد التخلي والتحلي بعدة اربعين عاما صاحب السلطان

وملاحظته فبقيت متحيرا من اشتغال امرء بورد في المملكة دون
مخالفته متحرجا عن شرط الارادة معتذرا الله والتجأ اليه
وتضرعت من ربه الى ان يهم نفوري ويسكن وجعي واما ورد
صدق الطلب واسعف عن وجه الانحاء وكشف غطاء الابتلاء
فتر في الحقيقة وعاد الشيخ الى لطفه وحسن تربيته ويدخني على
صدق الطلب فلا اظهر هذا النوع من الاسلاء يجب على المريد
ان سفرع من يرى شيخه ويستغفر فيما انه من اي عصر صدر
عنه في حق دعاه شرط الارادة وحفظ ادائي الصحة فاذا
استقام امره وبلغ حد الشيخية حقيقة لا عرفا وحسبانا امره
الشيخ بدعوة الخلق والمخالطة فلا بد من اشتغال الامر وحينئذ يحصل
له في المخالطة ما لا يحصل له في العزلة لكنه يحرص عليه محافظة اوقاته
وانفاسه في المخالطة وانحفاظ سره وقلبه ونفسه دائما

حتى اذا ظهر غير في باطنه او كدورة تدارك في الحال بالتالة والتوجه
صوتة وحتى لنزول العيس ويعود الصفا قال النبي صلى الله عليه
وسلم وانه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة
ولا تخالط للخلق ايضا كما في نفس بل على شرط مراقبة القلب وصدق النية
مع مراعاة انواع المخالطة وصحبة الخلق وايثارهم بحظه على نفسه
شفقة عليهم واستجلابا لقلوبهم لعز الله اياه فقد ثبت في الحديث
ان النبي صلى الله عليه قال والله في عون العبد ما دام العبد في عون
اخيه المسلم فاذا كان هو في عون عباد الله بمخالطتهم كان
الله في عونه وعون الله اياه اولى لمن يجاهد نفسه ويعامل الله فان
عون الحق مرتبط بحذائه الذي وصفها النبي صلى الله عليه بقوله
حذو منكب من حذاء الحق نوازي عمل القلب ولذلك قال ابو الحسن
النوري قدس الله روحه تفضل الصحبة على العزلة وقال ايا كم

١٤٧

والعزلة فان العزلة مقارنة الشيطان وعليكم بالصحبة فان في الصحبة
رضى الرحمن وكان يوثر في الصحبة حوائج الصاحب على حوائجه ونفسه ويرى حرمة
الصحبة اذا لم يقارنها الايثار ويحذر ايضا عما من آفة الصحبة ان لا
يبتدئ بالاطماع الفاسدة ولا يتوسع في طلب الارفاق ويفتح بذلك
باب دخول الشيطان على باطنه فيحيي الشيطان من صفات نفسه ما امانها
بالمجاهدة هذا هو الشرط في ايثار الصحبة على المتوسطين المتلونين
ليلا يقعوا من اثنا لا لكبر في مكرمة وينفذوا انفسهم عن موارد الهلكة
ومواقع الخطر فاما الكبراء والسادات من المشايخ فهم القائمون بالقسط
مع الله القدس فوضوا امورهم الى الله وجردوا عن نعوت الاوصاف الارواح
والقلوب فضلا عن نعوت النفوس وفنياهم بالله وبقاهم بالله
وحركاتهم وسكناتهم بالله ونطقهم بالله وسكوتهم بالله واخلاقهم بالله
وتمكنهم بالله وتوسعهم بالله وتوقعهم بالله ان تركوا شيأ فليس لاحد

ان يعترض عليهم تركهم وان اخذوا شيأ فليس لغيرهم ان يعترض على
اخذهم لان نظر غيرهم في احكام الاشياء ظاهرة ونظرهم من حيث الحقيقة
حفائق الاشياء ومستودعات الغيب كما اشتهر في حكايات الشيخ
ابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحه ولقد رأيته في اثناء الكلام
الصادر عن ولاية الامام الرباني ابي القاسم عبد الرحمن بن عبد الكريم القشيري
حكاية عنه ان الشيخ بعث خادمه الى بعض الشرطي في البلد فاستدعى
منه شيأ يصرفه في مصالح الصوفية وقوتهم فذهب الخادم اليه
وبلغ رسالة الشيخ فشق ذلك على الشرطي جهلا منه باحوالهم وطفق
يذم الصوفية على قبول اموال امثاله وقال سمنهم يا فلان خذ
هذا عشرين درهما قيمة عصيبته واحذف من قفا فلان بعض البساط على
صدره فاخذ الخادم وما التفت الى قوله ثقة باحوال الشيخ وذهب
الى حضرته فبينما هم كذلك يحكى ان بدري الشيخ اذ دخل شاب معه

صره من الدراهم وقال فداوصي والدي بهذه الدراهم لكم فقمت
في حق ايصاله وما دفت بسيرا اخرج به عن عهدة وصيه والدي
فرماني نقيب البلد البعد بتهمه ونسبني الى جريمه فداستحل بها عشرين
عشرين درهما من تلك الدراهم مني فجعل الشيخ يباني الدراهم و
استغفر الله فقال الشيخ لا باس به فد وصل الينا العشرون قبل
ايصالك الباقي فمن نظر الى قوله المال المغصوب على الظاهر منكر
عليه لكنه كان مشرفا على حقيقه الوصيه وحال النقيب وتغصب
الشاب فاخذ من النقيب واستدعى منه حقه شرعا هولاء الابيات
اشارات من الحق ومن انا هو الله رحمه من عند وعلمه من لدنه علما
فان اتفق ان تكون احوالهم على خلاف الشرع ظاهرا فهو على
مقتضى امر الله وموجب شريعته حقيقه كما كان الخضر مع موسى
عليهما السلام فان موسى كان يعترض عليه من حيث الظاهر

وهو كان مني اتفاعيله ومعاملاته على موجب امر الله تعالى قال
الله تعالى حكاية عن الخضر وما فعلته عن امري وهذا ما لا يسوغ
لاحد من المتدين الاقتداء به ولذلك قال الشيخ العارف ابو سعيد قدس
الله روحه من رآني في الابتداء صار صديقا ومن رآني في الانتها
صار زنديقا فان وظيفه المبتدي محافظه ظاهر الشرع والتحلي
بخفايا الورع الى ان رزقه الله تعالى كمال مرتبه الناقص الحال
فيكون بحاله ما تصرف فيه تخطا من خطوط نفسه او قلبه او سره
بامر الله وحراسته ما يتصرف فيه هم

وَاَمَّا مَا سَأَلَ مِنْ اَشْيَاءَ الْاَخُوَّةِ بِفَضْلِ حَقَائِقِ الْاَسْمَاءِ

فلعمري انها علاوة تفوق على الاوقار وذنابة تربو على الابوار

فَاَقُولُ حَامِدًا لِلّٰهِ وَمُصَلِّيًا عَلَى نَبِيِّهِ الْمُصْطَفٰى صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

ان الله تعالى كما خلق للانسان قالبا وروحا كذلك خلق لحواسه الجسمه
الى هي السمع والبصر والذوق والشم واللمس قالبا وروحا تعلقه ما تعلق

بالقالب وروحه بالخلق بالقلب ولما كان القالب في غير الاشراك
مع البهايم والانعام صارت صوره الحواس شيئا كمن الانسان غير
من الحيوان فللعقل المشترك حواس شريكه وللقلب المخصوص بالانسان
روح للحواس المخصوصه بالانسان فمن ليس له من عالم الانسانيه
غير حظ الحواس الظاهره وحرم حشفه روح الحواس الظاهره الى
ذا اتهام
سي حشفه حواس الباطن فهو كالبهيمه والبهيمه ومن خلق جهنم قال الله
تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون فالحواس الظاهره مدرك عالم الكواهر والاعراض
وبالحواس الحشفيه مدرك صور خوافي الغيب قال الله تعالى في صفه الكفار
وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون يعني والله اعلم انهم كانوا
ينظرون الى صوره النبي صلى الله عليه وسلم بالحواس الظاهره وما كانوا

يبصرون صوره نبوته بالحس الحشفي الروحاني وقال تعالى انهم
عن السمع لمعزولون ولا شك انهم ما كانوا معزولين عن حاسه السمع
الظاهره بل كانوا معزولين عن السمع الروحاني الحشفي الذي هو روح
السمع الظاهر وكانوا يسمعون القرآن من حيث فرع الاصوات المتموجه
بالصماخ تموجا مخصوصا حرفيا فتحس بها الحاسه المعينه الظاهره
ويعقلون بها منه اساطير الاولين ولا يسمعونه بالسمع الحشفي الذي هو
روح السمع الظاهر اذ كانوا عنه معزولين حتى يدركوا كلام الله
سبحانه
بمعناه كما هو المعتبر من الحواس الحشفيه اعتبارا يعتد به السمع
والبصر قال الله تعالى في معرض الامتنان على العباد في مواضع من
القرآن وجعل لكم السمع والابصار والافئده قليلا ما تشكرون
فبدأ بالسمع ثم بغيره لان الاحياء مبدأ من السمع قال الله تعالى
ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وكما ان الاحياء الذي

الذى تعلق بالبشر انما كان منشاؤه من السمع ومنه فكذلك احيا
القلوب الذى تعلق بالنشاة الاخرى التى هى مبدا ظهور اثار
للجوه الطيبة التى ذكرها الله تعالى بقوله فلحيينه حوة طيبة
انفتح له السمع للخفى وزال الصمم الذى ذكر الله بقوله صم بكم عمى
سمع العبد من حروف القرآن او من غيره لكل الحروف المعنية المودعة
من الدفتين كلام الله تعالى فاشار الى الكهف وصبا اليها
والاذن تعشق قبل العين احيانا فانقذ نفسه من النار قال الله
تعالى لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير فاذن السمع نعمة
العبد من السعير والبصر يخطفه من الجنة وابتداء السير هو الصمت
عن السعير قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك
حتما مقضيا ولذلك صارت مرتبة ذوى الابصار فوق مرتبة ذوى
السمع الا ترى ان محمدا صلى الله عليه كان صاحب البصر قال الله تعالى

اثار العيون البصيرة للمتقى فاذا اظهر

ما زاغ البصر وما طغى وموسى صلوات الله عليه كان صاحب السمع
قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وناهيك بموسى عليه السلام
وسيره اشارة الى الاملاء السمع والى الاستناء البصر قال الله تعالى
حكاية عن ابتداء ظهور اثار روحانيته فلما اتاها نودى من شاطئ
الوادى الايمن فى البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى انى انا الله
رب العالمين وقال تعالى حكاية عن كمال تمكنه ولما جاء موسى لميقاتنا
وكلمه ربه قال رب ارنى انظر اليك قال لن ترانى الاية وقال عقيبه
قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ
ما آتيتك وكن من الشاكرين فنبه الحق سبحانه وتعالى ان حظ موسى
صلوات الله عليه منه سبحانه وتعالى على الاستقلال الرسالة
والكلام فامره بقبول الاصطفاء على هذا الوجه المخصوص وروية الامر
والفضل من الله تعالى والخروج عن عهدة الشكر ليستحق الزيادة

ابتداء ط

شكره على هذه النعمه على قضيه لمن شكر لا يدرك من ورد حظه النعمه
على تبعيه النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك قال اللهم احفظ راعيه محمد
وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي
لانه الطالب الصادق والسالك الواصل والمريد المعطش فاذا سمع
لحظ الاوفر وهو الدوحه التي تعلو البصر يستحل الاشراط ساعه المعطي
عليه اللام الزم على نفسه المتابعه بخلاف ابليس الكاذب في دعواه فانه
ما وسعه في ادراك رضا المحبوب الا متابعة آدم فابى واستكبر وكان
من الكافرين فلما كان ظهور السمع للخفي مبدا ظهور آثار الكون الطبيعه
التي بها يصير المضغه الى اذا صلح صلح بها سائر الجسد واذا فسد
فسد بها سائر الجسد قلبا كان تعلو السمع الظاهر الحسي الى القلب
اشد والبون بينهما اقرب من البعد الذي بين البصر الظاهر الحسي
الى البصر الخفي الروحاني ولذلك يودي آثار ما تعلق السمع الظاهر

الى القلب اسرع مما يودي اليه آثار البصر الظاهر المعلوم ان
الانسان ربما غشي عليه اذا سمع بعض الاصوات الطيبه المناسبه
الاوزان سواء كان صاحب قلب او لم يكن ولا يصير مغشيا عليه بدوه
الاشياء المستحسنه في البصر الظاهر وهذا السمع الخفي تابع للعبد
ولم يشعر باستماعه لذلك الشيء من حيث الظاهر وان كان العلم الذي
هو السامع شعر الحقيقة استماعه وانما كون ذلك لمباينه بين
الظاهر والباطن وان هذه المباينه لا ترتفع البته الا بواسطة
المجاهده والرياضه فاذا سمع الانسان صوتا سواء كان ذلك الصوت
موزونا مناسبا او لم يكن فلا بد ان لذلك السمع حظ لا محاله من حيث الادراك
الحسي فان كان لذلك السمع هذا الحس روح الحس اي السمع الحسي كان له
منه حظان اما ان احدهما حظ ادراك الحس وثانيهما حظ ادراك
السمع الخفي وان كان السمع الخفي لا يتوقف على ما يستفيد من السمع الظاهر

فات له في عالمه ادراكات غير محصوره ولذلك قال بعض المشايخ
وفي فوادي قوال يغشيني في سماء ظهور هذا السمع نعلت عليه
تصرفات الحس اذ هو مشوه وقالبه فيتحير ادراكاته فاذا كمل وبلغ
الغايه القصوى عمن الاوقات كلها اذ سبعه الحقيقي فوق عالم
الزمان والمكان فاذا الغف السالك الى الكون سمع تسبيح الاشياء
باسرها وان من شئ الا يسبح بحمده واذا الحظه الحق سبحانه وتعالى
عن الكون سمع كلام الحق سبحانه وتعالى فاسعفته اذنه في
السماع ولذلك قال الحصري أيش اعمل بسماع سمعه اذا انقطع
من يسمع منه سمعي ان يكون سماعي سماعا متصلا غير منقطع فاذا
سمع السالك صوتا واستوفى الصماخ منه حظه والسمع الحقيقي حقه
فلو كانت المباينه بين الظاهر والباطن مرتفعه لجاز ان يعبر عنها
بل كان للسماع ان يعبر عما هو مسموع بسمعه الحقيقي من مجرد الصوتي الظاهر

كلام منظوم معلوم مسموع من صوت القراءة كلاما معلوما مفهوما
وكذلك من سائر الاصوات كعزيز الباب واصوات الطيور وغيرها
روي عن امير المومنين وقدوة السالكين علي رضي الله عنه انه سمع صوت
ناقوس فقال لاصحابه تدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله
حقا حقا ان المولى محمد بن يحيى اورده الاستاذ ابو القاسم القشيري في
الرساله وقال ايضا سمعت السلمي يقول دخلت على عمر المعري
وواحد يستعفي المامون الله على بكره فقال ما اعد العمر مدى انفس
يقول البكره فقلت له يقول الله الله وهذا ما سبق الى العقول
الغير المستخلصه عن اقذار الشهوه ومن لم يذق لا يدري فاما اذا لم
يكن المباينه من سمعه لا يمكنه ان يعبر عنه شئ مفهوم وربما لا يسمعه
بسماعه وان سمعه وغيره ذلك السماع حالته في الظاهر وهذا
هو حال ارباب المواجيد الذين وجدوا في الباطن من السماع

واردات وردت على قلوبهم تغيرت صفات قلوبهم وادى ذلك
التغيير الى الظاهر لكنهم ما فهموا شيأ ولا ادركوا كلاما وهذا
السمع اعنى السمع الكيفى الروحانى تبع لاحاله الحقيقه القلب
اذ هو له بمنزله الحاسه للعاقل وكما ان الشخص انما يسمع الكلام او الصوت
بواسطة الحاسه عمن يكون معه او مخاطبه فكذلك القلب انما
يسمع الكلام عمن يكون معه فاذا كان مع الله سمع من الله واذا
كان مع غيره سمع من ذلك الغير فاذا سمع العبد كلاما او صوتا
وكان القلب مع الله سمع حاسته ذلك الكلام او الصوت من
المتكلم او الصايت وسمع القلب ذلك الكلام او مراد الله منه
ولذلك ربما يسمع شيأ ويفهم من ذلك الشيء شيأ آخر ويسمع هؤلا
ويفهم من ذلك القول حدا قال الله تعالى يستمعون القول
فيتبعون احسنه وقال بعض المشايخ كنت اقرأ القرآن مدة

او الصوت على القلب بالتقديم

واسمع من نفسى نصا وكانى اقرأ واسمع من النبى صلى الله عليه
وسلم ثم كانى ما اقرأ واسمع من الله تعالى ثم اعلم انه تختلف احوال
اشخاص الانسان اخلاقا واطوارا فبعضهم من اتصف قلبه بصفات
النفس وغلبت عليه افات الشهوات ودواعى الهوى فانحط
عن ذروه الانسانيه الى حضض البهيميه وبعضهم من اتصف
نفسه بصفات القلبيه فاستنارت سود القلب واطمانت
فى العبوديه قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنه ارجعى الى ربك
راضيه مرضيه فادخلى فى عبادى وادخلى جنتى فدخولها فى
زمره العباد بموانسها بصفات الارواح الى من حصا بصبها
العبوديه وبعضهم من له منزله بين المنزلتين فيكون قلبه تارة على
فطرته الاولى متوجها فى النفس تعرفا بتيا ويدل به عنها
حقايق الظلمه ولا يتصرف النفس فيه تعرفا سابدل به عنه

مرجع على ضمائر كان اقرأ واسمع

حقائق القرآنية فانه تغلب النفس على قلبه وتارة تغلب القلب
على نفسه وهذا هو حال اكثر المسلمين فمن اتصف قلبه بصفات
النفس فان كان ذلك الاتصاف مبطلا لحقيقة خاصية حسه
كما في الكفار فلا بد فان يبطل فيه السمع والعقل اللذان من
صفات كماله كما قال الله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها الاية
وان لم يكن ذلك الاتصاف مبطلا لحقيقة حسه ورداءة صفاته
بل لمجرد البعض صفاته ومبطلا لبعضها فاما ان يكون بحيث قد
ابطل سمعه للحقيقي اولا يكون فان لم يكن فما ابطل سمعه للحقيقي
فربما غافصه في السماع واردحن او فجأه خطاب غيبي فيكون مخلفا
لما اعتاده من الطباع الحيوانية فلم يحمله الروح الحيواني
فيملك بغتة ولا تشعر بذلك فان الاطباء قد نصوا على
ان الفرح المفرط والغم المفرط ربما كان خطرا اذا اعترضا

القلب بغتة فان لم يهلكه غيرحاله اما بانابة الى الله تعالى او مرض
وتبدل مزاج وان كان ذلك الاتصاف ابطل حقيقة حسه او ابطل
سمعه للحقيقي فلا يكون سمعه الا على طفل الغالب بواسطة الحاسة فلو
سمع القرآن فهم منه اساطير الاولين او سمع هجرا فيحمل بعناه على ما يقتضيه هواه فيرد سماعه في زندقة قال ذو النون رضي الله عنه
السماع وارد حق يجلو القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق وجد
اصغى اليه بنفس تفرق لكنه مع هذا ان لم يكن ذلك الاتصاف مبطلا
لحقيقة حسه كما في الكفار يرجى منه انفتاح سمعه ولو بعد حين
وذلك اذا كان ابدية مستعدا ومما من اتصف بنفسه بالصفات الغليظة
فيكون حاسة سمعه تبعا لحقيقة سمعه قلبه فلا يسمع الا طنين اشياء
الا وقد سمع فيه من القلب اشياء فانه يسمع من مجرد الصوت
الترغيب والتشويق ولطائف المخاطبات او الترهيب والتخويف

ومستلذات المعانيات فانه يسمع الكلام فيسبق السمع الباطني
السمع الظاهري وغيره يدرك الظاهر كما حكى الاستاذ في الرساله
انه سمع ابو عثمان الدمشقي طوافا ينادي يا سعد بري وسقط مغشيا عليه
فلما افاق سئل عن حقيقة حاله فقال لما سمع قوله تعالى بري وسلم حاله الى ورثته
لانه تيقن سماعه على السماع شيء بالحس بل لا يقطع سماعه من الغيب
كما قرن حكمه للبصري فكما لا يقطع ابصاره ولا يراجعه النظر
للحسي فكذلك لا يقطع سماعه ولا يراجعه السمع للحسي واما من يعتقد
في سره من الله ليس على غلبات صفات النفس وبقايا صفات القلب
حتى يغلب ناره صفات نفسه فيوقعه في الفتنه وتارة يغلب صفات
قلبه فيحرمه من الطلبات الى النور حتى طوبوا علما صالحا لحال احياء
فاذا غلبت عليه صفات قلبه ساح له السماع بل استحب له المعالجه
واذا غلبت عليه صفات نفسه حاف عليه من السماع تهيج الشهوات

واثاره الآفات المسكنة والطلاق في طلبه مقصورا الهمة على قهر
النفس واحاصفات القلب براعي اوقاته ويعالج باطنه بما يوافقه
حكى الاستاذ في الرساله انه كان ان زيد من اصحاب الجنيد
شحا فاضلا فربما حضر موضع سماع فان استطاعه فرش ازاره وجلس
عليه وقال الصوفي مع قلته وان لم يستطب قال السماع لاذان العلوب
وتمر واخذ نعله والكلام في تحليل السماع وتحريمه فمنه ما يعلل
بالاحاديث والآثار ومنه ما يعلل باحكام المجتهدين من الائمه
ومنه ما يعلل باشارات المحققين من مشايخ الصوفيه فاما ما يعلل
بالاحاديث والآثار فمنه ما روى ان شهاب التميمي عن عائشه
عائشه ان ابا بكر دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منا
تغنيان وتدفقان وتضربان ورسول الله صلى الله عليه وسلم
متغش بثوبه فانتهرهن ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه عن وجهه

السماع

وقال دعهما يا ابا بكر فانها ايام عيد وتلك ايام منا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بالمدينة قالت عايشة رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسترني بثوبه وانا انظر الى الحبشة وهم يلعبون في المسجد
وانا جارية واسنده البخاري ومسلم واخرجه من طريق ابن شهاب ورواه
الزهري ايضا وقال قال انس بن مالك بينا نحن مع عبد الرحمن بن عوف
في طريق الحج ونحن نأم مكة اعترل عبد الرحمن الطريق ثم قال الرماج
بن المعترف غنينا يا حسان وكان يحسن النصب فغنانا ماح يعني
ادركهم عمر بن الخطاب فخالفه فقال ما هذا فعل عبد الرحمن لا بأس
بهذا انما هو وتقصر عنا فقال عمر فان كنت آخذا فعلك بشعر ضرار
بن الخطاب وضرار رجل من بني نجار ابن فهر والنصب ضرب
من الغناء راجع الاغاني العرب ورواه عمر عن عبد العزيز عن عبد الله بن الحارث بن نوفل
انه راى اسامة بن زيد في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم مضطجعا

رافعا احدى رجليه على الاخرى يغني النصب وهذا الحديث رواه
يونس بن يزيد وجماعة عن الزهري عن عمر عن عبد العزيز وقال مسلم
الحجاج والحديث كما قال الفقهاء رواه وهب بن كيسان قال قال
عبد الله بن الزبير وكان سلما تغنى قال فقال له رجل يعني
فاستوى جالسا وقال واي رجل من المهاجرين لم اسمعه يغني
بالصوت ورواه ابن جريج قال سالت عطاء عن الغناء بالشعر فقال
لا اراه بأسا ما لم يكن فحشا ورواه سعيد بن جبير عن ابن عباس في
هذه الاية ومن الناس من يشتري لهو الحديث قال نزلت في الغناء
واشباهه ورواه ابو الصهباء عن ابن مسعود قال وعن الناس من
يشتري لهو الحديث ليضل الحديث عن سبيل الله قال هو والله
الغناء ورواه عكرمة عن ابن عباس وانتم هاهنا قال هو الغناء
بالحميرية ورواه مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال
انه يشربون ناس من امتي الخمر يسمونها بغير اسمها ويعزف
رؤسهم المعازف فيخسف الله بهم الارض ويجعل منهم القردة والخنازير
وروى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى
وتعالى حرم عليكم الخمر والميسر والكوبة وهو الطبل وقال كل
مسكر حرام وروى ابو وائل عن ابن مسعود قال الغناء ينبت
النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل ونقل ابو طالب المكي
وقال سمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وابن الزبير والمغيرة بن شعبة
ومعاوية وغيرهم وقال وفعل هذا الكبير من السلف صحابي وتابعي
باحسان قال ولم نزل الحجازيون عندنا على سماع السماع
في فضل الايام في السنة وهي الايام المعدودات التي امر الله
تعالى عباده فيها بذكره وهي ايام التشريق ولم نزل اهل المدينة
مواظبين مع اهل مكة على السماع الى زماننا هذا ٥

واما ما نقل ناقا وبل المحتهدين من الائمة قال الشافعي رضي الله عنه
لا تحرم ويكره في العوام مكروها حتى لو اجتمع الغناء والنصف على الرقاص
بسماعه على وجه اللهو تؤدي الشهادة ويجعله ما سقط المروة ولا يلحقه
باهل المجانات وروى عن ابن جريج انه كان رخص في السماع وقيل له اذا اتى
كل بعد القسمة وروى عن حسان بن ابي سنان قال في اي الجنة سماع قال لا
في الجنان ولا في الشبان يعني انه من الباطل وعلى الغاوي
ابو الطيب الطبري عن الشافعي ومالك وابي حنيفة وسفيان وجماعة العلماء
الفاظا استدل بها على انهم رأوا تحريمه وقد قال الشافعي في كتاب
ادب القاضي ان الغناء لهو مكروه يشبه الباطل ومن استكثر منه فهو سفيه
ترد شهادته وقال واما ابو حنيفة فانه كان يكره ذلك ويجعل سماع الغنا
من الذنوب وكذلك سائر اهل الكوفة سفيان الثوري وحماد وابراهيم والشعبي
ولا نزيد على ما ذكره حجة الاسلام محمد الغزالي رحمه الله في اباحة السماع

في احيا علوم الدين اجمالا وتفصيلا وردّ على الغاليس بحرمة السماع
فلا نطول هذا المحصر بنقله وحاصل كلامهم يرجع الى ان السماع لهو
وكل لهو حرام الا ما صح جوازه عن النبي صلى الله عليه وسلم والسماع عند المتقدمين
جمعًا اما الاولى فلان عندنا ينقسم السماع الى ما يعلو باللهو والى
ما لا يعلو به والمعلو باللهو وان كان مباحا في الشرع حقيقة فيعد ذكر العلماء
هو محظور في معاملة ابرار القلوب وقد جلت رتبة هذه الطايفة عن ان
يسمعوا بلهو او يجمعوا للسماع لسهو وقد اسفاض واشتهر ان ابا الحسين
النوري حضر مجلسًا فسمع هذا البيت فيه سماعهم

مازلت انزل في كادك منزلا تحير الالباب عند نزوله

فقام وتواجد وهام على وجهه ووقع في اجمة قصب وقطع وتخرق ثوبه
مثل السعف وكان بعد وهما ويعبر البيت والبلاد يخرج من رحله
فورد فتاه وساقاه وعاش بعده اياما قلائل حكى الاستاذ ابو القاسم
ابو الفضل القشيري في الرسالة ان الرقي قال سمعت ابن الدراج يقول
كنت انا وابن القرطي ماذنين على الدحلة من البصرة والابلة فاذا بقصر حسن
له منظر وعليه رجل ومن معه يغنيه جاريه تغني وتقول

في سبيل الله وددت كان مني لك تبذل كل يوم تسلون غير هذا كل اجمل

فاذا شاب تحت المنظر سيده ركوه وعليه مرقعة سمع فقال لجاريه
بحيوة مولاك اعيدي كل يوم تسلون غير هذا كل اجمل
فقال الشاب تولى فاعادت فقال الفقير هذا والله تلوني مع الحق
وشهق شهقة خرج روحه فقال صاحب القصر للجاريه انت حرة لوجه الله
وخرج اهل البصرة وفرغوا من دفنه والصلاة عليه فقام صاحب القصر
فقال اسمعوا فوني اشهدكم ان كل شيء لي في سبيل الله وكل مملوك
احرار ثم انزوى بازار وارتدى بوذار وتصدق بالقصر وتوفر له
بعد ذلك وجهه ولا سمع له اثر وحكى ان نفس العلوية سيسانور

كان يذكر سماع الغنى ويثبت جوازه وحكاه عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين ولم يذكر فيه خلافا ولا انكارا على فاعله وانما انكر سماع بعض المشايخ اطنانا سعد بن ابي الخير وذكر انه قال بينا نحن في بعض الغزوات وقام وفد منا فشاهد السيد تلك الواقعة فقال يمكن ان يكذب الرجل في حاله ولا يمكن ان يكذب في جوفه فهذا لكلام المشهور فتامل ان سماع الغنى ليس هو من سبب اللهو واللعب فانهم يسمعون من حيث صفاء التوحيد حتى لاحظ فيهم من استماع صوت المليح او عمل تورث التزويج او خطاب يقضي الاشتياق او عتاب يزيد في الاحراق فان نحاطبهم لكن باشعارهم يحفظهم عن اوكار البشرية مستورا وثاره مقرونين بين طرق الحق باحوالهم وآثارهم فيما انزلهم شرورا او حبورا واما المقدمة الثانية وهي ان كل لهو حرام الا ما صح حوان عن النبي صلى الله عليه وسلم فهي صادقة وان كان فيما نظر الا ان السماع الذي يعلق باللهو

قد ثبت حوان عن النبي صلى الله عليه وسلم فان ام عائشة ان ابا بكر دخل عندها وعندها جاريتان تدفان وتضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغش بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما حديث ثابت معروف على صحته اورد البخاري ومسلم في صحيحهما وروى عروة عن الزهري قال قالت عائشة لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد بالدرق والحراب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه لكي انظر على لعبهم ثم يقعد من اجلي حتى اكون انا التي انصرف فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو وهذا ايضا مما اتفقا على تخريجه وهذه الاحاديث مما قد خرجناها في كتابنا الموسوم بزيد العوالي وطيبة الامالي فصح اباحة النظر الى اللهو واباحة الغنى فانه لا يخفى على الحبشة في الرقص واللعب واباحة اللعب في المسجد

واما نظر النسوان الى الرجال المشتغلين باللهو واللعب واذا ثبت
جواز هذه الاشياء ثبت ان السماع مباح وان كان مقرونا باللهو
واللعب شرعا اذا لم يقترن بمحظور شرعي او يودي الى محظور
شرعي والله اعلم واما ما يعلل به المحققون من المشايخ قدس الله اسرارهم
انكار السماع ومنعهم المريدين عن الاشتغال به وعن بعضهم بحضور السماع
بل الاشتغال به والتروي من مشاربه واذا ما ملت في احوالهم وكشفت
الغطاء عن اقوالهم وجدتهم متقصين في الحقيقة غير مخلفين الا في الظاهر
واما تطرق الاختلافات في اقوالهم لاختلاف صور معينة من كل وجه
التناقض ولكن في صوره مختلفه واحوال متباينه ومقامات متباعده
واذا اختلفت الاحوال زال التناقض من الاقوال وتمام ذلك
على هذا اتفاق شافعيهم وحنفيهم على اباحة السماع واجتماعهم
في مجالس السماع فمن منع منهم المريدين عن السماع وانكر عليهم

الاشتغال بالسماع فلفوائد منها ان المريد في شرخ ارادته وغرة
طلبه قد غلبت عليه الصفات النفسانيه والاهواء المختلفه ولذلك
احتاجوا الى المجاهدات والرياضات الشاقه فخافوا عليهم اثارة فتنه
قد اماتوها وهتك ساتر قد رفعوه وتذكر شهوة قد نسوها
والتزاع الى معشوقه قد فارقوها والتحنن الى بلاد قد رحلوا عنها
سئل الشبلي عن السماع فقال ظاهره فتنه وباطنه عبره فمن عرف الاشاره
حل له استماع العبره والا فقد استدعى الفتنه وتعرض للبليه وقال
ابو الحسن اذا رأيت المريد يحب السماع فاعلم ان فيه بقية من البطالة
ومنها انه ربما نفع المريد في اقلاع الدنيا فمال طبعه الى حصول الطلب
ويستحلي نفوذهم اليه وتبركهم الى وجهه فجره ذلك الى التكلف في
اظهار الوجد لاسما وقد وجد وا رخصه في المواجيد فعلى طريق الواجد
المحمود الذي هو التوجه الى الحق ما استمداد الكون والاستعانه به

فى تحى الصفات النفسانيه والالتفات الى الغير يوقعهم الشيطان
فى التواجد الذى هو نتيجه الرياء القرف حكى ان اباالقاسم القرابادى
كان كثير الولع بالسماع فعوتب فى ذلك فقال لهم هو خير من ان
نقعد ونغتاب فقال له ابو عمرو بن نجيد سبحان ما اباالقاسم زلة
فى السماع شر من كذى وكذى سنه تغتاب الناس وذلك ان مزلة
السماع انه يكذب على الله انه وهب له شيأ وما وهبه له والكذب على الله
من اقبح الزلات ولذلك قال ابو على الدقاق وقد رئى من بعد الذين
يفترون على الله الكذب قال هو الصوفى اذا صاح فى غير وقته ومنها
انه قلما تخلو مجلس سماع عن من لا يكون من جنسهم بل يكون من اراذل الناس
واتباع الدنيا فربما لا يؤدى فائدة احوالهم الهم وتعود غائلة حضورهم
عليهم فيشغى بهم جليسهم ومن شانهم ان لا شغى بهم جليسهم ولذلك قال
لا تحضر السماع تحتاج الى ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان

ومنها ان السماع يظهر تحفيات الباطن وستورات القلوب ويبرز
الجواهر المكنون فصار المريد بذلك عرضه للافات لا يدوما مون اخفاء
الاحوال لاستماع الاغيار ولذلك قالوا كل عمل وقع عليه نظر الخلق
صار هباء منثورا وقال بعضهم الفقر الصادق هو الذى لا يضم شيأ
ولا يظهر خيرا ومنها انه ربما خلط واجتمع بهزل تارة او وقع فى
اعتراض على محق اوتركوا بعض آداب الصحبه او غفلوا عن مراقبة باطنهم
لحظه فعرفت فيهم الشياطين وستولهم واغوتهم وكثيرا ما يكون هذه
الفرقات فى صورة التواجد واظهار غلبات الاحوال حكى الشيخ ابو الحسن
على عثمان الهجويرى صاحب كشف المحجوب قال سمعت الشيخ ابا العباس
الشقانى يقول كنت فى مجلس وقد اشتغلوا بالسماع وراى الشياطين
عراة يطوفون من ايديهم ويخرجون منهم متواجد لفقر اذلك وهذا مما
لا يوقف عليه الا صاحب نظر كامل واقف على مكايد الشيطان وتصرفاته

في المريدين ولهذا قال ابو علي الرودباري ليتنا خلصنا منه راسا
براس فلا حقق عندهم هذه الآفات في السماع احترزوا عنه واستجلبوا
فوائده بطرق اخر وطائفة اخرى كرهت ذلك وزعمت ان الذي
نعرض لاستماع هذه الرباعيات لا يخلو امن وجهين اما ان يكون ملتمسون من
اهل الدعابة والفسق او قوم وصلوا الى الاحوال السنية وعانقوا
المقامات الرضية واماتوا انفسهم بالرياضات والمجاهدات وطرحوا
الدنيا وراء ظهورهم وانقطعوا الى الله في جميع معانيهم ونستاكن
من هولاء ولا من هولاء فلا معنى لاشتغالنا بذلك وترك ذلك اولى
بنا والاشتغال بالطاعات واداء المفروضات واجتناب المحرمات
شغلا عن ذلك ومن رخص السماع للمريدين فكانت رخصته على
سبيل المعالجة والتدبير لهم فان الله تعالى ما خلق داء الا وضع
فيه شفاء الا وقد قارنه نوع ضرر يوقع من استعماله ان لم يتداركه

المعالج بحسن التدبير وما من شئ من المعاملات الشرعية والاوامر
الالهية التي منها يتوقع النجاة وبها الفوز بالدرجات الا ويمنا
آفات ربما تؤدي الى الهلاك اذا لم يتعلمها العبد على شرطها
فاولى اركان الاسلام بالاعتبار الصلوة ومنها الفوز والفلاح قال
الله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلوتهم خاشعون ومنها
الويل والخسران قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب قائم ليس حظه من قيامه الا السهر
ورب صائم ليس حظه من صيامه الا الجوع والعطش وكما ترى الشغلى
الشياطين يلعبون باهل السماع وراى النبي صلى الله عليه وسلم الشياطين
يدخلون فرج الصفوف في الصلوة فانه قد صح في حديث انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رصوا صفوفكم وقاربوا بينهما
وحاذوا بالاعناق فوالذي نفس محمد بيده اني لارى الشيطان يدخل

من خلال الصف كانها الخذف ومح في حديث ابي هريرة رضي الله عنه بخذفه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالصلوة ادبر الشيطان له
ضراط حتى لا يسمع التاذين فاذا قضى النداء اقبل حتى اذا ثوب بالصلوة
ادبر حتى اذا قضى التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه ويقول اذكر
كذا واذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى فاذا لم يسمع احد
ترك الصلوة بعلة طواف الشياطين من يدي المصلي ولا بعلة مزاحمته
بالوسوسه والقاء الخواطر المذمومة فطريق المريد ان يجد في قمع الاعمال
ونهذبها وازالة الافات عنها وهذا موقوف الرياضة لقصرها
منا جيادية في صلوته بعد ان كان ضحكة الشياطين واسيرتهم فانهم
فكما ان المصلي لا يترك الصلوة لانه يجد ما في خلال صلوته بل يجد في قمع
الصلوة وقمعها فكذلك الشيخ لا يترك السماع بعد ان تحول عنه طريق
ترسه المريد اذا وجد انه تلحقه بل يزيل الافة بهمته وولايته

ويتهم بصفوته وزبدته فان المريد واصحاب الرياضة والمجاهدة
وارباب الخلوة والعزلة اطوارا واحوالا مختلفة فربما يديم الوقت لذة
بسط حيي الحي سحانه لها فلو هم من يزعم نصب الرياضة والتعب المجاهدة
وربما يوقعه في قبض يؤدي اذا استكمل شانه الى ملالة وسامة
نخاف منها ازعاج المريد عن الخلوة وقبول اطنه لنقر قال الشيطان والنفس في
كلا الوقتين يريبه الشيخ على مقتضى نظره الثاقب فاذا كان في البسط
يزيد بالسماع في شوقه وتعشيقه فيشحذ به دواعي قلبه الواثق حتى
يصير بحيث لا يبالي ببذل مهجته وروحه فيتبدل بذلك سيرة الطيران
مقطع بلحظه ولمحة والانتوقع في غيره بسبه واذا كان في القبض نشطه
ويقويه ويزيل تعبه ويريحه من نصبه ويرفع ذلك منه اثر المجاهدة
وتعب الرياضة ويحيي قلبه ويغسل به روحه عن اسر الشيطان
واستلاء النفس واذا استراح السالك عن كلاله وسامة سخت
عزمته

عن الرياضه واستيلآء خواطر الاعدآء عاد ونق وجه طلبه واخمد
عوده ارادته فزاد حبه واشتد شوقه ولا يستغرب من ذلك في خاطر
المريد والسالك فانك تشاهد في الظاهر انه ربما يغيب عاشق
عن معشوقه فمحو طول المفارقه آثار الشوق من قلبه ويخلو النزاع
في باطنه الى محبوبه فيقل انينه بل يغفى حنينه فاذا اتفق له
سماع ابيات يتعلق بواقعته وبعض نعوت معشوقه اياه وتذكر ايام الوصل
ولذات المعاشقه والمغازله ولطائف الاستمتاع تحمل المحبوب
حركه السماع وهيج دواعي طلبه واثار اشواق قلبه وجدد
نزاع ضميره الى ان طفق يمزق ثيابه وربما يسعى في اهلاك نفسه
وازهاق روحه لاسيما اذا صحبه سكر فلذلك اذا استولت
صفات النفس ودواعي الهوى على القلب الطاير فانسد بذلك
طريق القلب الملكوتي الى الغيب فلا يرد عليه نسيم نفحات الطاف
الالهيه

صدق الطلب

صفى القلب كالعاشق المهجور المبتلى ما آفات الكرمان فاذا امتد
مدة الهجران وطالت ايام الكرمان ولم يمكن بعد في طلبه انس
بالوحشه ونسى لذة المناجاه فاذا حركه السماع واستثوى زند
قلبه هيج اشواقه الكامنه فيستحكم بذلك عقد الاراده وتجدد
عهد الطلب فثبت ان السماع في حق المريد في الابتدآء ان انتفع
المعالجات وانجح التدابير لاسيما اذا لم يقارنه آفة صحبة الاغيار
ولم يناقضه مجالسه الاشرار ولم يكدره حضور من يزيغ قلب المريد عن الحق
الى الباطل بل يكون في حراسة منه شح منع هيبته المريد عن الركون
المكلفه وخلط الجد بالهزل ومزج الطلب بالطرب واما
الكبرآء والسادة منهم فجلت رتبتهم عن ان يستكملوا بشيء او يكون سببا
فضله لطارق نظر فهم ولوارد يرد عليهم ولذلك قال بعضهم انا
رددنه كله لاستفذ في قول وحكي عن سهل عبد الله التستري قدس الله سره

انه قال حالي في الصلاة وقبل الصلاة شيء واحد وذلك انه يراعي قلبه
ويراقب الله بسره قبل دخوله في الصلاة ثم يقوم الى الصلوة بحضور
قلبه وجمع همته فيدخل في الصلاة بالمعنى الذي كان فيه قبل الصلوة
وكذلك حاله يكون قبل السماع وبعده بمعنى واحد متصلا
وشربه دايما وعطشه دايما وكلما ازداد شربه ازداد عطشه وكلما ازداد
عطشا ازداد شربا فلا انقطع ابدا حكى الوجيهي انه كان جماعه
من الصوفية مجتمعين في مرو وهم قوال فهم يقولون وشواهدون بعضهم
يتمشاذ الدينوري فلما نظروا اليه سكتوا جميعا فقال لهم يتمشاد
مالكم قد سكتم ارجعوا الى ما كنتم فيه فلو جمع ملاهي الدنيا اذني
ما اشغل بها ولا تشغلني ابدا قال الشيخ ابو الحسن علي بن عثمان الجلابي
رحمه الله كان كشف المحجوب رحمه الله يوما في صحن الصوف على السيخ ابي احمد
المظفر احمد بن حمدان مع ثياب السفر وغبار الطريق فقال لي ابا الحسن

ايش ترى ذلك في الحال فعلت السماع فاستحضروا الاوجماعة من
اهل السماع وكنت على قوة الارادة وجرعة الانداء وحداثة الشباب
فلما سمعت السماع استولى على سلطان الوجد واضطربت اضطرابا
شديدا فلما سكت غلبات الوقت وكثر القوال قال الشيخ كيف
وجدت السماع فقلت ايها الشيخ لقد استرحت وطاب وقتي وصفا حالي
وقت يستولي عندك هذا السماع ونعيق الغراب فان قوة السمع يكون
عند عدم المشاهدة فاذا حصلت المشاهدة اضمحلت ولاة السمع فاضطر
كيف حالك حتى لا تعاد ذلك فصرت طبعا منعكسا عن الكمال
وقال الشيخ ابو نصر السراج رحمه الله وصولا، يعني الكبراء يتحرزون
في هذه المواضع التي فيها السماع لاحوال شتى وحمار محلقة فيها يحضر
معهم من جهة مساعدة اخ من اخوانهم ودنيا يحرزون لعلمهم وثباتهم
وكبر عقولهم حتى يعرفوا ما لهم وعليهم من شرائط السماع وآدابها

133
٣٣٠

رسالة الحسون العقل للشيخ السعيد زين
الملة والدين المحسن بحم الدين الواري
المعروف بداماد قدس الله روحه

١٤٧

ورتما يجمعون مع غرابتا جنسهم من سعة اخلاقهم وتحملهم فلكون معهم
بابنين منهم ومتعزين عنهم بمواطنهم وان كانوا مع طلبتهم بنظامهم ○

قال الشيخ الشهيد رضي الله عنه وارضاه

فهذا ما سمح به الوقت وسح في القلب من تحريره هذه المسايل مع اشتغال
او قاني بجمع ذيله العوالي واعتذريه من سلوك اختصار قد اخلت
بالكثير ما اردت ان اثبت في هذه الاوراق فاسال الله تعالى ان
يوفقني بعد الفراغ من ذلك المجموع على الملوفا بجمع الكمال الموعود
واحمده على هذا التيسير واشكره على هذا الموفق واستعوذ من زلله
فلما خلص عنها الانسان واساله رحمة واستعوذ بها
الانس والجان وصلى الله على محمد واله اجمعين
ولله الله رب العالمين وحسبنا الله ونعم المعين
نعم المولى ونعم النصير ○

بسم الله الرحمن الرحیم حمد وثنا وآفرین بی منتها آفریدگاری را که بتدبیر حکمت ازلی
وتاثیر قدرت لم یزلی از نابود محض بوجود وعالم غیب وشهادت پیدا کرد وازاز دواج
غیب وشهادت چندین هزار عالم مختلف از امر وخلق پدید آورد وشخص انسانی را
زبده وجملگی عوالم مختلف امر وخلق گردانید الا له الخلق والامر تبارک الله رب العالمین
ودرود بی غایت ومحبت بی نهایت مر جملگی انبیا ورسل را که بر شخص انسانی اعضاء رئیسه
بودند ودرین صدف درر نفیسه خصوصا بر سید ولد آدم وخلاصه افرینش عالم محمد
مصطفی صلی الله علیه که دل مخصل انسانی بود وانسان العین مسلمانی اما بعد ایها الصدیق
الصدیق والرفیق الشفیق زکی الله نفسک عن دنس الرذائل وصانک الذمیمة وحلاها
بحلیة مکارم الاخلاق الکریمة وصفی قلبک عن شین طبع الطبع ونفس النفس ونوره بانوار
تجلی صفاته بمنه وکرمه التماسی که ازین ضعیف فرموده، واستدعا نموده حزر
تقدیر شرح کمال عشق وکمال عقل تا معلوم مضادتی می توان بود هر کمالیت مرد ویانه
وفرموده که ما مدرکها عقل بیشتر وشریفتر یافتیم هر جمله موجودات بود وموجودة که عقل
نه قسمی ست از اقسام موجودات بلکه عقل خود جمله موجودات است ووجود او راست
از انک بعقل بر همه اقسام وجود محیط توان شد وهیچ قسم از اقسام موجودات بر عقل
محیط نمی توان شد اینست مجموع سوالات والله اعلم وبه التوفیق والحق اما الجواب
بدانک هر شبهات این سوالات ومقالات بسیاری خلق از فضلا وحکما وعلما متقدم
ومتاخر سرگشته دان بوده اند ومستند وهر اختلاف که در مسائل اصولی افاده لهر محزن
اشکال مهر از نیخا بوده است وچون حقیقت هر جواب بیانی شافی افتد بسی مشکلات
بهم رها، هر از از حکما، اوائل هران رنج برده اند وحل نتوانستند کرد حل الله انشاء الله بعده
ولکن نظری باید منصفانه که از مرض هوا وطبیعت پاک باشد واز زمه عناد وجدال
وانکار وجحود وانفت وتقلید مبرا تا بازیند وانصاف دهد که تا غایت وقت
درین معنی این تقدیر وبیان هر شرح کمال عقل وعشق وفرق میان هر دو چیزی را
بوده است یا نه وحقیقت باید دانست که بمجرد نظر عقل ودلائل عقلی این مشکلات را

حل توان کرد نظری باید که بعد از نور ایمان مؤید باشد بتائید خصوصیت روح
خاصه که کتب فلوسفه هم بایمان وایدهم بروح منه وبتشریف ارائت سنریهم آیاتنا
فی الآفاق وفی انفسهم از مکاشفات ومشاهدات حضرتی مشرف باشد تا حقیقت
حقیقت هر یک از عقل وعشق را بیان تواند کرد مستقیم می باید که از ین عالم بهمن
دارد تا نور ایمانی که بدان مصدق ومدرک این حقایق تواند شد نظم
انکس که اند حال دل مسکینم کورا هم ازین نمد کلاهی باشد ودر بیان این
حقایق بمقدماتی حاجت افتد که مشتمل بشناخت آن مقدمات بر تقریر بیان
ان حقائق واقف تواند شد انشاء الله که چنان روشن وبرهن نموده آید
برمانک فائدهٔ آن خواص وعوام بحسب استعداد خویش محظوظ وبهره مند شوند
اللهم اجعل التوفیق رفیقنا والصراط المستقیم طریقنا بجودک وکرمک فصل
بدانک اصناف موجودات بالکلیة تنوع آن منقسم است بدو قسم روحانی وجسمانی
واز ان دنیا وآخرت عبارت کنند وملک وملکوت کونین وغیب وشهادت خوانند
وصورت ومعنی تصور کنند وخلق وامر مبین معنی دارد قسم روحانی آنست
که حواس خمسه حس سمع وبصر وشم وذوق ولمس آن را ادراک نتواند کرد وقابل قسمت
وتجزی وتحیز نباشد وقسم جسمانی آنست که حواس خمسه آن را ادراک کند وقابل قسمت
وتجزی وتحیز باشد وروحانی را بمناسبت آن عالم علوی وسفلی معشت خانند جسمانی
بمناسبت این عالم علوی وسفلی معشت وروحانی بنسبت نورانی وعلوی لطیف اند
وجسمانی بنسبت ظلمانی وکثیف وسفلی آمد پس بحسب ارواح روحانی وجسمانی وتدبیر
سبحان الذی خلق الازواج کلها جندین هزار عوالم مختلف ومراتب مدارج ومدارک
متنوع بظهور پیوست بدایت ارواح از علویات روحانی وجسمانی کرد که افلاک
وانجم نتیجهٔ آنست پس آن مرتبه از روحانی که با فلاک تعلق گرفت آن را نفوس سماوی
گفتند وآن مرتبه از جسمانی که نفوس بدان تعلق گرفت آن را اجرام سماوی گفتند
پس از نور عالم سماوی با زد واج نظر ارواح علوی در طبقات آسمان ملایکهٔ

متنوع مناسب هر طبقه، صنفی ملک بیافریدند که خلقت الملائکة من نور پس از
اد وار فلکی بازدارد نظر نفوس سماوی عناصر اربعه چون آتش و هوا و آب و خاک سازد
واز مرکز آتشی بازدارد نظر نفوس کواکب انواع جن و شیاطین بسازد و خلق
الجان من مارج من نار و همچنین حسب علو و سفل روحانی و علو و سفل جسمانی
وازدواج سفل روحانی بسفل جسمانی از انواع و اصناف نباتات و حیوانات آفریدند
حضرت حق آن جن آفرید کار جل وعز ذلک وما یعلم جنود ربک الا هو و از ازدواج
روحانی بعلو و سفل جسمانی چنین خبر داد که اولم ینظروا فی ملکوت السموات والارض
چنانک آسمان را ملکوت نام ثبات کرد زمین را ملکوت اثبات کرد بدانک هر چیزی را ملکوتی
مناسب آن اثبات کرد که فسبحان الذی ملکوت کل شئ **فصل** اما ازدواج علو
روحانی و علو جسمانی بدید آمد دو نوع بود آسمانها و ملایکه و ازین دو نوع عبارت دو
دوز فرمود که فقضیهن سبع سموات فی یومین و اما ازدواج سفل روحانی و سفل
جسمانی بدید آمد از چهار نوع بود مرکبات عناصر و نبات و حیوان و انسان آنجا
حواله بچهار روز کرد که فی اربعة ایام سواء للسائلین پس جملگی آسمانها و زمینها و ما
در میان آن آفریده لابد ازین شش نوع بیرون نیست از نجا فرمود خلق السموات والارض
وما بینهما فی ستة ایام آنچ از سفلی روحانی تعلق گرفت هر مرکبات عناصر آن را نفوس نامیه
خواندند و آن مرکبات نبات گشت و نتیجه تعلق روحانی بدان نشو و نما و حرکت در آن
بدید آمد و در نبات ملکوت عنصری و ملکوت نباتی جمع شد و آنچ از روحانی تعلق
گرفت مرکب نبات حیوان حاصل آمد و در حیوان ملکوت عنصری و ملکوت نباتی
و ملکوت حیوانی جمع شد پس آنچ از روحانی حیوان تعلق گرفته بود آن را روح
حیوانی گفتند و نتیجه آن نشو و نما و حرکت و ادراک حواس خمسه بود و مدرکات قوی
حیوانی حس و هم و خیال و مفکره و ذاکره و حافظه و غیر آن و آن مایه از روحانی
را که بجسمانی تعلق گرفت از اجرام سماوی تا بمرتبه نباتی از نفوس خواندند حس نفوس
سماوی و نفوس کواکب و نفوس نامیه حس بمرتبه حیوانی رسید آن را روح خواندند زیرا که مدارک

وحساس باشد بآلت قوی و حواس و ادراک از خاصیت عقل لیست اما در حیوان حس ادراک
بواسطه آلت بود و ناقص بود و اما عقل نخواندند اما بمناسبت ادراک اسم روح بردی
افتاد زیرا که عقل بحقیقت صفت روح و نور او آمد شرح این معنی جای خویش یابد
انشاء الله اما حیوان را حس زان بعالم روحانی بود و برخورداری وی از سفل روحانی بود
از بس چندین حجب و با عالم بقا بعالم بالی پیوندی نداشت هر چند مکرم موجودات نباتی
و مرکبات عنصری و اجرام فلک فنا پذیرند اما آنچ از روحانی تعلق بقالب انسانی گرفت
نه از قبیل دیگر تعلقات روحانی و جسمانی بود بلکه قالب انسان را بعد از حصول ملکوت عنصری
و ملکوت نباتی و ملکوت حیوانی باختصاص تخمیر خمرت طینة آدم بیدی مخصوص شرف دادند
و بسر این اختصاص و امر ته مسجودی ملایکه از زانی داشتند که ما منعک ان تسجد لما خلقت
بیدی و این سری بزرگ با هر جان آشنائی فرمایند و چون کمال تسویه فاذا سویته
رسانیدند روح انسانی را که فیض فضل ول بود و تشریف اضافت من روحی بدین
خاصیت یافته سخنی خاص و نفخت وصفی موجود این خصوصیت نیافته بود از اعلی
مراتب عالم روحانی با سفل مراتب عالم جسمانی که قالب انسانیش رسانیدند بر جملگی
عوالم علوی و سفلی روحانی و جسمانی غبور داده بر ارواح ملکی و جنی و نفوس سماوی
و ملکوت حیوانی و نباتی و عنصری گذشته و با سفل السافلین موجودات رسیده
رخنه ناه اسفل سافلین پس مر حسن استعداد که در قبول فیض حق ملک و جن و حیوان
و نبات و جماد را داده اند که روحانیت و عقل و ملکوتیت عبارت از آن است جملگی با انسان دادند
فاما آن کمال استعداد که لقد خلقنا الانسان فی احسن تقویم عبارت از آنست در قابلیت فیض
و واسطه که نور الله عبارت از آنست چنانک با انسان داد نص صریح موجود دیگر را نداد ستر اما عرضنا
الامانة علی السموات والارض فابین ان یحملنها واشفقن منها وحملها الانسان آن معنی بود پس بدین
تقریر محقق شود که انسان قابل جمله انواع کمالیت است یک نوع از مشترک دیگر موجودات نیست
و یک نوع بدانک او بدان مخصوص است که وحملها الانسان است از مشترک موجودات نیست
خاصیت جمادی و نباتی و حیوانی و شیطانی و ملکی بود و این جمله در انسان بکمال حاصل است

وکمالیت درین مراتب عقل است وعقل میان ملک وانسان مشترک است وبس اما ملک در
قبول فیض عقل قابل ترقی نیست اگرچه ملایکه هریک را در قبول فیض حق مقامی معین
دیگر هست که یکی بمقام دیگری نتواند رسید که وما منا الا له مقام معلوم اما انسان در
قبول فیض عقل قابل ترقی است تا بمرتبت عقل هریک از قوت بفعل آید وعقل
هریک شاید که بعقل دیگری برسد واز وی درگذرد پس کمالیت مراتب عقلی هم انسان را
تواند بود که آلات پرورش آن از حواس ظاهر وقوی باطن ودیگر ادراکات حسی ومعنوی
وروحانی بکمال دارد اما نوع دوم در قابلیت کمالیت که خاص انسان را است قابلیت فیض
بی واسطه است که آن را نور الله می خوانیم واگرچه انسان مطلقا مستعد قبول این فیض نیست
اما سعادت یافت این فیض هر انسان نمی تواند بخلاف فیض نور عقل که مطلقا هر انسانی
اثری ازان فیض داده اند که بدان مستحق خطاب شوند ودر تربیت از عقل خود
مستقل اند که در پرورش آن محتاج بپیغمبری نیستند تا از عقل بکمال رسانند چنانک
فلاسفه باستبداد خویش وتعلیم استادی حسن خویش عقل را بنوعی کمال رسانیدند
که مدرک دقایق علوم طبی ونجومی ومنطقی وریاضی وغیر آن شدند ودر علم الهی خوض
کردند تا بحد عقل بود که ان نوع ادراک کند خود ای خود هر ان شروع کردند لاجرم در
شبهات وکفریات افتادند ودر علم الهی خوض کردن جز بواسطه فیض وحی
کس را مسلم نشود وسعادت یافت آن فیض بمشیت وارادت وطلب انسانی میسر نیست
آن موهبتی است از مواهب حق وبمشیت وارادت وعنایت وفضل او خلق را دارد که
ذلک فضل الله یوتیه من یشاء هر چند الهام را بدین مواهب مخصوص کرد اند هم بدارد
وکسب وبندگی در کار آورند که والذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا اما از جهد بی نتیجه
وفضل توفیق حق است خنانک خواجه صلی الله علیه فرمود اذا اراد الله خیرا استعمله قیل یا رسول الله
وما استعماله قال یوفقه للعمل الصالح

فصل چون این مقدمات معلوم ومحقق گشت بدان ادراک
چون روح انسانی بقالب وی پیوندد از حسن تدبیری وترکیبی که درین صورت وصورکم
فاحسن صورکم رفته است هر موضعی از مواضع ظاهر وباطن ازین صورت قالب محل ظهور صفتی

از صفات روح شود وچنانک چشم محل ظهور صفت بینایی وگوش محل شنوایی وزبان محل گویایی
ودل محل دانایی وباقی همچنین پس بواسطه این محال جسمانی که هریک قالب صفتی از صفات
روحست معلوم شود که روح در عالم خویش بدین صفات موصوف بوده است وازین قالب خلیفه
روح آمد وآیینه جمال نمای ذات وصفات او تا بحسب هر صفت که در روح بود اینجا در
قالب محلی پدید آورد مظهر ان صفت شود وازین صفت عینی را در عالم شهادت پدید آرد تا
چنانک روح در عالم غیب مدرک کلیات بود در عالم شهادت مدرک جزئیات شود تا خلاف
عالم الغیب والشهاده را بنمایند وآیینه جمال صفات ربوبیت را پدید پس خنانک شخص
انسانی مبنی است از ان صفت روح را چنانک چشم محل بینایی است از ادراک روح موصوف است
بصفت بینایی دل بحقیقت محل ظهور عقل آمد ومبنی است از ادراک روح موصوفست بصفت عقل
چه عقل دانش محض است ودانش را دانایی باید که صفت دانش بذات آن موصوف قایم
باشد چنانک حق تعالی عالم است وعلم صفت اوست وبذات او قایم اشارت ازینجا عالم ارض
خلیفه بدین معنی یعنی چنانک قالب خلیفه روح است تا صفات روح را آشکارا کند وبنمایند
وخلافت روح در عالم شهادت بر کار شود روح خلیفه حق است تا صفات حق را آشکارا کند وبنمایند
وخلافت وی در غیب وشهادت بر روح وقالب برکار باشد پس خلایق هر مرتبه بخلافت
وحکم خلافت بر ارض سه طایفه آمدند چنانک فرمود وکنتم ازواجا ثلثه فاصحاب المیمنه ما اصحاب
المیمنه واصحاب المشئمه ما اصحاب المشئمه والسابقون السابقون اولئک المقربون طایفه را که
صفات حیوانی از بهیمی وسبعی وصفات شیطنت بر صفات ملکی روحانی غالب آمد بود
عقل ایشان مغلوب هوا وشهوت وطبیعت حیوانی می گردد وروی بطلب استیفاء لذات
وشهوات جسمانی می آورند حرص وحسد وحقد وعداوت وغضب وشهوت وکبر وغل ودیگر
صفات خبیثه حیوانی را بپرورش دهند بدرکات سفلی می رسند ثم رددناه اسفل سافلین
آنها که اصحاب مشئمه بودند وطایفه دیگر که صفات ملکی روحانی بر صفات حیوانی جسمانی
غالب می آید هوا وشهوت ایشان مغلوب نور عقل می گردد تا بر پرورش نور عقل وصفات
حمیده می کوشند ونفی اخلاق ذمیمه می کنند چه مصباح عقل را اخلاق حمیده چون روغن آمد

واخلاق ذمیمه جوز آب وان طایفه دو صنف آمدند صنفی آنکه بر ورش عقل و اخلاق میم بنظر
عقل ایشان از ظلمت طبیعت و آفت وهم و خیال صافی نباشد هر چند بجهد تمام
بکوشند و عقل را بکمالیت خود نتوانند رسانید و از خیالات شهوات و خیالات فاسد مصون
نمانند چه یک سر از اسرار شریعت آنست که دران نوری تعبیه است که هر دارند ظلمت طبیعت
و زایل کننده آفت وهم و خیال بس آن صنف که چون نور شرع بر ورش اگرچه نوعی از صفا
حاصل کنند که ادراک بعضی معقولات توانند کرد آفت از ادراک امور اخروی و تصدیق
انبیا علیهم السلام و کشف حقایق توحید بهره مانند و هر طلبه معرفت حق تعالی خود بدان عقل را نور
شرع استعمال فرمایند در تیه ضلالت سرگردان و متحیر شوند حد عقل در دین معنی است که اثبات
وجود باری جل جلاله و اثبات صفات کمال و سلب صفات نقصان از ذات او بدان مقدار معرفت
نجاة حاصل شاید و اگر عقل را بنور شرع در معرفت تکلیف کنند در آفت شبهات افتد چنانک
فلاسفه افتادند و انواع ضلالت ایشان را حاصل آمد باختلافات بسیار که با یکدیگر کردند و هر
دعوی برهان عقلی کردند اگر عقل را دران میدان مجال جولان بودی اختلاف حاصل نیامدی
چنانک در معقولاتی که عقل را مجال نیست همه اختلاف نیست که طریق العقل واحد و صنفی دیگر
آنند که بر ورش عقل بنظر شرع و متابعت انبیا علیهم السلام و نور ایمان داده اند تا نور شرع و نور متابعت
و نور ایمان نور با بصر آنشان شده است تا بدان نور هر کس بحسب استعداد خویش در حصول
ان نور مدرکه حقایق غیب و امور اخروی شده اند اما عقل ایشان بدلالت نور ایمان از ظلمات
غیبی تفسیر احوال آخرت کرده است و مصدق آن بوده که اتقوا فراسة المؤمن فانه ینظر بنور الله
و از طایفه اصحاب میمنه اند مشیر ایشان از عالم اعلاست معاد ایشان درجات جنات نعیم باشد
و هذا ان طایفه را بمعرفت ذات و صفات خداوندی بحقیقت راه نیست که یافت بحجب صفات
روحانی نورانی حضور کرد فاریک ان الله سبعین الف حجاب من نور و ظلمة و جای دیگر فرمود
لو حجابه النور لو کشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهی الیه بصره من خلقه الجرم ما این طایفه
کفتند ذنهار تا عقل را در میدان تفکر ذات حق جولان ندهید که او حادث است تفکر در ذات الله
تفکر در آلاء الله و لا تفکروا فی ذات الله پس این مرد و طایفه از اصحاب میمنه و اصحاب شام را

در خلافت مرتبه اظهار صفات لطف و قهر خود داده اند اما بواسطه تا مستحق جنت و دور
گشتند که بهشت صورت رحمت حق است که از صفات لطف است و دوزخ صورت عذاب حق است
که از صفات قهر است و عقل را از ادراک این صفات از پس حجب و سایط برخوردار داده اند
و حد او و کمال او تا اینجا بیش نیست که ساحل بحر علم است و ورود و قرار او بر بن ساحل است
زیرا که علما است اورا بلجه دریا معرفت حقیقی راه نیست زیرا که اگر او را بر دی خود
و سیر دران دریا بقدم فنا توان کرد و عقل عین بقاست و ضد فنا پس دران دریا
حرفا بیان آتش عشق را نیز متیسر نگردد و این طایفه را سیم اند السابقون السابقون
اولئک المقربون لقب نامه ایشان اینست ایشان دارند دام ایشان دارند
ایشان که سر زلف بر بشان دارند تا روی دوست جامه و هوا بشان از پودی دیگرست
لاجرم کردن همت ایشان جز بلند جذبه عشق بلند نتوان کرد که ان معدن ماوراء
کونین کوهر اوست خنک این صحیف کویان عشق را کوهر برون از کون کانی دیگرست
کستکان وصل را از وصل جانی دیگرست عشق نه عین لهث و نه شین لهث وفی قافی اوس
عاشق عشق چیزی از جهانی دیگرست خانه عشق حالتش جینه و هر مرغ نیست
مرغ آن خانه بر بن زایشان دیگرست بر سر هر کوچه هر کس داستانی می زند
داستان عاشقان خود داستانی دیگرست نی زبانان را که با وی هر دمی گویند راز
جز بجانی و روانی زبانی دیگرست طایفه عشاق را در بن لهث افغان لهث
کوکب مسعود شان از آسمانی دیگرست ان گدایانی که دم از عشق دوشینه زنند
هر یکی حوزی شکوی صاحبقرانی دیگرست اشارت السابقون السابقون مکرر حق ایشان

ایشان معنی لهث که در بدایت فطرت روح ایشان سابق ارواح بود لهث بیشان انک
باشارت کن از مکمن علم بعالم ارواح امر لهث عقیص جبهتهم محضوص و مشرف بوده
و در عالم ارواح بسعادت قبول رشاش ان الله خلق الخلق فی ظلمة ثم رش علیهم من
نوره فمن اصابه ذلک النور فقد اهتدی و من اخطأه فقد ضل از درکات اصحاب شمال
الذین سبقت لهم منا الحسنی یافته و حوز عالم قابلیتی است اگرچه روزگاری چند از برای

پرورش قالب او را در رحم حیوانی فرو کداشته ناگاه بکمند روی دل او را از دست او بربود
بکرد انیده و سلسلهٔ محبت بجنبانیده و بآب رافت و رحمت تخم قبول بهم را در زمین دل
او بپرورش داده و بنداء لطف حق بسر جان او رسید خنک آن ضعیف کو بد شعر

دوشم بحر کهی ندا ی حق بجان رسید کای روح پاک مرتع حیوانی جه می کنی
تو نازنین عالم عصمت بدی کنون با خواری و مذلت اشیان جه می کنی
پرورده حظائر قدسی بناز وصل اینجا اسیر محنت هجران جه می کنی
خو کرده ببزقه الطاف حضرتی سرگشته در تصرف دوران جه می کنی
تو صافی الستی بزنگ جسیده با دردی و مساوس شیطان جه می کنی
زندان روح تن نبود ارجمه عاقلی غافل حنین نشسته بزندان جه می کنی
توانس با جمال و جلالم گرفته وحشت سرای عالم انسان جه می کنی
در وسعت هوای محبت بدیدهٔ در تنگنای عرصهٔ دو جهان جه می کنی
بد بد سوای نشیمن اصل جو باز راه خون بوم خسته تو بویران جه می کنی

و آن طائفه را که بکمند جذبات الوهیت از مقاصد و مطالب بشریت بکرداند و در
سیر عبودیت بعالم ربوبیت رسانند و قابل فیض سازند واسطه گرداندند و صنف اول
یکی آنها اند که در عالم ارواح در صفوف اول ارواح جنود مجنده در صف اول بودند قابل
قابل فیض الوهیت بی واسطه گشته و ایشان انبیا اند علیهم السلام که در قبول نور هدایت
اینجا مستقل اند و صنف دوم ارواح اولیا ست که اگرچه قابل فیض بواسطه سوار ارواح
انبیا بوده اند اینجا نیز قابل اند فیض حضرت دولت متابعت ایشان خمیر مایهٔ سرشت ایشان
علیهم من نون نهاده بود بد خون بکمند جذبه روی از مزخرفات دنیاوی بگردانیدند
هم بدان نور از پیش خدین هزار تقی عزت حمل وحدت مشاهده گردیدند خنک آن مرد
علی رضوان الله علیه در وجد لا اعبد ربا لم اره مبادی عشق اینجا پیدا کردند شعر

اصل بهر عاشقی زدیدار افتد چون دل بدید آنکه کار افتد تخم عشق در دلها
حال اگرچه بتصرف تخم رشح علیهم من نورهم در زمین اند احتند اما تا آب لا اعبد ربا لم ان

بدان نرسید سبزه دانی ذاهب ربی بیدا نیا مد بلکه تخم عشق در بدایت خودی مدست کاری
فجهم در زمین خونه اند اخته و آب الست بدیکم بدو رسانیدند سبزه تقالوا بلی عیان آمد
ما شیر وصل عشق تو با هم خوردیم با عشق تو در طفولیه خو کردیم نه نه غلط همه جای آشنا
با عشق تو در ازل بهم پرورده ایم اول که شرارهٔ عشق از قلعه فاجبت از اعراف
برخاست حضور نه عالم بود و نه آدم حرائق سیاه روی خلق الخلق فی ظلمة می ایست تا قابل
آن شرر گردد که خلقت الخلق لأعرف خود در زمین عالم کبریت صدق طلب را که حقیقت
کبریت احمر ست آتش افروز آن شرر می کند از کبریت صدق طلب بیقه چنونه است
شرر آن آتش که نقوه بجهم لهبت مشتعل می شود آن شعله را عشق خوانند چون آتش شعله
کشید همه در خانه وجود هیزم صفات عصیانی و روحانی لهبت همه را فراسوختن می آید
اینی عشق در عالم انسان صفت قیامت آشکارا کند خنک خواجه صلی الله علیه فرمود من اشراط
الساعة ان تخرج من قبل الیمن تطرد الناس الی حشرهم زمین صفات بشری را بتبدل
کند یوم تبدل الارض غیر الارض السموات صفات روحانی را در نور دند یوم نطوی السماء
کطی السجل للکتب خنک مصدر موجودات حضرت جلت بود چون مرجع همان حضرت باشد
که وان الی ربک الرجعی همان ترتیب که آمد روح از کارگاه قدرت بعالم روحانیت باز
گردانیدش کما بدانا اول خلق نعیده قد قامت القیامة جای عشق داد باد
بل عشق صعبتر ز قیامت مقر لهبا چون آتش عشق در غلبات وقت خانه
بر داز ی وجود صفات بشریت بر خاست در پناه نور شرع بهر قدمی که بر نهد
متابعت که صورت فاشتی زند نور کشش که فنا فخش حقیقی لهبت از الطاف ربوبیت
استقبال او می کند که من تقرب الی شبرا تقربت الیه ذراعا در زمین مقام رونق چون
بزمام کشش عشق و قدم ذکر و بد رقه متابعت نتوانند رفت که قال ان کنتم تحبون الله
فاتبعونی جعلکم الله عقل را اینجا مجال نیست زیرا که عبیهٔ عالم فاشت و راه بر نیستی
محض لهبت و عقل را سیر در عالم بقا نشت و صفت آب دارد هر کجا رسد آبادانی
و نزهتی پیدا کند و چون آب روی در نشیب آبادانی دو عالم دارد عشق صفت آتش

و سیر او در عالم نیستی است هر کجا که رسد و بهر چه رسد فنا بخشی و لاسقی و لایذر
پیدا کند و چون آتش سر بسر کز اثیر وحدانیت دارد اینجا عقل و عشق ضدان لایجتمعان را
هر کجا شعلهٔ آتش عشق بر تواند افراخت عقل فسرده طبع خانه بر دارد عشق امد و عقل کرد عارت
ای دل تو جان بر ان نثارت ترک عجبی است عشق و دانی کز ترک عجیب نیست عارت
شد عقل که در عبارت آرد وصف رخ او باستعارت شمع رخ او زبانه بر زد
هم عقل بسوخت و هم عبارت ضدیت عقل و عشق اینجا محقق می شود که باز دانند که
عقل قهرمان آبادانی دو عالم جسمانی و روحانی است و عشق اتشی خرمن سوز و وجود
بر اندازد این دو عالم است عقل شخصی بس خواجگی آموز عشق مرد بیست باد شاهی سوز
پس حقیقت عشق است که عاشق را تقدم نیستی بمعشوق رساند عقل عاقل را بمعقول
بیش نرساند و اتفاق علما و حکما است که حق تعالی معقول عقل هیچ عاقل نیست زیرا که
لا تدرکه الابصار و لا یکتنفه العقول و هویدرک الابصار و یکتنف العقول
و لا یحیطون بشیء من علمه الا بما شاء و قد احاط بکل شیء علما پس چون عقل را بران
حضرت راه نیست دور نباشد تقدم عقل بدان حضرت نتواند رسید الا بتقدم ذکر
که الیه یصعد الکلم الطیب ذاکر تقدم فاذکرونی نرعام کشتی عشق بید رقهٔ متابعت
و دلالت جبرئیل عقل تا بسدرة المنتهی روحانیه برود که ساحل بحر عالم جبروت است
و منتهای عالم معقول جبرئیل عقل را خطاب رسد که لو دنوت انملة لاحترقت
از اقاصی راه هرچه بری از وصف عشق نتواند بود اینجاست که عشق از کسوت عین
و شین و قاف بیرون اید و در لسوت جذبه روی بنماید بیک جذبه سالک را از
قاب قوسین بر حد وجود بگذراند و در مقام او ادنی بر بساط قربت نشاند
که جذبة من جذبات الحق توازی عمل الثقلین یعنی همه اعمال ثقلین اینجا نتوانند
رسید و اینجا ذکر نیز از قشر فاذکرونی بروز اید سلطان اذکرکم جمال بنماید ذاکر
مذکور گردد و عاشق معشوق شود و چون عاشق را بمعشوق رساند عشق دلاله صفت
بر دارد عاشق چون قدم بر بارگاه وصال معشوق نهاد پروانه صفت نقد هستی عاشق را

نثار قدم شعلهٔ جلال شمع معشوق کند تا معشوق سوز جمال خویش عاشق سوخته را
میزانی کند هستی مجازی عاشق بر خاسته هستی حقیقی معشوق را اخفاء کنت
کنزا مخفیا مقابل شد از عاشق جز نام نماند عشق اله و شد جو خونم انهر رگ و پوست
تا کرد مرا تهی و پر کرد زد و شست اجزاء وجود من همه دوست گرفت
نامیست ز من بر من و باقی همه اوست اشارت لا یزال البعد تقرب الی بالنوافل
حتی احببته فاذا احببته کنت له سمعا و بصرا و لسانا و یدا فبی یبصر و بی ینطق
و بی یسمع و بی یبطش بدین معنی باشد فائدهٔ تکرار لفظ السابقون السابقون
اینجا محقق گردد چون دانستی که السابقون در بدایت آنها بودند که در خطاب کن
سابق ارواح بودند در نهایت که وقت مراجعت است خطاب ارجعی الی ربک کوی
مسابقت در میدان قربت هم ایشان ربوده اند که السابقون السابقون اولئک
المقربون یعنی السابقون الاولون بالحروج عن غیب الغیب هم السابقون الاخرون
بالرجوع الی غیب الغیب فمن السابقون الاخرون رمزی بدین معنی است
زان پیش که آب و گل ما ساخته اند جان و دل ما بعشق پرداخته اند
عشاق تو پیش از گل و دل ها رخ تو بی زحمت خویش عشقها باخته اند
تا ظن نبری که ما ز آدم بوده ایم کان دم که نبود آدم آن دم بودیم
بی زحمت عین و شین و قاف و کل و دل معشوقه و ما و عشق هم دم بودیم

فصل چون در حقایق ان اسرار که شرح داده شد اندکی وقفی افتد
عاقل صاحب بصیرت منصف را محقق شود که عقل در بن بارگاه بر کنار درجه
دیگر است چون دیگر عوالم و اقسامی از اقسام موجودات بلکه همه موجودات است
و از جمله جمادات و معدنیات و نباتات آن سر کشته کم گشته محترز باشد و عاطل
عزیزان خیالات و شبهات راه ندهد که جمعی از ایشان گفتند بتلقین شیطان
که عقل و عاقل و معقول همه یکی است و بدان باری تعالی خواستند لفظ عقل
از اسماء مشترکه است بدین لفظ هر طایفه حقیقتی دیگر خواهند جنانک بعضی از

زیادتی، فلاسفه لفظ عقل را بر اراده کنند و بدان خداوند تعالی را خواهند گفتن بدین صریحی
که او را نامی خوانند که او واهب صور و ذات او را جل جلاله بدان نام خوانده اند و طایفه
دیگر هم از فلاسفه لفظ عقل کوتید و بدان عقل کل را خواهند و می گویند معلول اول
از علت اولی است و طایفه دیگر عقل فعال کویند و هو الملک الاعظم المدبر لفلک المحیط
و بعضی عقل مستفاد می کویند و بعضی عقل انسانی می کویند و این آنست که بدان فکر می کند
و تمیز بعضی چیزها از بعضی بدان می کند و آن برتر و قویتر است یکی عقل و یکی با القوه خلاف
حد اطفال هست هنوز کمال نیافته و دوم عقل بالفعل چنانک هر عاقل کامل هست
از قوت بفعل آمدن است و در حد این عقل گفته اند العقل قوة حالة علی حقائق الاشیاء کلها
و بعضی گفته اند العقل عبارة عن مجموع علوم اذا وجد فی واحد یوجب کونه عاقلا و این
هر طایفه را از لفظ عقل حقیقتی دیگر مراد هست و در این بعضی مخطی اند و بعضی مصیب تا
از خطا، ان فلاسفه را خذلان مسلم کفر متفرع شد است و این مسائل بر فساد
فهم آن خطا افتاده است از قبیل خطاء الفاسد علی الفاسد مدون ما را بر این عقلی
و نقلی و کشفی تحقیق است فما حاقا و دلیل فاسد بعضی مراصلا لفظ عقل نه یعنی خوش
آن مقالات محالات را اعتباری نمی نهیم و اما ما در این عقل که ضد عشق است خواهیم گفت
انسان می خواهیم که چون نرود شان در انسان کمال است و سد مدرک ماهیت اشیاء می
شود و فلاسفه اتفاق دارند و ادراک نزدیک ایشان عبارتست از حصول ماهیت
معلوم در عالم و معقول در عاقل گرچه در این خلافی کرده اند لکن با این همه ایشان
از حصول ماهیت معلوم در عالم و معقول در عاقل این نمی خواهند که حقیقت ماهیت
کما هی در نفس عالم حاصل آید که اگر چنین بودی چون کسی بزید یا بعمرو عالم شدی بنسبتی
که زید و عمرو در نفس او حاصل آمدی و نه چنین است لکن عبارت ایشان از آنک ماهیت معلوم
در نفس عالم حاصل آید آنست که مثال آن و صورت آن در عقل حاصل شدید آید
چنانک مردم در آینه نگرد صورتی در او در آینه پدید آید نه حقیقت و جوهر او پس
بدین مقدمات معلوم و محقق می شود که کمالیت عقل آنست که مدرک مثال ماهیت اشیاء

مدرکا می نه مدرک حقیقت اشیا شود کما می اگر آن چیز از عالم محسوس باشد که ما دون عقل است عقل
محتاج می شود به آلتی حسی تا ادراک حقیقت آن محسوس چنانک مثلا اگر عقل خواهد که مدرک حقیقت
ترنجی شود به ما دراک عقل عقل حد مدرک صفات معقول آن نخواهد شد که او را حاجت طعم کردن
و خشک یا سرخ و سرد و غیر آن و چون خواهد که صفات محسوس آن بداند چون رنگ و بوی و طعم
و نرمی و درشتی و خردی و بزرگی عقل عاجز ماند و محتاج آلت حواس شود تا ادراک او کند
کویند حواس آن ادراک هم بقوت عقل کند کویم حیوانات عقل ندارند و این ادراک
بحواس کنند و اگر مسلم داریم که عقل را این قوت هست که ادراک این حقایق محسوس کند
لکن چه لازم آید از ادراک او عالم معقول را که عالم اوست و ادراک محسوسات که ما دون
اوست و ادراک عالم الوهیت که ما فوق اوست بلکه فلاسفه متفق اند که باری تعالی
معقول عقل بشر نیست پس آنچه روس که عقل قسمی از اقسام موجود است و آن
سخن که بکل وجود او راست سخنی ممنوع است از قول انبیا که گفته اند عقل و عاقل و معقول
هر سه یکی است و بدین خرافات باری تعالی خواسته اند کفری بدین صریحی و موذی بر این
مسائل بدانک ایشان کویند باری تعالی عالم لذاته است و بدین آن خواهند که نفی صفات کنند
و دلیل ایشان آن شبهه است که کویند باری تعالی موجودی است مجرد یعنی جسم نیست
و وجود مجرد هم عقل باشد و هم عاقل و هم معقول این سخن عجبی فاسد و سخنی باطل است
در حق باری تعالی و جهت و شبهت ایشان در این معنی آنست که العلم بالشیء حضور ماهیته
ذلک الشیء للمعلوم باشد در عالم علم و عالم و معلوم هر سه یکی باشد این شبهت را باطل
کرده ام بدان دلیل که اگر علم حضور ماهیت معلوم بودی در عالم بایستی که از علم بزید
یا خرارت یا برودت نفس زید یا حرارت یا برودت در نفس علم حاصل آمدی و نه
چنین است و جواب دیگر از این اشکال گفته اند و آنست که مفهوم کون الشیء عالما
مغایر است لمفهوم کونه معلوما و لذلک یصح ان یعلم احدهما مع الذهول عن الآخر فاذا اخذنا
الذات من حیث انها عالمة کانت مغایرة لها من حیث انها معلومة و اذا حصل التغایر
امکن تحقق النسبة بالحضور و هذا ایضا فاسد و ذلک لان تغایرا النسبة التی هی الحضور

لما توقف تحققها علی تحقق التغایر و تحقق التغایر یتوقف علی تحقق کون الشی عالما و معلوما
لزم الدور بس ملا آمد که ان گفته اند الشی المجرد بحضور ماهیته عند ماهیته یعنی مجرد
ذیما معلوم لیست و جون ادراک عقلی را وجود ماهیت معقول کما هی در نفس عاقل حاصل
نمی باشد عقل محیط اشیا کما هی نباشد بس کمالیت عقل ان آمد که مدرک ماهیت اشیا
شود هو کما هی اما کمالیت عشق انست که مدرک ماهیت اشیا شود کما هی اشارت ازینها
بر اشیاء کما هی بدین معنی پیش ازین بیان عشق کرده ایم که نتیجه محبت حق است و محبت
صفت حق لیست اما محبت بحقیقت صفت ارادت حق لیست که از صفات ذاتست که جون
بعالم تعلق گیرد ارادت مسمی گویم افریدن موجودات بقصد و ازان ارادت است و جون خاص
تعلق گیرد ببعضی را که بعالمی مخصوص کند رحمت می خوانیم و جون باخص تعلق
می گیرد که بعالمی خاص مخصوص کند ان را محبت می خوانیم و ان انعام خاص که قومی
از اخص الخواص بدان مخصوص اند که جهتم و جبونه انعامی لیست که همه موجودات دیگر جز
انسان استحقاق ان سعادت نداشت و تشریف محبت همه موجودات دیگر را مشرف
نکردند ملائکه مقربان را فرمود بل عباد مکرمون اسم محبی و محبوبی خواص انسان را
ثابت فرمود و ان مرتبه تمامی نعمت منعم است و اشارت و اتممت علیکم نعمتی بدین نعمت
خاص که مخصوص است بیاء اضافت و ان نعمت انست که جون باری تعالی خلعت
جهتم عاشق را از هستی عاشقی بستاند و بذروه عالم فنا رساند و بتجلی صفات
محبوبی او را از عالم فنا بعالم محبوبی رساند هستی مجازی بر خاسته و هستی
حقیقی آشکارا گردد شد تا حنانک بنظر عقل بینا عالم معقول شد و بنظر
بی بصر بینا جمال ربوبیت شود و مدرک حقایق اشیا کما هی بنظر الهی بنظم
نحذای ار کسی تواند شد نی خذلی از خذلی برخوردار عقل اگرچه نور است
بنسبت با عالم جسمانی ظلمانی ولکن وصمت حدوث دارد بنسبت با نور قدم
ظلمانی است باد راک نور قدم محیط نتواند شد که ولا یحیطون بشیء من علمه
ولکن نور قدم با دراک عقل و غیر او محیط تواند شد و قد احاط بکل شیء علما

بس محقق شد که چنانک میان نور و ظلمت مضادتست میان قدم و حدوث مضادتست
اما الخ فرموده لیت ما هر کجا عقل بیشتر مے یابم عشق بس وی ظریفتر و شریفتر و ثابت
تر می یابم چنانک سید کاینات عاقلترین موجودات و عاشقترین موجودات بود
حقیقت بدانک نور عقل باکمال مرتبهٔ او و هر مثال مشکوة جسد و زجاجهٔ دل و روغن
زیت روح همثابت صفاء زیت است که یکاد زیتها یضئ و اگرچه زیت روحانیت
و صفاء آن که نور عقل است ملائکه را حاستند که خلقت الملائکه من نور و آن زیت بود
که قابل نار زیت نور الهی بود که ولو لم تمسسه نار ولکن مشکاة جسد و زجاجهٔ دل
و مصباح و فتیلهٔ خفی نداشتند که قابل نار زیت نور الهی شدند نی این اسباب
و حیوانات اگرچه مشکوة جسد و زجاجهٔ دل بود اما زیت روحانیت و صفاء
نور نبود هم قابل نتوانستند آمدن فابین ان یحملنها و اشفقن منها کمال استعداد
قبول ان امانت که حقیقت نور فیض است واسطه است انسان را دادند که لقد خلقنا
الانسان فی احسن تقویم که او را تنی مشکوة صفت و دلی زجاجه صفت و زیت روح
با صفاء عقل که زجاجهٔ دل بدان خنان نورانی کرد که الزجاجة کانها کوکب
دری بداد و در زجاجه دل مصباح سر و فتیلهٔ خفی بنهاد و بنار نور الهی
بدین مجموعه که آدم عبارت از دست تجلی کرد که خلق آدم فتجلی فیه مصباح بنهاد
او قابل آن نور الهی آمد که و جعلها هو نشان بس هو مصباح که زیت او صافی
تر و صفا را و در نورانیت بیستر جون نار نور الهی بدو رسید ان مصباح در نور است
نور علی نور کاملتر و ظریفتر جون همه مصباح را هر قبول نورانیت ان کمال
استعداد نداد ند که مصباح نهاد سید کاینات را صلی الله علیه و زیت ان مصباح
تمامتر و صفاء آن زیت که عقل است خوانیم کاملتر و لطیفتر تر بوده لاجرم در قبول
نور فیض که واسطه بدرجه کمال الیوم اکملت لکم دینکم و اتممت علیکم نعمتی او رسید
و در حق او این دعا بود که مع ما مداد بکفتی اللهم اجعل فی قلبی نورا و فی بصری
نورا و فی لسانی نورا و عن یمینی نورا و عن یساری نورا و من فوقی نورا

واجعلنی نورا واعظم لی نورا وجون مهر وجود او آن نور بود حق تعالی او را نور
خواند وفرمود قد جاءکم من الله نور وکتاب مبین اما ملائک هر چند که نور عشق
ولی شرر نار نور الهی اند بیشتر نور عقل که قابل مشعل آن شرر است بسیر
که نور علی نور ولکن نه هر کجا نور عقل بیشتر باشی لازم اید که نور باشد بیشتر خلق
آنند که نور عقل ایشان نه نور عشق است حنانک فرمود یکاد زیتها یضیء ولو لم
تمسسه نار وحواله نور آن نار بمخصوصات مشیت کرد لم یهدی الله لنوره
من یشاء پس نور عقل هر جبلت هر شخص مرکوز آمد و نور عشق هر من طوران
نظر عنایت را نبود که ومن لم یجعل الله له نورا فما له من نور این دولت بهر متمنی نی
رسد عشق تو هر کرا و سلطان نرسد وین ملک بهر مور سلیمان نرسد
تا دولت عشق تو کرا دست دهد کاین تاج بهر سر و خاقان نرسد
هر چند انسان مطلق را استعداد قبول فیض عشق که شرع را هی است
داده اند که وحملها الانسان اما توفیق تربیت شجرهٔ زیتونهٔ نفس انسانی هر
نمی دهند که ویغشی ماسویها فالهمها فجورها وتقویها قد افلح من زکیها
وخاب من دسیها و بعضی را که توفیق تربیت شجرهٔ توفی اکلها کل حین
باذن ربها و بعضی را بثمرکی رسانند که هر کسی را دولت آن دهند که ثمرهٔ زیتونه
اورا در معصر مجاهدت و ریاضت وصدق طلب اندازند تا روغن درست
روحانیت او را از اثر صفات نفسانی صافی کنند و در زجاجه دل تمام تبه
صفا الزجاجة کانها کوکب دری رسانند و بعضی را بکمال صفا، زیت روحانیت
کرامت کردند نه هر کس را سلطنت یافت نار نور الهی عشق قسمت دهد شعر
عشق تو کجا رسد بهر خویش بسند تا کرده وجود خویش پیش تو سپند
عشق تو همایست که جون پر بگشاد سلطان کدان را که بر و سایه فکند
مصباح وجود هر کس که بدان نور منور نیست او اگرچه خود را زنده می داند
اما حقیقت مرده است وزندگی حقیقی آنها راست که مصباح ایشان از بدان نور

منور گردانند که اومن کان میتا فاحییناه وجعلنا له نورا یمشی به فی الناس کمن مثله فی الظلمات
لیس بخارج منها سر بعثت صدر بیست واند مقرار نقطه، نبود این یک حرف نور
تا خلایق را از ظلمات خلقیت جسمانی و روحانی و مرد کی طبیعت خلاص دهند و بنور روز
وزندگی عالم حقیقت رسانند که ویخرجهم من الظلمات الی النور هر که دعوت ایشان قبول
کرد و متابعت نمود بقدر صدق وقبول وسعی متابعت ایشان نور و زندگی حظی یافت
که الممن شرح الله صدره للاسلام فهو نور من ربه وقوله فلنحیینه حیوة طیبه خواص را
که بکمند عشق و جذابات الوهیت بمرتبه ولایت رسانیدند از ظلمات وجود کلی خلاص
دادند و بنور عالم بقا بحقیقی منور گردانیدند که الله ولی الذین منوا اخرجهم من الظلمات
وعوام امت اگرچه کلی از ظلمات وجود جسمانی و روحانی خلاص ندادند اما از یافت ضوء
نور حقیقی هر چند از بس حجب بود بی نصیب نکردند از بعض انوار نبوت و ولایت حسب
متابعت و موافقت هر کس را بقدم ارادت و محبت حوالی ایشان کردند از ان نور بقسمی
وتابشی می رسد ان بورک من فی النار ومن حولها و هر که از دولت متابعت انبیا و موافقت
اولیا محروم است وسعادت قبول دعوت و زندگی استماع کلام حق ندارد حقیقت مرده است
که ایشان را انتم الموتی آنها که بروح حیوانی و روح انسانی زنده اند انسان را حقیقت
زنده نشمرند که زندگی محاز نیست صفت انسان مرد و جهان آنست که لا یموت فیها ولا یحیی زنده کان
حقیقی آنها اند که بروح خاص حضرت زنده اند که کتب فی قلوبهم الایمان وایدهم بروح منه
مردان رهش زندگانی دگرند مرغان هوایش زان هوا دگرند
منکر تو مدین چشم مدین کایشان بیرون زده کون هر جهانی دگرند

فصل بحقیقت بدانک هر چیزی را یک بار زادنست تا آدمی و مرغ را و انچ
ذوات بیضه اند که اینها را دو بار زادنست تا بکمال خود می رسند هم حنانک مرغ مضغه
می زاید و بیضه مرغ می زاید اول مضغه لحمیت دلوست خویش مدارست در فضاء هوا طیران
نتواند کرد تا دو زیر پر و بال مرغی کامل بر و رش نمی یابد و از خود بیضه می زاید بمقام
مرغی نمی رسد همچنین وجود آدم بیضه صفت انی جاعل فی الارض خلیفه بود چه بیضه مختفف

خلیفه مرغ باشد بنگر که چه شریف مرغی بود که بوست وی را فرمود خمرت طینته آدم یعنی
اربعین صباحا و زرده وی را گفت و تخمت فیه من روحی و هنوز آن مرغ در بیضه بود که تحملی
ملائکه مقرب خطاب رسید که اگر چه شما طاوسان حظائر قدسیت و مرشاخسار سدره طبلان حوض
نوایت و حق نسبه بحمدک و نقدس لک اما آدم بیضه صفت سیمرغ قاف عزتست و آن سیمرغ خلیفه
من و سلطان شماست پیش بیضه کل مهر او سجود کنید که اسجدوا لآدم در بیضه بیشتر عبارت
منکرید که هر و مرغ انی اعلم ما لا تعلمون تعبیه لمت تا هنوز هر بیضه لمت سجود او غنیمت شمرند
که هنوز آن بیضه بپرواز کند طیران او در عالم لی مع الله وقت لا یسعنی فیه ملک مقرب باشد
بدست شما جز تحسر و تحیر بود فوت اهله لا تحزنی نماند و در وقت شما این بود شعر

از مرغک من که بود زرین بالش آیا که کجا پرید و چون شد حالش
از دست زمانه خاک بر سر باشم تا خاک چو نکرده بر نه بالش بر

ای ملائکه با این مرغ خاک بر دنبال دارد شما از و بهره مند می شوید تا خاک بشریت بر
دنبال اوست شما با او هم نشینی ها لدیه رقیب عتید می توانید کرد چون این خاک ما را فضله
مقامگاه او فی مقعد صدق عند ملیک مقتدر باشد شما را پر و بال بر واز آن حضرت نباشد
آدم تا در بیضه بشریت بند بود نقل وجود طینه بشریت فضل سفلی می کرد اگر چه او را
بتکلیف یا آدم اسکن انت و زوجک الجنه در علو مرجان بهشت جای می داد ندا و از خاک
بشریت میل بدانه، کندم هوایی کرد و از خصوصیت بیضگی بلون و عصی آدم ربه فغوی
می نمود مستوفی خطاب اهبطوا منها می بود چون بیضه، وجود او را در تصرف پر و بال
عنایت فلقی آدم من ربه کلمات کرفتند و آدم با نابت ربنا ظلمنا انفسنا تسلیم امل
مرغ اصطفی آدم از بیضه، و عصی آدم بیرون آمد و شهپر ثم اجتبیه ربه فتاب علیه بعالم
و هدی طیران کرد پس حقیقت انست که هر چیز که آدمی از خود مشاهده می کند
از حیوانی و روحانی آن مهر لفوس بیضه، سیمرغ انسانیست سبیل در روحانیت و عقل
او نمایت زرده و جنابک از بیضه مرغ خودی خود بیرون نمی تواند آمد سیمرغ انسانی
از بیضه، بشریت بی مرقی انبیا و اولیا بیرون نتواند آمد و این سری بزرگ است نظر

نظر بر بیضه صفت که هنوز از قشر هستی خود خلاص نیافته است در حقیقت تواند افتاد
و چون نظر بیضگی نکرد مرغان اشیانه، هویت را هرگز نتوانند دید که اولیای تحت قبابی
لا یعرفهم غیری از بیضال جز بوست بیضه نه بینند از ما تو مرا نرخ دیده مایه ماست
بیرون زده و کون ای بسر مایه ماست بی ما تی ما زکار ما مایه ماست
ما حایه، دیکران و او حایه ماست از مرغ بیضه بسیار زاید اما از بیضه مرغان
بیضه یکی را قبول و تسلیم دهند تا از و مرغی زاید و اجرم از صد هزار آدمی یکی را آن مقام
بیضگی نظر عقلی نکند جنه به عشق تو فنی تصرفات مرغان انبیا و اولیا کرامت کند
وای بسا بیضه که در مقام تسلیم با دنی حرکتی از زیر پر و بال قبول ولایت نمی افتد
استعداد بیضگی باطل کرده و ممرته، مرغی نارسیده تا بدان بیضه جه رسد که دولت
تسلیم نیافته لمت و در مقام تسلیم با صبر و سکون در تصرف پر و بال او امر و نواهی سر بحت
و طریقت قدم نیفشارده تا بهدت معین در زرده، روحانیت مرغ ولایت پیدا ید
از در و رخ ظلمانی هستی مرغی نرسد که و جزاهم بما صبروا جنة و حریرا و تا در آن
مقام هستی مصابرت نماید در تسلیم تصرفات احکام ازلی اصبروا و صابروا و رابطوا
مرغی کمالیت آن نیابد که ممتقا رحمت بوست وجود افرینش بر اندازد و از خود
بزاید تا در عالم ملکوت طیران کند کما یلج الجمل فی سم الخیاط و در ارض منکم یولدون مرغان
تا از خود بزاد و صبر در تسلیم احکام ازلی پر و بال خودی طیران نمود در هوای
عالم حقیقت نیابد که و جعلنا هم ائمة یهدون بامرنا لما صبروا و کانوا بایاتنا یوقنون
اهل عقل دیکرند و اهل ایمان دیکرند و اهل ایقان دیکرند و اهل عیان عین الیقین
دیکرند و اهل عین حق الیقین دیکرند مرغان این بیضه را در مقام پرورش بدارند
نیستی بیضگی هستی مرغی پیدا می شود او که سر از قشر بیضه افرینش بیرون کند
هنوز تنه، وی در بیضه، انانیت مانده این بانک کند که انا الحق و چون تنه
از بیضه، وجود بر آورد بای وی در بیضه ماند این نوا زند که سبحانی ما اعظم شانی
و چون از بیضه هستی خود بکلی خلاص یابد این نغمت سر اید که انسلخت من جلدی

کما تنسلخ الحیة من جلدها فاذا انا هو وجون در فضاء هو الهویت پرواز کردن گرد
این ترنم کند که ما فی الوجود سوی الله وجون در نشیمن وحدت مقر سازد این
ورد بر دارد که فاعلم انه لا اله الا الله ای بیضه مرغ لامکانی که توی
بر دانه شکم کن فکانی که توی جون بیضه اگر بمرغ تسلیم شوی
آن مرغ شوی که مرغ دانی که توی باز مانده کان بیضه وجود را از شاه باز

نظم

عالم نیستی چه خبر که در فضاء نیستی کدام صید مرغکان همت ازند
فراز کنگره کبریاش باز زنند فرسته صید و بیمبر شکار روحانیان
اگر دقی سراز بیضه وجود برآوری وبپر و بال نا خودی پرواز کنی در زید
قباب غیرت مرغان در امشاهد کی مازدانی که

شعر

مرغان او هر انج از ان اشیان پرند بس نا خود ند جمله وبی بال وبی پرند
شهبان حضرتند دو دیده بدوخته تا جن بروی شاه بکونین ننگرند
بر دست شاه پرورش وزقه یافته تا وقت صید نیز بخن شاه ننگرند
از تنگنای هفت درشش دنی وچار دمه پرواز جون کنند زدو کون بگذرند
زان میل هشت خانه بجنت نمی کنند کز مرغزار عالم وحدت همی چرند
جون کلشن بهشت نیاید بچشمشان کی سر بزیر کلخن دنیا فرو برند
اندر قمار خانه وحدت بیک سه شش نقد جهار مرده وجهل باز می برند
ساقی شراب صاف تجلی جو هر دهد خمخانه وجود بیک دم فرو خورند
زان سوی دامن حدثان سر بر اورند وقتی که شر غیب تجلی فرو برند
جز مکمن جلال نسازند آشیان جون زین نشیمن بشریت پرون پرند
نجما و خاک بای سگ کویشان شمرد اومید وار باش کز ایشانت بشمرند

بیضه وجود انسانی نباشد الا بتربیت مرغی نجاح باشد تا مرغ حقیقی او را از بیضه وجود مجازی بیرون آورد که سید اولین و آخرین را صلی الله علیه در بدایت حالت بمرغ جبریل حاجت آمد تا او را از بیضه وجود

نقاب قوسین بیرون آرد اما عجب بتربیت اگر بیضه وجودش بمرغ
جبریل محتاج بود اما بیضه را و نه بیضه مرغ جبریل را وجود خاکی وقت
باشد که بیضه بطه در زید مرغ خاکی نهند تا بطه بچه بیرون آورد ولکن بطه
بچه از بس مرغ می دود تا بکنار دریا رسد مرغ خاکی بر کنار دریا باز ایستد
زهره ندارد که قدم در دریا نهد بطه بچه مرغ بر کنار دریا بگذارد وی عاجز
در دریا رود وهیچ نیندیشد بچه بطه اگر چه جنینه بود ابتدای شناوری
مرغ تا این ساعت می نداشت که بچه بدو محتاجست جون در دریا بیلس آمد
بداند که او خود از جنس اوست بیضه مرغ وجود محمد صلی الله علیه در دریا مقصی
تا بسدرة المنتهی رسید جبریل مرغ وار محمد را صلی الله علیه می برد جون بدریا
قاب قوسین رسید جبریل گفت لو دنوت انملة لاحترقت محمد صلی الله علیه بطه
آن دریا بود بی توقف در دریا او فتاد و بی واسطه بزقه فادی الی عین
ما ادحی مشرف گشت هر بیضه که بی تربیت خواهد که طیران کند جون بالا تعلق خود را
در اسفل سافلین شهوات اندازد و خیالات فاسد خود را هلاک کند و مرکز
بمرغی نرسد و از مشاهد مرغان محروم ماند بلکه استعداد سفلی خنان باطل
شود که شایستگی استماع مرغی از بیضه وجود او بر خیزد تا اگر مرغ اسمعیل
خواهد که بروی تصرف دعوت کند و بیضه وجود او را در زیر پر و بال سوت
آورد این خطاب با بد که سواء علیهم اندرتهم ام لم تنذرهم لا یؤمنون هر بیضه را
استعداد استماع مرغی بدو نوع حاصل شود یکی انک با صوت بیضه خلق در اندرون
بیضه بزرده نرسد بنوعی از انواع که زرده بفنا دایل و استعداد استماع
مرغی باطل شود و بیضه وجود انسانی را جون اعتقادی فاسد در دل پدید آید
وان موکد شود با دله شبهات خنانک در دل بیخ ان خنان راسخ شود
که او نداند که بر هان قاطع لمت و بهیه وجه قابل دیگر نباشد و هر چه جز معتقد
او ست باطل و تمویه شناسد انجا رزده دل فاسد بدیرفت و قابلیت تصرف

مرغان انبیا و اولیا از و برخاست و استعداد مرغی حقیقی بکلی باطل شد از و این
عبارت کند که ختم الله علی قلوبهم و علی سمعهم و علی ابصارهم غشاوة و لهم عذاب
الیم و در موضعی دیگر از احوال آن مغروران سرکشته این خبر میدهد قل هل
انبئکم بالأخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوة الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون
صنعا نوع دوم آنکه چون بیضه شکسته و استعداد بکلی باطل گردد و هیچ چیز
بیضهٔ وجود انسانی چون بمرگ شکسته شود استعداد کمال یافتن باطل شود چه
گویند الناس علی ما عاش علیه پس صورت بیضگی طلسمی نیست که بر روی هیچ
مرغی بسته اند هم بدست کاری مرغ آن طلسم بتوان کشود بیضه مرخند خواهد
تا بی تصرف مرغ بسر کند مرغی نخود نرسد و بدین طلسم بگشاید میسر نشود
جز بتسلیم مرغ تا مرغ متصرف و ولایت مرغی هرنهاد بیضه بند طلسم بیضگی بگشاید
و که مرغی زاد رفتا بیضگی بنیضه نماید تا انا کوید آنکه و طلسم قصه بشنود
مرحستن که جان و تن فرسودم چون بند طلسم کیخ را بگشودم
خود که و طلسم کیخ منم من بودم و همچنین بند طلسم بیضهٔ انسانیت بتصرف
مرغان انبیا و اولیا کس بعقل نتواند کشود و بسر که مرغی ولایت نتواند رسید تا تسلیم تصرفات مرغان
رسید تا تسلیم تصرفات مرغان ولایت نتواند رسید تا تسلیم تصرفات مرغان
کامل این زاغ نشود بیش از آن نیل اعتقادی فاسد استعداد زدوده دل بضداد
آلوده تا بضربهٔ ملک الموت بوست بیضهٔ انسانی شکسته شود که مرغ عیار
از است تا دست عنایت بجهم تاج کرامت بجونه بر سر هر کدام صاحب سعادت نهد
در دولت سرکریان جان کدام مقبل بر کنند کفتا مردان بعشق ما چنانیم
مرغان صدف کو مرغ عشق ما نیست سودای وصال ما ترا تا نیست
لیکن قدمین قبا بهر بالا نیست تسلیم شدن تصرف ولایت این مرغان را
عشقی کامل باید این کار بمجرد تمنی بر نمی آید که لیس الدین بالتمنی و لا تعانی
طلب این حدیث بسیار دزدیک دیوی صادق میلادی شوند و میخواهند که تکلف

این حدیث بر خود بند ندانی دانند که مرغ بر خود بند در خود خندد لاجرم از این
جست و جوی جن مزنگ و دیوی نمی رسند و از این تگ و پوی بکفت و گوی قانع می شوند
دعوی عشق جانان هر مدعی نکند وصف جمال رویش هر من زبان نکند
نور کمال حسنش هر من نظر نیابد شرح صفات خاصش هر مرد بیان نکند
عز جلال وصلش جبریل در نیابد بغوق کبریایش هر لامکان نکند
عکسی ز تاب نورش افلاک در ندارد فیضی ز فضل حوضش هر بحر و کان نکند
سیمرغ قاف عشقش از بیضه چون بر آید مرغیست کاشیانش هر جسم و جان نکند
یک ذره بار حکمش کونین بر نتابد یک نکته راز عشقش در دو جهان نکند
یک شعله نار قهرش صد خرمن بسوزد یک لمعه نور لطفش هر هشت جان نکند
خونابهٔ عشاق ریزی زمین نگیرد وافغان شدگان را آسمان نگیرد
آن را که بار یابد هر بارگاه وصلش هر مرد و مکان نیابی هر من زبان نگیرد
شکرانه چون گزارم کامروز یار من شد زان سان شدن که گوید اندر میان نگنجد
گوید راز وصلش بنهان چرا نداری بنهان چگونه دارم کانرا نهان نگنجد
گفتی ز وصل رویش با ما بده نشانی این خود محال باشد کانرا زبان نگنجد
بنجا حدیث وصلش زنهار تا نگویی کان عقل در نیابد وانرا گمان نگنجد
از گفت و گو نیابد وصلش که محالست لحن محیط هر گز هرگز و دان نگنجد
آنها که در جست و جوی این حدیث بگفت و گوی قانع شدند بر ساحل این
بحر شان چون دریا خشک لب می باید بود بدعت اگر بر لب دریا باشد
جز بالب خشک هم بجو دریا نبود هر قعر بحر محیط معرفت بسر کوهر گفت گزرا
مخفیا جز غواصان جان باز عاشق بیشه نمی رسند تر دامنان عقل پر اندیشه را
در بن بیشه راه نیست عاقلان از جمله شمه این حدیث بنطاق نوری از دور
قانع شدند عاشقان پروانه صفت بدیوانگی پروانگی همت در روی عمل
بهانه جوی خود پرست باز نهاده اند و معملی هستی خود را شعلهٔ جمال شمه

ایثار کرده اند لاجرم لذت عراد مرکدن وصال آوزدند شعر

آنان

ای انک نشسته اید برامن شمع قانع کسته خوشه از خرمن شمع
پروانه صفت نهید جان بر کف دست تا بوکنید لذت مردن شمع
اکر پروانه نداشتی کون وجود مجازی خود بر جمال شمع باز شمع
اورا بوجود حقیقی خود بنوازد هرکز بدل هستی نتوانستی کذرد
با سوز غم تو دل ازان ساز شد تا بوک دمی وصل تو سن بنوازد
پروانه ازان وجود باز شد بر شمع کونین برو وجود خود می بازد

بیش ازین زبان قلم دوزبان ندروی کاغذ دوروی سخن عقل دوالله باز دعشق غماز نمی توان کفت تا قیامت شرح عشق داد می کرکسی بودی کو باور داشتی خواننده کان این قصه بر غصه راان از حیث همت بر هفوات قلم رقم عفو بایکشید و بعین الرضا بدین نوباوه غیب زیب باید نکرید و سراین فرح کهر بدست نیاران باید کشود و قدم درین بادیه بی پایان از سر اعتقاد باید نهاد تا بوک بمقصد و مقصودی توان رسید وفقنا الله وایاکم سلوک سبیل الرشاد ورزقنا الاستقامة علی قدم السداد بمتابعة سید الانبیاء والمرسلین محمد المصطفی صلی الله علیه وعلی آله الطیبین الطاهرین

استنبت کتابة هذه الرسالة المشحونة بحقائق الاسرار ودقائق الابرار بالمدرسة العلائیة المبنیة بشیراز دارالملک سدتها خراب الاخیار وملاذ الاحرار خدیجة الخیرات کهف صاحبها الذی هو منزل الطاف الربانیة ومحل اعطاف السبحانیة صاحب الکرامات الباهرة والکشفات الظاهرة العالم بالسر والاخفی المشارک فی الاسم الاعلی والمتخلق باخلاق الکاشف الخلاق والمتزاقط علی اولیاء الله الصفی کهف الاخلاق کاشف الخلاق

علاء الحق والدنیا والدین وجه الاسلام والمسلمین مربی العلماء والفضلا مقوی الضعفاء والفقرا متع الله اهل الاسلام بدوام بقائه واعلی اعلام الدین بیمن دوامه علی مجری قلم الفقیر الحقیر المسکین المستکین خادم الفقرا محب العلما ای الفتح جلال الحق والدین المادح لاهل المعالی ۱۶ العاشر من شهر المعظم رمضان من شهور سنة اربع وسبعمائة حامدا ومصلیا

۷۴

حال سنه ۱۲۶۲ الف ۵۵۸ ثمانمائة

از رساله نوشته شد الف

۲۹ ربیع الاول

سنه ۱۲۶۲

هذا السواد منقول من خط السعد الشهید قطب الواحدین
محمد الملول الدین مقتدی اهل الطریقة والحقیقة روزبهان البغدادی
قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین
والصلوة علی نبیه محمد وآله اجمعین وسلام الله تعالی علی الولد الغرة
شمس الدین سهار دیلم افتخار الاصحاب معین الفقرا ورحمة وبرکاته
گوید منشی این مقاله احمد جان است که در عبارت بیان آورد حق
سبحانه وتعالی طریق ملاقات بندگان سلوک وجهی مسنون رضا خود گشاده گردانیده
این بحث بیست ویکم ماه شوال اصدار افتاد از حال سلامت دون روی آوردن
خوان بود دل بر مقام خوارزم نهاده اید لعل الله یحدث بعد ذلک امرا
سش از این بر دست زعیم ابو القاسم مطول بیشه اید ماست از بحار شده بود
انست که انسان در سه ارحد مسه بود که خدمت خالقا، لشکر ان
برخادم بعقوب قرار گرفته است دل شغول شد تا چه حادث شده است روز نه
علی لا الحاست وبجه سمت خدمت بتو بعض لفظاه است اگر لهذا علی
بود سر خانه او در ان سخنی نباشد اما اگر برخلاف رضای او سر او را
دل ماند کی ظاهر شده است السه شاه بهر صفحه معذور بنباشد تا صفحه
تعلق ارادت بدین ضعف نصرف شیطان از خود راه دهند تا ابار بر عالم
ظاهر گردد وخلاف در اخوت دینی را بدان الجا مد ظاهر گردد اگر چه
در میان اصحاب

بعاری ظاهر شده است مبادی شود نزد یک این ضعف معذور دارند
که سست بعار حسنند و از شش ندارند قدم نهادن در راه خوانمردان
ورقم دعوی سلوک طریق حق سبحانه بر خود کشیدن خرد کاری نیست
بضرورت سر کدام محبت دیاری این ضعف است خصم خود باید بود
و مار برادران دینی و الا حسنت خوردار ی از کار بر خرد
و روز قیامت بدین معامله مواخذه شود مگر که یک روز شهر بخدمت
مری سوست او را مطلقا تقدم است خواجه زادگی ارباب دنیا
دیگر ست و بندگی خدای دیگر صنادید عرب و بزرگان قریش
در خواست کردند که ما را نیک می اید که بهلوی بلال و صهیب و کدایان
بنشینم اگر ما را محل علی حده ترسی توان کرد مسلمان شویم غایت
شفقت باطن مهتر صلوات الله علیه بر عموم خلق مثل احدیت کرد
تا باشد که ترسد اسلام مقبل شود و از آتش دوزخ خلاص یابند حق
سبحانه وتعالی این لفت نفرستاد و لا تطرد الذین یدعون ربهم بالغداة
والعشی یریدون وجهه این است که دل نفسک مع الذین یدعون ربهم بالغداة
وانشانرا در کنف نگداشته و در اس رد اشته و روا نداشته که گردی
بر خاطر دوستی نشیند مرانست که بولایت رونده راه نامه مبدان از عدم
الفاظ رود که بگوشه گوید بهلوان بعنوان رود مار دیگر وحشت اعادت می افتد
لجارت مست با هیچ کس از اصحاب مطلقا ما عار یکدیگر ست بهلو بر و نیز
نهند ما بین خلق حقیقت شناسند و سوسته ما بین دلها یکدیگر
دانند

واگر واقعه حادث شود قاصدی بدین طرف رسد و واقعه بازگوید
و دیگر خط این ضعیف را قبول و خط مسیح پس اعتماد نکند هزار دینار
بدل کردن در آبادانی گوشه دلی هیچ وزن نیارد اگر از وجوه این ضعیف
معهدی را قاصد فرستند بدان مواخذه نخواهند بود تا درین چه رود

منقول من خط بدست سلطان الشارح محمد الدین البغدادی
قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین
والصلوة علی خیر محمد و آله اجمعین حق سبحانه و تعالی در زندگانی
شمس الدین شهاب الاسلام و المسلمین فخر اصحاب خادم الفقرا معین
الطائفه را در حفظ خود بدارد و بکمال مراتب طالبان حقیقی رساناد
صدهزاران سلام و تحیت فرستان می شود و بندگان عبد استیاق فهما
حاصل است از بدکار شارکن تعالی ایخ به افتاد او در انست کجا میکاد
نشته عزیزکه بدست موفق الدین دستان بود و احوالها معلوم شد
این ضعیف را از بیان حزن و امثال آن شان در از کاری که نهد
و مسامحی که کنند و بقبح صورت جاهلی که واجب شناسند عجب نیاید
سنت الهی درین جمله رفته است و الجاهلون لا یعلمون لاعدا
و جهال را دست تصادر کمال جهل و کفر و شرک بدین محمد بند کرد
و عبد الله لیچ سلول را تصرف قدرت بواسطه نعال در دل افضل
بدین حرف بقرساخت و از حضرت عزت ولایت باطن مصطفی
صلوات الله علیه گاه این بلطف و بنده نوازی می رسید که بدون
لطف خداوند الله با فواهم و الله متم نوره و لو کره الکافرون گاه
این جه لذاری می رسد که دلا لکن نی صدر کل حرج اخر باستی
که اهل صورت و ابنای دنیا اگر از حلیه عقل دینی عاطل بود ندیدی
جون عقل دنیاوی که بدان محمد ات شود و اندین قدر اندیشه
کردندی که این ضعیف فرزند که بوده است و در ایام کودکی در عنفوا
جوانی خدمت کدام پادشاه کرده است و در خدمتها درجه کفایت و فرهت
داشته است و استغنا از لذت دنیاوی چگونه میسر بوده است

ما این قدر داری بدانند که صورت تصوف بصرورت صاحبان درکردن
او نیامد صورت و ارجمند جز مصنف دنیاوی لباس مردان پوشیدن
و بدسادس جزیره است نه مدین دنیاو در اصناف و انواع منزو علوم
که بادشاهان طالبان باشد ارجمله اهل عصر در بیادی ایام
تحصیل ممتاز گشته بود اسا کرا این احوال در خراسان و عراق
نداند رحمه الله تم این بادشاهانرا که نوبت جهانداری بدشان
رسیده است و اران در دنیا و اخرت برخوردار باشند معلوم
و مقرر است و بدانج بشمع زده اند صاحب جهد ایشان نیساشد
هم بکار دین و شریعت و هم بکار رعیت و طریقت و هم بکار دنیا و رایم
ان حق سبحانه و تعالی دانا است که این ضعیف را رغبت نبوده است
حاون که در وثاق دارد سبب رغبت او در ضعیف دارات
حقیقی او بود ارجمه صاحبان محلف بدید امدست و حون در اول
کرت بحکم در بوزه دعا نزد یک این ضعیف رسیده است (ردوم
کرت تر در زنداده ام تلیف عقد نکاح بلحاظ در پیش بیشهد
اما حون تعلق بادشاهی داشت او را میرسد که ان نکاح
علی املاء الناس بودی یا این هم این ضعیف بسمع رظام الملک
شهید و سلطان ماضی رحمهما الله برساند اما اشکارا کردند
ان عقد بواسطهٔ فرمان انخ ترکان عالم بود اکرا این ضعیف
بدو حبری نرسید منظوم یا مسور حدیا هنزل کرا ران شرعا و عقلا
اعتراض رسد معاشرت با زن حلال خود و معاملت و ملاعبت
از راه طریقت و شریعت و حقیقت مسحاست اکرا نن هرسه بنی
بصت اند باری شاید دانست که رعایت دل زنی که در نکاح باشد
از راه دنیا داری فریضه است و حکمی ناجایز فواید در دین و دنیا

باشد کدام عاقل بروی انکشت تواند نهاد اکر اعتراض جاهلان
بر معاشرت این بوذ ست ملحف حلال احرنا را مام
ابو المعد عبد الکریم بن عبد الواحد بن احمد الخطیب رحمه الله بنماروی
علیه بخوارزم و انا اسمع انا الخطیب محمد بن محمد بن ابرهیم الفضل الزاهد
انا ابو القاسم علی بن احمد الخزاعی انا ابو سعد الهیثم بن کلیب الشاشی
انا ابو عیسی محمد بن عیسی بن سورة الترمذی نا احمد بن منیع نا زید
بن هرون انا محمد بن اسحق عن عبد الله بن عبد الرحمن بن اسعد حسین
ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال ان الله لیدخل بالسهم الواحد
ثلثة الجنة صانعه یحتسب فی صنعته الخیر و الراحم و المدبر و قال
ارموا و ارکبوا و ان ترموا احب الی من ان ترکبوا کل ما یلهو به الرجل
المسلم باطل الا رمیه بقوسه و تادیبه فرسه و ملاعبته اهله فانهن
من الحق و اکرا اعتراض بر رعایت دل سود حلال است احرنا
الامام ابو القاسم علی بن انا القسم الفقیهی امام المسجد الجامع بخوارزم
انا الحافظ ابو النجم عبد الملک بن انا القاسم الکروخی انا ابو عامر
محمود بن انا القاسم الهروی و ابو نصر عبد العزیز بن محمد الترمانی
قالوا نا ابو بکر احمد بن عبد الصمد الغورجی قالوا انا ابو محمد عبد الجبار
بن محمد الجراحی انا ابو العباس محمد بن احمد بن محبوب نا محمد بن
عیسی نا ابو کریب نا عبدة بن سلیمان عن محمد بن عمرو نا ابو سلمة
عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اکمل المومنین
ایمانا احسنهم خلقا و خیارکم خیارکم لنسائهم و اکرا سکال بر معاشرت
بحلال خود است که صورت بهوت نفسانی ندارد احرنا
ابو الحسن عبد الرحیم بن انا القسم السعری احرنا ابو القاسم زاهر بن
طاهر الشحامی انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الخرکوشی المؤدب

انا ابو عمرو بن حمدان الحری انا ابو علی الحسن علی بن المثنی الموصلی
نا ابو سعید العواری نا اسمعیل بن ابراهیم نا حمید عن انس ان
النبی صلی الله علیه وسلم طان علی نسائه فی لیلة بعلل واحد حظ دل
مردان در اشاء محاصت از حضرت رسول سزادن ارحظ دل
رطاران باشند در اشاء نماز و اگر اعتراض بر انشاد شعر ست و سخن
نزل لغیر لحرف الحاج ابو الحسن السعری رحمه الله انا ابو الحسن
السعری رحمه الله انا ابو القسم سهل بن ابراهیم السعی انا ابو حفص
عمر بن احمد بن مسرور انا ابو عمرو بن حمدان انا حامد بن محمد بن شعیب
ابو العباس البلخی نا منصور و هو ابن مزاحم نا سریک عن سماک عن
جابر بن سمره قال سهدت رسول الله صلی الله علیه وسلم الکثر من مائة مره
و اصحابه نساشدون السعر و سدا لدون امر الجاهلیة فی المسجد و ربما
تبسم سریعادی بعروس حلال خود عشق نامه نویسد و حله
و منزل کوید اما مال حلال خود مندکان خدای و مدمال حرام او فان
که حقوق مسلمانان باشد بخورد هوسکانه و تعالی ار ضعف معلومات
که این حرف خندا رحمت ایمان اصحاب در قلم اید نه از جهت کمال
خود تا بعصان عمری ظاهر کرداند اگر تا سردل ان ضعفا بواسطه
انها، این معانی از داه نسته انشان معلوم نشدی این حرف نیز
در قلم نامدی این کدا ارحمت مصالح دینی چون بعلق تصورت دنیا
دارد ان فرزند می داند که حلوه قلم گشده می اردزمان بحرا ایه تم
جندان استغراق بهمات دلی و خدمت جهم احادیث شفا میر صلوات
الله علیه حاصل است که نفس را یارای دم زدن مشغول باشال چنین
هرهانود هرا باید که اصحاب باشال حسن نهد ما متار سوند
عرض ما انرا شاید که دست مال نه ماس مال مندکان خدای باشد

باید که هم دران قانون که احترام انشان مے داشته است ارحمة روان
ان جوانمرد که انشان مدو منتسب اند می دارد دمال احفاد جان
وعیران رسانکند تا نه بروفق رضار خدای تر و شرط وافق خرج شود
واکر وقتی حاضر اینه ارد ای بان خصومت کند تدل بان حاقا کوید
انحاصه خود ما حاصه ان ضعیف خدمت سکبانان انشان کند و منت
بر خود نهد امسال اندیشه سوء قبل است اما ترکان خاتون اجازت تدد
امید بفضل حق حانه و تو انست که وقت حرکت قافله راسلطان
عالم رسیده باشد و اجازت حاصل شود و با ازین فهم دینی غافل نباشد
وحسان باشد که اکر معتهدی فرستان شود هم دران مضه دوه
راست تواند کرد شکایی ار سرعدد و نداد او بسمع ان ضعیف
می رسانید جرم اصحاب راست حرا باید که در ولایت مسلمانان
اصحاب نشن حسان ضعیف باشند که کسی راحشم در انشان نهد
اما در امثال این معاملات دینی جد لشتد با ما طن از افات تصرفات
شطان و هواهای خود انرا من ضعیفان شا الله تعالی تندرح
حسان سازد که در ان ولایت لسر روی مفسدی نهند تا معامله
فساد جه رسد بحسی در دل ان ضعیف راه ورند قاضی القضاه
فخر الدین سدا الله ستر نه از جهت انک دوق دنیا ندارد با اصحاب
حرمتی دارد اعلام دادن ان حضرت سنتاسد او را اعلام
دهد و فرزند علی را لا با بعد انان ترسلام رساند کوید تا کاکا
نزدیک او می رود و دست او را مسح القلب باید و مشرح سینه
تحم طلب در می باشد چون اصحاب را سلام رسانند خود حرم سلام
اجل رشید الدین تحم الاسلام زین الکبین لطف وجود بود و نبشته
فرستاده منت داشته امد او را سلام رسانند و نوشته

اکدر اثناء علبات حالت وکرمی مجلس از اشال کلمات که فهم عوام مدان
نرسد وسان ان بردی جنانک عقول اشان راشاید متعذر بود
احتراز کند تا بهمه ارساد اضلال حاصل نشاید ان شاء الله تعالا
مسال ورساده امد ناظر که انرا تعظیم کند و درکار حاقل بها و محافظ
ان و رونق بضاع خیر بکوشد وحسبه لله را دران شروع کند ودست
خوش و ازان کسی که اورا ازجهت مهمی نصب کند باک دارد درجه
خوص در اشال این معاملات شاطین الجن و نرانس دا بکار اید یافواید
ان بدل نسد وارعوا بدان محفوظ ماند ان شاء الله تعالی

ولیسیر الدآی له
محمود العرایقی

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی اما بعد فانی
اهسک یا اخی وسیدی حرس الله مهجتک وحاشاک ان تکون من الملاخا
ظنینا ومالوفا صبسا قد احللت بحموت الملاخا واستحللت عقوق
الملاخا وربصت شروط الوفا ورکضتة فی میدان الجفا واعرضت عن
مراعیه الصفا سالت لمهرع اخای خاطری فی حمل ولای خاطر یسبق
الی لثمک وبهمر علی سحک ورحم شاطین لوعات الذین شهبک یستوجر
بها من کنتی ما اضن به علی اللوک الصید والقروم الصنادید فلما
ابلغت الی ولائک حمدی واطلعت فی اطوایک بجدی وعقدت علی
اخائک خضری وانشدت طربا یا لک من جزء بعمر
حلا لک الجفیف واصفرت اذ نداک فولیتنی صفحة الاعراض

وما ملت انساطی یا اخی انعباما من بل اتحدتنی وراک ظهرا وحسبی نسیا
منسیا ملاکتابی ولارسول ولاسلام ولاکلام ولاحسن ولااحسان ولااعتذار
ولاملام فان کان ذلک لنسه بدرت منی او حفوه صدرت عنی فاوضحها لی
والاعذار لک مبسوطة والحموات عنک محفوظة والی فلس عبدا حاشلی
ما شوطه فهلا بعض هذا الدلال مهلا ولا اهلا بهذا الملال ولا سهلا ورجع
انذل الله مطلعه الوفا فانها رجعه واستعذ للغزاة علی مذهبها معشر
الصوفیه ولکن اول الغزاه واخرها ان یصح وتنزح ماسام سنجه
سیدنا الصدر الامام الاجل الکبیر نور الدین تاج الاسلام والمسلمین
حرس الله ایامه ولاعدمنا اکرامه وانعامه من کتاب المحیط فی شرح
الوسیط لحادثه اما بعد فقد بعثت نسخه کتاب کنت کتبته الیک من قبل
فلم یتفق بلاغه فی صحبه الامیر الحکیم فرید الزمان المبجل فاطلبه منه فانه
فیه بالتقصیر والتاخیر وقبل وبعد فالسلام علیکم ورحمة الله وبرکاته
وعلی الاعقاب قفلک واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمین وصلی الله
علی سیدنا المرسلین محمد وآله اجمعین

کتاب التعرف لمذهب التصوف

للشیخ العارف الکامل المحقق المدقق

ابی بکر بن اسحق الکلابادی قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الحول والقوة

الحمد لله المحتجب بكبريائه عن درك العيون المعتز بجلاله وجبروته عن لواحق الظنون المنفرد بذاته عن شبه ذوات المخلوقين المتنزه بصفاته عن صفات المحدثين القديم الذى لم يزل والباقى الذى لا يزال المتعالى عن الاشباه والاضداد والاشكال الدال الخلقة على وحدانيته باعلامه وآياته المتعرف الى اوليائه باسمائه ونعوته وصفاته المقرب اسرارهم منه والعاطف قلوبهم عليه المقبل عليهم بلطفه والجاذب لهم اليه ظاهرا عن ادناس اللعوس اسرارهم واجلا عن موافقة الرسوم اقدارهم اصطفى من شاء منهم برسالته وانتخب من اراد لوحيه وسفارته انزل عليهم كتبا امر فيها ونهى ووعد من اطاع واوعد من عصى ابان فضلهم على جميع البشر ورفع درجاتهم ان بلغها قدر ذى خطر ختمهم محمد عليه وعليهم السلام وامر بالايمان به وبهم والاسلام فدينه خير الاديان وامته خير الامم ثم سبح لشريعته والامة بعد امته جعل فيهم صفوة واخيارا ونجباء وابرارا سبقت لهم منه الحسنى والزمهم كلمة التقوى وعرف

نفوسهم عن الدنيا صدقت مجاهداتهم فنالوا علوم الدراسة وخلصت عليها معاملاتهم فمنحوا علوم الوراثة وصفت اسرارهم فاكرموا بصدق الفراسة ثبتت اقدامهم وذكت افهامهم وانارت اعلامهم فهموا عن الله وسارعوا الى الله واعرضوا عما سوى الله خرق الحجب انوارهم وجالت حول العرش اسرارهم وحلت عند ذى العرش اخطارهم وغمست عمادون العرش اقدامهم فهم لجمام روحانيون وفى الارض سماويون ومع الخلق ربانيون سكوت نظار وغيب خطار ملوك تحت اطمار نزاع قبايل واصحاب فضايل وانوار دلايل اذانهم واعية واسرارهم صافية ونعوتهم خافية صفوة صفوة نورة صفية ودايع الله بين خليقته وصفوته فى برته وصفاياه لنبيه وخباياه عند صفيه منهم فى حيونه اهل صفته وبعد وفاته خيار امته لم تزل تدعو الاول الثانى والسابق التالى لسان فعله اعناه ذلك عن قوله حتى قل الرغب وفتر الطلب فصار الحال الجونة ومسايك وكباو ربايك والمعانى لاربابها قرينة والصدور لغيرها رحيبة الى ان ذهب المعنى وبقى الاسم وغابت الحقيقة وحصل الرسم وصار التحقق حلية والصدق زينة وادعاه من لم يعرفه وتحلى

به من لم يصفه وانكره بفعله من اقر به بلسانه وكتمه بصدقه من
اظهره بيانه وادخل فيه بالمس منه ونسب اليه ما ليس فيه بجعل حقه
باطلا وسمى عالمه جاهلا وانفرد المتحقق فيه بضنابه وسلك الواصف
له غيرة عليه فنفرت القلوب منه وانصرفت النفوس عنه فذهب
العلم واهله والبيان وفعله فدعاني ذلك الى ان رسمت في كتابي هذا
وصف طريقهم وبيان غلطهم وسبيلهم من القول في التوحيد والصفات
وسايو ما يتصل به مما وقعت فيه الشبهة عند من لم يعرف مذاهبهم ولم
يخدم مشايخهم وكشفت بلسان العلم ما امكن كشفه ووصفت بظاهر البيان
ما صلح وصفه لفهمه من لم يفهم اشاراتهم ويدركه من لم يدرك عباراتهم
وسميته عنهم حرص المتخرصين وسوء تاويل الجاهلين ويكون بيانا لمن اراد سلوك
سبيله الى الله تعالى في بلوغ حقيقته بعد ان تصفحت كتب الحذاق فيه
وتتبعت حكايات المتحققين له بعد العشرة لهم والسؤال عنهم وسميته كتاب
التعرف لمذهب الصوف اخبارا عن الغرض بما فيه وبالله استعين وعليه
اتوكل وعليه اصلي وبه اتوسل ولا حول ولا قوة الا بالله

فصل

لم سميت الصوفية صوفية قالت طايفة انما سميت الصوفية صوفية لصفا اسرارها

ونقاء آثارها وقال بشر بن الحارث الصوفي من صفى قلبه لله وقال
بعضهم الصوفي من صفت لله معاملته فصفت له من الله جل وعز كرامته
وقال انما سموا صوفية لمنهم في الصف الاول بين يدي الله جل وعز تعني قوم
ما ربقاع هممهم اليه واقبالهم بقلوبهم عليه ووقوفهم بسرايرهم بين يديه
وقال قوم انما سموا صوفية لقرب اوصافهم من اوصاف اهل الصفة الذين
كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قوم انما سموا صوفية
للبسهم الصوف انما من نسبهم الى الصفة والصوف فانه عبر عن ظاهر
احوالهم وذلك انهم تركوا الدنيا فخرجوا عن الاوطان وهجروا الاخدان
وساحوا في البلاد واجاعوا الاكباد واعروا الاجساد لم ياخذوا من
الدنيا الا ما لا بد منه تركه من ستر عورة وسد جوعة فلخروجهم عن الاوطان
سموا غرباء ولكثرة اسفارهم سموا سياحين ومن سياحتهم في البراري
واويهم الى الكهوف عند الضرورات سماهم بعض اهل الديار شكفتية
والشكفت بلغتهم الغار والكهف واهل الشام سموهم حوعية لمنهم انما
ينالون من الطعام قدر ما يقيم الصلب للضرورة كما قال النبي صلى الله
عليه وسلم بحسب ابن ادم اكلات يقمن صلبه قال يحيى السنطي ووصفهم

فقال اكلهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى وكلامهم كلام الحرقى و
من تخليهم عن الملك سموا فقراء فقيل لبعضهم من الصوفى قال
الذى لا يملك ولا يملك يعنى لاستغراقه الطمع وقال اخر هو الذى لا يملك
شيأ ولا يملك بذله ومن لبسهم وزيهم سموا صوفية لانهم لم يلبسوا الخيوط
النفيس مالا لان مسته وحسن منظره وانما لبسوا الشئ العورة فخشنوا بالخشن
من الشعر والغليظ من الصوف ثم هذه كلها احوال اهل الصفة الذين كانوا
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا اغرباء فقراء مهاجرين
اخرجوا من ديارهم واموالهم ووصفهم ابو هريرة رضى الله عنه وفضالة بن
عبيد رضى الله عنهما فقالا كانوا اخرون من الجوع حتى حسبهم الاعراب
مجانين وكان لباسهم الصوف حتى ان كان بعضهم يعرق فيه فيوجد منه
ريح الضان اذا اصابه المطر هذا وصف بعضهم لهم حتى قال عيينة بن حصن
للنبى صلى الله عليه وسلم انه ليؤذينى ريح صوفك فما يؤذيك ريحهم ثم الصوف من
لباس الانبياء عليهم السلام وزى الاولياء قال ابو موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم
مر بالصخر من الروحاء سبعون نبيا حفاة عليهم العباء يؤمون البيت العتيق
قال الحسن كان عيسى عليه السلم يلبس الشعر ويأكل من الشجر ويبيت حيث امسى

وقال ابو موسى كان النبى صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويركب الحمار
وبانى مدعاة الضعيف وقال الحسن البصرى لقد كنت ادرك سبعين
بدريا ما كان لباسهم الا الصوف فلما كانت هذه الطايفة بصفة اهل الصفة
فيما ذكرنا ولبسهم وزيهم زى اهلها سموا صوفية وصفية ومن تشبهم الى
الصفوة والصف الاول فانه عبر عن اسرارهم وبواطنهم وذلك ان من
ترك الدنيا وزهد فيها واعرض عنها صفى الله سره ونور قلبه قال
النبى صلى الله عليه وسلم اذا دخل النور فى القلب انشرح وانفسح قيل وما
علامة ذلك يا رسول الله قال التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار
الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله فاخبر صلى الله عليه وسلم ان
من تجافى عن الدنيا نور الله قلبه وقال حارثة حتى سأله
النبى صلى الله عليه وسلم وما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسى عن الدنيا فاظمأت
نهارى واسهرت ليلى وكانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى وكانى
فاخبر انه لما عزف عن الدنيا نور الله قلبه وكان ما غاب عنه منزلة ما
يشاهده وقال النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى عبد نور الله
قلبه فلينظر الى حارثة فاخبر انه منور القلب وسميت هذه الطايفة نورية

هذه الاوصاف وهذا ايضا من اوصاف اهل الصفة قال الله عز وجل
فيه رجال يحبون ان يتطهروا والتطهر بالطاهر عن النجاسة وبالباطن
عن النجاسة وقال عز من قايل رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله لم تصفا اسرارهم بصدق فراستهم قال ابو امامة رضى الله عنه عن
النبى صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله وقال ابو بكر
رضى الله عنه التى ذروعى ان ذا بطن بنت خارجة حاملة وكان كما قال
وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الحق لينطق على لسان عمر وقال اويس
القرنى لهرم بن حيان حين سلم عليه وعليك السلام يا هرم بن حيان ولم يكن راه
قبل ذلك ثم قال له عرف روحى روحك وقال ابو عبد الله المغربى
اذا جالستم اهل الصدق فجالسوهم بالصدق فانهم جواسيس القلوب
يدخلون فى اسراركم ويخبرون من همكم بكم من كان من هذه الصفة من صفوة
سره وطهارة قلبه ونور صدره فهو فى الصف الاول لان هذه اوصاف
السابقين قال النبى صلى الله عليه وسلم يدخل من امتى الجنة سبعون الفا بغير
حساب ثم وصفهم فقال الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكوون ولا
يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فلصفا اسرارهم وشرح صدورهم وضيا قلوبهم

صحت معارفهم بالله تعالى فلم يرجعوا الى الاسباب ثقة بالله جل
وعز وتوكلا عليه ورضا بقضايه وقد اجتمعت هذه الاوصاف كلها
ومعانى هذه الاسماء فى اسامى القوم والقابهم وصحت هذه العبارات
وقرنت هذه المآخذ وان كانت الالفاظ متغيرة فى الظاهر فان المعانى
متفقة لانها ان اخذت من الصفا والصفوة كانت صفوية وان اضيفت
الى الصف او الصفة كانت صفية او صفية ويجوز ان يكون تقديم الواو
على الفا فى لفظ الصوفية وزيادتها فى لفظ الصفية والصفية انما كانت
من تداول اللسان وان جعل ماخذه من الصوف استقام اللفظ وصحت
العبارة فى حق اللغة وجميع المعانى كلها من التخلى عن الدنيا وعزوف النفس
عنها وترك الاوطان ولزوم الاسفار ومنع النفوس حظها وصفا العاملا
وصفوة الاسرار وانشراح الصدور وصف السناف وقال بندار بن
الحسين الصوفى من اختاره الحق لنفسه صفاه وعن نفسه براه ولم يرده
الى تعمل وتكلف بدعوى وصوفى على وزن عوفى عافاه الله فعوفى
وكوفى اى كافاه الله وجوزى اى جازاه الله فتفعل الله به ظاهر فى اسم الله
المتفرد به وقال ابو على الروذبارى وسئل عن الصوفى فقال من لبس

الصوف على الصفا واطعم الهوا ذوق الجفا وكانت الدنيا منه على القفا
وسلك منهاج المصطفى وسئل سهل بن عبد الله التستري من الصوفي
فقال من صفا من الكدر وامتلا من الفكر وانقطع الى الله من البشر واستوى
عنده الذهب والمدر وسئل ابو الحسين النوري ما التصوف فقال ترك
كل حظ للنفس وسئل احمد عن التصوف فقال يصفيه القلب عن موافقة
البرية ومفارقة الاخلاق الطبيعية واخماد الصفات البشرية ومجانبة
الدواعي النفسانية ومباعدة الصفات الروحانية والعلم بعلوم الحقيقة
واستعمال ما هو اولى على الابدية والنصح لجميع الامة والوفاء لله على
الحقيقة واتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشريعة وقال يوسف
بن الحسين لكل امة صفوة وصفوة الله الذين اختارهم عن خلقه فان
يكن منهم في هذه الامة فهم الصوفية وقال رجل لسهل بن عبد الله الرسي
من اصحب من طوائف الناس فقال عليك بالصوفية فانهم لا يستكثرون شيئا
ولكل فعل عندهم تاويل فلم تعذرونك على كل حال وقال يوسف بن الحسين
سالت ذا النون من اصحب فقال لا تصحب ولا تكن حاملا من اخوانك ولا
تغير بتغيرك وان كان عظيما فانك لحوج ما تكون اليه اشد ما كنت تغيرا

وقال ذو النون رات امراة في بعض سواحل الشام فقلت لها من اين
اقبلت رحمك الله قالت من عند اقوام بنجاني حبهم عن المضاجع
يدعون ربهم خوفا وطمعا قلت وابن تريدين قالت الى رجال الليلهم
نهار ولا بهم عن ذكر الله قلت صفيهم لي فانشات تقول

قوم همومهم بالله قد علقت ٭ فالهم منهم نحو الى احد ٭
مطلوب القوم مولانا وسيدهم ٭ ياحسن مطلبهم للواحد الصمد ٭
ما ان تناوعهم دنيا ولا شرف ٭ من المطاعم واللذات والولد ٭
ولا للبس ثياب فايق انيق ٭ ولا لروح سرور رجل في بلد ٭
المسارعة في اثر منزلة ٭ قد قارب الخطو فيها ما عدا الامد ٭
فهم رهاين عبران وادية ٭ وفي السوابح يلقاهم مع العدد ٭

باب رجال الصوفية ممن نطق بعلومهم وعبر عن مواجيدهم ونشر مقاماتهم ووصف احوالهم قولا وفعلا بعد الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين علي بن الحسين بن العابدين وابنه محمد بن علي الباقر وابنه جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهم بعد علي والحسن والحسين عليهم السلام واويس القرني والحسن بن ابي الحسن البصري وابو حازم سلمة بن دينار

المدنى ومالك بن دينار وعبد الواحد بن زيد وعتبة الغلام
وابراهيم بن ادهم والفضيل بن عياض وابنه علي بن الفضيل وداود
الطائي وسفيان بن عيينة الثوري وابو سليمان الداراني وابنه سليمان
واحمد بن ابي الحواري الدمشقي وابو الفيض ذو النون بن ابرهيم المصري
واخوه ذو الكفل والسري بن المغلس السقطي وبشر بن الحارث الحافي
ومعروف الكرخي وابو حذيفة المرعشي ومحمد بن المبارك الصوري
ويوسف بن اسباط ومن اهل خراسان والجبل ابو يزيد طيفور
بن عيسى البسطامي وابو حفص الحداد النيسابوري واحمد بن حضرويه البلخي
وسهل بن عبد الله التستري ويوسف بن ابي الحسين الرازي وابو بكر
بن طاهر الابهري وعلي بن سهل بن المرزبان الاصفهاني وعلي بن محمد الباردي
وابو بكر الكتاني الدينوري وابو محمد الحسن بن محمد الرجاجي والعباس
ابن الفضل بن شنبة وعلي بن منصور الدينوري وكهمس الهداني والحسن
بن علي بن زياد ومن نشر علوم الاشارة كتبا ورسايل ابو القاسم الجنيد
بن محمد بن الجنيد البغدادي وابو الحسين احمد بن محمد بن عبد الصمد النوري
وابو سعيد احمد بن عيسى الخراز ويقال له لسان التصوف وابو محمد رويم بن

محمد وابو العباس احمد بن عطاء وابو عبد الله عمرو بن عثمان المكي وابو
يعقوب يوسف بن حمدان السوسي وابو يعقوب اسحق بن محمد بن ايوب
النهرجوري وابو محمد الحسن بن محمد الجريري وابو عبد الله ابن محمد بن علي
الكتاني وابو اسحق ابرهيم بن احمد الخواص وابو علي الرواجي وابو بكر محمد
بن موسى الواسطي وابو عبد الله الهاشمي وابو عبد الله هكل القرشي وابو
علي الرودباري وابو بكر الطمستاني والشبلي وابو الفرج بن محمد الطرسوسي
ممن صنف في المعاملات ابو محمد عبد الله بن محمد وابو عبد الله احمد
بن عاصم الانطاكيان وعبد الله بن خبيق الانطاكي والحارث بن اسد المحاسبي
ويحيى بن معاذ الرازي وابو بكر محمد بن عمر بن الفضل الوراق الترمذي
وابو عثمان سعيد بن اسمعيل الرازي وابو عبد الله محمد بن علي الترمذي
وابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي وابو عبد الله علي الخوزاني وابو القاسم
اسحق بن محمد الحكيم السمرقندي مولانا مع الاعلام المذكورون المشهورون
المشهود لهم بالفضل الذين جمعوا علوم الوارث الى علوم المكتاب سمعوا
الحديث وجمعوا الفقه والكلام واللغة وعلم القرآن تشهد بذلك كتبهم
ومصنفاتهم ولم نذكر المتاخرين واهل فضل العصر وان لم يكونوا بدون من

ذكرنا علما لان الشهود يغني عن الخبر عنهم باب

في شرح قولهم في التوحيد اجمعت الصوفية على ان الله تعالى واحد احد
فرد صمد قديم عالم قدير حي سميع بصير عزيز عظيم جليل كبير جواد رؤوف
متكبر جبار باق اول قبل كل فعل واخر بقي بعد كل موجود اله سيد مالك رب
رحمن رحيم مريد حكيم متكلم خالق رازق موصوف بكل ما وصف به نفسه من
صفاته مسمى بكل ما سمى به نفسه لم يزل قديما باسمايه وصفاته غير مشبه للخلق
بوجه من الوجوه لا تشبه ذاته الذوات ولا صفته الصفات لا يجري عليه
شئ من سمات المخلوقين الدالة على حدثهم لم يزل سابقا متعدما للمحدثات
موجودا قبل كل شئ لا قديم غيره ولا اله سواه ليس بجسم ولا شبح ولا صورة ولا شخص
ولا جوهر ولا عرض لا اجتماع له ولا افتراق ولا يتحرك ولا يسكن ولا ينقص
ولا يزداد ليس بذي ابعاض ولا اجزاء ولا جوارح ولا اعضاء ولا ذي جهات
لا يجري عليه الآفات ولا يأخذه السنات ولا تدأوله الاوقات ولا تعيبه
الاشارات لا تحويه مكان ولا يجري عليه زمان ولا يجوز عليه المماسة ولا العزلة
ولا الحلول في الاماكن لا يحيط به الافكار ولا تحجبه الاستار ولا تدركه
الابصار قال بعض الكبراء في كلام له لم يسبقه قبل ولا يطعه بعد

لا يصادره من ولا يوافقه عن ولا تلاصقه الى ولا يخلو في ولا يوقفه
اذ ولا يؤامره ان ولا يظله فوق ولا يقله تحت ولا يقابله جذاء
ولا يزاحمه عند ولا يأخذه خلف ولا احدة امام ولا يظهره قبل ولا
يعسه بعد ولا يجمعه كل ولا يوجده كان ولا يفقده ليس ولا يستره خفاء
تقدم الحدث قدمه والعدم وجوده والغاية ان له ان قلت متى فقد
سبق الوقت كونه وان قلت قبل فالقبل بعده وان قلت ما هو فالها والواو
خلقه وان قلت كيف فقد احتجب عن الوصف ذاته وان قلت اين فقد
تقدم المكان وجوده وان قلت ما هو فقد باين الاشياء هويته لا يجتمع
صفتان لغير في وقت ولا يكون بهما على التضاد فهو باطن في ظهوره ظاهر
في استتاره فهو الظاهر الباطن القريب البعيد امتنع عابد ذلك من الخلق
ان تشبهوه فعله من غير مباشرة وتفهيمه من غير ملاقاة وهدايته من غير
ايماء لا تنازعه الهمم ولا تخالطه الافكار ليس لذاته تكييف ولا لفعله
تكليف واجمعوا انه لا تدركه العيون ولا يهجم عليه الظنون ولا يتغير
صفاته ولا يتبدل اسماؤه لم يزل اسماؤه كذلك ولا يزال كذلك هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ليس كمثله شئ وهو السميع البصير

باب قولهم في الصفات اجمعوا ان لله تعالى صفات
على الحقيقة بها موصوف من العلم والقدرة والعز والحلم والحكمة والكبرياء و
الجبروت والقدم والارادة والمشيئة والكلام وانها ليست باجسام ولا
اعراض ولا جواهر كما ان ذاته ليس بجسم ولا عرض ولا جوهر وان له سمعا وبصرا
ووجها ويدا على الحقيقة ليس كالاسماع والابصار واليدي والوجوه واجمعوا
انها صفات الله وليست بجوارح ولا اعضاء ولا اجزاء واجمعوا انها ليست هي
هو ولا غيره وليس في اثباتها انه محتاج اليها وانه يفعل الاشياء بها ولكن بفعلها
ينفي اضدادها واثباتها في انفسها وانها قائمات به وليس معنى العلم نفي الجهل
فقط ولا معنى القوة نفي العجز ولكن اثبات العلم والقدرة ولو كان نفي الجهل
عالما ونفي العجز قويا لكان الموات بنفي الجهل والعجز عنه عالما وقادرا وكذلك
جميع الصفات وليس وصفنا له بهذه الصفات صفة له بها ووصفنا صفتنا
وتوحكاية عن صفة قائمة به ومن جعل صفة الله وصفه له من غير ان تثبت
لله صفة على الحقيقة فهو كاذب عليه في الحقيقة وذاكر له بغير وصفه
وليس هذا كالذكر فيكون مذكورا بذكره غير بان الذكر صفة الذاكر وليس
بصفة للمذكور والمذكور مذكور بذكر الذاكر والموصوف ليس بموصوف

بوصف الواصف ولو كان وصف الواصف صفة له لكانت اوصاف
المشركين والكفرة صفات له كنحو الزوجة والولد والانداد وقد
نزه الله تعالى نفسه عن وصفهم له فقال وتعالى عما يصفون فهو جل
وعز موصوف بصفة قائمة به ليست بمباينة عنه كما قال جل وعز
ولا يحيطون بشيء من علمه وقال انزله بعلمه وقال وما تحمل من انثى
ولا تضع الا بعلمه وقال ذو القوة المتين ذو الفضل العظيم فلله القوة
جميعا ذو الجلال والاكرام واجمعوا انها لا تتغاير وليس علمه قدرته
ولا غيره قدرته وكذلك جميع صفاته من السمع والبصر والوجه واليد
ليس سمعه بصره ولا غير بصره كما انه ليس هي هو ولا غيره واختلفوا
في الاتيان والمجيء والنزول فقال الجهمية منهم انها صفات له كما يليق به
ولا يعبر عنها باكثر من التلاوة والرواية ويجب الايمان بها ولا يجب
البحث عنها قال محمد بن موسى الواسطي كما ان ذاته غير معلول كذلك
صفاته غير معلولة واظهار الصمدية يأبى عن المطالعة على شيء من
خفايا صفاته ولطائف ذاته واولها بعضهم فقال معنى الاتيان
منه ايصاله ما يريد اليه ونزوله الى الشيء اقباله عليه وقربه كرامته

وبعده اثباته وعلى هذا جميع هذه الصفات المشابهة واختلفوا
في لم يزل خالقا فقال الجمهور منهم والاكثرون من القدماء منهم والكبار
انه لا يجوز ان يحدث لله صفة لم يستحقها فيما لم يزل وانه لم يستحق اسم
الخالق لخلقه الخلق ولا لاحداثه البرايا استحق اسم الباري والمصور
الصور واسم المصور ولو كان كذلك لكان ناقصا فيما لم يزل وتم بالخلق تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا وقالوا ان الله تعالى لم يزل خالقا باريا مصورا
غفورا شكورا وكذلك جميع صفاته التي وصف بها نفسه توصف بها كلها
في الازل كما توصف بالعلم والقدرة والعز والكبرياء والقوة كذلك توصف
بالتكوين والتصوير والتخليق والارادة والكرم والغفران والشكر ولا يفرقون
بين صفة هي فعل وبين صفة لا يقال انها فعل نحو العظمة والجلال والعلم
والقدرة وذلك انه لما ثبت انه سميع بصير قادر خالق باري مصور وانه
مدح له فلو امتنع ذلك بالخلق والمصور والمبرو لكان محتاجا الى
الخلق والحاجة امارة الحدث واحرى ان ذلك يوجب التغير والزوال
من حال الى حال فيكون غير خالق ثم يكون خالقا وغير مريد ثم يكون مريدا
وذلك هو الموقوف الذي انتفى منه خليل ابرهيم عليه السلم لقوله اني لا احب

الآفلين والخلق والتكوين والفعل صفات لله تعالى هو بها في الازل موصوف
والفعل غير المفعول وكذلك التخليق والتكوين ولو كان الجميع واحدا لكان
كون المكونات بانفسها لانه لم يكن من الله اليها معنى سوى انها لم تكن ثم كانت
ومنع بعضهم لم يزل خالقا وقال انه يوجب كون الخلق معه في القدم واجمعوا
انه لم يزل مالكا الها ربا وآمرا ومأمورا ومملوكا فكذلك يجوز ان يكون خالقا
باريا مصورا ومخلوقا ومبروا ومصورا واختلفوا في الاسماء فقال
بعضهم اسماء الله لست هي الله ولا غيره كما قالوا في الصفات وقال بعضهم
اسماء الله هي الله قول [illegible] في القرآن اجمعوا ان القرآن كلام الله تعالى
على الحقيقة وانه ليس بمخلوق ولا محدث ولا احدث وانه متلو بالسنتنا مكتوب
في مصاحفنا محفوظ في صدورنا غير حال فيها كما ان الله تعالى معلوم بقلوبنا
مذكور بالسنتنا معبود في مساجدنا غير حال فيها واجمعوا انه ليس بجسم ولا جوهر
ولا عرض واختلفوا في الكلام ما هو فقال الاكثرون كلام الله صفة الله في ذاته
لم يزل وانه لا يشبه كلام المخلوقين بوجه من الوجوه وليست له ماهية كما ان
ذاته ليست له ماهية الا من جهة الاثبات وقال بعضهم كلام الله تعالى امر ونهي
وخبر ووعد ووعيد والله تعالى لم يزل آمرا ناهيا مخبرا واعدا موعدا

فافعلوا

عابدا ذا امّا اذا خلقتم وبلغت عقولهم فقال افعلوا الذى تفعلون الذى
امرتم به وانتم مذمومون على معاصيكم مثابون على طاعاتكم اذا خلقتم كما
انا مامورون ومخاطبون بما نزل من القران على النبى صلى الله عليه وسلم
ولم نخلق بعد ولم نكن موجودين واجمعوا الجمهور منهم على ان كلام الله
تعالى ليس بحروف ولا بصوت ولا يجوز عليه الحروف والصوت والايجاد للات
على الكلام وانها لذوى الآلات والجوارح التى هى اللهوات والشفاه
والالسنة والله تعالى ليس بذى جارحة ولا محتاج الى آلة فليس كلامه بحروف
ولا صوت وقال بعضهم فى كلام له من تكلم بالحروف فمعلول ومن كان كلامه
باعتقاب فهو منصرم وقالت طايفة منهم كلام الله تعالى حروف وصوت
وزعموا انه لا يعرف كلام الا كذلك مع اقرارهم انه صفة الله تعالى فى ذاته
وانه غير مخلوق وهذا قول الحارث المحاسبى ومن المتاخرين ابن سالم و
الاصل فى هذا انه لما ثبت ان الله تعالى قديم وانه غير مشبه للمخلوق من جميع
الوجوه كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين فيكون كلامه حروفا وصوتا
كلام المخلوقين ولما ثبت ان الله لنفسه كلاما يقوله وكلم الله موسى تكليما
وقوله انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وقوله حتى يسمع كلام

الله وجب ان يكون موصوفا به لم يزل لانه لو لم يكن موصوفا به لم يزل لكان
كلامه كلام المحدثين ولكان فى الازل موصوفا بضده من سكوت او آفة
ولما ثبت انه غير متغير وان ذاته ليس بمحل للحوادث وجب ان
لا يكون ساكتا ثم صار متكلما فاذا ثبت كلامه وثبت انه ليس بمحدث
وجب الاقرار به ولم يثبت انه حروف وصوت وجب الامساك عنه
ثم القران منصرف فى اللغة على وجوه منها مصدر القراءة كما قال الله
تعالى فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اى قراءته والحروف المعجمة فى المصاحف
يسمى قرانا قال النبى صلى الله عليه وسلم لا تسافروا بالقران الى ارض العدو
يسمى كلام الله تعالى قرانا وكل قران سوى كلام الله محدث مخلوق
والقران الذى هو كلام الله غير محدث ولا مخلوق والقران اذا ارسل
واطلق لم يفهم به غير كلام الله فهو اذن غير مخلوق والوقف فيه
لا يخلو لاحد الامرين امّا ان يقف فيه وهو يصفه بصفة المحدث المخلوق
فهو عنده مخلوق ووقوفه تقيّة او يقف وهو منطوى على انه صفة
لله فى ذاته فلا معنى لوقوفه عن عبارة الحق والنطق به اللهم الا ان
ينطوى على انه صفة لله وصفات الله تعالى غير مخلوقة ولم يمتحن بان

يجب عليه اثباته فنقول القرآن كلام الله وكلامه اذا لم يثبت بغير مخلوق
رواية واثبت به اية فهو عند ذلك مصيب قولهم في الرؤية
اجمعوا على ان الله تعالى يرى بالابصار في الاخرة وانه يراه المومنون
دون الكافرين لان ذلك كرامة من الله تعالى لقوله للذين احسنوا
الحسنى وزيادة وجوزوا الرؤية بالعقل واوجبوه بالسمع وانما جاز
في العقل لانه موجود وكل موجود فجايز رويته اذ اوضع الله فينا
الرؤية له ولو لم يكن الرؤية جايزة عليه لكان سؤال موسى عليه السلام
ارني انظر اليك جهلا وكفرا ولما علق الله الرؤية بشريطة استقرار
الجبل بقوله عز وجل فان استقر مكانه فسوف تراني وكان ممكنا في العقل
استقراره لو اقره الله وجب ان يكون الرؤية المعلقة به جايزة في العقل
ممكنة فاذا ثبت جوازه في العقل جاء السمع بوجوبه بقوله وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وحاك الرواة انها
الرؤية وقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر
ليلة البدر لا تضامون في رؤيته والاخبار في هذا مشهورة متواترة

وجب القول به والايمان والتصديق له وما اولت الناقة لها فمستحيل
كقولهم الى ربها ناظرة الى ثواب ربها لان ثواب الله غير الله وقولهم ارني ١٩٧
انظر اليك سؤال آية فانه قد اداه ايائه وقوله لا تدركه الابصار انه كما لم
يدركه الابصار في الدنيا كذلك في الاخرة وانما نفى الله تعالى الادراك بالابصار
لان الادراك يوجب كيفية واحاطة ومعنى ما يوجب الكيفية والاحاطة دون
الرؤية التي ليست فيها كيفية واحاطة واجمعوا انه لا يرى في الدنيا بالابصار
ولا بالقلوب المؤمن حجة الايمان لانه غاية الكرامة وافضل النعم ولا يجوز
ان يكون ذلك الا في افضل المكان ولو اعطوا في الدنيا افضل النعم لم يكن بين
الدنيا الفانية والجنة الباقية فرق ولما منع الله كليمه موسى ذلك في الدنيا
كان من هو دونه اجرى واحرى ان الدنيا دار فناء ولا يجوز ان يرى الباقي
في الدار الفانية ولو رآه في الدنيا لكان الايمان به ضرورة والخلق
ان الله تعالى اخبر انها تكون في الاخرة ولم يخبر انها تكون في الدنيا فوجب الانتهاء
الى ما اخبر الله تعالى به واختلفوا في النبي عليه السلام هل رآه ليلة المسرى فقال الجمهور
منهم والكبار انه لم ير محمد عليه السلام بصره ولا احد من الخلايق في الدنيا على
ما روي عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ان من زعم ان محمدا عليه السلام رأى ربه

وقد كذب منهم الجنيد والنوري وابو سعيد الخراز قال بعضهم راه النبي
صلى الله عليه وسلم ليلة المسرى وانه خص من بين الخلائق بالرؤية كما خص موسى
بالكلام واحتجوا بخبر ابن عباس واسلم وانس منهم ابو عبد الله القرشي
والهيكل وبعض المتاخرين وقال بعضهم راه بقلبه ولم يره ببصره واستدل
بقوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولم ير احد ولا نعلم احدا من مشايخ هذه
الطبقة المعروفين منهم والمتحققين ولم نر في كتبهم ولا مصنفاتهم ولا رسائلهم
ولا في الحكايات الصحيحة عنهم احدا ولا سمعنا ممن ادركنا منهم زعم ان الله
تعالى يرى في الدنيا ولا راه احد من الخلق الا طائفة لم يعرفوا اعيانهم بل زعم
بعض الناس ان قوما من الصوفية ادعوها لانفسهم وقد اطبق المشايخ كلهم
على تضليل من قال ذلك وتكذيب من ادعاه وصنفوا في ذلك كتبا منهم ابو
سعيد الخراز والجنيد في تكذيب من ادعاه وتضليله رسايل وكلام كبير وزعموا
ان من ادعى ذلك فلم يعرف الله جل وعز وهذه كتبهم تشهد على ذلك

باب قولهم في القدر وخلق الافعال اجمعوا على ان
الله جل وعز خالق افعال العباد كلها كما انه خالق اعيانهم وان كل
ما يعلم من خير وشر فبقضاء الله وقدره وارادته ومشيته ولو ادلك لم يكونوا

عبيد الله ولا مربوبين ولا مخلوقين قال عز وجل قل الله خالق كل شيء وقال
انا كل شيء خلقناه بقدر وكل شيء فعلوه في الزبر فلما كانت افعالهم اشياء
وجب ان يكون الله خالقها ولو كانت الافعال غير مخلوقة لكان الله
جل وعز خالق بعض الاشياء دون جميعها ولكان قوله خالق كل شيء كذبا تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا ومعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان
الله تعالى خالق الاعيان والعباد خالق الافعال لكان الخلق اولى بصيغة
المدح في الخلق من الله تعالى ولكان خلق العباد اكثر من خلق الله ولو كان
كذلك لكانوا اثم قدرة من الله تعالى واكثر خلقا منه وقد قال الله تعالى
ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء
فنفى ان يكون غيره خالقا وقد قال الله تعالى وقدرنا فيها السير فاخبر انه
قدر سير العباد وقال والله خلقكم وما تعملون وقال ومن شر ما خلق وقد
ان مما خلق شرا وقال ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي خلقنا الغفلة
فيه وقال واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور الا يعلم
من خلق فاخبر ان قولهم وسرهم وجهرهم خلق له وقال عمر رضي الله عنه
يا رسول الله ارايت ما نعمل فيه اعلى امر قد فرغ منه او امر مبتدا فقال عليه اللم

اي خلق الافعال

على امر قد فرغ منه فقال عز وجل كن فكان اعملوا فكل ميسر لما خلق له وسبل
النبي عليه السلام ادوات رمي في نستوقها ودواة تتداوى به هل يرد من قدر
الله فقال انه من قدر الله قال والله لا يومن احدحتى يومن بالقدر خيره
وشره من الله ولما جاز ان يخلق الله تعالى العين الذي هو شر جاز ان يخلق الفعل
الذي هو شر ومجمع على ان حركة المرتعش خلق لله تعالى فكذلك حركة غيره غير
ان الله تعالى خلق لهذا حركة واختيارا وخلق للآخر حركة ولم يخلق له اختيارا
قال ابو بكر الواسطي في قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار قال من
ادعى شيأ من ملكه وهو ما سكن في الليل والنهار من خطرة او حركة انها له او به
او اليه فقد حاد في العبودية او من العزة وفي قوله الا له الخلق والامر
خلق الجماد والا طلاق قال لم يامر الجوارح امر اطلاق لم توافقه في شيء كذلك
المخالفة ما ب ـــــ ولهم في الاستطاعة اجمعوا انهم لا يتنفسون
نفسا ولا يطرفون طرفة ولا تحرك حركة الا بقوة خلقها الله فيهم واستطاعة
خلقها لهم مع افعالهم لا سبقها ولا تاخر عنها ولا توجد الفعل الا بها ولو لا
ذلك لكانوا بصفة الله يفعلون ما شاءوا ويحكمون ما ارادوا ولم يكن الله القوي
القدير بقوله يفعل ما يشاء اولى من عبد حقير ضعيف فقير ولو كانت الاستطاعة

متى للاعضاء السليمة لاستوى في الفعل كل ذي اعضاء سليمة فلما رأينا ذوي
اعضاء سليمة ولم نرهم افعالهم علمنا ان الاستطاعة ما يرد من القوة على
الاعضاء السليمة ولكل القوة متفاضلة في الزيادة والنقصان ووقت
دون وقت وهذا شاهد كل من نفسه ثم لما كانت القوة عرضا والعرض
لا يبقى نفسه ولا بقاء فيه لان ما به القوم نفسه لا يقوم به غيره ولا يبقى
بقاء في غيره لان بقاء غيره ليس بقاء له بطل ان يكون له بقاء واذا كان كذلك
وجب ان تكون قوة كل فعل عرض قوة غيره ولو لا ذلك لم يكن الخلق حاصة
الى الله تعالى عند افعالهم ولما كانوا افقر اليه ولكان قوله تعالى اياك
نستعين لا معنى له ولو كانت القوة قبل الفعل ومتى لا سعى لوقت الفعل
لكان الفعل بقوة معدومة ولو كان كذلك لكان وجود الفعل من غير قوة
وفي ذلك ابطال الربوبية والعبودية جميعا لانه كان يجوز وقوع الفعل
من غير قوي ولو جاز ذلك لجاز ان يكون وجودها بنفسها من غير فاعل
وقد قال الله تعالى في قصة موسى والعبد الصالح انك لن تستطيع معي صبرا
وقوله تعالى ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا يريد لا تقوى عليه واجمعوا
ان لهم افعالا واكتسابا على الجميع منهم مثابون وعليها معاقبون ولذلك

جاء الامر والنهي وعليه ورد الوعد والوعيد ومعنى الاكتساب ان يفعل بقوة
محدثة وقال بعضهم معنى الاكتساب ان يفعل لجر منفعة ودفع مضرة لقوله
تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت واجمعوا انهم مختارون لاكتسابهم
مريدون له وليسوا مجبولين عليه ولا مجبرين فيه ولا مستكرهين له ومعنى قولنا
مختارون ان الله تعالى خلق لنا اختيارا له فاشفى الاكراه فيها وليس ذلك على
النقيض قال الحسن بن علي عليه السلام ان الله لم يطع باكراه ولا يعصى بغلبة ولم
يهمل العباد من المملكة وقال سهل بن عبد الله التستري ان الله تعالى
لم يقو الابرار بالجبر انما قواهم باليقين وقال بعض الكبراء من لم يؤمن
بالقدر فقد كفر ومن احال المعاصي على الله فقد فجر واحال بعضهم الجبر وقال
لا يكون الجبر الا بين اثنين متنعين وهو ان يامر الامر ويمتنع المامور فيجبره الامر
عليه ومعنى الاجبار ان يستكره الفاعل على اتيان فعل هو له كاره ولغيره موثر
فيختار الجبر اتيان ما يكرهه ويترك الذي يحبه ولولا اكراهه له واجباره اياه
لفعل المتروك وترك المفعول ولم يجد هذه الصفة في اكتسابهم الايمان والكفر
والطاعة والمعصية بل اختار المؤمن الايمان واحبه واستحسنه واراده وآثره
على ضده وكره الكفر وابغضه واستقبحه ولم يرده وآثر عليه ضده والله تعالى

خلق له الاختيار والاستحسان والارادة للايمان والبغض والكراهة و
الاستقباح للكفر قال الله تعالى حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم
الكفر والفسوق والعصيان واختار الكافر الكفر واحبه واستحسنه واراده
وآثره على ضده وكره الايمان وابغضه واستقبحه ولم يرده وآثر عليه ضده
والله تعالى خالق ذلك له قال الله عز وجل كذلك زينا لكل امة عملهم وقال
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وليس احد مما ممنوع عن ضد
ما اختاره ولا محمول على ما اكتسبه ولذلك وجبت حجة الله عليهم وحق عليهم
القول من ربهم وماوى الكافرين النار بما كانوا يكسبون وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون لا يفعل الله ما يشاء لا يسال عما يفعل وهم يسالون قال
ان الغرغاني وهو ابو يعلى الواسطي المدفون بمرو ما من خطرة ولا حركة الا بامر
وهو قوله كن فله الخلق والامر وله الامر بالخلق والخلق صفته فلم يدع بهذه
الحرفين لعاقل مدعى شيء من الدنيا والاخرة له ولا به ولا اليه فاعلم انه لا اله
الا الله وحده لا شريك له قولهم اجمعوا على ان الله
تعالى يفعل بعباده ما يشاء وحكم فيهم ما يريد وكان ذلك اصلح لهم او لم يكن
لان الخلق خلقه والامر امره لا يسال عما يفعل وهم يسالون ولولا ذلك

لم يكن بين العبد والرب فرق قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
وقال انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون
وقال اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم والقول بالاصلح يوجب
نهاية القدرة وسفيد ما في الخزائن وبعجز الله جل الله عن ذلك لانه اذا
فعل بهم غاية الصلاح فليس وراء الغاية شيء فلو اراد ان يزيدهم على ذلك
صلاحا لم يقدر عليه ولم يجد بعد الذي اعطاهم ما يعطيهم مما يصلح لهم تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا واجمعوا ان جميع ما فعل الله بعباده من الاحسان
والصحة والسلامة والايمان والهداية واللطف تفضل منه ولو لم يفعل
ذلك لكان جائزا وليس على الله واجبا ولو كان مما يفعل مما يفعل سيء واجبا
عليه لم يكن مستحقا للحمد والشكر واجمعوا ان الثواب والعقاب ليس من جهة
الاستحقاق لكنه من جهة المشيئة والفضل والعدل لانهم لا يستحقون على
اجرام منقطعة عقابا دائما ولا على افعال معدودة ثوابا دائما غير معدود
واجمعوا انه لو عذب جميع من في السموات والارض لم يكن ظالما لهم ولو ادخل
جميع الكافرين الجنة لم يكن ذلك محالا لان الخلق خلقه والامر امره ولكنه اخبر

انه ينعم المؤمنين ابدا ويعذب الكافرين ابدا وهو صادق في قوله وخبره
صدق فوجب ان يفعل بهم ذلك ولا يجوز غيره لانه لا يكذب في قوله
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واجمعوا انه يفعل لا لعلة ولو كان
لها علة لكان للعلة علة الى ما لا نهاية وذلك باطل قال الله جل وعز
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون وقال هو
اجتبيكم وقال وتمت كلمة ربك لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
وليس بعد التمام نهاية لان التمام بنفسه هو النهاية وقال ولقد
ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية ولا يكون شيء منه ظلما ولا جورا
لان الظلم انما صار ظلما لانه منهي عنه لانه وضع الشيء في غير موضعه والجور
انما صار جورا لانه عدل عن الطريق الذي بين له والمثال الذي مثل له من فوقه
ومن هو تحت قدرته ولما لم يكن الله تحت قدرة قادر ولا كان فوقه آمر
ولا زاجر لم يكن فيما يفعله ظالما ولا في شيء يحكم به جائرا ولم يقبح منه شيء لان
القبيح ما قبحه والحسن ما حسنه وقال بعضهم القبيح ما نهى عنه والحسن
ما امر به وقال ابو بكر محمد بن موسى انما حسنت المستحسنات بجعله وقبحت
المستقبحات باستناده وانما هو نعتان يجريان على الابد مما جريا في الازل

معناه كل ما ذكر الى الحق من الاشياء هو حسن وما ذكر الى شيء دونه فهو
قبيح والقبيح والحسن ما حسن الله في الازل وما قبحه ومعنى اخر
ان المستحسن هو ما تجلى عن ستر النهي ولم يكن بين العبد وبينه ستر
والقبيح ما كان وراء الستر وهو النهي على معنى قوله عليه السلام وعلى الابواب
ستور مرخاة قيل الابواب المفتحة محارم الله والستور حدوده قولهم
في الوعد والوعيد اجمعوا على ان الوعيد المطلق في الكفار
والوعد المطلق في المحسنين واوجب بعضهم عفو ان الصغاير باجتناب
الكاير بقوله ان تجتنبوا كاير ما تنهون الاية وجعلها بعضهم كالكاير
في جواز العقوبة عليها لقوله تعالى ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم
به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وقالوا معنى قوله ان تجتنبوا
كاير ما تنهون عنه الاية هو الشرك والكفر وهو انواع كثيرة فجاز ان
يطلق عليها اسم الجمع وفيه وجه اخر وهو ان الخطاب خرج على الجمع وكانت
كبيرة كل واحد منهم عند الجمع كباير وجوز عفو ان الكاير بالمشيئة والشفاعة
واوجبوا الخروج من النار لاهل الصلوة لا محالة لايمانهم وقال الله جل وعز
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فجعل المشيئة شرطا

فيما دون الشرك وجملة قولهم ان المومن من الخوف والرجاء يرجو فضل الله
في غفران الكاير ويخاف عدله في العقوبة على الصغاير لان العفو مضمون
بالمشيئة ولم يات مع المشيئة شرط كبيرة ولا صغيرة ومن شدد وغلظ في شرائط
التوبة واوجب اكباب الصغاير فليس ذلك منهم على ايجاب الوعيد بل ذلك على
تعظيم الذنب في وجوب حق الله تعالى في الانتهاء عما نهى عنه ولم يجعلوا من
الذنوب صغيرة لاجل نسبة بعضها الى بعض فطالبوا النفوس باتيان ما عنده
حق الله بالانتهاء عما نهى الله عنه والوفاء بما امر الله به ومطالبة النفوس باتيانها
من النفوس وروية التقصير في شرائط العمل وهم مع ذلك كله ارجى الناس
للناس واشدهم خوفا على انفسهم حتى كان الوعيد لم يرد الا فيهم والوعد
لم يكن الا لغيرهم قيل للفضيل عشية عرفة كيف ترى حال الناس قال المغفورون
لولا مكاني فيهم وقال السري اني لانظر في المراة كل يوم مرارا مخافة ان
اكون قد اسود وجهي وقال ما احب ان اموت حتى اعرف
مخافة ان لا تقبلني الارض فاكون فضيحة وهم احسن الناس ظنونا بربهم
قال يحيى من لم يحسن بالله ظنه لم يتزين بالله عينه وهم اسوء الناس ظنونا
بانفسهم واشدهم ازراء بها لما يرونها اهلا لشيء من الخير دينا ولا دنيا والحمد

ان الله جل وعز قال وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا اخبر ان المومن له عملان صالح وسيئ فالصالح له والسيئ عليه
وقد وعده الله تعالى على ماله ثوابا واوعده على ما عليه عقابا والوعيد
حق الله من العباد والوعد حق العباد على الله فيما اوجبه على نفسه فان
استوفى منهم حق نفسه ولم يوفهم حقهم لم يكن ذلك لياقا بفضله مع غناه
عنهم وفقرهم اليه بل اللايق بفضله والاجرى بكرمه ان يوفيهم حقوقهم
ويزيدهم من فضله ويهب منهم حق نفسه وبذلك اخبر عن نفسه فقال
ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه
اجرا عظيما دل قوله من لدنه انه تفضل وليس بجزاء باب
حملة قولهم بعد ما حكينا اجمعوا على ان المراد بحمله ما ذكر الله تعالى في
كتابه وجاءت به الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في الشفاعة في قوله حق؟
تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى وقوله عسى ان يبعثك ربك
مقاما محمودا وقوله يشفعون الا لمن ارتضى وقول الكفار
فما لنا من شافعين وقول النبي صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر
من امتي وقوله واختبات دعوتي شفاعة لامتي واقروا بالصراط

وانه جسر يمد على جهنم وقالت عايشة رضي الله عنها يوم تبدل الارض
غير الارض فاين الناس حينئذ يا رسول الله فقال على الصراط واقروا
بالميزان وان اعمال العباد توزن كما قال جل وعز فمن ثقلت موازينه
ومن خفت موازينه وان لم يعلموا كيفية ذلك وقولهم في هذا وامثاله
مما لا تدرك العباد كيفيته آمنا بما قال الله على ما اراد الله وآمنا
بما قال رسول الله على ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم واقروا
بان الله تعالى يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان على
ما جاء في الحديث واقروا بتابيد الجنة والنار وانهما مخلوقتان
وانهما باقيتان ابد الابد ولا تفنيان ولا تبيدان وكذلك اهلوهما
باقون فيهما خالدون مخلدون منعمون ومعذبون لم ينفد نعيمهم
ولا ينقطع عذابهم وشهدوا للعامة المومنين بالايمان في ظاهر احوالهم
ووكلوا سرايرهم الى الله تعالى واقروا بان الدار دار ايمان
واسلام وان اهلها مومنون مسلمون واهل الكبائر من المسلمين عندهم
مسلمون مومنون ما معهم من الايمان فاسقون بما فيهم من الفسوق وراوا
الصلوة خلف كل بر وفاجر وراوا الجمعة والجماعات والاعياد واجبة

الفسوق

٣٠٣

على من لم يكن له عهد من المسلمين مع كل امام بر او فاجر وراوا
الصلوة على كل من مات من اهل القبلة وكذلك الجهاد معهم والحج وراوا
الخلافة حقا واتها في قريش واجمعوا على تقديم ابي بكر وعمر وعثمان وعلي
رضي الله عنهم اجمعين وراوا الاقتداء بالصحابة والسلف الصالح وسكتوا
عن القول فيما كان منهم من التشاجر ولم يروا ذلك قادحا فيما سبق لهم
من الله جل وعز من الحسنى واقروا بان من شهد له رسول الله صلى الله عليه
بالجنة فهو في الجنة وانهم لا يعذبون بالنار ولا يرون الخروج على الولاة
بالسيف وان كانوا ظلمة ويرون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبا
لمن امكنه ما لم يكن مع شفقة ورافة ورفق ورحمة ولطف ولين من
القول ويؤمنون بعذاب القبر ومنكر ونكير واقروا بالمعراج
للنبي صلعم وانه عرج به الى السماء السابعة والى ما شاء الله في ليلة واحدة
في اليقظة ببدنه وتصدقون بالرؤيا وانها بشارة للمؤمنين وانذار
لهم وتوقيف وعندهم ان من مات او قتل فبي اجله ولا يقولون لخرام
الآجال وانه اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون و اى انتظار
اقروا بان اطفال المؤمنين مع آبائهم في الجنة واحلفوا في اطفال

١ الكفار

فمنهم من قال لا يعذب الله تعالى بالنار الا بعد لزوم الحجة لمن
عاند وكفر وجبت عليه الاحكام وارجا الاكثرون امورهم الى الله
وجوزوا اعذابهم وتنعيمهم واجمعوا على ان المسح على الخفين
حق وجوزوا ان يرزق الله الحرام وانكروا الجدل والمراء في الدين
والخصومة في القدر والتنازع فيه وراوا التشاغل بما لهم وعليهم
اولى من الخصومات في الدين وراوا طلب العلم افضل الاعمال وهو
علم الوقت مما يجب عليهم ظاهرا وباطنا وهم اشفق الناس على خلق
الله من فصيح واعجم وابذل الناس لما في ايديهم وازهدهم عما في ايدي
الناس واشدهم اعراضا عن الدنيا واكثرهم طلبا للسنة والاثار و
احرصهم على اتباعها وقولهم فيما كلف الله البالغين اجمعوا
على ان جميع ما فرض الله تعالى على العباد في كتابه واوجبه رسول
الله صلعم فرض واجب وحتم لازم للعقلاء البالغين لا يجوز التخلف
عنها ولا تسع المغرط فيها بوجه من الوجوه لاحد من الناس من صديق
وولي وعارف وان بلغ اعلى المراتب واعلى الدرجات واشرف
المقامات وارفع المنازل وانه لا مقام للعبد تسقط معه آداب الشريعة

من اباحة ما حظر الله او تحليل ما حرم الله او تحريم ما احل الله لو سقوط
فرض من غير عذر ولا علة والعذر والعلة ما اجمع عليه المسلمون وجاب
به احكام الشريعة ومن كان اصفى سرا واعلى زمنه واشرف مقاما فانه اشد
احتهادا واخلص عملا واكثر توقيا واجمعوا ان الافعال ليست بسبب
للسعادة والشقاوة وان السعادة والشقاوة سابقان بمشيئة الله لهم
ذلك وكتابة عليهم كما جاء في الحديث قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة
واسماء ابائهم وقبائلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا
وكذلك قال في اهل النار وقال السعيد من سعد في بطن امه والشقي
من شقي في بطن امه واجمعوا انها ليست موجبة للثواب والعقاب
من حيث الاستحقاق بل من جهة العدل والفضل ومن جهة ايجاب الله
جل وعز ذلك واجمعوا ان نعيم الجنة لمن سبق له من الله الحسنى من
غير علة وعذاب النار لمن سبق له من الله الشقاء من غير علة كما قال
هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي وقال ولقد ذرانا
لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك

عنها مبعدون وقال انها اعني افعال العباد علامات واما رات على
ما سبق من الله عز وجل كما قال النبي صلعم اعملوا فكل ميسر لما خلق له
قال عند الطاعة عاجل بشراه على ما سبق لهم من الله عز وجل
كما قال النبي صلعم وكذلك المعصية وقال غيره العباد ان حليه الظواهر
والحق انبيح تعطيل الجوارح من حلاها وقال محمد بن علي الكتاني الاعمال
كسوة العبودية فمن ابعده الله عند القسمة عنها ومن قربه اسبغ
عليها ولزمها ومع ذلك هم مجمعون على ان الله تعالى يثيب عليها ويعاقب
لانه وعد على صالحها واوعد على سيئها ويخلف وعده وحقق وعيده
لانه صادق وخبره صدق وقالوا على العباد بذل المجهود في اداء
ما كلف واتيان ما ندب اليه بعد التكليف وبعد اتيانها وابقاء ما عليه
يكون المشاهدات كما جاء في الحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم
يعلم وقال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله
لعلكم تفلحون وقال يحيى بن معاذ الرازي لن تصل الى قلبك روح المعرفة
وله قبلك حق لم تؤده وقال جنيد ان الله تعالى يعامل عباده في الاخر

على حسب ما عاملهم في الاول بدأ منهم بكرمه وامرهم بترحما ووعدهم بفضله
وبرهم بمكرمة ما فمن شهد بوده القديم سهل عليه اداء امره ومن لزم امره
ادركه وعده ومن فاته موعده لا بد ان يرده قال سهل بن عبد الله التستري
من غض بصره عن الله طرفة عين فلا يهتدي طول عمره وقولهم
في معرفة الله اجمعوا على ان الدليل على الله جل وعز هو الله وحده وسبيل
العقل عندهم سبيل العاقل في حاجته الى الدليل لانه محدث والمحدث
لا يدل الا على عاجز مثله وقال ابن عطاء العقل آلة للعبودية لا للاشراف
على الربوبية وقال غيره العقل يجول حول الكون فاذا نظر الى المكون
ذاب قال الخطيبي من لحقه العقول فهو معهود لا من جهة الاثبات
ولو انه تعرف اليها بالطافه لما ادركته من جهة الاثبات
الا شذوا بالبعض الكبار شعر من رامه بالعقل مستشرفا اسرحه في حيرة
وشاب بالتلبيس اسراره تقول من حيرة هل هو
وقال بعض الكبار لا معرفة الا من عرف اليه ولا توحيد الا من وحد
له ولا ايمان به الا من لطف له ولا صفة الا من تجلى لسره ولا اخلاص له
الا من جذبه اليه ولا صلح الا من اصطفاه لنفسه ومعنى من تعرف اليه

اي من تعرف الله اليه ومعنى من توحد له اي اراه انه واحد وقال
حنيد المعرفة معرفتان معرفة تعرف ومعرفة تعريف ومعرفة تعريف معنى التعرف
ان يعرفهم نفسه ويعرفهم الاشياء به كما قال ابراهيم عليه السلام لا احب
الآفلين ومعنى التعريف ان يريهم اياه قدرته في الآفاق والانفس
ثم يحدث فيهم لطائف لهم الاشياء ان لها صانعا وهذه معرفة عامة المؤمنين
والاولى معرفة الخواص وكل لم يعرفه في الحقيقة الا به وهذا كما قال
محمد بن واسع رحمه الله ما رات شيا الا ورات الله فيه وقال غيره ما رات
شيا الا ورات الله قبله قال ابن عطاء تعرف الى العامة بخلقه لقوله
افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت الآية والى الخاصة بكلامه وصفاته
بقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن وقال وننزل من القرآن ما هو
شفاء ورحمة للمؤمنين ولله الاسماء الحسنى والى الانبيا بنفسه كما قال
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا
الايمان ولكن جعلناه نورا وقال الم تر الى ربك كيف مد الظل و
قال بعض الكبار من اهل المعرفة شعر
لم سق مني ومن الحق بقيا في ولا دليل ولا ايات برهاني

هذا تجلّى طلوع الحق بابوه قد ان هورت فى تلاليها بسلطان
لا يعرف الحق الا من يعرفه لا يعرف القديم المحدث الفانى
لا يستدل على البارى بصنعته وابيوا حدثانبى عن ان ما فى
كان الدليل له منه به وله حفا وجدناه بل علما بتبيان
كان الدليل له منه اليه به من شاهد الحق فى تنزيل فرقان
هذا وجودى وشرحى ومعتقدى هذا يوحد توحيدى وايمانى
هذا عبارة اهل الانفراد به العارفون بسرا وباعلان
هذا وجود وجود الواجد نزلا بنى النجانس اصحابى وخلانى
والحمد لله رب العالمين قال بعض الكبراء ان الله تعالى عرفنا
نفسه بنفسه ودلنا على معرفة نفسه بنفسه فقام شاهد المعرفة من
المعرفة بالمعرفة بعد تعريفه المعرف بها معناه ان المعرفة لم تكن لها
سبب غير ان الله تعالى عرف العارف معرفة تعريفه وقال
بعض كبار المشايخ البادى من المكونات معروف نفسه لجوم العقل
عليه والحق اعز من ان يهجم العقول عليه وانه عرفنا نفسه انه ربنا
قال الست بربكم ولم يقل من انا فيهجم العقول عليه حين يدا معرفا فلذلك

تحاشى عن العقول وتنزه عن التفصيل واجمعوا انه لا معرفة الا ذو عقل
لان العقل آلة للمعبودية يعرف ما عرف وهو بنفسه لا يعرف الله تعالى
وقال ابو بكر الشاكل لما خلق الله العقل قال له من انا فسكن فكحله بنور
الوحدانية ففتح عينيه فقال انت الله لا اله الا انت فلم يكن للعقل ان يعرف
الله تعالى الا بهم اختلفوا فى المعرفة نفسها ما هى قال احمد المعرفة وجود
جهلك عند قيام علمه قيل له زدنا قال هو العارف وهو المعروف ومعناه انك
جاهل به من حيث انت وانما عرفته من حيث هو وهو كما قال سهل بن عبد الله
المعرفة نفى المعرفة بالجهل وقال سهل العلم ثبت بالمعرفة والعقل ثبت بالعلم
واما المعرفة فانها ثبت بذاتها معناه ان الله تعالى اذا عرف عبد نفسه
فعرف الله تعالى تعرفه اليه احدث له بعد ذلك علما فادرك العلم بالمعرفة
وقام العقل فيه بالعلم الذى احدثه فيه وقال غيره تبين له الاشياء على
الظاهر علم وتبينها على استكناف بواطنها معرفة وقال غيره اباح العلم
للعامة وخص اولياءه بالمعرفة وقال ابو بكر الوراق المعرفة معرفة الاشياء
بصورها وسماتها والعلم على الاشياء لحقائقها قال ابو سعيد الخراز
المعرفة بالله هو علم الطلب لله من قبل الوجود له والعلم بالله هو بعد الوجود

فالعلم بالله اخفى واد ق من المعرفة بالله قال فارس المعرفة تاتى المستوفية
في كنه الوصوف وقال غيره المعرفة تاتى من حقن الاقدار الا قدر الله وان لم
يشهد مع قدر الله قد را قيل لذى النون بم عرفت ربك فقال ما هممت
بمعصية فذكرت جلال الله الا استحييت منه جعل معرفته بقرب الله منه
دلالة بالمعرفة له وقيل لعليان كيف حالك مع المولى فقال ما جعونة منذ
عرفته قيل له مذ متى عرفته قال مذ متوني محنونا جعل دلالة معرفته له
بعظيم قدره عنده قال سهل سبحان من لم يدرك العباد من معرفته الا عجزا
عن معرفته قولهم في الروح قال حنبل الروح شئ استاثر الله
بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه واجمعوا عنه ما كثر من موجود لقوله
تعالى قل الروح من امر ربي قال ابو عبد الله النباجي الروح جسم لطيف عن
الحس ويكبر عن اللمس ولا تعبر عنه ما كثر من موجود قال ابن عطاء خلق الله
الارواح قبل الاجساد لقوله تعالى ولقد خلقناكم يعني الارواح ثم صورناكم
يعني الاجساد وقال غيره الروح لطيف قائم في كثيف كالبصر جوهر لطيف
قائم في كثيف واجمع الجمهور على ان الروح معنى يحيى به الجسد وقال بعضهم
الروح نسيم طيب تكون به الحيوة والنفس ريح جارية تكون بها الحركات

والسكنات

والشهوات وسيل القحطبي عن الروح فقال لم يدخل تحت ذل كن و
معناه عنده انه ليس له الاحياء والحي والاحياء صفة المحيي كالخلق والخالق
صفة الخالق واستدل من قال بقوله قل الروح من امر ربي قالوا امره
كلامه وكلامه ليس بمخلوق كانهم قالوا انما صار الحي حيا بقوله كن حيا
وليس الروح معنى في الجسد قولهم في الملائكة والرسل عليهم
السلام سكت الجمهور منهم عن تفضيل الرسل على الملائكة وتفضيل الملائكة
على الرسل وقالوا الفضل لمن فضله الله ومن فضل الله جل وعز ليس ذلك بالجور
ولا بالعماء ولم يروا احد الامرين اوجب من الاخر بخبر ولا عقل وفضل
بعضهم الرسل وبعضهم الملائكة وقال محمد بن الفضل جملة الملائكة افضل
من جملة المومنين وفي المومنين من هو افضل من الملائكة كافة فضل الانبياء صلوات
الله عليهم اجمعين واجمعوا ان بين الرسل تفاضلا لقوله جل وعز ولقد فضلنا
بعض النبيين على بعض ولم يعنوا الفاضل والمفضول لقول النبي صلى الله عليه
وسلم لا تخيروا بين الانبياء واوجبوا فضل محمد عليه السلام بالخبر ومنه قوله
انا سيد ولد ادم ولا فخر وادم ومن دونه تحت لوائي ولا فخر وسائر
الاخبار التي جاءت وقول الله جل وعز كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون

بالمعروف فلما كانت امته خير الامم وجب ان يكون نبيها خير الانبيا وساير
ما في القران من الدلايل على فضايا صلى الله عليه وسلم واجمعوا جميعا ان الانبياء
عليهم السلام افضل البشر وليس في البشر من يوازي الانبيا عليهم السلام في الفضل
الصديقون والاولى ولا غيرهم وان جل قدره وعظم خطره قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعلي عليه السلم هذان سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين
الا النبيين والمرسلين يعني ابا بكر وعمر رضي الله عنهما فاخبر صلى الله عليه وسلم
انهما خير الناس بعد النبيين قال ابو يزيد البسطامي آخر نهايات الصديقين اول
احوال الانبيا وليس لنهاية الانبيا غاية تدرك وقال سهل بن عبد الله انتهت همم
العارفين الى الحجب فوقفت متحيرة فاذن لها فسلمت فخلع عليها خلع التاييد
وكتب لها براءة من الزيغ وهمم الانبيا جالت حول العرش فكتب الها انوار ورفع
منها الاقذار واتصلت الجبار فافنى حظوظها واسقط مرادها وجعلها متصرفة
به له قال ابو يزيد لو بدا للخلق من النبي عليه السلم ذرة لم يقم لها ما دون العرش
وقال ما مثل معرفة الخلق وعلمهم بالنبي عليه السلم مثل نداوة خرج من راس الزق
المربوط وقال بعضهم لم ينل احد من الانبيا عليهم السلم الكمال في التسليم والتفويض
غير الحبيب والخليل عليهما السلم فلذلك ايس الكبرا عن الكمال وان كانوا

في حال القربة مع تحقق المشاهدة قال ابو العباس بن عطاء ادنى منازل
المرسلين اعلى مراتب النسمين وادنى منازل الانبيا اعلى مراتب الصديقين وادنى
منازل الصديقين اعلى مراتب الشهدا وادنى منازل الشهدا اعلى مراتب
الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المومنين قولهم
فما اضيف الى الانبيا من الزلل قال جنيد والنوري وغيرهما من الكبار ان
ما جرى على الانبيا عليهم السلم انما جرى على ظواهرهم واسرارهم مستوفاة بمشاهدات
الحق واستدلوا على ذلك بقوله تعالى فنسي ولم نجد له عزما قالوا لاصح الاعمال
حتى تتقدمها العقود والنيات فما لا عقد فيه ولا نية فليس بفعل وقد نفى الله
عز وجل ذلك عن ادم بقوله فنسي ولم نجد له عزما قالوا ومعاتبات الحق
لهم عليها انما جات علما للاغيار ليعلموا عند اتيانهم المعاصي مواضع الاستغفار
وانتهاها بعضهم وقالوا انها كانت على جهة التاويل والخطاب فيه فعوتبوا عليها
لعلو مرتبتهم وارتفاع منازلهم فكان ذلك زجرا لغيرهم وحفظا لمواضع الفضل
عليهم وتاديبا لهم وقال بعضهم انها كانت على جهة النهو والغفلة وجعلوا سهوهم
في الاذى بالرفع وهكذا قالوا في سهو النبي صلعم في صلوة ان الذي شغله عن صلوة
كان اعظم من الصلوة لقوله جعلت قرة عيني في الصلوة اخبر ان في الصلوة

ما تقر به عينه ولم يقل جعلت قرة عيني الصلوة وكل من انتهاز للاوخطايا
فانهم جعلوها صفايرو مغرونة بالتوبة كما قال صل وعن عن ادم صفية عليه السلم
وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا الاية وقوله فتاب عليه وهدى وفي داود
عليه السلم وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب والحمد لله رب
العالمين قولهم في كرامات الاولياء اجمعوا على اثبات كرامات
الاولياء وان كانت تدخل في باب المعجزات كالمشي على الماء وكلام البهائم وطي
الارض وطهور الشئ في غير موضعه ووقته وقد جاءت الاخبار وصحت
الروايات ونطق بها التنزيل من قصة الذي عنده علم من الكتاب في قوله تع
انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وقصة مريم حين قال لها زكريا اني لك
هذا قالت هو من عند الله وقصة الرجلين اللذين كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم
ثم خرجا فاضا لهما سوطاهما وغير ذلك وجواز ذلك عصر النبي صلى الله عليه وسلم
وغير عصره واحد وذلك انه اذا كانت في عصر النبي صلعم للنبي على معنى التصديق له
كان في غير عصره تتم على معنى التصديق له وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم لعمر
الخطاب رضي الله عنه يا سارية بن حصن الجبل الجبل وعمر بالمدينة على المنبر وسارية
في وجه العدو على مسيرة شهر وللاخبار في هذا كثرة وافرة وانما انكر جواز ذلك

ايضا

من انكر لان فيه زعم ابطال النبوات لان النبي صلى الله عليه وسلم انما عرف عن غيره المعجزة
ما تي بها مما دل على صدقه ويعجز عنها غيره فاذا ظهرت على غيره لم يكن بينه وبين من ليس
بنبي فرق ولا دليل على صدقه قالوا وفيه يتعين الله عن اظهار نبي ممن ليس بنبي
وقال ابو بكر الوراق النبي لم يكن نبيا للمعجزة وانما كان نبيا بما رسال الله تعالى اليه
اليه ومن ارسله الله واوحى اليه فهو نبي كانت معه معجزة او لم يكن ووجب على من
دعاه الرسول الاجابة له وان لم يره معجزة وانما كانت المعجزات لاثبات الحجة على
من انكر ووجوب كلمة العذاب على من عاند وانما وجبت الاجابة للنبي صلى الله عليه وسلم
بدعوته لانه يدعوه الى ما اوجب الله عليه من توحيده ونفي الشركاء عنه واثبات
ما ليس في العقل استحالة بل وجوده او جوازه والاصل في ذلك انهما عينان
نبي ومتنبي فالنبي صادق والمتنبي كاذب وبينهما تشابه في الصورة والتركيب
واجمعوا ان الصادق تؤيده الله بالمعجزة والكاذب لا يجوز له ما يكون
للصادق لان في هذا تعجيز الله عن اظهار الصادق من الكاذب فاما اذا كان
ولي صادق وليس بنبي فانه لم يدع النبوة ولا ما هو كذب وباطل وانما يدعو
الى الحق ويصدق فان اظهر الله عليه كرامة لم يقدح ذلك في نبوة النبي صلعم والاوجب
شبهة فيها لان الصادق يقول ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو الى ما يدعو

اليه النبي صلى الله عليه وسلم وظهور الكرامة له تاييد للنبي واظهار لدعوته
والزام لحجته وتصديقه فيما يدعيه من النبوة واثبات توحيد الله عز وجل
وجوز بعضهم ان يرى الله اعداءه في خاصة انفسهم تعظيما وكبرا ويرون
انها كرامات لهم استاهلوها باعمالهم واستوجبوها بافعالهم فيتكلون
على اعمالهم ويرون لهم الفضل على الخلق فيزدرون بعباده ويمنون مكره
ويستطيلون على عباده واما الاولياء فانهم اذا ظهرت لهم من كرامات الله
شيء ازداد والله تعالى بذللا وخضوعا وخشيه واستكانة وازرأ نفوسهم
والجأها الى الله عليهم فكون ذلك زيادة لهم في ابوابهم وقوة على مجاهداتهم
شكرا لله تعالى على ما اعطاهم فالذي للانبياء عليهم السلام معجزات وللاولياء
كرامات وللاعداء مخاريق وقال بعضهم ان كرامات الاولياء تجري عليهم
من حيث لا يعلمون والانبياء يكون لهم المعجزات وبها علموا وبانبيائها
ناطقون لان الاولياء قد يخشى عليهم الفتنة مع عدم العصمة والانبياء لا يخشى
عليهم الفتنة بها لانهم معصومون قالوا وكرامة الولي اجابة دعوة وتمام
حال وقوة على فعل وكفاية تقوم لهم الحق بها وهي مما خرج عن العادات ومعجزات
الانبياء عليهم السلام اخراج الشيء من العدم الى الوجود وتعلب الاعيان وجوز

بعض المتكلمين وقوم من الصوفية اظهارها على الاكابر من حيث لا يعلمون يعلمون
وقت ما يدعونها فيها لا يوجب شبهة كما روي في قصة فرعون من جرى النيل
معه وكما اخبر النبي صلعم في قصة الدجال انه يمتنع رجلا ثم يحييه فيما يخيل اليه قالوا
وانما جاز ذلك لانهما ادعيا ما لم يوجب شبهة لان اعيانهما شهد على
كذبهما فيما ادعيا من النبوة واحتلفوا في الولي هل يجوز ان يعرف انه
ولي ام لا فقال بعضهم لا يجوز ذلك لان معرفة ذلك تزيل عنه خوف العاقبة
وزوال الخوف العاقبة يوجب الامن وفي وجوب الامن زوال العبودية
لان العبد بين الخوف والرجاء قال الله تعالى يدعوننا رغبا ورهبا وقال
الرجل منهم والكبار يجوز ان يعرف الولي ولايته لانها كرامة من الله تعالى للعبد
والكرامات والنعم يجوز ان يعلم ذلك فتقتضي زيادة الشكر والولاية والايمان ولاية
تخرج من العداوة ومبنى لعامة المؤمنين فهذا لا يوجب معرفتها والتحقق بها
للاعيان لكن من جهة العموم فقال المؤمن ولي الله تعالى وولاية اختصاص
واصطفاء واصطناع فهذا يوجب معرفتها والتحقق بها ويكون صاحبها محفوظا
عن النظر الى نفسه فلا يدخله عجب ويكون مسلوبا من الخلق لمعنى النظر اليهم بحظ
فلا يفتنونه ويكون محفوظا عن آفات البشرية وان كان طبع البشرية قائما معه

بافيا فيه ولا يسخلي حظا من حظوظ النفس اسخلا يفسنه ذلك في دينه واسخلاء
الطبع قائم فيه وهذه هي خصوص الولاية من الله للعبد ومن كان بهذه الصفة
لم يكن للعدو اليه طريق يعني المراعوا لقوله جل وعز ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وهو مع هذا ليس بمعصوم من صغيرة ولا كبيرة فان وقع في احدهما قارنه
التوبة الخالصة والنبي معصوم لا يجري عليه كبيرة باجماع والاصغيرة عند بعضهم
وزوال خوف العاقبة ليس بممتنع بل هو جايز وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة
بانهم من اهل الجنة وشهد للعشرة بالجنة والراوي له سعيد بن زيد وهو احد العشرة
وشهادة النبي صلعم توجب سكونا اليها وطمانينة بها وتصديقا لها وهذا اوجب
الامن من التغيير وزوال خوف التبديل لا محالة والروايات التي جات
في خوف المبشرين نحو قول ابي بكر رضي الله عنه ليتني كنت ثمرة تنقرها الطير
وقول عمر رضي الله عنه ياليتني هذه التبنة ليتني لم اك شيا وقول ابن
ابن الجراح وددت اني كبش فيذبحني اهلي وياكلوا لحمي ويحسون مرقتي وقول
عايشة رضي الله عنها ياليتني ورقة من هذه الشجرة وهي من شهد لها عمار بن
ياسر على منبر الكوفة فقال اشهد انها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة
انما كان ذلك خوفا من جريان المخالفات عليهم اجلالا لله جل وعز وتعظيما لقدره

وهيبة له وحيا منه مانهم اجلوا الحق ان يخالفوه وان لم يعاقبهم كما قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه نعم المرء صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
يعني ان صهيبا ليس يترك المعصية لله خوف عقوبته ولكنه يتركها
اجلالا له وتعظيما لقدره وحيا منه فخوف المبشرين لم يكن خوفا من التغيير
والتبديل لان خوف التغيير والتبديل مع شهادة النبي صلعم يوجب
شكا في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كفر ولم يكن ذلك اضا خوف العقوبة
في النار دون الخلود لعلمهم بانهم لا يعاقبون بالنار على ما يكون منهم لانها
اما ان يكون صغاير فيكون معفوة باجتناب الكاير او بما يصيبهم من البلوى
في الدنيا وقد قال عبد الله بن عمر عن ابي بكر الصديق قال كنت عند رسول
الله صلعم فانزلت هذه الاية من يعمل سوا يجز به فقال رسول الله صلعم
الا اقرئك اية انزلت علي قلت بلى يا رسول الله قال فاقرانيها فلم اعلم
الا اني وجدت انقصاما في ظهري فتمطيت لها وقال رسول الله صلعم
ما شانك يا ابا بكر قلت يا رسول الله بابي انت وامي وايينا لم يعمل سوا وانا
لمجزون بما عملنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت يا ابا بكر والمومنون
فتجزون بذلك في الدنيا حتى تلقوا الله عز وجل وليس لكم ذنوب واما الاخرون

فيجمع ذلك لهم حتى يحزوا به يوم القيمة او يكون كما يوفقان لها التوبة لا محالة
فيصح بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة على ان هذا الحديث قد بين انه
باق يوم القيمة ولم يذهب له وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولو كان
كما قال بعض الناس انهم بشروا بالجنة ولم يبشروا بانهم لا يعاقبون فكان
خوفهم من النار وان علموا انهم لا يخلدون فيها كان المبشرون وغيرهم من
المؤمنين في ذلك سواء لانهم لا محالة يخرجون منها قال رضي الله عنه ولو جاز
دخول ابي بكر وعمر النار مع قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يسد الكهول اهل
الجنة من الاولين والآخرين جاز دخول الحسن والحسين مع قوله ما يسد شباب
اهل الجنة فان كانت سادة اهل الجنة يجوز ان يدخلهم الله النار ويعذبهم
بها لم يجز ان يدخل احد الجنة الا بعد ان يعذب بالنار وقال النبي صلعم ان
اهل الدرجات العلى ليراهم من تحتهم كما يرون النجم الطالع في افق السماء
وان ابا بكر وعمر منهم وانعما فان كان هذان يدخلان النار ويخرجان فيها لان
الله تعالى قال انك من تدخل النار فقد اخزيته فكيف بغيرهما وقال ابن عمر
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وابو بكر وعمر اخذ هما

عن يمينه والآخر عن شماله وهو آخذ بايديهما وقال هكذا نبعث يوم القيمة
فان جاز دخولها النار جاز دخول الثالث وقال النبي صلعم يدخل
من امتي الجنة سبعون الفا بغير حساب فقال عكاشة بن محصن الاسدي
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال رسول الله صلعم انت منهم وابو
وعمر رضي الله عنهما افضل من عكاشة لا محالة لقول النبي صلى الله عليه وسلم مما يسد
كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين وكيف يجوز ان يدخل عكاشة الجنة بغير
حساب وهو دونهما في الفضل ومنهما في النار هذا غلط كبير وقد صح بهذه الاخبار
انهما لا يجوز ان يكونا معذبين بالنار مع شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم لهما بالجنة
وقد تبين انهما فيها قيل فيهما وفي غيرهما من المبشرين كان قول ذلك قولا
فيمن سواهما من الاولياء من جواز الامن وانما طريق معرفة سائر الاولياء دون
المبشرين اذ كان المبشرون انما علموا ذلك باخبار النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم
لم يكن رسول فيهم فيخبرهم فانهم انما يعرفون ذلك بما عدد الله فيهم من اللطائف
الذي يخصهم اولياءه وبما يرد على اسرارهم من الاحوال التي هي اعلام ولايته
من اختصاصه لهم به وجذبه لهم مما سواه اليه وزوال العوارض عن اسرارهم
وفناء الحوادث لهم والصوارف عنه الى غيره بوقوع المشاهدات والمكاشفات

التى لا يجوز ان يفعلها الله تعالى الا باهله خالصة ومن اصطفيه لنفسه فى ازله
فما لا يفعل مثلها فى اسرار اعدايه وقد ورد الخبر عن النبى صلعم فى ابى بكر انه
لم يفضلكم بكثرة صلوة ولا صيام ولكن شئ وقر فى صدره او قلبه هذا معنى
الحديث ويومنهم انما يجدون فى اسرارهم كرامات ومواهب وانها على الجميع
وليست بخادعات كالذى كان الذى اتاه ايانه فانسلخ منها لمعنى فهم ان اعلام الجميع
لا يجوز ان يكون كاعلام الخداع والمكر ان اعلام المخادعات يكون فى الظاهر
من ظهور ما خرج من العادة مع ركون المخدوع بها اليها واغتراره بها فيظنوا
انها علامات الولاية والقرب وهو فى الجميع خداع وحاشا ولو جاز ان يكون
ما يفعله باوليايه من الاختصاص كما يفعله باعدايه من الاستدراج لجاز ان
يفعل بانبيايه عليهم اللام ما يفعل باعدايه فيبعد انبيائه ويلعنهم كما فعل بالذى
اتاه ايانه وهذا المجوز ان يقال ان الله جل وعز وان جاز ان يكون للاعدا اعلام
الولاية واماراتها الاختصاص ويكون دلايل الولاية تدل عليها لم يعم للحق دليل
بتة وليست اعلام الولاية من جهة حلية الظواهر وظهور ما خرج من العادة لهم
فقط لكن اعلامها انما تكون فى السرائر مما احدث الله فيها مما يعلمه تعالى ومن
يجده فى سره قولهم فى الايمان الايمان عند الجميع منهم قول وعمل ونية

ومعنى النية التصديق وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق جعفر بن محمد
عن ابايه رضى الله عنهم عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان اقرار باللسان وتصديق
بالقلب وعمل بالاركان قالوا اصل الايمان اقرار اللسان تصديق القلب وفرعه العمل
بالفرايض وقالوا الايمان فى الظاهر والباطن شئ واحد وهو القلب والظاهر اشيا
محمله واجمعوا ان وجوب الايمان ظاهرا كوجوبه باطنا وهو الاقرار عنده فسقط حرا
من احراء الظاهر دون جميعه ولما كان فسق الباطن من الايمان فسق جميعه وجب ان يكون
فسق الظاهر من الايمان فسق جميعه وفسق جميعه هو العمل بالفرايض لانه بعم جميع الظاهر
كما عم التصديق جميع الباطن وقالوا ان الايمان يزيد وينقص قال الجنيد وسهل وعمرو بما
من المتقدمين منهم ان التصديق يزيد ولا ينقص ونقصانه خروج من الايمان لانه
تصديق باخبار الله ومواعيده وادنى شك فيه كفر وزيادته من جهة القوة واليقين
واقرار اللسان لا يزيد ولا ينقص وعمل الاركان يزيد وينقص وقال قايل المومن
اسم الله تعالى قال الله تعالى السلام المومن المهيمن وهو من المومن امانه من عذابه
والمومن اذا اقر وصدق وات بالاعمال المفترضات وانتهى عن المنهيات امن
من عذاب الله ومن لم ات شيا من ذلك فهو مخلد فى النار والذى اقر وصدق
وقصر فى الاعمال يجوز ان يكون معذبا غير مخلد فهذا امن من الخلود غير امن

من العذاب وكان امنه ناقصا غير كامل وامن من اتى بها كلها امنا تاما غير ناقص
فوجب ان يكون نقصان امنه لنقصان ايمانه اذ كان تمام امنه لتمام ايمانه وقد
وصف النبي صلى الله عليه وسلم ايمان من نقص في واجب الضعف وقال وذاك اضعف
الايمان وهو الذي يرى المنكر فينكره بباطنه دون ظاهره فاخبر ان ايمان الباطن
دون الظاهر ايمان ضعيف ووصفه بالكمال فقال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا
والاخلاق تكون في الظاهر والباطن فاعم الجميع وصف بالكمال وما لم يعم الجميع وصف
بالضعف وقال بعضهم زيادة الايمان ونقصانه من جهة الصفة لا من جهة العين ونقصانه
الايمان من جهة الجودة والحسن والقوة ونقصانه من نقصانها لا من جهة العين
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع ولم يكن
نقصان سائر النساء من جهة اعيانهن ولكن من جهة الصفة ووصفهن بانه نقصان
العقل والدين ونقصان دينهن بتركهن الصلوة والصيام في الحيض والدين
الاسلام وهو الايمان واحد عند من لا يرى العمل من الايمان وسئل بعض الكبراء
عن الايمان فقال الايمان من الله تعالى لا يزيد ولا ينقص ومن الانبياء يزيد ولا ينقص ومن
غيرهم يزيد وينقص فمعنى قوله من الله لا يزيد ولا ينقص لان الايمان صفة الله تعالى وهو
موصوف به قال الله تعالى هو السلام المؤمن وصفات الله تعالى لا توصف بالزيادة

والنقصان ويجوز ان يكون الايمان من الله جل وعز هو الذي قسمه للعبد منه في سابق علمه
لا يزيد وقت ظهوره ولا ينقص عما علمه منه وقسمه له والانبياء عليهم السلام في مقام المزيد
من الله تعالى من جهة القوة ومشاهدات احوال الغيوب قال الله عز وجل وكذلك نرى
ابرهيم ملكوت السموات والارض ليكون من الموقنين وسائر المؤمنين يزيد في بواطنهم
بالقوة واليقين وينقص من فروعه بالتقصير في الفرائض وارتكاب المناهي والانبياء
معصومون عن ارتكاب المناهي محفوظون في الفرائض عن التقصير فلا يوصفون
بالنقصان في شيء من اوصافهم **فحقايق الايمان** قال بعض الشيوخ اركان الايمان
اربعة توحيد بلا حد ودوام بلا بث وحال بلا نعت ووجد بلا وقت معنى حال
بلا نعت ان يكون وصفه حالا حتى لا يكون حالا من الاحوال الرفيعة الا وهو بها موصوف
ووجد بلا وقت ان يكون مشاهدا للحق في كل وقت قال بعضهم من صح ايمانه لم ينظر
الى الكون وما فيه لانخساسة الكل من قلة المعرفة وقال بعضهم صدق الايمان التعظيم
لله وتمرد الحيا من الله وقيل المؤمن مشروح الصدر بنور الاسلام منير القلب
الى ربه شهيد الفؤاد لربه سليم اللب متعوذ بربه محترق بقربه صارخ من بعده
وقال بعضهم الايمان بالله مشاهدة الوهية قال ابو القاسم البغدادي الايمان هو الذي
يجمعك الى الله ويجعلك بالله والحق واحد والمؤمن متوحد ومن واقف الاشياء

فرقة الهوا ومن تفرق عن الله بهواه واتبع شهوته وما هواه فانه الحق الاولى
انه امر لم تكن بالعقود عند كل خطرة ونظرة فقال يا ايها الذين امنوا امنوا بالله
وقال النبي صلعم الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وقال
النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد بطنه تعس عبد
فرجه تعس عبد الخميصة وسأل بعض مسلخا عن الايمان فقال ما ان تكون الكل منك
مستحيا في الاعوة مع حذف خواطر الانصراف عن الله بسرك فتكون شاهد المالة غائبا
عما ليس له وسأله مرة اخرى عن الايمان فقال الايمان ما لا يجوز ابيان ضده ولا تدرك
تكليفي في قوله يا ايها الذين امنوا يا اهل صفوتي ومعرفتي يا اهل قربتي ومشاهدتي
وجعل بعضهم الايمان والاسلام واحدا وفرق بعضهم بينهما فقال من فرق الاسلام
عام والايمان خاص وقال بعضهم الاسلام ظاهر والايمان باطن وقال بعضهم الايمان
تحقيق واعتقاد والاسلام خضوع وانقياد وقال بعضهم الاسلام تحقيق الايمان والايمان
تصديق الاسلام وقال بعضهم التوحيد سر وما تنزه به الحق عن درکه والمعرفة به وبما
ان تعرفه بصفاته والايمان عقد القلب بحفظ السر ومعرفة البر والاسلام مشاهدة
قيام الحق بكل ما انت به مطالب **قولهم في المذاهب الشرعية** انهم يلتزمون ما يعتقدهم
بالمحوط والموثق فيما اختلف فيه الفقهاء ويلتمس مع اجماع الفريقين فيما امكن ويرون

اختلاف الفقهاء صوابا ولا يعترض الواحد منهم على الآخر وكل مجتهد عندهم مصيب
وكل من اعتقد مذهبا في الشرع وصح ذلك عنده بما يصح مثله مما يدل عليه الكتاب والسنة
وكان من اهل الاستنباط فهو مصيب باعتقاده ذلك ومن لم يكن من اهل الاجتهاد
اخذ بقول من افتاه ممن ينتمي الى فقيه من الفقهاء انه اعلم وقوله حجة له واجمعوا
على تعجيل الصلوات وهو الافضل عندهم مع التيقن بالوقت ويرون تعجيل اداء جميع
المفترضات عند وجوبها ولا يرون التقصير والتاخير والتفريط فيها لاعذار
ويرون قصر الصلوة في السفر ومن ادمن السير منهم ولم يكن له مقر اتم الصلوة
ورأوا الفطر في السفر جايزا ويصومون واستطاعة الحج عندهم الامكان من اي
وجه كان ولم يشترطوا الزاد والراحلة فقط قال ابن عطاء الاستطاعة
اثنتان حال ومال فمن لم يكن له حال تبلغه فمال يبلغه **قولهم في المكاسب**
اجمعوا على اباحة المكاسب من الحرف والتجارات والحرث وغير ذلك مما اباحته
الشريعة على شرط وشبث وحرز من الشبهات وانها تعمل للتعاون وحسم الاطماع
وتيه العود على الاغيار والعطف على الجار وهي عندهم واجبة لمن ربط
به غيره ممن يلزمه فرضه وسبل المكاسب عند حبذ قدس الله روحه على
ما سبق من الشرط سبل الاعمال المقربة الى الله جل وعز ويشتغل العبد بها على

حسب ما استعمل في اتيان ما ندب اليه من النوافل الى ان يها جلب الارزاق وجر
المنافع ومن عند غير مباح للغرض ليس بواجب عليه من غير ان يقدح في توكل
او يجرح دينه والاستعمال بوظايف الخير اولى واحق والاعراض عنه عند صحة
التوكل والثقة بالله اوجب قال سهل اصح الكسب لاهل التوكل الاتباع
السنة والا لغيرهم الا للتعاون وهذا ما حققناه وصح عندنا من مذاهب القوم
من اقاويلهم في كتبهم ممن ذكرنا اساميهم بدئيا وما سمعناه من الفاظهم ممن عرف
اصولهم وتحقق في مذاهبهم والذي قصدناه من رموزهم واشاراتهم في ضمن كلامهم
وليس كل ذلك مسطورا لهم على حسب ما حكيناه والكثر ما ذكرنا من العلل و
الاحتجاج فمن كلامنا عبارة عما تحصلناه من كتبهم ورسايلهم ومن تدبر كلامهم
وتصفح كتبهم علم صحة ما حكيناه ولولا انا كرهنا الاطالة والاكثار لذكرنا ما حكيناه
من كلامهم من كتبهم نصا ودلالة اذ ليس كل ذلك مسطورا في الكتب على التصريح وتذكر
الآن بعض ما تخصصوا به من اقاويلهم وما استعملوا من الفاظهم مما تفردوا
به والعلوم الذي عنوا به وما ندبوا عليه ونشرح بعض ما يمكن شرحه
وبالله نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله فمعول ـــــــ وبالله التوفيق
علوم الصوفية علوم الاحوال والاحوال موارث الاعمال والاعمال موارث الاحوال

الا من صح الاعمال واول صحيح الاعمال معرفة علومها وهو علم الاحكام
الشرعية من اصول الفقه من الصلوة والصوم وساير الفرايض الى علم المعاملات
من النكاح والطلاق والمبايعات وسايرما اوجب الله تعالى وندب اليه
وما اغنى به عنه من امور المعاش وهذه علوم التعلم والاكتساب فاول ما يلزم
العبد الاجتهاد في طلب هذا العلم واحكامه على قدر ما يمكنه ووسعه طبعه ووفق
عليه فهمه بعد احكام علم التوحيد والمعرفة على طريق الكتاب والسنة واجماع
السلف الصالح عليه القدر الذي يسعه من صحة ما عليه اهل السنة والجماعة فان وفق
لما فوق ذلك من نفي الشبه التي تعترضه من خاطر او ناظر فذاك وان اعرض عن خواطر
السوء اعتصاما بالجملة التي عرفها ونجا في عن الناظر الذي يجاحه فيه ويجادله
عليه وما بعده فهو في سعة ان شا الله واستعمال علمه وعمل ما علم كان اول
ما يلزمه علم آفات النفس ومعرفتها وارياضتها وتهذيب اخلاقها ومكايد
العدو وفتنة الدنيا وسبيل الاحتراز منها وهذا العلم علم الحكمة فاذا اسعفت
النفس على الواجب وصلحت طباعها وتادبت بآداب الشرع وعن من ذم
جوارحها وحفظ اطرافها وجمع جواسها سهل عليه اصلاح اخلاقها وتطهيرها
الظاهر منها والفراغ مما لها وعزوفها عن الدنيا واعراضها عنها وعند ذلك يمكن

للعبد مراقبة الخواطر وتطهير السرائر وهذا هو علم المعرفة ثم وراء هذا علوم
الخواطر وعلوم المشاهدات والمكاشفات وهي التي تختص بعلم الاشارة وهو العلم
الذي تفردت به الصوفية بعد جمعها سائر العلوم التي وصفناها وانما قيل علم الاشارة
لان مشاهدات القلوب ومكاشفات الاسرار لا تمكن العبارة عنها على التحقيق
بل يعلم بالمناسبات والمواجيد ولا يعرفها الا من نزلت تلك الاحوال وحل تلك المقامات
روى سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم ان من
العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا اهل المعرفة بالله فاذا نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة
بالله وعن عبد الواحد بن زيد قال سالت الحسن عن علم الباطن فقال سالت حذيفة
بن اليمان عن علم الباطن فقال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن علم الباطن فقال
سالت حبيبي جبرئيل عليه السلم عن علم الباطن فقال سالت الله جل ثناؤه عن علم الباطن فقال
هو سر من سري اجعله في قلب عبدي لا يقف عليه احد من خلقي قال ابو الحسن بن
ابي ذر في كتاب منهاج الدين الشاذلي رحمه الله سعر

علم التصوف علم لا نفاد له ٭ علم سنى سماوي رتوني ٭
فيه الفوايد للارباب يعرفها ٭ اهل الجزالة والصفع الخصوصي ٭

ثم لكل مقام بدو ونهاية وبينهما احوال متفاوتة ولكل مقام علم والى كل حال اشارة

ومع كل علم اثبات ونفي وليس كل ما نفي في مقام كان منفيا فيما قبله ولا كل ما اثبت فيه
مثبتا فيما دونه وهو كما روي عن النبي عليه السلم لا ايمان لمن لا امانة له فنفي ايمان الامانة
لا ايمان العقد والمخاطبون ادركوا ذلك اذ كانوا قد قطعوا مقام الامانة او جاوزوه
الى فوقه وكان عليه السلم مشرفا على احوالهم فصرح لهم فاما من لم يشرف على احوال
السامعين وعبر عن مقام فنفى فيه واثبت جاز ان يكون في السامعين من لم يحل
ذلك المقام وكان الذي نفاه الفاضل مثبتا في مقام السامع فيسبق الى وهم السامع
انه نفى ما اثبته العلم فخطاه فاضله او بدعه وربما كفره فلما كان الامر كذلك اصطلحت
هذه الطائفة على الفاظ في علومها تعارفوها فيما بينهم ورمزوا بها ادركه
صاحبه وخفي على السامع الذي لم يحل مقامه فاما ان يحسن ظنه بالقايل فيقبل ويرجع
الى نفسه فيحملها بقصوره فهمه عنه او يسوء ظنه به فيهوس قايله وينسبه
الى الهذيان وهذا اسلم له من رد حق وانكاره قال بعض المتكلمين لابي العباس
بن عطا انا لكم ايها المتصوفة اشتقتم الفاظا واغربتم بها على السامعين وحرمتم
عني اللسان المعتاد هل هذا الا طلبا للتمويه وستر العوار عن المذهب فقال
ابو العباس ما فعلنا ذلك الا لغيرتنا عليه لغربته علينا كيلا نشاهها غير طايفتنا
ثم ادفع تقول شعر احسن ما اظهره الله لنا وظهره ٭ بادي حق للعلوم تشعره ٭

لخبرني عني وعنه اخبره الكتوه من رونقه ما يستره
عن جاهل لا يستطيع نشره تفسد بغناه اذ لا يعبره اذا ما
فلا يطيق اللفظ لا يشعره ثم يتوانى غيره فيخبره
فيظهر الجهل ويبدو ذكره ويدرس العلم ويعفو اثره انشد ونال ايضا
اذا اهل العبادة سائلونا اجبناهم باعلام الاشارة
نشير بها فنجعلها غموضا تقصر عنه ترجمة العباره
ونشهدها وتشهد نار وزا له في كل جارحة اشاره

ترى الاقوال في الاحوال اسرى كاشر العار فيش ذوي الخساره
سمعت ابا الحسن محمد بن احمد الفارسي يقول اركان التصوف عشرة اولها
تجريد التوحيد ثم فهم السماع حسن العشرة ايثار الاشارة ترك الاكتساب بحرمة الاضطرار متعى
الوجد الكشف عن الخواطر كثرة الاسفار ترك الاكتساب بحرمة الاضطرار متعى
تجريد التوحيد ان لا تشوبه خاطر تنسيه او تعطيل وفهم السماع ان يسمع بحاله
لا بالعلم فقط ايثار الاشارة ان يوثر على نفسه غيره والاشارة لكون فضل الايثار لغيره
سرعة الوجد ان لا تكون فارغ السر مما يغير الوجد ولا ممتلئ السر مما يمنع من سماع
زواجر الحق الكشف عن الخواطر ان تبحث عن كل ما يخطر على سره فتتابع ما للحق ويدع

ما ليس له كثرة الاسفار لشهود الاعتبار في الافاق والاقطار قال الله تعالى
قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق وقال اولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم فصل قوله تعالى سيروا في الارض ضياء المعرفة
لا بطلمة الكوة ولقطع الاسباب ورياضة النفوس وترك الاكتساب لمطالبة النفوس
بالتوكل وتحريم الاضطرار في حالة الا في واجب العلم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الذي
مات من اهل الصفة وترك دينارا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كية في الكشف
عن الخواطر قال بعض الشيوخ الخاطر على اربعة اوجه خاطر من الله جل وعز وخاطر
من الملك وخاطر من النفس وخاطر من العدو فالذي من الله بهيبة والذي من الملك
حث على الطاعة والذي من النفس مطالبة الشهوات والذي من العدو تزيين
المعصية فبنور التوحيد يقبل من الله جل وعز وبنور المعرفة يقبل من الملك
وبنور الايمان ينهى النفس وبنور الاسلام يرد على العدو قال جند التصوف
حفظ الاوقات قال ويلوان لا يطالع العبد عن حده والا يقف عن ربه
والا يقارن عن وقته قال ابن عطاء التصوف الاستسلام مع الحق قال
ابو يعقوب السوسي الصوفي هو الذي لا يزعجه سلب ولا يتعبه طلب قيل لجنيد
ما التصوف قال الخوف البر بالحق والاتصال ذلك الانقطاع النفس عن الاسباب بقوة

الروح والقيام مع الحق وسئل الشبلي لم سميت الصوفية صوفية قال لانها اسمت بوجود
الرسم واثبات الوصف ولو اسمت بمحو الرسم لكن للرسوم الرسم ومشاهد الوصف
اعلام في رسومهم والمكان يكون للمتحقق برسم او وصف قال ابو يزيد الصوفية اطفال
في حجر الحق قال ابو عبد الله الناجي مثل التصوف مثل علة البرسام فاذا كان هذا ان
فاذا تمكنت اخرست يعني انه يعبر عن مقامه ونطق بعلم حاله فاذا كوشف تحير وسكت
سمعت فارس يقول متى تظاهرت خواطر النفوس على داعي ملمات النفوس وجد السبيل
الى ترجيح الاولى فتقع النزوات واما الوصلة فانها تجب مواد الملمات فيكون المرجع الى الحق
عن كل نفس وسئل النوري عن التصوف قال نشر مقام واتصال بقوام قيل له
فما اخلاقهم قال الايثار على غيرهم والاعراض عن اذاهم قال الله جل وعز
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين معنى نشر مقام يعني ان يعبر عن
حاله اذا عبر لا عن حال غيره بلسان العلم ومعنى اتصال بقوام يعني ان يحمله حاله في حال
عن حال غيره انشدنا للنوري شعر

ازعجتني عن نعوت الحال بالحال ... وكيف ينعت ما لم قال بالقال
ما كل من يدعي حالا له صدقه ... حتى يبين حكم عنه صاحب الحال

والحمد لله رب العالمين قال المصنف رضي الله عنه ونريد ان نخبر الان

عن بعض المقامات على لسان القوم من غير بسط كراهة الاطالة
ونحكي حكايات المشايخ فيها ما قرب منها الى الافهام دون
الرموز الخفية الدقيقة في التوبة سئل جنيد بن محمد عن التوبة
ما هي فقال هو ان لا تنسى ذنبك وسئل عن التوبة ما هي فقال هو ان لا
تنسى ذنبك معنى قول جنيد ان يخرج حلاوة ذلك الفعل من قلبك
خروجا لا يبقى له في سرك اثر حتى تكون بمنزلة من لم يعرف ذلك
قط قال رويم معنى التوبة ان تتوب من التوبة معناه ما قالت
رابعة استغفر الله من قلة صدقي في قولي استغفر الله سئل الحسين
المغازلي عن التوبة فقال يسألني عن توبة الملماة او توبة الاستجابة
فقال السائل ما توبة الانابة فقال ان تخاف من الله عز وجل من اجل
قدرته عليك قال فما توبة الاستجابة قال ان تستحيي من الله لقربه منك
قال ذو النون توبة العام من الذنب وتوبة الخاص من الغفلة
وتوبة الانبياء من رؤية عجزهم عن بلوغ ما ناله غيرهم قال النوري
التوبة ان تتوب من ذكر كل شيء سوى الله جل وعز قال ابراهيم الدقاق
التوبة ان تكون لله وجها بلا قفا كما كنت له قفا بلا وجه

قال جيد الزهد حلو المريدى من المهالك والفلوب من السبع قال على
بن ابى طالب عليه السلم وسئل عن الزهد فقال هو ان لا تبالى من اكل الدنيا
من مؤمن او كافر قال يحيى الزهد ترك البدد قال ابن مسروق
الزاهد الذى لا يملكه مع الله سبب سئل الشبلى عن الزهد فقال وللكم الى
مقدار لا قل من جاح بعوضة حتى يزهد فيها قال ابو بكر الواسطى لم تكون
بترك الكيف والى متى تعتنى باعراضك عما لا تزن عند الله جاح بعوضة
سئل الشبلى عن الزهد فقال لا زهد فى الحقيقة لانه اما ان يزهد
فيما ليس له فليس ذلك بزهد او يزهد فيما هو له فكيف يزهد فيه وهو
معه وعنده فليس له ظل النفس وبذل الاموال كانه جعل الزهد
ترك الشئ فيما ليس له ان يصح له تركه لانه متروك وما هو له لا يمكنه تركه

والصبر قال سهل الصبر انتظار الفرج من الله قال وهو افضل
الخدمة واعلاها قال غيره الصبر ان تصبر فى الصبر معناه ان
لا تطالع فيه الفرج قال بعضهم شعر

صابوا الصبر فاستغاثوا به الصبر فنادى الصبور يا صبر صبرا

وقال سهل فى قوله واستعينوا بالصبر والصلوة اى استعينوا بالله

الكيف تصغير كيف وهو وعاء تكون فيه الاداة الاعد

التكلف المنع

واصبروا على امر الله واصبروا على ادب الله قال سهل الصبر مقدر
بعدد من الاشياء قال ابو عمرو الدمشقى فى قوله انى مسنى الضر فصبر فى
لانك ارحم الراحمين وقال غيره مسى الضر الذى يخص به انبياءك
واوليائك بلا استحقاق منى لكن لانك ارحم الراحمين وقال بعضهم
انما جزع من اجله لا من اجل نفسه وذلك لان الالم استولى على بدنه فخاف
زوال عقله انتدونا الى القسم سمنون شعر

بخ بخ من حاليه نعمى وابوسا ٠ زمان اذا امضى عن اليه احنا
فكم غمرة قد حز عتنى كوسها ٠ فجز عتها من حز صبرى اكوسا
تذرعت صبرى والتحفت خروفه ٠ وقلت لنفسى الصبر او فاهلكى اسا
خطوت لوان الشم زاحم خطبها ٠ لساخت ولم تدرك لها الكف ملمسا

فى الفقر قال ابو محمد الجريرى صحة الفقر ان لا تطلب المعدوم
حتى تفقد الموجود معناه لا تطلب الارفاق الا عند خوف العجز عن
القيام بالفرض قال ابن الجلاء الفقر ان لا يكون لك فاذا كان لا يكون
لك معناه فى قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قال
ابو محمد روم بن محمد الفقر عدم كل موجود وترك كل مفقود قال محمد

ن على الكاني اذا صح الافتقار الى الله صح الغنى بالله لانهما حالان
لا يتم احدهما الا بالاخر قال النوري بعت الفقير السكون عند
العدم والبذل والايثار عند الوجود قال بعض الكبراء الفقير هو
المحروم من الارفاق والمحروم من السؤال لقوله صلى الله عليه وسلم
لو اقسم على الله لابره فدل انه لا يقسم قال الدراج قلت لبنفسج
استاذي اريد مكحلة فوجدت فيه قطعة فحيرت فلما جاء قلت له اي عماه
اني وجدت في كيفك قطعة قال قد ادخرناها ذخرا قال خذها واشترها
شاقلت له ما كان امر هذه القطعة نحو معبودك فقال اما رقني الله
تعالى عن الدنيا صفرا ولا بيضا غيرها فاردت ان اوصي ان تشد لفتى
فاردها الى الله جل وعز سمعت ابا القسم البغدادي رحمه الله يقول
سمعت الدوري يقول كنا ليلة العيد مع ابي الحسين النوري في مسجد
الشونيزي فدخل علينا انسان فقال للنوري ايها الشيخ غدا العيد
فانشا يقول قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه فقلت خلعة ساق
عبده جزعا فقروصبرا ثوابي تحتها قلب يرى ربه الاعياد والجمعا
احرى الملابس ان تلقى الحبيب بها يوم التزاور في الثوب الذي خلعا

الدهر لي ماتم ان غبت يا املي والعيد ما دمت لي مرأى ومستمعا
سئل بعض الكبراء ما الذي منع الاعيا عن العود بفضول ما عندهم
على هذه الطائفة فقال لثلثة اشياء احدها ان الذي في ايديهم غير طيب
ومولاهم خالصة الله وما اصطنع الى اهل الله فمقبول ولا يقبل الله الا
الطيب والثاني انهم مستحقون فتحرم الاخرون بركة العود عليهم
والثواب فيهم والثالثة انهم مرادون في البلاء فمنعهم الحق عن العود
عليهم ليتم مراده فيهم سمعت فارس يقول قلت لبعض الفقراء مرة
ورأيت عليه اثر الجوع والضر لم لا تسأل الناس فيطعموك قال اخاف
ان اسألهم فيمنعوني فلا يفلحون وقد بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لو صدق السائل ما افلح من منعه في التواضع سئل الجنيد عن
التواضع فقال هو خفض الجناح وكسر الجانب قال ذو النون التواضع تذلل
القلوب لعلام الغيوب قال سهل كمال ذل لله المشاهدة وكمال التواضع
الرضا به وقال غيره التواضع قبول الحق من الحق للحق وقال اخر التواضع
الافتخار بالقلة والاعتراف للذلة وتحمل اثقال اهل الملة في الخوف
قال ابو عمرو الدمشقي الخايف من يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من العدو

قال احمد بن سهل حمدوه الخائف الذى تخافه المخوفات
قال ابو عبد الله بن الجلا الخائف الذى يأمنه المخوفات
قال ابن حبيق الخائف الذى يكون تحكم كل وقت فوق
تخافه المخوفات ووقت يأمنه الذى تخافه المخوفات هو الذى
غلب عليه الخوف فصار خوفا كله فتخافه كل شئ كما قيل
من خاف الله تخافه كل شئ والذى أمنه المخاوف هو الذى
اذا طرقت المخاوف اذكاره لم يوثر فيه لغيبته عنها
بخوف الله تعالى ومن غاب عن الاشياء غابت الاشياء عنه
الشدونا

شعر

تحرق بالنار من تحشى بها ٭ فمن هو النار كيف تحترق ٭

قال روى الخايف الذى لا تخاف غير الله معناه لا تخاف
لنفسه وانما تخاف اجلالا لله والخوف للنفس خوف العقوبة
قال سهل الخوف ذكر والرجاء انثى معناه منهما تولد
حقايق الايمان وقال اذا خاف العبد غير الله ورجا
الله امن الله خوفه فهو محجوب فى التقوى قال

التقوى مشاهدة الاحوال على قدر المراد معناه ان يتقى تما
سوى الله سكونا اليه واستجلالا له فى قوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم اى بجميع استطاعاتكم قال سهل ما استطعتم اظهار الفقر
والفاقة اليه وقال محمد بن سيحان التقوى ترك ما دون الله
قال سهل فى قوله ولكن نالة التقوى منكم قال هو التبرى وهو
الاخلاص قال غيره اصل التقوى مجانبة النهى ومجانبة النفس
فعلى قدر ما فاتهم من حظوظ انفسهم ادركوا النفس السدونا للنورى
انى اتقيتك لامهابة من مجاذبة المحبين ٭
انتهى انى وكيف ولى الف تفوق هذا التميز ٭
تو فى السرائر سرها وحظوظ مكنون الضمير ٭
لكن اجلك ان اجل سواك للحظ الحقير ٭ فى الاخلاص
قال حنيد الاخلاص ما اراد به الله من اى عمل كان قال اريد خ
رويم الاخلاص ارتفاع رؤيتك من الفعل سمعت فارسا
يقول قدم على ابى بكر الفحطبى قوم من العقرا من اهل خراسان
فقال لهم ابو بكر بن شيحكم يعنى ابا عثمان فقالوا يا مرنا
بم خ

بكثرة الطاعة مع التزام رؤية التقصير فيها فقال وجد الله بأمركم بالغبة عنها برؤية سببها قيل لابي العباس بن عطا ما الخالص من الاعمال قال ما خلص من الآفات قال ابو يعقوب السوسي الخالص من الاعمال ما لم يعلم به ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا نفس فتعجب به معناه انقطاع العبد الى الله عز وجل والرجوع اليه من فعله **في الشكر** قال حارث المحاسبي الشكر زيادة الله للشاكر من معناه اذا شكر زاده الله توفيقا فزاد شكرا قال ابو سعيد الخراز الشكر الاعتراف للمنعم والاقرار بالربوبية قال ابو علي الروذباري شعر

لو كل جارحة مني لها لغة ... تثني عليك بما اوليت من حسن
لكان ما زاد شكري لا شكرت به ... اليك ازيد في الاحسان والمنن

قال بعض الكبراء الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المنعم قال يحيى بن معاذ لست بشاكر ما دمت اشكر وغاية الشكر التحير وذلك ان الشكر نعمة من الله يجب الشكر عليها وهذا لا يتناهى الشدو ما انشد ابو الحسن النوري شعر

ما شكر الا اني اجازيك منعما ... بشكري ولكن كي يقال له شكر
واذكر ايامي لديك وحسنها ... واجر ما ابقى على الشاكر الذكر

كان بعض الكبراء يقول في مناجاته اللهم انك تعلم عجزي عن مواضع شكرك فاشكر نفسك عني **في التوكل** قال سري السقطي التوكل الاخلاع من الحول والقوة قال ابن مسروق التوكل الاستسلام لجريان القضايا في الاحكام قال سهل التوكل استرسال بين يدي الله عز وجل قال ابو عبد الله القرشي التوكل ترك الارتياد الى الله قال ابو عبد حقيقة التوكل ان يكون لله تعالى كما لم يكن فيكون الله له كما لم يزل قال ابو سعيد الخراز قامت الكفايات من السيد لاهل مملكته فاستغنوا عن مقامات التوكل عليه ليكفيهم فما اقبح النقاضي باهل الصفا جعل التوكل عليه لاجل الكفاية تقاضي القيام بالكفاية كما قال الشبلي التوكل كدية جنة قال سهل كل المقامات لها وجه وقفا غير التوكل فانه وجه لا قفا يريد توكل العناية لا توكل الكفاية وهو ان لا تطالبه بالاعواض وقال بعضهم التوكل سر بين العبد

وبين الله معناه كما قال بعض الكبار حقيقه التوكل ترك التوكل
وبوان يكون الله لهم حيث كان لهم اذ لم يكونوا موجودين
قال بعض الكبار لرهيم الخواص الى ماذا ادى بك التصوف
قال الى التوكل فقال ويحك بعد تسعى في عمران بطنك معناه
ان توكلك عليه لاجل نفسك احتراز من ملوه يصيبها والله اعلم
في الرضا قال حيد الرضا رفع الاختيار قال حارث
الرضا سكون القلب تحت جريان الحكم قال ذو النون الرضا
سرور القلب بمر القضا قال رويم الرضا استقبال
الاحكام بالفرح قال ابن عطاء الرضا نظر القلب الى قدم
اختيار الله تعالى للعبد فانه اختار له الافضل قال
سفيان عند رابعة رحمها الله اللهم ارض عنا فقالت له اما
تستحي ان تطلب رضا من لست عنه براض قال سهل
اذا اتصل الرضا بالرضوان اتصلت الطمانينه فطوبى
لهم وحسن مآب ثم قوله جل وعز رضي الله عنهم ورضوا
عنه معناه الرضا في الدنيا تحت مجاري الاحكام وفي الاخرة

بما جرت به الاقلام قال الله جل وعز وقضي بينهم بالحق
وقيل الحمد لله رب العالمين فهو قول الفريقين
من اهل الجنة والنار من الموحدين من اهلها فان المشركين
لم يوذن لهم في الحمد لانهم محجوبون انشدوا للنوري
ان الرضا لمرارات تجن عنها عن القنوع اذا ما استعذب الكدر
عواقب اشهدت بعض الحظوظ فما يدعي النقي الا نافة شزن
في اليقين حمدان قال حيد اليقين ارتفاع الشك قال النوري اليقين
المشاهدة قال ابن عطاء اليقين ما لا تلتفت عنه المعارضة على دوام
الوقت قال ذو النون كل ما رانه العيون تنسب الى العلوم وما
علمته العلوم تنسب الى اليقين قال غيره اليقين عين القلب
قال عبد الله اليقين اتصال اليقين وانفصال ما بين اليقين معناه قول
حارثة كاني انظر الى عرش ربي بارزا اتصلت رويته بالغيب و
ارتفع ما بينه وبين الغيب من الحجب قال سهل اليقين المكاشفة كما قال علي
عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا في الذكر حقيقه الذكر
ان تنسى ما سوى المذكور في الذكر لقول الله جل وعز واذكر ربك اذا

نسيت يعني اذا نسيت ما دون الله فقد ذكرت الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبق المفردون قيل ومن المفردون يا رسول الله قال الذاكرون
الله كثيرا والذاكرات والمفرد الذي ليس معه غيره قال بعض الكبار
الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فانت ذاكر وان شئت
اشدوني الجنيد شعر
ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ٠ وليس ما في الذكر ذكر لسان ٠
سمعت ابا القسم البغدادي يقول سالت بعض الكبار فقلت
ما بال نفوس العارفين تنعم بالمذكار وتستروح الى الافكار
وليس تفضي الفكر الى مقر ولا ذكارها اعواض تشر فقال استصغرت
ثمرات الافكار فلم تحملها عن مكابدتها وبهرها شرف ما وراء الافكار
فغيبتها عن الم مجاهدتها يعني قول استصغرت ثمرات الافكار
لانها كلها حظوظ النفس والعارفون قد اعرضوا عن النفوس و
حظوظها واما افكارهم فانها تكون في جلال الله وهيبته ومنته واحسانه
فهي تفكر فيما انعم الله عليها بالاطلاع له وتعرض عما لها عند الله عز وجل حرمة
له في قوله من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين

اي بذكر اللسان

معناه من شغله مشاهدة عظمتي عن ذكر لسانه ان ذكر اللسان
كله مسالة واخرى ان مشاهدة العظمة تحير فتقطعه عن الذكر
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
اريد دوام الذكر من فرط حبه ٠ فيا عجبا من غيبة الذكر في الوجد ٠
واعجب منه غيبة الوجد تارة ٠ وغيبة غير الذكر في القرب والبعد ٠
قال جنيد من قال الله عن غير مشاهدة فهو مفتر يدل على صحة قول قول
الله تعالى قالوا نشهد انك لرسول الله ثم قال والله يعلم انك لرسوله
والله نشهد ان المنافقين لكاذبون لكذبهم الله تعالى وان كانت الكلمة
كلمة صدق لانهم لم يكن عن المشاهدة وقال غيره حيد العلم للمشاهدة
واللسان للعبارة عن المشاهدة فمن عبر عن غير مشاهدة فهو
شاهد زور انشدوا بالبعض الكبراء شعر
انت المولى لي الذكر والهنى ٠ حاشا لقلبي ان يعلق به ذكري
الذكر واسطة تحجبك عن نظري ٠ اذا انوثة من خاطري فكري
معناه الذكر صفة الذاكر فان غبت في ذكري كانت غيبتي في
وانما تجب العبد عن مشاهدة مولاه لوصافه قال الري السقطي

اي لغة

صحبت زنجيا في البرية فرأته كلما ذكر الله تغير لونه وابيض
فعلت ما هذا اراى عجبا انك كلما ذكرت الله تعالى حالت لبستك
وتغيرت صفتك فقال يا اخي اما انك لو ذكرت الله حق ذكره
لحالت لبستك وتغيرت صفتك ثم انشأ يقول

ذكرنا وما كنا لنسى فنذكر ولكن نسيم القرب يبدو فيبهر
فامضي به عجبا وابقى به له اذا الحق عنه مخبر ومعبر

اسد وما لمن عطاء

ارى الذكر اصنافا فمن الذكر حشوها وداد وشوق يعتنان على الذكر
وذكر الف النفس ممتزج بها فجل محل الروح في طوفها يسرى
وذكر يعزى النفس عنها لانه لها متلف من حيث يدرى ولا يدرى
وذكر علامتى المفارق والذرى فجل عن الادراك بالوهم والفكر
يراه لحاظ العين بالقلب رؤية فيجفو عليه ان تشاهد بالذكر

صنف الذكر اصنافا فالاول ذكر القلب وهو ان يكون المذكور
غير منسى فهو ذكر والثانى ذكر اوصاف المذكور والثالث شهود
المذكور فيغنى عن الذكر لان اوصاف المذكور تغنيك عن اوصافك فتغنى

عن الذكر **في الانس** سئل جنيد عن الانس ما هو فقال الانس ارتفاع
الحشمة مع وجود الهيبة معنى ارتفاع الحشمة ان يكون الرجاء
اغلب عليه من الخوف وسئل ذو النون عن الانس فقال هو
انبساط المحب الى المحبوب معناه ما قال الخليل عليه السلام ارنى كيف
تحيى الموتى وما قال الكليم ارنى انظر اليك وقوله لن ترانى
شبه العذر اى لا تطيق سئل ابرهيم المارستانى عن الانس فقال
هو فرح القلب بالمحبوب وسئل الشبلى عن الانس فقال هو وحشتك
منك وقال ذو النون ادنى مقام الانس ان يلقى فى النار فلا يغيبه
ذلك عمن انس به وقال بعضهم الانس ان تستانس بالاذكار
فيغيب به عن رؤية الاغيار انشدوا لابى الروم بن محمد

شغلت فلبى بالدلك فما نغل طول الحيوة من فكرى
انستنى منك بالوداد فقد اوحشتنى من جميع ذا البشر
ذكرك لى مونس يعارضنى بعدك منك منك بالظفر
وحشتها كنت يا مدى همى فانت منى موضع النظر

فى القرب سئل سرى السقطى عن القرب فقال القرب هو الطاعة

وقال غيره القرب ان يتذلل له لقوله جل وعز واسجد
واقترب سئل رويم عن القرب فقال ازالة كل معوض
وسئل غيره عن القرب فقال هو ان تشاهد افعاله بك معناه
ان ترى صنايعه ومنه عليك وتغيب فيها عن رؤية افعالك و
مجاهداتك واخرى ان لا تراك فاعلا كقوله جل وعز للنبى
صلعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقوله فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم انشدونا للنورى شعر

ارانى جمعى فى فنائى تفرقا ٭ وهيهات لا اغنك منك القربُ
فاغنك لى صبرا ولا فيك حيلة ٭ ولا منك لى بدّ ولا عنك مهربُ
تقرب قوم بالوفاء وصلتهم ٭ فمالى بعيد منك والكل يعطبُ

معناه اراني حالى ان جمعى وفنائى عما سواك تقرب اليك والجمع
والفناء صفتاى والكون القرب منك بصفتى بل بك يكون القرب
منك ثم قال تقرب الناس اقوام بافعالهم وطاعاتهم فوصلتهم
تفضلا منك وليست لى افعال اتقرب بها اليك وانا اهلك شوقا
الى القرب منك ولا سبيل لى اليه من حيث انا انشدونا له ايضا

احسن يا من اشاهده عنى فاحبه ٭ منى قريبا وقد غيبت مطالبه
اذا تمنت نفسى سلوة عنه ردنى ٭ شهود اليه ليس تغنى عجايبه

معنى السلوة الياس يقول كلما ايست من حيث اردنى
عن الياس ناسنه من الفضل الذى بدا له فى الاتصال
معنى الاتصال ان يفصل بسره عما سوى الله فلا يرى بسره
بمعنى التعظيم غيره ولا يسمع الا منه قال النورى الاتصال
مكاشفات القلوب ومشاهدات الاسرار قال غيره الاتصال
وصول السر الى مقام الذهول معناه ان يشغله بتعظيم الله عن تعظيم
من سواه وقال بعض الكبار الاتصال ان لا يشهد العبد غير
خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه قال سهل جردوا
بالبلا فتجردوا ولو سكتوا اتصلوا مكاشفات القلوب كقول
حارثة كانى انظر الى عرش ربى بارزا ومشاهدات الاسرار
كقول على لم اعبد الله كانك تراه كقول ابن عمر كانهم ايا الله
فى المحبة قال حيد المحبة ميل العلب معناه ان يميل
قلبه الى الله والى ما لله من غير تكلف قال غيره المحبة هى الموافقة

معناه الطاعة له فيما امر والانتهاء عما زجر والرضا بما حكم
وقد قال محمد بن علي الكتاني المحبة الايثار للمحبوب قال
غيره ايثار ما تحب لمن تحب قال ابو عبد الله النباجي المحبة
لذة في المخلوق واستهلاك في الخالق جل وعز ومعنى الاستهلاك
ان لا يبقى لك حظ ولا تكون لمحبتك علة ولا تكون قائما بعلة قال
سهل من احب الله فهو العيش ومن احب الله فلا عيش له
معنى هو العيش ان تطيب عيشه لان المحب يتلذذ بكل ما ورد عليه
من المحبوب من مكروه او محبوب ومعنى لا عيش له لانه يطلب
الوصول اليه ويخاف الانقطاع دونه فيذهب عيشه و
قال بعض الكبار المحبة لذة والحق لم تتلذذ به لان مواضع
الحقيقة دهش واستيفاء وحيرة فمحبة العبد لله تعظيم لجل
الاسرار فلا يستحيز تعظيم ما سواه ومحبة الله للعبد ان يليه
به فلا يصلح لغيره ومنه معنى قوله واصطنعتك لنفسي معنى قوله
لا يصلح لغيره اي لا تكون فيه فضل لمراقبة الاغيار ومراعاة الاحوال
قال بعضهم المحبة على وجهين محبة الافراد فهي للخاص والعام

ومحبة الوجد من طريق الاصابة فلا يكون فيه رؤية النفس والخلق
ولا رؤية الاسباب والاحوال بل يكون مستغرقا في رؤية ما لله
ومنه انشد وما لعصيهم يعني

احبك حبين حب الهوى ٭ وحبا لانك اهل لذاك
فاما الذي هو حب الهوى ٭ فشغلي بذكرك عمن سواك
واما الذي انت اهل له ٭ فلست ارى الكون حتى اراك
فما الحمد في ذا ولا ذاك لي ٭ ولكن لك الحمد في ذا وذاك

قال ابن عبد الصمد المحبة هي التي تعمو وتصم تعمى عما سوى المحبوب
ولا تشهد سواه مطلوب قال النبي صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي
ويصم وانشد ٭ اصمى لحب الاعمى تأذره ٭ فمن رأى حب حب بورث
الصمما ٭ وكف طرفي الاعمى رعايته ٭ والحب يعمي وفيه القتل ان كتما
وانشد ٭ فرط المحبة حال لا يقاوم اذ رأى الاصيل اذا محذوره قهرا
تلذ ان عذلت منه قوارعه ٭ وان تزيد في تعذيله هجرا
ان للقوم عبارات تفرد بها واصطلاحات فيما بينهم لا يكاد
يستعملها غيرهم لخبر بعض ما يحضر ونكشف معناها نقول وحين

وانما نقصد فى ذلك الى معنى العبارة دون ما تضمنه العبارة
فان مضمونها لا يدخل تحت الامارة فضلا عن الكشف واما كنه
احوالها فان العبارة عنها مقصورة وهى لربها مشهودة
منها التجريد والتفريد معنى التجريد ان يتجرد ظاهره عن الاعراض
وباطنه عن الاغراض وهو ان لا يأخذ من عرض الدنيا شيئا ولا
يطلب على ما ترك منها عوضا فى عاجل ولا آجل بل يفعل ذلك لوجوب
حق الله جل وعز لا لعلة غيره والسبب سواه ويتجرد بسره عن
ملاحظة المقامات التى يخلها والاحوال التى يبان لها معنى السكون
اليها والاعتياض لها والتفريد ان يتفرد عن الاشكال ويتفرد فى
الاحوال ويتوحد فى الافعال وهو ان يكون افعاله لله وحده فلا يكون
فيها رؤية نفس ولا مراعاة خلق ولا مطالعة عوض ويتفرد فى
الاحوال عن الاحوال فلا يرى لنفسه حالا بل يغيب برؤية مجولها عنها
ويتفرد عن الاشكال فلا يأنس بهم ولا يستوحش منهم وقيل
التجريد ان لا يملك والتفريد ان لا يملك انشدونا العروس عثمان
المكى شعر تفرد بالله التفريد فريد فظل وحيدا والمشوق وحيد

وذاك لان المفردين رأيتهم على طبقات والذى بعيد
فمن مفرد يسمو بهمة قلبه عن الملك جمعا فهو عنه بعيد
وآخر من سبا الى النعمى توحدا وكل وحيد بالبلاء فريد
وآخر يسمو فى العلو تفردا عن النفس وجدا فهى منه تبيد
وآخر منكوس كامس بالفنا فاصبح خلوا فاجتباه ودود
فالذى ادمن سبا الى النعمى متوحد بالبلاء لانه لا سبيل الى ما يطلب والساكن
شيئا دونه والذى تفرد عن النفس وجدا فلا يحس بالبلاء والذى
تنكب عن اسر النفس بالفنا عنها هو المجتبى المقرب المفرد بالحقيقة
ومنها الوجد ومعنى الوجد هو ما صادف القلب من فرح او
غم او رؤية معنى من الاحوال الآخرة او كشف حالة بينه وبين
الله جل وعز قالوا وهو سمع القلوب وبصرها قال جل وعز
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وقال
او القى السمع وهو شهيد فمن ضعف وجده تواجد
التواجد ظهور ما وجده فى باطنه على ظاهره ومن
قوى تمكن فتمكن قال الله تعالى تقشعر منه جلود

الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر
الله قال النورى الوجد لهب تنشا فى السراد سنخ
عن الشوق فيضطرب الجوارح طربا او حزنا عند ذلك
الوارد وقالوا الوجد مقرون بالزوال والمعرفة ثابتة
لا تزول انشدونا لجنيد شعر
الوجد يطرب من فى الوجد راحته ، والوجد عند حضور الحق مفقود
قد كان يطربنى وجدى فاشغلنى ، عن رؤية الوجد انى الوجد موجود
انشدونا لبعض الكبراء شعر
ابدى الحجاب فذل فى سلطانه ، عز الرسوم وكل معنى يحضر
هيهات يدرك بالوجود وانما ، لهب التواجد من عجز يعثر
لا الوجد ند دل عن رسم داثر ، والوجد يد ثر حين يبدو المظهر
قد كنت اطرب للوجود مروعا ، طورا يغيبنى وطورا احضر
افنى الوجود بشاهد مشهوده ، افنى الوجود وكل معنى تذكر
وقال بعضهم الوجد بشارات الحق بالترقى الى مقامات مشاهداته
انشدوا لبعضهم ، شعر ،

من جاد بالوجد اجرى ان يجود بما يفنى الوجود من الافضال والمنن
ايقنت حين بدا بالوجد يعثنى ان الجواد به يوفى على الحسن
للشبلى الوجد عندى جحود مالم يكن عن شهود وشاهد
الحق عندى يفنى شهود الوجود ومنها الغلبة
الغلبة حال تبدو للعبد لا يمكن معها ملاحظة السبب
ولا مراعاة الادب ويكون ماخوذا عن تبين ما استقبله فربما
خرج الى بعض ما يمكن عليه من لم يعرف حاله ويرجع على نفسه
صاحبه اذا سكنت غلبات ماجده ويكون الذى
غلب عليه خوف او هيبة او اجلال او حياء او بعض
هذه الاحوال كما جاء فى الحديث عن ابى لبابة بن
عبد المنذر حين استشاره بنو قريظة لما استنزلهم
النبى على الصلوة والسلم على حكم سعد بن معاذ فاشار بيده
الى حلقه انه الذبح ثم ندم على ذلك وعلم انه قد خان
الله ورسوله فانطلق على وجهه حتى ارتبط فى
المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح

مكانى هذا حتى يتوب الله علىّ مما صنعت فهذا
لما ان غلب عليه الخوف من الله عز وجل سئله
وبين ان ياتى رسول الله وكان هو الواجب عليه
لقول الله عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك
فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الاية
وليس فى الشريعة المرتباط بالسوارى والعمد وقال
النبى عليه السلم لما ان استبطاه انا لو جاءنى لاستغفرت له
فانما اذ فعل ما فعل فما انا بالذى اطلقه من مكانه
حتى يتوب الله عليه فانزل الله توبته فاطلقه النبى
عليه السلم وكما غلب على عمر حميته الذين حين اعترض
على رسول الله عليه السلم لما اراد ان يصالح المشركين عام
الحديبية فوثب حتى اتى ابا بكر رضى الله عنهما فقال
يا ابا بكر اليس هذا رسول الله قال بلى فقال
السنا بالمسلمين قال بلى قال اليسوا بالمشركين قال
بلى قال فعلى ما نعطى الدنية فى ديننا

فقال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فانى اشهد انه رسول الله فقال عمر وانا
اشهد انه رسول الله ثم غلب عليه ما وجد حتى اتى رسول الله عليه السلم
فقال له مثل ما قال لابى بكر رضى الله عنه واجابه النبى عليه السلم كما اجابه ابو بكر
حتى قال اما عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعنى قال
فكان عمر يقول فما زلت اصوم واتصدق واعتق واصلى من الذى
صنعت يومئذ مخافة كلامى الذى تكلمت به حتى رجوت ان يكون خيرا
وكما عترضه عليه السلم اضاجعنى صلى على عبد الله بن ابى قال عمر
فتحولت حتى قمت فى صدره وقلت يا رسول الله اتصلى على هذا وقد قال
يوم كذا وكذا يعدد ايامه حتى قال له اخر عنى يا عمر انى خيرت فاخترت
وصلى عليه قال عمر فعجبت لى وجرانى على رسول الله ومنه حدث انى
طيبة حين حجم النبى صلع فشرب دمه وذلك محظور فى الشريعة ولكنه
فعله وفى حال الغلبة فعذره النبى صلى الله عليه وسلم وقال لقد احتظرت بحظار
من النار فهذه وامثالها كثيرة كلها تدل على ان حالة الغلبة حالة صحة
يجوز فيها ما لا يجوز فى حال السكون ويكون السكون فيه بما هو منه من الحال
امكن واتم حالة كما كان ابو بكر ومنها الذكر وهو ان يغيب

عن تمييز الاشياء ولم يغب عن الاشياء وعنوان لم يميز بين موافقه
وملاذه وبين اضدادها في موافقه الحق فان علبات وجود الحق
تسقطه عن التمييز بين ما يوافقه ويلذه كما روى في بعض الروايات
في حديث حارثة فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها وفضتها وكما
قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله ما ابالي على اي الحالين وقعت
على غنى او فقر ان كان فقرا فان فيه الصبر وان كان غنى فان فيه الشكر
ذهب عنه التمييز بين الموافق به وضده وغلب عليه رؤية ما للحق من
الصبر والشكر والضعو الذي هو عقب الشكر هو ان يميز ويعرف الملائم
من الملذ فيختار الملائم في موافقة الحق ولا تشهد الالم بل يجد لذة في الملائم
كما جاء عن بعض الكبار انه قال لو قطعتني بالبلاء ارباً ارباً ما ازددت
لك الا حباً وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال احب الموت
اشتياقا الى ربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي واحب الفقر تواضعا
لربي وعن بعض الصحابة انه قال لاجتذاذ المكروه هان الموت والفقر
وهذه الحالة اتم لان صاحب الشكر يقع على المكروه من حيث لا يدري
ويغيب عن وجود الشكر وهذا اختيار الالم على الملائم لرؤية ثواب

شهود الجامع لهما واحدا وحصل الجمع اذا كان بالله وبه دون غيره
والفرقة التي هي عقب الجمع هو ان يفرق بين العبد وبين هموميه
في حظوظه وبين طلب موافقه وملاذه فيكون مفرقا بينه وبين نفسه
فلا يكون حركاته لها وقد يكون المجموع ناظرا الى حظوظه في بعض الاحوال
غير انه ممنوع منها فحيل بينه وبينها لما تاتي له منها شيء وهو غير كاره
لذلك بل هو مريد له لعلمه بانه فعل الحق به واختصاصه له وجذبه اياه
مما دونه اليه سئل بعض الكبار عن الجمع ما هو فقال جمع الاسرار بان
ليس منه بد وقهرها فيه اذ لا شبه له ولا ضد وقال غيره جمعهم في حين
وصلهم بالمقصود عنه وفرقهم عنه حين طلبوا بهمتهم فسخ التثبيت
او زيادة الاسباب وحصل الجمع حين شاهده في كل باب الفرقة
التي عبر عنها هي التي قبل الجمع معناه ان التقرب اليه بالاعمال بفرقة
واذا شاهده مقربا اليه فهو الجمع اشد ما قال بعض الكبار
الجمع افقدهم من حيث منه قدما والفرق اوجدهم حينا بلا اثر
فالفرق نعوتهم والفوت فقدهم في شاهد جمعوا فيه عن النشر
وجمعهم عن نعوت الرسم محوهم عما تثيره اللون بالغير

والحين حال لا شئ في قدمهم عن شاهد الجمع اضمار بلا صور
حتى نوافي لهم في الفرق ما عطفت عليهم منه حين الوقت في الحضر
فالجمع عينهم والفرق حضرتهم فالوجد والفقد هذان بالنظر

معنى قوله الجمع افقدهم من حيث ثم اى علمهم بوجودهم للحق في علمه بهم افقدهم في الحين الذى صاروا موجودين لهم فجعل الجمع حالة العدم حيث لم يكن الا علم الحق بهم والفرق حالة ما اخرجهم من العدم الى الوجود وقوله فانت نفوسهم اى راوها حين الوجود كما كانوا اذ هم فقود لم يملكوا لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا تغيير علم الله فيهم وقوله وجههم هو ان محوهم عن نعوت الرسم ومحى افعالهم واوصافهم في انها لا توثر تاثيرا بوين او تغيير بل يكون على ما علم الله جل وعز وقدر وحكم وتلاشت حالة حين وجودهم في قديم العلم اذ كانوا معلومين لا موجودين مصورين واذا اوجدهم اجرى عليهم ما سبق لهم منه فالجمع ان تغيبوا عن حضورهم وشهودهم اياهم مصرفين والفرق ان تشهدوا افعالهم واحوالهم والوجد والفقد حالتان متغايرتان لهم لا للحق جل وعلا ومنها التجلى والمشاهدة قال سهل التجلى على ثلثة احوال تجلى ذات وهى المكاشفة وتجلى صفات الذات وهى موضع النور وتجلى

حكم الذات وهى الاخرة وما فيها معنى قوله تجلى الذات وهى المكاشفة كشوف الغلبة في الدنيا كما قال عبد الله بن عمر كانه رايا الله في ذلك المكان يعنى في الطواف وهو قوله صلعم كانك تراه وكشوف عيان في الاخرة ومعنى قوله موضع النور وهو ان يتجلى له قدرته عليه فلا يخاف غيره وكفايته له فلا يرجو سواه وكذلك جميع الصفات كما قال حارثة كانى انظر الى عرش ربى بارزا وكانى وكانى تجلى له كلامه في اخباره وصار الخبر كالعيان وحكم الذات يكون في الاخرة فريق في الجنة وفريق في السعير قال بعض الكبار علامة تجلى الحق على الاسرار هو ان لا تشهد السر ما سلط عليه التعبير او حوته الفهم فمن عبر او فهم فهو خاطر استدلال لا ناظر اجلال معناه انه لا تشهد ما لا يمكنه العبارة عنه او لا تشهد الا تعظيما وهيبة فيسقطه ذلك عن تحصيل ما شاهد من الحال انشدوا

شعر اذا ابديت لى لحظا منها ... فاصدر في حال من لم يرد
احده اذا غبت عنى به ... واشهد وجدى له قد فقد
فلا الوصل لشهدنى غيره ... ولا انا اشهده منفرد
جمعت وفرقت عنى به ... ففرد التواصل مثنى العدد

معناه اذا بدت الحقيقة غلب على التعظيم فاغيب في شاهد التعظيم عن
شهود التفصيل فاكون ممن لم يبد له وانما يكون وجودي له اذا غبت
عني واذا غبت فقد وجودي فحالة الوصل الذي هو فنائي لا يشهد لي
غيره وحالة الانفراد فيما يصفني يغيبني عن شهوده وكان جمعه فرقني
عني فيكون حالة الوصل هو ان يكون الله جل وعز متصرفا في فلا اكون انا
في افعالي فهو الله تعالى لا انا كما قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى ومن جهة العلم الله تعالى متصرفي وانا به متصرف فيكون العبود
والعبد وقال بعضهم التجلي رفع حجبة البشرية لا ان تكون ذات الحق
والاستتار ان تكون البشرية حائلة بينك وبين شهود الغيب ومعنى رفع حجبة
البشرية ان يكون الله تعالى يقيمك تحت موارد مايده والكل من الغيب لان
البشرية لا تقاوم احوال الغيب والاستتار الذي يعقب التجلي هو ان يستتر
الاشياء عنك فلا تشاهدها كما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وسلم على انسان
في الطواف فلم يرد اليه فشكاه فقال كنا نرى ايانا الله اخبر عن تجلي الحق له
بقوله كنا نرى الله وعن بغيبته عن السلام عليه اشد وبعض الكبار
سر الحق لا يبدو للمحتجب اخفاه عنك فلا تعرض للحجبة

لا تبغ نفسك فيما لست تدركه حاشا للحقيقة ان تبدو فتوفيه
ومنها الفناء والبقاء فالفناء هو ان يغني عنه الخطوظ فلا
يكون له في شيء خط وتسقط عنه التمييز فيما من الاشياء كلها شغلا من فني
به كما قال عامر بن عبد الله ما ابالي امراة اتت ام حايطا والحق يتولى
تصريفه فيصرفه في وظايفه وموافقاته فيكون محفوظا فيما الله عليه
ماخوذا باعماله وعن جميع المخالفات فلا يكون له اليها سبيل وهو العصمة
وذلك معنى قوله كنت له سمعا وبصرا الخبر والبقاء الذي يعقبه
هو ان يغني بالله وبقي بالله قال بعض الكبار البقاء مقام السبس عليهم اللم
السوا السكينة لمنعهم ما حظ بهم عن فرضه واعن فضله ذلك فضل الله
يوتيه من يشاء والباقي هو ان يصير الاشياء كلها له شا واحدا فيكون كل
حركاته في موافقات الحق دون مخالفاته فيكون فانيا عن المخالفات
باقيا في الموافقات وليس معنى ان يصير الاشياء كلها له شا واحدا ان يصير
المخالفات له موافقات فيكون ما نهى عنه كما امر به ولكن على معنى ان لا يجري
عليه الا ما امر به وما يرضاه الله دون ما يكرهه ويفعل ما يفعل الله لا لحظ
له فيها في عاجل ولا اجل وهذا معنى قولهم يكون فانيا عن اوصافه باقيا باوصاف

الحق لان الله تعالى انما فعل الاشياء لغيره لانه لم يجر به نفعا ولم يدفع
به ضرا تعالى الله عن ذلك وانما نفعل لنفع الاغيار او نصرهم فالباقي
بالحق الفاني عن نفسه يفعل الاشياء لحق منفعة الى نفسه ولا لدفع مضرة
عنها على معنى انه لا يقصد في فعله حق المنفعة ودفع المضرة فقد سقطت
عنه حظوظ نفسه ومطالبة منافعها بمعنى القصد والنية بمعنى انه لم يجد
حظا فيما فعل مما لله على فعله لله لا لطمع ثواب ولا لخوف عقاب ومما اعني
الخوف والطمع ما قال بعضهم فيما ان فيه عبرة ترغب في ثواب الله لموافقة الله
جل وعز انه رغب فيه وامر ان نسال ذلك ولم يفعل لذة نفسه وخلاف
عقابه لموافقته لانه احب ان نخاف عقابه فهو خالق العقاب لذلك لم من
اجل الم ونحو سائر الحركات لحظ الغير لحظ نفسه كما قيل للمومن ما كل
شهوة عياله اشد ونا لبعضهم

شعر

افناه عن حظه فما الم به ٭ وظل يبقيه في رسم ليبديه
لياخذ الرسم عن رسم كما شغفه ٭ والسر يطفح عن حق يراعيه

محمد الفنا والبقا ان يفنى عن حظوظه وبقى بحظوظ غيره وفنا عن شهود
المخالفات والحركات لها قصدا وعزما وبقا في شهود الموافقات والحركات

لها قصدا وفعلا وفنا عن تعظيم ما سوى الله وبقا في تعظيم الله جل وعز
شغله الحق عن غيره والنفس غير الحق لا محالة ومن فنا بتعظيم ما سوى
الله حدث ابي حازم حدث قال ما الدنيا انا ما مضى فاحلام وما بقي
فاماني وغرور وما الشيطان حتى نهاب منه فلقد اطيع فما نفع و
عصي فما ضر وكان كانه لم يدنا عنده ولم الشيطان ومن فنا بالحظوظ حدث
عبد الله مسعود حدث قال ما علمت ان في اصحاب رسول الله من يريد
الدنيا حتى انزل الله جل وعز فيكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
وكان عن ارد الدنيا فانيا ومن ذلك حدث حارثة عرفت نفسي عن الدنيا
وكاني انظر الى عرش ربي بارزا فاني عن العاجلة بالآجلة وعن الاغيار
بالجبار ومنها حدث عامر بن عبد القيس قال لم يختلف في المسئلة
حب الي من ان احدا ما تذكرون اي في الصلوة حتى قال اللهم ما اصطنع
الله ذلك عندنا وفنا ما لو الغيبة عن الاشياء راسا كما كان فنا موسى عليه
اللام حين تجلى ربه للجبل فجعله دكا فموسى صعقا فلم يخبر في الباقي عن حاله والخبر
عنه مغيبه به عنها وقال ابو سعيد الخراز علامة الفاني ذهاب حظه
من الدنيا والاخرة الامن الله جل وعز ثم بدو له بادي من قدرة الله فتربه

ذهاب حظه من الله احلاله لم يبد وله بادمن قدره الله فيبرد ذهاب
حظه من رويته ذهاب حظه وسقى رويته ماكان من الله لله وسفرد الواحد
الصمد في ابديته فلا يكون لغير الله مع الله فاولا انقاء معنى ذهاب حظه
من الدنيا مطالبة الاعراض ومن الاخرة مطالعة الاعواض فسقى حظه من
الله تعالى ومرضاته عنه وقربه منه لم يرد على حاله من احلال الله تعالى
ان يقرب مثله او يرضى عن مثله استحقارا لنفسه واجلالا لربه لم يرد
عليه حاله تستوفيه حق الله جل وعز فتغيبه عن رويته صفته التي هي
رويته ذهاب حظه فلا سبق فيه الا ما من الله اليه ويعني عنه ما سبق منه الى الله
فيكون كما كان اذ لا كان في علم الله قبل ان يوجده سبق له منه ما سبق من
غير فعل كان منه وعبارة اخرى عن الفناء ان الفناء هو الغيبة عن صفات
البشرية بحمل المولة من نعوت الالهية وهو ان يغني عنه اوصاف البشر
التي هي الجهل والظلم لقوله تعالى وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا
ومن اوصافه الكنود والكفور وكل صفة ذمية فيغني عنه بمعنى ان يغلب
علمه جهله وعدله ظلمه وشكره كفرانه وامثالها قال ابو القاسم قارس
الفناء حال من لم تشهد صفة بل شهدها معدومة بغيبتها وقال فناء البشرية

ليس على معنى عدمها بل على ان تغمر بلذة تولى على رؤية الالم واللذة الجارية
على العبد في الحال كصوجبات يوسف عليه السلم قطعن ايديهن فناء اوصافهن
ولما ورد على اسرارهن من لذة النظر الى يوسف عليه السلم ما غيبهن عن الم
ما يدخل عليهن من قطع ايديهن قال بعض اهل العصر شعر
غابت صفات القاطعات الكفها في شاهد هو في البرية ابدع
فغبن عن اوصافهن فلم يكن من نعتهن تلذذ وتوجع
وقيام امراة العزيز بيوسف بدل نفسه ماكان يوسف يقطع
واشد دنا في الفناء شعر ذكرنا وما كنا لنسى فنذكر ولكن نسيم القرب يبدو فنبهر
فما فني به عني وابقى به له اذ الحق عنه مخبر ومعبر
ومنهم من جعل هذه الاحوال كلها حالا واحدة وان اختلفت عباراتها
جعل الفناء بقاء والجمع تفرقة وكذلك الغيبة والشهود والسكر
والصحو وذلك ان الفاني عما له باق بما للحق والباقي بما للحق فان عما له
والفاني محو لانه لا شهد الملحق والمجموع مفارق لانه لا شهد اياه
ولا الخلق وهو باق لوجوده مع الحق وهو جامعه به وهو فاق
عما سواه مفارق لهم وهو غائب سكران لزوال التمييز عنه ومعنى

زوال التمييز بوما قلناه من العالم والملائ ومعنى ان الاشياء تتوحد
له فلا يشهد مخالفة اذ لم يصر فه الحق الا في موافقاته وانما تميز من الشيء وغيره
فاذا صارت الاشياء شيئا واحدا سقط التمييز وغيره حماه عن الفناء بان قال
يوخذ العبد من كل رسم كان له وعن كل مرسوم وسمي في وقته بلا بقاء بعلمه
ولا فناء يشعر به ولا وقت يقف عليه بل يكون خالقه عالما بفنائه وفنائه
له ووقته ومواقفه عن كل مذموم واختلفوا في الفاني هل يرد الى بقاء
الاوصاف ام لا فقال بعضهم يرد الفاني الى بقاء الاوصاف حالة الفناء لا
يكون على الدوام لمن دوامها يوجب تعطيل الجوارح عن اداء الفروضات
وعن محركاتها في امر معاشها ومعادها ولم ابي العباس بن عطاء في ذلك كلاما سماه
كتاب عود الصفات وبدءها واما الكبار منهم والمحققون فلم يروا رد الفاني
الى بقاء الاوصاف منهم الجنيد والخراز وابو الحسن النوري وغيرهم والله
فضل من الله عز وجل وموهبة للعبد واكرام منه له واختصاص له به
له من الافعال المكتسبة وانما هو شيء يفعله الله تعالى لمن اختصه لنفسه واصطفاه
له فلو ردة الى صفته كان في ذلك سلب ما اعطى واسترجاع ما وهب وهذا
غير لايق بالله جل وعز وقد يكون من جهة البداء والبداء صفة من اسفاد

العلم وهذا عن الله منفي ويكون ذلك غرورا وخداعا والله تعالى
لم يوصف بالغرور ولم يخادع المومنين وانما يخادع المنافقين والكافرين
وليس مقام الفناء مدركا بالمكتسب فيجوز ان يكتسب ضده فان عوض
بالايمان والرجوع عنه وهو افضل المراتب وبه يدرك جميع المقامات يجب
عنه ان الايمان الذي يجوز الرجوع عنه هو الذي اكتسبه العبد من اقرار لسانه
وعمل ماركانه ولم يخامر الايمان حقيقة سره من قبل الشهود وامن صحة العقود
ولكن اقر لسانه وهو لا يدري حقيقة ما اقر به كما جاء في الحديث ان الملك يقول
للعبد اذا وضع في لحده ما قولك في هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته وهذا ناشئ عن مستقر او يكون اقر لسانه وانطوى على تكذيبه كالمنافق
الذي اقر لسانه وكذبه بقلبه واضمر خلافه ولكنه اقر لسانه ولم يكذبه
بقلبه واضمر خلافه ولكن لم ينفع له صحة ما اقر به لسانا ولا مشاهدة
لم يكتسب تحقيقه من جهة العلم صفوم له الدليل على صحته ولم شاهد بقلبه
حالا ازال الشكوك وقد سبق له من الله الشقاء فاعترضت له شبهة من
خاطر او ناظر فعينه فاستقل عنه الى ضده فانما من سبق له من الله الحسنى
فان الشبهات لا تنفع له والعوارض تزول عنه اما اكتسابا من علم الكتاب

والسنة ودلايل العقل فيزيل خواطر السوء عنه ويرد شبهات الناظر له
اذ لا يجوز ان يكون لما خالف الحق دليل الحق فهذا لا يعترضه الشكوك
او يكون ممن وقعت له صحة الايمان ويرد الله عنه خواطر السوء باعتصامه
بالجملة ويرد الله عنه باطل المشكك له لطفا به فلا يقبله فيسلم له صحة ايمانه وان
لم يكن عنده من البيان ما يحاج ناظره ولا ما يزيل خاطره او يكون ممن وقعت له
صحة ما اقر به شهودا او لسنوفا كما اخبر حارثة عن نفسه من شهوده ما اقر
به حتى حل ما غاب عنه من ذلك محل ما حضره او كنور الله عرف
عن الشاهد فصار الغيب شهودا والشاهد غايبا كما قال الله تعالى
انفتحت عيون قلوبهم فانطبقت عيون رؤوسهم فمن وقع له صحة ما اقر به
من هذه الجهة لم يرجع عن الاخرة الى الدنيا ولم يترك الاولى للادنى وهو
كلها اسباب العصمة من الله جل وعز له وتصديق ما وعد به في قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقد صح ان سور
الحقيقي لا ينفك عن الايمان لانه موهبة من الله له وعطاء وفضل واختصاص
وحاشا الحق ان ترجع فيما وهب او يسترد ما اعطى وصورة الايمان الحقيقي
والرسمي في الظاهر صورة واحدة وحقايقها مختلفة فانما الفناء وغيره

من مقامات الاختصاص فان صورها مختلفة وحقايقها واحدة لانها
ليست من جهة الاكتساب لكن من جهة الفضل فقول من قال ترد الفاني
الى اوصافه محال لان القابل اذا قبل ان الله تعالى اختص عبدا واصطنعه
لنفسه ثم قال انه يرده وكانه قال اختص من لم اختص ويصطنع من لا يصطنع
وهذا محال وحواله من جهة التربية والحفظ عن الفتنة اصح ايضا لان
الله تعالى لا يحفظ عن العبد ما آتاه من جهة السلب ولا يمكن ان يرده عن المرفع
الى الموضع وله بما ذهب اجاز ان يحفظ مواضع الغيب من الانبياء عليهم السلام
بان يردهم من رتبة النبوة الى رتبة الولاية او ما دونها وهذا غير
جايز ولطايف الله جل وعز في عصمة انبيايه وحفظ اوليايه من الفتنة
اكثر من ان يقع تحت الاحصاء والعد وقد رتبنا من ان يحصر على فعل
دون غيره فان عورض بالذي آتاه ايايه فانسلخ منها لم يعترض لان الذي
انسلخ لم يكن وطن شاهد حالا ولا وجد مقاما ولا كان مختصا قط ولا
مصطنعا بل كان مستدرجا مخذولا ممكورا به وانما اجرى على ظاهره
من اعلام المختصين وهو في الحقيقة من المردودين وانما طلى ظاهره
بالوطايف الحسنة والاوراد الزكية ومواعي القلب محجوب السر لم

مشاهدة

قد قط طعم الخصوص ولم ذاق لذة الايمان ولم عرف الله قط من جهة شهود كما اخبر الله عنه بقوله فكان من الغاوين وكما اخبر عن ابليس بقوله وكان من الكافرين قال جنيد ان ابليس لم ينل مشاهدته في طاعته وادم عليه السلم لم يفقد مشاهدته في معصيته وقال ابو سليمان والله ما رجع من رجع الا من الطريق ولو وصلوا اليه ما رجعوا عنه والفاني عنه يكون محفوظا في وظايف الحق كما قال جنيد قيل له ان ابا الحسين النوري قايم في المسجد الشونيزي منذ ايام لم ياكل ولم يشرب ولا ينام ويقول الله الله ونصلي الصلوات [illegible] فقال بعض من حضره انه صاح فقال لم ولكن ارباب المواجيد محفوظون [illegible] الله تعالى في مواجيدهم فان رد الى الاوصاف لم يرد الى اوصاف نفسه ولكن يقام مقام البقاء باوصاف الحق وليس الفاني بالصعق ولا المغشي ولا الزايل عنه اوصاف البشرية فيصير ملكا او روحانيا ولكنه من فني عن شهود حظوظه كما قبل والفاني احد عينين اما عمن لم ينصب اماما ولا قدوة فيجوز ان يلوفناؤه غيبة عن اوصافه فيرى بعين الغفلة وزوال العقل لزوال تمييزه في مرافق نفسه وطلب حظوظه وهو على ذلك محفوظ في وظايف الحق عليه وقد كان في الامة منهم كثير منهم هلال عبد كان للمغيرة بن شعبة في حيوة

بسم الله الرحمن الرحيم هذه رسالة في ماهية الصلوة من كلام ربنا الامين عليه السلام

الحمد لله الذي خص الانسان بشرف الخطاب والهمه مدافع الخطاء وملازمة الصواب
طهر قلوب اوليايه بتاييده وقدسه وصفى سرائر خواصه ولذة كشفه وانسه جعل
الانسان في عقد المخلوقات فصارت فاضلة وخاطب البشرية من بينهم فجعلها عاقلة
ابدع الافلاك وخلق الاركان وانشاء النبات وكمل الحيوان ثم خص الانسان من
بينهم بشرف النطق والفكر والبيان حتى كان فذ خلق من فضاله الانسان من سائر الاكوان
فله الحمد الدايم لان الحمد حقه وله التعبد واليه التضرع لانه مستحقه والصلوة على خيرة
والمطهر عن كدورات البشرية سيد الاولين والاخرين محمد وآله الطاهرين
اما بعد لما التمست اصلاح السفيق والعاقل الصديق ان اكتب رسالة في الصلوة
واشرح حقيقتها المغلقة لي ظاهرها المامور والى باطنها المطلوب الموفور وان انثر فيها
وحوب اعداد الصلوة على الاشخاص ودروسها ومتابعة حقايقها الروحانية على القلوب والارواح
فاستوجبت على بذل فكري حسب قوتي في تامل المامول واجابة المامول فابتدرت اليه
مجتهدا مستفيدا الاشارحا مفيدا واستعنت بالملك الوهاب ليهدني سبل الصواب
واستعذت بربي عن الخطاء والزلل وكدورة الفكر بالعلل فان اتعبني فكري فالعجز مني معتاد ولنيل
افاض وجاد فالجود واللطف منه مستفاد والله ولي التوفيق وعليه هداية الطريق وسميت هذه
الرسالة بالاية اقسام وسرحتها فصول ثلاثة الاول في ماهية الصلوة الثاني في ظاهر
الصلوة وباطنها الثالث في ان القسم الاعظم من الاجر لاحدهما دون الثاني ومن المصلي

ومن المصلي الناجي ومن المصلى المناجي وختم الرسالة بفصل الاول
في ماهية الصلوة ونحتاج به هذا الفصل الى مقدمة فنقول ان الله تع لما خلق
الحيوان من بعد النبات والمعادن والاركان من بعد الافلاك والكواكب والنفوس المجردة
والعقول الكاملة بذاتها وفرغ عن الابداع والخلق فاراد ان ينهي الخلقة على اكمل نوع كما
ابتدا من اكمل جنس فجمع من المخلوقات الانسان ليكون الابتداء بالعقل والختم بالعاقل فداء
باشرف الجواهر وهو العقل وختم على اشرف الموجودات وهو العاقل فقادة الخلق هو الانسان
لا غير واذا عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاكبر فكما ان الموجودات
بترتيب عالمه فالانسان بترتيب شرفه وفعله ممن الناس من يوافق فعله فعل الملك ومنهم من
يوافق عمل الشيطان فهلك لان الانسان ما حصل عن شيء واحد فيكون له حكم واحد بل ركبه
الله من الاشياء المتفاوتة الامزجة المختلفة وقسمه بالجوهرية والبساطة والجسامة بدنا
وروحا وعجنه بالجن والعقل سرا وعلنا ثم زين ظاهره وعليه وبدنه بزينة الحواس
الخمس في اوفى زينة واتم نظام واختار من باطنه وسره ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعة
في الكبد لمصلحة الهضم والدفع والحذر والمنع وتسوية الاعضاء وتبديل الاجزاء بالتحليل
وقرن الحيواني بالعقل مربوطا لقوى الغضب والشهوة لموافقة الملائم ومخالفة ما ليس بملائم
وجعله نوع الحواس الخمس ومنشاء الخيال والحركة ثم هيأ النفس الانسانية الناطقة في الدماغ
واسكنه اعلى محل واوفق زينة وزينه بالحفظ والفكر والذكر وسلط الجوهر العقلي عليه ليكون
امرا والقوى جنوده والحس المشترك بريده وهو واسطة بين الحواس كالس على باب المدينة
ليسارعوا بالاوقات الى اعلامهم ولتلقوا ما تساقط عن اسكالهم ومحافلهم ويوصلون الى

البريد الخاص ليرفع مختوما مستورا الى القوه العقليه لتقرر وتختار ما يوافقه وتطرح
ما ليس كذلك فالانسان بهذه الارواح مرحلة العالم وكل قوه تشارك صنفا فبالحيوانى
تشارك الحيوانات وبالطبيعى تشارك البهائم وبالانسانى توافق الملائكه ولكل واحده
من هذه القوى امر خاص وفعل لازم تمم اغلب واحد لا تخرج بحد الانسان بذلك الامر الغالب
ويتصل بسببه بحسب ادراكه الى جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفايده خاصه
ففعل الطبيعى هو الاكل والشرب واصلاح اعضاء البدن وتنقيه البدن من الفضول فحسب ليس
له امر غيره منازعة ولا محاصة وفايده فعله هو نظام البدن والاستواء فى الاعضاء
والقوة فى الجسم فان خسومة اللحم وصحته وقوه الجسم نظام البدن وتحصل بالاكل والشرب
وثوابه سوء فى العالم الروحانى ولا ينظر فى القيامة لانه غير مبعوث بعد الموت فمثله مثل
البهائم اذا مات اندرس وفنى ولا يبعث ابدا واما فعل الحيوان هو الحكه والخيال وحفظ البدن
بحسن تدبيره وامره اللازم وفعله الخاص الشهوة والغضب فحسد والغضب شعبة من الشهوه لان
طلب القمع والقهر والتعلى والظلم هذه فنون الرياسة والتابد الشهوه فالفعل الخاص
للحيوانى فى الاصل هو الشهوة وفى الفرع هو الغضب وفايدته حفظ البدن بالقوه الغضبيه
وبقاء النوع بالقوه الشهويه فان النوع سنى دائما بالتوالد والتوالد ينظم بالقوه الشهويه
والبدن سنى محروس الآفات بالحفظ والحفظ هو التعلى على الاعداء وسد باب الضرر
ومنع ضرار الظلم وهذه المعانى تنحصر فى قوه الغضب وثوابه حصول آماله فى العالم الادنى
ولا ينظر بعد الموت لانه يموت بموت البدن وليس له بعث فى القيامة لانه شبيهة بسايز الحيوان
ومن ليس له استعداد للحظات فليس له انتظار الثواب وعدم فيه هذا فلا بعث بعد الموت

فاذا مات مات وسعادته قد فات واما فعل الانسانى الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف
الارواح فعله هو التامل فى الصنايع والتفكر فى البدايع فتوجهه الى العالم الاعلى
فلانه محبة المنزل الاسفل والمربع الادنى فانه من الخطة العليا والجواهر الاولى ليس من
شانه الاكل والشرب والامر لوازمها القتل والشتم والجماع بل فعله استطار كشف
الحقايق والروية بحدسه التام وذهنه الصافى فى ادراك المعانى الدقايق بطابع عبر البصيرة
لوح الستريرة وسابح بحر الجبل على الاطلاق عرش الارواح بالنطق الكامل والفكر الليم
الشامل همته فى جميع عمره تصفيه المحسوسات وادراك المعقولات حفظه الله بقوة ما نال
احد من سايز الارواح مثله وهو النطق فان النطق لسان الملائكة ليس لهم قول الا لفظ بل
النطق بهم خاص وهو ادراك الاجناس ونعم بلا قول فانظم نسبه الانسان فى الملكوت
بالنطق والقول تبع فمن لا يعرف النطق يحرم عن نسيم الحق ففعل النفس ما حصرناه فى اوجز لفظ
ولهذا شرحنا كثره واختصرناها لانه ليس مطلوبنا فى هذه الرساله شرح القوى الانسانيه
وافعالها فما احتجنا اليه فى هذه المقدمه اوردناه واثبتنا ان الفعل الخاص للبعض
الانسانى هو العلم والادراك وفايدته كثيرة منها الذكر والتضرع والتعبد فان الانسان
اذا عرف ربه بفكره وادرك عنه بعقله فى علمه وابصر لطف بره فى لطف تناقل فى حقيقة الخلق
فيرى نظام الخلق والاجرام السماويه والجواهر العقليه فانهم تم المخلوقات لتعديم عن الفساد
والكدورات والتراكيب المختلفات ويرى فى نفسه الناطقه مشابهة فى البقاء والنطق
لملك الاجرام ويتفكر فى امر الخالق ويعرف ان الامر مع الخلق حيث قال الا له الخلق والامر
فيحسب بعض الخلق بلزمه الامر فيستاق الى ادراك مراتبهم ويترجح الى وصول نسبتهم باشتراك

رغبتهم فيتضرع داعا ويذكرها دايما فيسعى مصليا وصايما وله ثواب كثير فان النفس الناطقة
لها ثواب لانه يبقى بعد فناء البدن ولا تبلى بطول الزمن له بعث بعد الموت مفارقة عن
الجسم وبالبعث مواصلته بملكه الحواس الروحانية وثوابه ومعاقبته بعثه ويكون ثوابه بحسب
فعله فان كان كاملا الفعل نال جزيل الثواب وان نقص فعله قصرت سعادته واسفل ثوابه
وبقى حزينا مغموما لابد يبقى محزونا مذموما فان غلبت قواه الحيوانية والطبيعية تحسر
بعد الموت وتبقى يوم البعث وان تقصت قواه المذمومة تجرد نفسه عن الفكر الردى والخلق
الدنى وزين ذاته بجلية العقل وقلد العلم وتخلق بالاخلاق المحمودة تبقى لطيفا متذكرا باقيا
شابا سعيدا ابية الحرية مع اقاربه وعشيرته وقد فرغنا من هذه المقدمة فنقول
ان الصلوة وصولة النفس الانسانى الناطق بالاجرام والتعبد الدايم للحق المطلوب طلبا للثواب
السرمدى وقد قال رسول الله صلعم الصلوة عماد الدين والدين يضعفه النفس الانسانى عن الكدورات
الشيطانية والهواجس الشريرة والاعراض عن الاغراض الدنية والصلوة هو التعبد للعلة الاولى
والمعبود الاعظم الاعلى والتعبد عرفان ولعد الوجود وعليه بالسر الصافى والقلب النقى و
النفس الفارغ فاذن صفيف الصلوة علم الله سبحانه ونعوته بوحدانيته ووجوب وجوده وتنزه ذاته
وتقدس صفاته وسوابق الاخلاص فى صلواته واعنى بالاخلاص ان يعلم صفات الله روحا لا يبقى
فيه شرعا والاضافة من فعل هذا فقد اخلص وصلى وما ظلم وما غوى ومن لم يفعل فقد اقترف وكذب
وعصى والله اجل من ذلك واعلى الفصل الثانى فى ان الصلوة منقسمة الى ظاهر وباطن
فنقول لما علمت ما قدمته فى هذه الرسالة وفهمت ما ضمنته من شرح الصلوة و
ماهيتها فاعلم ان الصلوة منقسمة الى قسمين منها ظاهر وهو الرياضى ومتعلق بالظاهر وقسم منها

منها باطن وهو الحقيقى ويلتزم بالباطن اما الظاهر وهو المامور شرعا والمامور وضعا
الزمه الشرع وكلمة الانسان وسماه بانه قاعدة الايمان واعداده معلومة واوقاته
مرسومة جعلها اشرف الطاعات ورتبها اعلى درجة من سير العباد وهذا القسم الظاهر
الرياضى مربوط باجسام لانه مولف من الهيآت والاركان كالقراءة والركوع والسجود و
الجسم مركب من العناصر والاركان كالماء والارض والهوآء والنار وغيرها من الارض واشباهها
للانسان فالمولف مربوط بالمركب وهذه الهيآت المولفة من القراءة والركوع والسجود الطارية فى الاعداد
المنظومة المعينة امر الصلوة الحقيقية المربوطة الملتزمة بالنفوس الباطنة وهذا يجرى مجرى السياسة
الشرعية فان الشرع ينقسم الى حقايق الارواح وسياسات الابدان لانظام العالم وهذه الاعداد من
جملة السياسات الشرعية كلف الشارع انسانا باتعاقا فلا لشبهة جسمه بما خلق به روحه من التضرع
الى جسمه لفارق الهيام بهذا الفعل فان الهيام متروكة على الخطاب مسلمة على الحساب والعقاب فاما الانسان
فانه مخاطب مثاب معاقب فتعلق الامتثال السرعية والعقلية والشرع متبع اثر العقل فلما راى
الشارع ان العقل الزم النفس الناطقة بالصلوة الحقيقية المجردة وهو عرفانه وعلمه فكلف الشارع صلوة
على بدنه من هلك الصلوة وركنه من اعداد وفطنه المتمم بالطعام باجنس صورة واتم هيات ليتابع الاجسام
الارواح به التعبد وان لم يوافقه المرتبة وعلم الشارع ان جمع الانسان لا يرتقى الى افق
العقل فلاجله سياسة ورياضة بدنية تكليفه مخالف اهوائهم الطبيعية فسلك طريقه ومهد
قاعدة من هذه الاعداد هى اعم شئ فى الجسم اعظم ليرتبط بظواهر الانسان ويمنعهم عن النسبة بساير
الحيوانات واحر هذا الامر القاهر فقال عليه صلوا كما رايتمونى اصلى وفى هذا اصلح كثيرة
وفايدة لا تخفى على العاقل ولا يقدره الحاصل **واما القسم الثانى** وهو الباطن الحقيقى

فهو مشاهدة للحق بالعقل الصافي والنفس المجردة المطهرة عن الاماني وهذا القسم لا يجري
مجرى الاعداد البدنية والاركان الحسية وانما يجري مجرى الخواطر الصافية والنفوس الناقية وربما
كان الوسواس اشغل هذا الادراك الحقيقي بمنع هذه الحالة عن النظام العقدي فربما قصر صلوته
وربما طول والمعول في العقل على هذه الصلوة واستند العقل في اثبات فاقلية هذه الصلوة
بقوله عليه حيث قال المصلي يناجي ربه ولا يخفى على العاقل ان مناجاة الرب لا تكون بالاعضاء
الجسمانية ولا بالالسن الحسية لان هذه المكالمة والمناجاة تصلح مع من يكون مكان ويطرأ عليه
زمان اما الواحد المنزه الذي لا يحيط به مكان ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بحيث من الجهات ولا يختلف
حكمه بصفة من الصفات ولا يتغير ذاته بوجه قد من الاوقات فكيف يعانه الانسان المتمكن المجسم
المحدود المنجسد المتمكن بحسبه وفوقه وجسمه وكيف يناجي من لا يعرف حدود جهاته ولا يرى جناب
وجناته فان الموجود المطلق الحق في عالم المحسوسات غايب غير مرئي ولا متمكن ومن عادة الجسم
ان لا يناجي ولا يجالس الا من يراه ويشير اليه ومن ينظر اليه بغرته غايبا بعدا ومناجاة الغايب
محال ومن الضرورة ان واجد الوجود غايب بعد عن صنع الاجسام فان كان حيا قابلا اما شيا لان تلك
الاجسام قابلة للتغيرات العرضية والاعراض البدنية ومن يحتاج الى المكان والحافظ والنقلة
وكثافته سكن على وجه الارض المظلمة والجوهر الفرد المنزه لا يدركه زمان ولا يوضع به فوضع من المكان
يفتر هذه الاجسام بعد اوة التضاد غاية الفرار وواجد الوجود اعلى من الجواهر المفردة واشد
علوا وتنزها فكيف يصل ان يخالط المحسوسات ويجاور المجسمات واذ تقرر ان اثباته وتعيينه بجهة
من الجهات محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان مناجاته بالطواهر بحسب المظنونات والموهومات
اسحل المحالات فاذا قوله عليه المصلي يناجي ربه محمول على ما عرفان النفوس المجردة الخالية الفارغة

من حوادث الزمان وجهات المكان فهم شاهدون الحق مشاهدة عقلية وبصروف الالة بصيرة ربانية
لا رؤية جسمانية فتبين لك هذه الصلوة الحقيقية هي المشاهدة الربانية والتعبد المحض صوالمحبة الالهية
والروية الروحانية فاتضح حينئذ البيان ان الصلوة قسمان فالآن نقول ان القسم الظاهر الرياضي
المربوط بحركة الاشخاص في الاجهات المعدودة والاركان المحصورة تضرع واستياف ويختص بهذا الجسم
الجزئي المركب المحدود السفلي الى ملك القوم المتصرف بعقله الفعال في عالمنا هذا اعني عالم الكون والفساد
ومناجاة باللسان البشري معه فانه مرئي الموجود ان ومتصرف في المخلوقات واستعاذة به وسوال منه
ليحفظ العقل الفعال ويراعي نظام الشخص المتضرع المصلي بتعبده وتشبهه ليبقى مصونا محروسا شاهدة بقايه
في هذا العالم عن آفات زمانه و **القسم الباطن** الحقيقي المفرد عن الجهات المجردة عن
التغيرات تضرع بالنفس العالم العارف بوجود ربه الالهي من غير اشارة الى جهة ولا اختلاط
بدنية واستدعاء الموجود المطلق بكمال النفس بمشاهدته واتمام السعادة بعلمه ومعرفته والامر
العقلي والفيض القدسي تنزل من سماء العلى الى خبر النفس الناطقة بهذه الصلوة وتكلف هذا التعبد
من عن تعب بدني ولا تكليف اساني وعرض هذا فقد نجى من رقواه الحيوانية وآثاره الطبيعية وارتقى
المدارج العقلية وطالع المطلوبات الازلية فالى هذا اشار حيث قال واعلم ان الصلوة تنهى عن
الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون **فصل** في ان كل قسم من القسمين
على اي صنف يجب ما قررنا ما هية الصلوة وفحوانا تقسيمها وشرحنا كل القسمين فحق لنا ان نقول
كل قسم ما ي صنف يعلق مرادي قوله يصح ويجري صقول قد بان لك ان في الانسان شيئا
من العالم الاعلى وشرحنا بطريق الاختصار وانضح لك القسم الرياضي البدني والى
حقيقة روحاني وأوفرت بحظ كل قسم من الشرح حسب ما ليق بهذه الرسالة والآن نقول

بحسب تاثير قوى الارواح المركبة فيه من غلبة علمه الطبيعة والحيوانى فهو عاشق للبدن ومحبّ
نظامه وتربيته وصحته واكله وشربه ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته وهذا الطالب من
عداد الحيوانات لانه مرة البهائم فاياه مستغرقة باهتمام بدنه واوقاته موقوفة على مصالح
شخصه فهو غافل عن الحق حاصل الحق فلا يحرى له التهاون بهذا الامر الغرضى اللازم الواجب عليه
وان تعاصى فالسياسة مستحاب فكره حتى لا تفوت عليه حق التفرغ والاستياق والاستعارة الى
العقل الفعال وبالملك الروحانى المفيض عليه بجوده ويخيم من غبار وجوده ويخلصه من آفات بدنه
ويوصله الى منتهى امله فانه لو انقطع عنه فليل خير فيض لسارع الى كثير شرّ ولكان اردى من البهائم
والسباع ولتمام علت قواه الروحانية وسلط على هواه قواه الناطقة ويجرد نفسه عن
اشغال الدنيا وعلائق العالم الادنى بهذا صوالا مر للخضوع والتعبد الروحانى والصلوة المخصصة
التى قررناها واجبة عليه اشدّ وجوب واقوى الزام لانه استبعد نطهارة نفسه بفيض ربه فلو اقبل
بعشقه واجتهد فى تعبده لتسارع الله جميع الخيرات العلوية والتعادات الاخروية حتى اذا
انفصل عن الجسم وفارق الدنيا يشاهد ربه ويكاور حضرته ويلتذ بمجاورة جنسه وهم سكان
الملكوت والكرام عوالم الجبروت وهذه الصلوة قد وجبت على ابتدائنا ومفيد دينا محمد
صلوات الله عليه بالليلة قد تجرد من بدنه ونزه من اهله فلم يبق معه من الاثار الحيوانية شهوة ولا من
اللوازم الطبيعية قوة فناجى ربه بنفسه وعقله فقال وجدت لذة غريبة
الليلة فاعطنيها ويسر على طريقا يوصلنى كما وقت الى الذى فاوحى الله بالصلوة وقال
يا محمد المصلى يناجى ربه فله صحار الطاهر هذا حظ ناقص وللمحققين حظ وافر ونصيب
كامل ومن حظ اكمل فثواله اجزل وقد ذكرت كثيرا من الحوض والشروع فى تقرير الصلوة

٤٨٦
بخانه مجلس شورای ملی

وتشريح ماهيتها وقسمتها فلما راينا ان العقل اشملها ونور نظواهرها ولم يتاملوا باطنها
رايت سرحها واجبا وتقريرها لازما ليتامل العاقل وبناجز عن هذا الفصل الكامل سلوك
طريق التعبد والمداومة على الصلوة والتهجد ويلتذ مناجاة ربه بروحه لا بشخصه ونطقه
لا بقوله وبصيرته لا ببصره وبجدسه وحسه فان المغرور من بطلت به شخصه وبطهارة
بعينه وفى تعبده ومناجاته بحسه وجسده واعلم ان شرعة جارية محرى ما شرعناه فى رسالتنا هذه
واردنا ان نشرح لكل عبادة خاصة ولكن تعذر علينا الشروع فى امور لا يصل الاطلاع عليه
لاحد ممتدنا لهذا منبسا واضحا مستقيما والجبر تكفيه من اشاره واجرينا عرض هذه الرساله
على من لغواه هواه وطبع على قلبه طبعه فان لذة الجماع لا تتصور العنين ولذة النظر
لا يصدق بها الاكمه وكتبت هذه الرساله بحمد الله ومنه الوافى الخلق فى مدة اقصر واقل
من نصف ساعة مع عوايق كثيرة وفراغ بسير واعتذر من مطالعى هذه الرسالة واستغنى اليهم
فضل العقل ونور العدل لئلا يفشوا بها الى غير اهلها والسلام على من اتبع الهدى

تمت هذه الرسالة على يد العبد الضعيف
عبد الصمد محمد عمر الى ليلة يوم الاربعاء
التاسع والعشرين من شهر المبارك المحرم
الواقع فى شهور سنة سبع وسبعين وسبعمائة

٣٢٥

۱۵

مرا وادی بحران رمز دست بجانب
چو با قف ار دم عیسی دلم ز
دار مرا ی وفا یب حکومه
که داع عشق تو دارم تا

چو دل رلعه ابوار دا س ابو رسد
خلاص با قف بکلی دل ار حمات صعاد